ALMUSSAWAR MAGAZINE

المصوّر

Issue NUM: 4969

العدد + المصور الرياضي السعر ١٠ جنيهات

١ يناير ٢٠٢٠ - ٦ جمادى أول ١٤٤١ هـ



العظيمة

شخصية العام 2019 2020

عدد خاص


المصوّر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١ يناير ٢٠٢٠ م
٦ جمادى الأول ١٤٤١ هـ

العدد
4969

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢



كرمها الرئيس.. واستحقت شخصية العام

العظيمة.. مقاتلة من أجل الوطن

قبل أن ينتهى عام ٢٠١٩ كان الرئيس عبدالفتاح السيسى يوجه بإطلاق مبادرة جديدة لصحة السيدات الحوامل خلال شهر يناير ٢٠٢٠، قبلها بأيام كان الرئيس يضيف إلى رصيد إنجازات المرأة رقماً جديدا بزيادة تمثيلها فى الحكومة إلى سبعة مقاعد، كلها وزارات تحمل ملفات صعبة وأساسية، وبجانبها سبع نائبات للمحافظين ونائبتان للوزراء.

هكذا الرئيس فى نظرته للمرأة، قناعة بقدراتها، وإيمان بموهبتها وإدراك لما قدمته وتقدمه للوطن من تضحيات وصمود فى ظهر دولتها ودعما لمؤسساتها.

المرأة المصرية مقاتل صلب لا يلين، لا يغمد سيفها طالما شعرت أن بلدها يواجه الخطر، لا تهرب من المسئولية بل تسعى إليها حباً فى تراب مصر، لا تخشى المواجهة بل تخوضها بشراسة، كلما احتاج إليها الوطن وجدها، كلما استدعتها الظروف لبت النداء لتكون جندياً فى صفوف الفدائيين، قدمت كل أنواع التضحيات، سقط أغلى ما لديها شهداء فى سبيل أمن الوطن ولم تجزع.

تحملت الصعب من أجل إنجاح الإصلاح الاقتصادى ولم تغضب، وقفت خلف رئيس أيقنت وطنيته وإخلاصه لبلده ولم تتزعزع، هى أكثر من يعطى وأقل من يطلب.. أفضل من يقدم القدوة فى التفانى وآخر من يشكو الألم، أمهات كن أو زوجات، بنات كن أو أخوات، كلهن من طينة واحدة مزجت بعشق الوطن، ولذلك لم يكن غريباً أن يصفهن الرئيس السيسى بـ«عظيمات مصر»، الرئيس لا يجامل على حساب الوطن، ولا يطلق الأوصاف جزافاً، وإنما يعطى كل مواطن ما يستحقه، والمرأة المصرية تستحق الكثير.. أم الشهيد وزوجته وابنته تستحق أن ننحنى لها.. ست البيت التى دبرت أمور أسرتها فى أصعب الظروف تستحق أن نقدرها.. المرأة التى ترفض الركون إلى الشكوى وتجد وتجتهد من أجل لقمة عيش شريفة مهما كان تعبها تستحق أن نقبل يديها.. السيدة التى تعول أسرتها وتستر بيتها وتعوض غياب أو مرض زوجها تستحق أن نساندها وندعمها.

وفى منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامة الذى عقد الشهر الماضى، كان حديث الرئيس عن المرأة المصرية بمثابة وسام تقدير جديد لها على دورها فى حماية الدولة.. الرئيس قال نصاً خلال جلسة تعزيز دور المرأة الإفريقية فى تحقيق السلم والتنمية: «سأتحدث عن تجربتى الشخصية.. تجربة إنسان مصرى مع عظيمات مصر، وهن جزء من عظيمات إفريقيا والعالم وهذا ليس انحيازاً أو حديثاً سياسياً.. لكن هذه تجربتى وأنقلها لكم وأريد من الجميع أن يستمع لها.. قصتنا فى مصر عظيمة جداً.. خلال العشر سنوات الماضية، مرت مصر بأحداث كثيرة جداً، منها أن المرأة المصرية تصدت بقوة فى ٢٠١٣ من أجل الحفاظ على الهوية المصرية.. بل هى من استدعت نفسها لحماية وطنها وكل الأجيال القادمة.

المرأة المصرية خرجت وتحركت فى مواجهة ظروف شديدة القسوة والصعوبة وقالت: لن نستطيع أن نسمح بالاستمرار بهذا الشكل ولابد من تغيير الواقع الذى تواجهه مصر خلال هذه الفترة.. تقدمت المرأة وخرجت بالملايين فى مصر؛ ولكن العالم لم يرَ ذلك ثم حدث تغيير فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وخرج أكثر من ٣٠ مليوناً من الشعب المصري.. عندما أتحدث عن دور المرأة فى مصر أتحدث عنها بكل تقدير واحترام واعتزاز شديد.. ألم يلحظ أحد أن المرأة استدعت نفسها؟!.. يوم ٢٤ يوليو ٢٠١٣ كانت الأوضاع فى مصر مضطربة جداً، وبدأ الخروج من جانب بعض العناصر يعطى انطباعاً أن الواقع الموجود فى مصر الذى حدث فى ٣ يوليو كان تغييراً بالقوة، طلبت من الشعب المصرى النزول إلى الشوارع يوم ٢٤ يوليو لإعطائى تفويضاً لمكافحة الإرهاب والعنف المحتمل، خرجت المرأة المصرية ومعها أولادها فى شهر رمضان، وتجمع أكثر من ٣٥ مليون مصرى، وأعطونى تفويضاً بأن أكمل لنتصدى معاً لمواجهة أى عنف أو إرهاب، بعد ذلك ظهر الإرهاب.. ما يعنى تقديم شهداء ومصابين سواء كان الشهيد زوجاً أو أخاً أو ابناً للمرأة المصرية، خلال الخمس سنوات الماضية فى جميع مناسبات تكريم أسر الشهداء لم تتقدم سيدة واحدة منهن بكلمة تشتكى فيها أو تتألم مما قدمت، بل قالت إنها قدمت ابنها ومستعدة أن تقدم الآخر حماية لمصر، يضيف الرئيس قائلاً.. انتبهت إلى ذلك وقلت لابد أن ننتبه كمصريين لإعطاء سيدات مصر العظيمات المكانة التى يستحققنها والتى أخذتها بجدارة.

عند إجراء الإصلاح الاقتصادى فى مصر كان أصعب وأقسى برنامج إصلاح اقتصادى على الإطلاق، انتبهت وناديت على المرأة المصرية، وطلبت منها المساعدة، وبالفعل ساعدتنى وتم تمرير أصعب برنامج إصلاح اقتصادى على الإطلاق فى مصر.. السيدة المصرية هى التى نظمت حياتها وواجهت قسوة الظروف الاقتصادية.. وهذه هى تجربتى وقناعاتى عن سيدات مصر».

هكذا المرأة المصرية كما وصفها الرئيس وهكذا هى على مدار التاريخ.. يشهد بعظمتها الجميع..

ونحن فى هذا العدد الذى يصدر فى أول أيام العام الجديد، لم نجد أفضل من أن نختار المصرية العظيمة شخصية نحتفى بها كبطلة لم تغِب عن ميادين الحرب ضد الإرهاب والتطرف والدفاع عن الوطن ولم تتخلف عن ساحات البناء للمستقبل، عاملة فى كل المشروعات وربة بيت تحمل نصيبها من مهمة إنقاذ البلد.

العظيمة هى الأم.. الزوجة.. الأخت.. البنت

العظيمة هى بنت مصر المخلصة فى كل مكان على أرضها، ولذلك فإن غلاف المصور هو «العظيمة».



موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



لأول مرة تصبح المرأة رقما حقيقيا داخل مجلس الوزراء، ليصل عدد الوزراء من السيدات الآن إلى سبع وزيرات، الأهم أنهن يتولين ملفات وزارية صعبة ويؤدين فيها بنجاح، ولم يقف الأمر عند هذا، بل هناك حرص على أن تكون المرأة جزءا كبيرا من الصفين الثانى والثالث اللذين يتم إعدادهما لقيادة المستقبل فى كل المجالات

الرئيس.. والمرأة المصرية عقيدة الاحترام.. والإيمان بحقها



منذ البداية يؤكد الرئيس عبد الفتاح السيسى احترامه للمرأة ويؤكد على دورها ومكانتها، لم يترك فرصة أو مناسبة إلا وأعطاها حقها فى التكريم والتقدير عن إيمان حقيقى بأنها صانعة السعادة والنماء، ولأن هذا التقدير نابع من عقيدة فقد أطلق عليهن «عظيمات مصر» وأكد من البداية على ضرورة العمل لإعطاء المرأة الفرصة لأن تكون شريكا حقيقيا للرجل فى كل مجالات العمل.

لم يقصر الرئيس تقديره واحترامه للمرأة كأم فقط أو زوجة، وإنما أيضا كابنة وأخت، ولكل واحدة من هؤلاء دور عظيم تستحق من أجله الاحترام.

فإذا كانت الأم هى الظهر والسند ومنبع الخير الذى لا ينضب وطاقة العطاء والتضحية والحصن الأمين لأبنائها ومعلمة القيم والحكمة والمبادئ التى لا توفيها قدرها أى كلمات مهما طالت أو تعبيرات أدبية مهما كانت بليغة.

تحليل يكتبه: **أحمد أيوب**

فإن الزوجة أيضاً هى الشريك الوفى المخلص رفيقة الحياة والملاذ لزوجها والداعم له بلا حدود والأخت والابنة هما سبب السعادة والابتسامة وقرة عين الآباء.

المرأة كما يراها الرئيس وقال ذلك بوضوح فى كلمات عديدة لا تستحق التكريم فقط بل التخليد لدورها العظيم والذى لم يبدأ اليوم، بل منذ عهد الفراعنة والذى كشفته النقوش على آثارنا لتؤكد عراقة الشخصية المصرية وتحضرها، وامتد دورها على مدار التاريخ، فشاركت فى ثورة ١٩١٩ بجانب رجال مصر الأصلاء وسقطت منهن الشهيدات ليصبحن خالدات فى ضمير الوطن ووجدانه واستمر كفاحها لتحصل على كل حقوقها الانتخابية والسياسية والدخول إلى كل مجالات العمل لتسهم فى بناء الوطن.

يرى الرئيس دائماً أن المرأة المصرية تثبت جيلاً بعد جيل أنها طرف أساسى فى معادلة الوطن ومقاتل في جميع معاركه وحروبه وتحدياته، لم تقصر يوما تجاه بلدها، ولم تهرب من معركة، بل تحملت مسئولياتها كأم وكوطنية مخلصة.

لم تبخل على وطنها بأعز ما تملك فقدمت الشهداء من أبنائها وأشقائها وأزواجها، وتحملت الألم من أجل الوطن، لم تجزع ولم تيأس بل صمدت بصلابة ورباطة جأش، وتمسكت بالوطن لأنها تعلم أنه الحامى للجميع.

فى أصعب الظروف التى مرت على مصر خلال السنوات الثمانى الماضية كانت المرأة هى خط الدفاع القوى والصلب، فحملت ضمير الوطن وقدمت التضحيات من أجل أن تحافظ على هوية الوطن وتماسكه ووحدته، تحلت بإصرار لا يلين وصبر بلا حدود وعقل متزن يعرف قيمة الوطن فلا يأخذه الشطط ولا يسيطر عليه الهوى، بل يحكمه المنطق الذى يعلى من قيمة الوطن.

كانت المرأة وما زالت هى السند لبلدها ومؤسساته، ولا تخفى ذلك بل تعلنه بشرف، تواجه أعداء مصر بشراسة ليس فى الكلمات، بل بالأفعال.

فى معركة الوطن ضد الجماعة الإرهابية ورغبتها فى السيطرة وتغيير الهوية المصرية كانت المرأة فى طليعة أبناء الوطن الرافضين والخارجين إلى الميادين ليعلنوا رفضهم لحكم الجماعة، فكانت ٣٠ يونيو ٢٠١٣ التى غيرت العالم وليس مصر فقط، وأنهت مخططا كان شريرا للمنطقة بأكملها.

فى حرب مصر ضد الإرهاب كانت المرأة هى الأكثر تضحية وصبراً واحتساباً فى سبيل الوطن، وكانت الكلمات المتكررة من أمهات وزوجات الشهداء «من مات ليس أغلى من الوطن».

فى معركة الإصلاح الاقتصادى الصعب الذى خشى كثيرون من رفض المصريين له كانت المرأة



لا يخفى على أحد ما يبذله الرئيس من جهد وما يصدره من توجهات واضحة للحكومة كى تقدم كل أنواع الدعم للمرأة لإقامة المشروعات بكل مستوياتها الصغيرة المتوسطة ومتناهية الصغر وبالفعل نصيب المرأة من هذه المشروعات







كما الرجل المصرى الأصيل فى الوقوف بجانب بلدهم وتحمل الصعب من أجل المستقبل، فلم يخب رهان الرئيس عليهم.

يقول الرئيس السيسى فى إحدى كلماته «اللى اتعمل خلال السنوات الماضية منذ نوفمبر ٢٠١٦ كان كثيراً وصعباً ولذلك كنت أقول للمرأة ساعدينى وساعدى مصر لأن هذا أمر ملح وحتمى، وكنا نعمل هذا فى إطار خطة وطنية خالصة لكنها كانت قاسية جدا، كنت أقول لمن يقلق من تلك الإجراءات.. إحنا بالإجراءات دى بنعبر قناة يمكن ننجح فيها، لكن لو انتظرنا هانبقى بنعبر بحر لا يمكن ننجح فيه، وقولت الرهان على المصريين والرهان على الست المصرية اللى بتخاف على بلدها، ولم يخب ظنى، فقد قامت المرأة بدور كبير جداً فى أصعب الفترات، وبفضل من الله ثم من المصريين مرت الأيام الصعبة دون احتجاج واحد، ليس بسبب إجراءات أمنية وإنما بسبب وقوف المصريين وفى مقدمتهم السيدة المصرية بجانب بلدها».

هذه هى قناعة الرئيس التى يعلنها فى كل مناسبة، أن المرأة مقاتل صلد فى حب بلدها وفى سبيل الدفاع عنه، ولذلك تستحق ليس فقط التقدير والاحترام والاعتراف بالجميل، بل السعى بكل السبل لمنحها كل حقوقها وحمايتها وتمكينها لتكون شريكاً حقيقياً للرجل المصرى.

وبفضل هذه القناعة الرئاسية فقد شهدت السنوات الخمس الماضية مكاسب للمرأة المصرية لم تحققها على مدار تاريخها الطويل فلأول مرة تصبح المرأة محافظاً عاماً ٢٠١٧ مع تولى المهندسة نادية عبده محافظة البحيرة، ثم محافظة دمياط الحالية.

ولأول مرة تصبح المرأة رقماً حقيقياً داخل مجلس الوزراء، ليصل عدد الوزراء من السيدات الآن إلى سبع وزيرات، الأهم أنهن يتولين ملفات وزارية صعبة ويؤدين فيها بنجاح، ولم يقف الأمر عند هذا، بل هناك حرص على أن تكون المرأة جزءا كبيرا من الصفين الثانى والثالث اللذين يتم إعدادهما لقيادة المستقبل فى كل المجالات.

فهناك نائبات للمحافظين والوزراء، بل وفى كثير من الوزارات نجد دور المرأة ليس فقط فى منصب الوزيرة، بل فى مواقع حاكمة داخل الوزارة نفسها.

وفى الجامعات رأينا ولأول مرة نائبات لرؤساء الجامعات فى القاهرة وأسيوط، وهى بالتأكيد خطوة تمهد لتولى المرأة رئاسة الجامعة مثلما تولت مناصب العمادة فى العديد من الكليات، ليس فقط فى الجامعات التابعة للتعليم العالى، وإنما فى كليات جامعة الأزهر التى تضم الآن نحو ١٢ عميدة.

ويأتى مجلس النواب ليكون نموذجاً حقيقياً لتمكين المرأة ودعمها فالمجلس يضم بين نوابه نحو ٩٠ نائبة بعضهن رئيسات للجان مهمة.

وفى فريق العمل الرئاسى نجد مستشار الرئيس للأمن القومى سيدة مصرية قوية وحاسمة هى السفيرة فايزة أبو النجا، وفى فريق مجلس الوزراء المعاون تلعب المرأة دورا مهما.

وإيماناً بدور المرأة كان إعلان الرئيس ٢٠١٧ ليكون عام المرأة الذى لم يمر دون أن تحقق فيه مكاسب حقيقية تغير من موقعها فى المجتمع.

وإذا كانت هذه هى مكاسب المرأة المصرية فيما يتعلق بالمناصب أو المكاسب السياسية لكن الأهم منها ما تحقق على المستوى الاجتماعى لإنصاف المرأة، فكما قال الرئيس فالأمر لا يتعلق بقوانين تصدر أو مناصب، وإنما الهدف هو الوصول إلى مجتمع يسوده الإنصاف والعدالة ويشترك فيه الرجال والنساء.. الفكرة كيف نتعامل مع بعضنا البعض كيف نشكل ثقافة وتقاليد نحترم المرأة كما يليق بها وبمكانتها ودورها وبوصفها ضمير الأمة النابض.

وكان الرئيس واضحاً عندما قال إن احترام المرأة لن يتحقق دون قناعة، ولذلك فهو يسعى فى كل مناسبة للتأكيد على هذا المعنى وتثبيت فكرة الاحترام والمشاركة، وبجانب هذا كانت المبادرات الرئاسية التى تدعم المرأة ودورها سواء حماية المرأة من الفقر المدقع من خلال برامج مثل «مستورة» و«مودة» لدعم المرأة الأكثر فقرا، وكذلك مبادرة سجون بلا غارمات والتى كانت المرأة هى الأكثر استفادة منها وأنقذت آلاف الأمهات من السجن بسبب ضيق ذات اليد، كما كانت الاستراتيجية الوطنية والإجراءات الحاسمة التى وضعتها الدولة وبتكليف مباشر من الرئيس لحماية المرأة من العنف بكل صوره جسديا أو معنويا، بل ومحاربة ظاهرة الزواج المبكر، وظهور تشريع يجرم حرمان المرأة من ميراثها، واعتبار المرأة هدفا أساسيا للتمكين الاقتصادى وتوفير المناخ الملائم لزيادة وجودها فى سوق العمل وتحولها من القطاع غير الرسمى إلى القطاع الرسمى المنظم وفى كل القطاعات، فلم تعد هناك وظائف رجالية أو محرمة على النساء ثم كان التأكيد الرئاسى مؤخرا، بأنه لن يوافق على قانون ينحاز ضد المرأة، فكان هذا تعبيرا عن حرص الرئيس على الإنصاف الشامل والكامل وإغلاق كل الطرق أمام من يسعون للنيل من حقوق المرأة أو انتقاصها، وفى هذا الاتجاه نجد الحرص الشديد من كل مؤسسات الدولة كى يخرج قانون الأحوال الشخصية الجديد منصفا للأسرة وليس لطرف دون الآخر.

لقد امتد دعم الرئيس للمرأة إلى كل المجالات ليس فقط فى الرعاية الصحية وبرامج الحماية الاجتماعية وإنما أيضا إلى المجالات الأخرى كى تتبوأ المكانة المناسبة لها، ففى البحث العلمى والتعليم الجامعى نالت الكثير من حقوقها التى لم تكن تفكر حتى فى الوصول إليها بسبب مكانة غريبة كانت تسود المجتمع.

وفى السياسة فتح أمامها الباب واسعاً للمشاركة كى تكون شريكاً حقيقياً فى صنع قرار الدولة، فكما شكلت المرأة ٢٥ بالمائة من عدد الوزراء، فد فرضت التعديلات الدستورية الجديدة لها نسبة ٢٥ بالمائة من نواب البرلمان وهذا ما سيدفع الأحزاب بأن تجعل المرأة جزءًا مهماً ليس فقط من عضويتها ولكن من تركيبتها القيادية ويحفزها على خلق كوادر نسائية.

بل ويجعل المواطن ملاماً بتغيير مكانته ومنح المرأ فرصة الثقة التى تدرك القيادة السياسية أنها أهل لها.

وفى الاقتصاد ولا يخفى على أحد ما يبذله الرئيس من جهد وما يصدره من توجهات واضحة للحكومة كى تقدم كل أنواع الدعم للمرأة لإقامة المشروعات بكل مستوياتها الصغيرة المتوسطة ومتناهية الصغر وبالفعل نصيب المرأة من هذه المشروعات ربما يصل إلى النصف تقريبا وإذا كانت هذه هى القرارات والتوجيهات الرئاسية الخاصة بالمرأة، فإن الممارسة الفعلية تؤكد أن كل هذا لا يصدر لمجرد المزايدة أو الغازلة وإنما عن قناعة.

فمن يتابع حرص الرئيس على تواجد المرأة فى كل المنتديات والمؤتمرات سواء الشبابية أو الاقتصادية أو غيرها، بل وحرصه على أن تتبوأ مواقع متميزة بجانب الرجال مثلما يحدث فى منتديات شباب العالم أو مؤتمرات الشباب.

كذلك حرص الرئيس على المشاركة فى أغلب المناسبات التى تخص المرأة لتأكيد رسالة الدولة، وكذلك الحرص على أن تنال حقها فى التكريم للمتميزات وعلى المستوى الشخصى لا يخفى على أحد الأسلوب الراقى للرئيس فى التعامل مع المرأة بنتا كانت أو أماً. كيف يقبل رؤوس أمهات الشهداء وكيف يحتضن أبناءهم بحنان أبوى واضح، ثم كيف يظهر الرقى فى التعامل مع قرينته السيدة انتصار السيسى فى كل المناسبات الرسمية التى تظهر فيها لتأكيد قيمة الاحترام للمرأة المصرية واحترامها كزوجة ورفيقة درب.

المؤكد أن الرئيس كما قال لن يكتفى بكل ما تحقق خلال السنوات الماضية للمرأة وإنما هدفه الحقيقى هو مجتمع العدالة والمواطنة بكل معانيها، لا تمييز ضد أحد، ولا ميزة لأحد، فالكفاءة هى الأساس والدعم لكل عناصر المجتمع هو مبدأ الدولة وغايتها وتعويض كل الفئات التى ظلمت لعقود، واحد من أهدافه التى يسعى لتحقيقها بكل قوة.



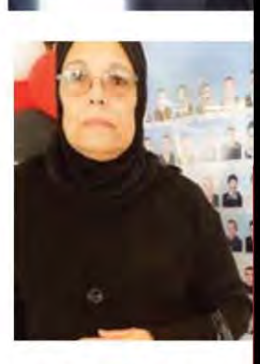


قناعة الرئيس التى يعلنها فى كل مناسبة، أن المرأة مقاتل صلد فى حب بلدها وفى سبيل الدفاع عنه، ولذلك تستحق ليس فقط التقدير والاحترام والاعتراف بالجميل، بل السعى بكل السبل لمنحها كل حقوقها وحمايتها وتمكينها لتكون شريكاً حقيقياً للرجل المصرى



أمهات وزوجات الشهداء.. تضحيات لا تنتهى:

دماء أغلى الناس فداء لأغلى وطن



رسائل شكر كثيرة أرسلت بها أمهات وزوجات الشهداء إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى، لاهتمامه المتواصل بأسر الشهداء، والسؤال عن أحوالهم، وهذا نابع من إنسانيته

أمهات وزوجات الشهداء من الجيش والشرطة، نماذج عظيمة ضحت كل منهن بالابن أو الزوج فى سبيل رفعة الوطن، لم يكتفين بهذه التضحيات؛ بل إنهن مستعدات لما هو أكثر من التضحيات، فالأمهات سارعن لإلحاق إخوة «الشهداء» فى الشرطة والجيش لاستكمال ملحمة البطولة.. والزوجات يربين أولادهن، ويحلمن باستكمال مسيرة «الأب الشهيد».. هنّ على يقين دائم بالنصر على الإرهاب ومواجهة جميع التحديات والظروف الحياتية. «المصور» تحاورت معهن، وسألتهن عن تضحياتهن التى تتواصل فى سبيل مصر، وعن دورهن فى إكمال المسيرة بعد استشهاد الابن والزوج، وعن دورهن الوطنى والاجتماعى كنماذج لنساء مصر المكافحات المحبات لبلدهن.. وكانت إجاباتهن واضحة وكافية لتلخص الماضى، والحاضر، والمستقبل.. جمل كانت معبرة منها «تعودنا على التضحية، «اللى قدمناه قليل جداً لتعيش مصر»، كل أم شهيد وزوجة شهيد (بطلة)، كلنا أمل لتخريج أبطال جُدد لاستكمال المسيرة، لن ننسى ثأرنا من (الإرهابيين)، وأمهات وزوجات الشهداء بـ ١٠٠ راجل».

رسائل شكر كثيرة أرسلت بها أمهات وزوجات الشهداء إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى، لاهتمامه المتواصل بأسر الشهداء، والسؤال عن أحوالهم، وهذا نابع من إنسانيته.

تقرير يكتبه: وليد عبد الرحمن

فاتن مرعى.. والدة الشهيد العقيد رامى حسنين: أسر الشهداء عطاؤهم كبير

«كل ما نقدمه لبلدنا مهما كان غالياً لا يساوى غلاوة الوطن، لأنه بدون وطنيين يحمونه أكيد هيروح مننا»، كلمات سطرت مقدار التضحيات التى قدمها الشهداء للوطن، جاءت على لسان فاتن عبداللطيف مرعى، والدة الشهيد العقيد رامى حسنين، فـ«دور كل أم إنها تربى أولادها على الحب لبلدهم، وتزرع فيهم الوطنية والانتماء، وعندما يكون عندنا رجال مثل الشهيد (رامى)، هيعرفوا يدافعوا عن الوطن».. ورغم صعوبة فقد ابنى؛ إلا أن الله عوضنى بالصبر وأحتسبه عند الله.. وأكيد أسر الشهداء عطاؤهم كبير، لأنهم فقدوا أعز ما لديهم، فقدوا الابن، والأخ الغالى؛ لكن يكفينا أن من اختارهم إلى جواره هو الله.. وأكيد إحنا تحملنا صعاب الحياة كأى أسرة مصرية؛ لكن تزداد الصعوبة، عندما نفقد الغالى علينا من أبنائنا.

الشهيد «رامى» أحد أبطال الصاعقة فى القوات المسلحة، وقائد الكتيبة ١٠٣ الذى خلفه فى قيادتها الشهيد العقيد أحمد المنسى. وقال «المنسي» بعد استشهاد «رامي» (فى ذمة الله أستاذى ومعلمي.. تعلمت منه الكثير، إلى لقاء قريب).. والشهيد «رامي» استشهد فى ٢٩ أكتوبر ٢٠١٦ إثر انفجار عبوة ناسفة زرعتها العناصر الإرهابية.. وكان «رامي» من أبرز الضباط، الذين قاموا بعمليات مكافحة الإرهاب فى شمال سيناء.

والدة الشهيد «رامى» قالت فى رسالة للرئيس السيسى، «كمل المشوار يا ريس.. وأسر الشهداء آباء، وأمهات، وأبناء، وإخوة، فهم السند للدولة، هم الذين ذاقوا التضحية والفداء من أجل الوطن.. والدولة تقوم بجهود جبارة فى مكافحة الإرهاب، وأولادنا «رجالة ويستطيعوا أن يهزموا الإرهابيين».. وبقول لكل إرهابى وخاين، مصر فى أمان من الله،





ومهما حاولتوا، لن تستطيعوا أن تهزموا مصر، فمصر لا تركع إلا لله..

إيمان غريب.. والدة الشهيد المقدم شريف عمر: «اللى قدمناه قليل جداً لتعيش مصر»

«اللى قدمناه كأمهات شهداء قليل جـداً فى سبيل أن مصر تعيش».. هكذا وصفت إيمان غريب، والدة الشهيد المقدم شريف عمر، تضحيات أمهات الشهداء. وتقول: أمهات الشهداء يضربن مثالاً فى التضحية، وكن نموذجاً للمرأة المصرية التى تحملت الكثير.. والجميل هذا العام، كان هناك إقبال كبير جداً من أبناء وأشقاء الشهداء على الالتحاق بكليتى الشرطة والحربية، وتحدثت مع أحد القيادات فى الشرطة. وقلت له: لابد أن توافقوا على التحاق أبناء الشهداء، بمجرد أن يتخطوا الاختبار الطبى، لأن هؤلاء تربوا على الوطنية.. وابنى «كريم» لولا مرض ابنته كان ذهب إلى سيناء.

والشهيد «شريف» أحد شهداء القوات المسلحة، نال الشهادة خلال مشاركته فى العمليات التى تقوم بها القوات المسلحة ضد الجماعات الإرهابية فى سيناء، وهو نجل محمد عمر لاعب الاتحاد السكندرى ومنتخب مصر الأسبق، وابن شقيقة شوقى غريب المدير الفنى الأسبق للمنتخب الوطني.

وحول تحملها فراق ابنها الشهيد، وهل شعرت بالخوف والندم على فراقه ولو للحظة؟، ردت بكل قوة، لا طبعاً، لو كان فيه خوف، كنت طلبت من ابنى «كريم» أن يستقيل من عمله؛ لكننا مرتاحين ومكملين المشوار.

إيمان غريب: لا ننسى الشكر للرئيس السيسى، لأنه لا يتأخر عـن تلبية أى طـلـبـات لأسـر الشهداء، وكان هناك مشكلة فى قبول أولاد «شريف» بالمدرسة، وتـدخـل الـرئـيـس بنفسه وتم قبولهم، فالرئيس يتدخل فى أدق التفاصيل، ويجمع الشهداء ويحتفل معهم فى الأعياد، ويكفى أنـه فـى أى حديث يتحدث عن الـشـهـداء.. والتقيت الرئيس السيسى أكثر من مـرة، وكان دائما يقول «أنا مُحرج منكم».

وأول لقاء مع الرئيس، فوجئت أنه بيسألنى عن أحفادى «فريدة وفرح شريف عمر» بالاسم، وسألنى عن مستحقات الأسرة، ورديت عليه: «كله تمام».

«مصر تقوم بجهود عظيمة جـداً فى مكافحة الإرهاب، وكلنا معها فى مواجهة أى خائنين»، هكذا قالت والدة الشهيد «شريف».. والرئيس يقول دائما: «إحنا هندفع الثمن من ولادنا فى الجيش والشرطة، فهو لا يريد لأحـد من الشعب أن يدفع الثمن، فالجيش والشرطة يتحملان كل شىء فى سبيل الشعب.. وأمهات الشهداء بـ ١٠٠ راجل، لدورهن العظيم، وربنا ينزل علينا الصبر، وأزور الشهيد «شريف» يومياً، وأصادف أما تزور ابنها المتوفى أو تدفنه، وأشاهدها تبكى بطريقة هيستيرية، والحمد لله ربنا نزل صبره فى قلوب أمهات الشهداء، نتحمل دائما، وأى شهيد يلقى الشهادة، أشعر وكأنه ابنى «شريف».. والحمد لله «كريم» أنجب طفلاً سماه «شريف» عمره ١٠ شهور، وهو إن شاء الله «هيكمل مشوار عمه وأبوه».

تذكرت الأم «إيمان» كيف صبر المصريون على «إرهاب الإخـوان»؟.. ثورة «٣٠ يونيو» خلصتنا من جماعة «الإخـوان» الإرهابية، أنا لدى ابنان ضباط جيش وآخر شرطة، وكنت خائفة قبل الثورة، فما بالنا بالناس العاديين، فالجميع كانوا خائفين بعد عزل «الإرهابية» من الحكم، وكان فيه ضباط يقومون بحماية المناطق التى يعيشون فيها، و«شريف» كان يخدم فى منطقة الهرم، وزمـلاؤه فى الإسكندرية منحونى أرقام تليفوناتهم حتى أوزعها على الجيران، لو حـدث لهم أي مشكلة.. فـــ«الإخـوان» كانوا «متطرفين جـدا» وكنت أسكن بالقرب من «أبو قير»، وشاهدت بنفسى مسيرات «الإخوان» وكانوا يحملون جميع ألوان وأشكال الأسلحة، وكنا نقف فى البلكونات، ونحمل علم مصر، وكانوا ينظرون إلينا بكره شديد، وكانت تأتى لنا تهديدات باستمرار.

عفاف يوسف شلش.. والدة الشهيد النقيب محمد أنور: كل أم شهيد تربى بطلا هى «بطلة»

«أم الشهيد هى التى تربى بطلا ليفدى بلاده، ويـحـارب مـن أجلها، هـى (بطلة)، ويكفى أنها تحملت آلام الفراق ووجـع القلب والحرمان».. هكذا وصفت عفاف يـوسـف شـلـش، والـــدة الشهيد النقيب محمد أنــور، مـا تقدمه أمـهـات الـشـهـداء مـن تضحيات سابقة ومتواصلة.. ابنى الشهيد «محمد»، وحيد على ٣ بنات، دخل كلية الشرطة عام ٢٠٠٥، وتخرج عام ٢٠٠٩، وفى عام ٢٠١١ قامت ثورة «٢٥ يناير»، وفى منتصف عام ٢٠١٢ طلب نقله إلى شمال سيناء، من دون أن يخبرنى، وكان الإرهاب وقتها شـديـدا جـــدا فى سيناء، وبقلب الأم قلت له «ما لقيتش غير شمال سيناء»، رد علىّ: «هى محتاجة أكبر عدد من الضباط»، ذهـب إلـى سيناء بقسم شرطة الحسنة، وظل هناك ٣ سنوات، وخلال حركة الشرطة وقتها، طالبته أن يـطـلـب نقله. قال لي: «أنـا طلبت البقاء سنة كمان، لسه سيناء محتاجة لنا يا أمي.. ما جتش الشهادة فى الثلاث سـنـوات الماضية، يمكن تأتى فى السنة الرابعة»، واستشهد بالفعل فى ١٩ يونيو عام ٢٠١٦، وكان يوم ١٤ رمضان، ولقب بـ«الشهيد الصائم».

واستشهد النقيب «محمد» أثناء سير إحدى المأموريات الأمنية على طريق «الحسنة - صدر حيطان» بـدائـرة قـسـم شـرطـة الحسنة، إذ انفجرت عبوة ناسفة، زرعها «الإرهـابـيـيـن» على أحـد جانبى الطريق.

وحول تحمل أمهات الشهداء للضغوط الحياتية والظروف الاقتصادية التى مرت بها مصر، ولازلن يقدمن الكثير. قالت أم الشهيد «محمد» لن أتكلم عن نفسى، أتكلم عن أمهات الشهداء، رغم أن أولادهن استشهدوا، يقدمن لأبنائهن الآخرين فى الشرطة والحربية، فلدينا عزيمة واحـدة، أن البلد تقوم، علشان نأخذ ثأر ولادنـا من «الإرهابيين»، لأنهم (أى الإرهابيين) كل ما يشاهدوا التقدم «اللى بيحدث فى مصر» يحاولوا إحباط الناس، فالانتقام من «الإرهابيين» يشفى غليلنا، وكـل أم شهيد عندها نفس الحُب للبلد.. قلت للرئيس السيسى «ابنى مش خسارة فى مصر»، هذه عقيدة كل أم احتسبت ابنها عند ربنا، وعايشة على أمل «أخذ الثأر».

رسالة الأم «عفاف» لكل أم شهيد، هى «لازم أعداء الوطن يشوفونا أقوياء كأمهات، وأكثر من كل أم أخرى، لأننا الأمهات اللاتى دفعن أغلى دم على أرض مصر، وإحنا أولى ببلدنا».. وأرددهـا فى كل لقاءات أن «أمهات الشهداء بطلات وصابرات».

وأقول للرئيس السيسى.. أصبحنا شعب واعى «وجميع أسر الشهداء ولادك قلباً وقالباً، سوف نصبر ونحارب عدونا بالصبر، ولن نترك الإرهاب يكسرنا». الوالدة «عفاف» لها أمنية عند الرئيس، بأن يكون لأسر الشهداء حضور فى «منتدى شباب العالم»، لأن أبناء الشهداء، هم الأقدر على عرض تضحية آبـائـهـم، ليعرف العالم بطولة الشهداء، ويتطلع على غدر «أعداء الوطن».

سعيدة العطار.. والدة الشهيد النقيب كريم فؤاد: ربنا أكرمنى بـ«أم الشهيد» لأخدم الناس

دور أمـهـات الـشـهـداء فى خدمة المجتمع، كان محوراً هاما فى حديث سعيدة العطار، والدة الشهيد النقيب كريم فؤاد. وقالت نوضح لمن حولنا ما تمر به مصر من إصلاحات اقتصادية لا بديل عنها، والـرد على كـل مـا يحبط الـنـاس مـن أكـاذيـب وشائعات، ونذكرهم دائما أننا قدمنا شهداء لمصر، ودمـهـم لا يُـقـدر بكنوز الدنيا، ورغـم ذلـك نُحب البلد، ونرفض أن يمسها أى سوء، ولو عندنا «ولاد تاني» هنفضل نقدمهم للبلد، وفيه أمهات شهداء قدمن لأبنائهن فى كليات عسكرية، وقبلوا، وأنا واحدة من هؤلاء، ربنا أكرمنى والتحق ابنى بكلية الشرطة، ليواصل مشوار أخيه، ويأتى بحق الشهداء، وهذا فخر لي.. وسألنى كثيرون لماذا أقدمت على ذلك رغم استشهاد أخيه الأكبر؟، فكان ردي: «أن ينال ابنى الشهادة، فهذه إرادة الله، وكـل شــىء بقدر، هو حابب يكمل مشوار أخيه، ويبقى سند لبلده».

تضحيات أمهات الشهداء، كان لها مساحة أيضاً فى حديث والدة الشهيد «كريم».. أن أسر الشهداء قدمت تضحيات بعد استشهاد أبنائهن، وأهـم تضحية مـن أم الشهيد، أنها قدمت ابنها لخدمة الوطن، فضحى بروحه فى سبيل الوطن.. فبعد استشهاد ابنى ربنا منّ على بالصبر والرضا، أنى أقدر أواصل المشوار، وأن أحاول أن أفعل أشياء طيبة باسمه، حتى تكون فى ميزان حسناته، وربنا أكرمنى باستشهاد ابنى لأكـون فى خدمة الناس وأقدم المساعدة لهم، فإننا كأمهات شهداء لا نقل بطولة عن ولادنـا، ومثل ما تم تربيتهم أبطالا، اكتسبنا الصفة منهم، ومن تضحياتهم، إننا نقف بجوار بلدنا فى مجالات كثيرة، «زى ما بلدنا لا تنسانا».

وأدعو للرئيس: ربنا يعينه، لأن هناك تحديات كثيرة، والرئيس أمام تحدٍ صعب؛ لكن هو ليس بمفرده، معه الكثير من المخلصين».

الـوالـدة «سعيدة» تضيف: لا ننكر أن الدولة تبذل جهوداً كبيرة فى محاربة الإرهاب على كافة





إيمان غريب والدة الشهيد المقدم شريف عمر: أمهات الشهداء بـ100 راجل، لدورهن العظيم، وربنا ينزل علينا الصبر .. وفاتن عامر والدة الشهيد العقيد رامي حسنين: كل ما قدمناه لبلدنا مهما يكن غاليا لا يساوى غلاوة الوطن









عفاف شلش والدة الشهيد النقيب محمد أنور: الحمد لله أصبحنا شعبا لديه وعى كاف لمعرفة عدوه من حبيبه .. وسعيدة العطار والدة الشهيد النقيب كريم فؤاد: أقول للإرهابيين عمركم ماهتقدروا علينا.. لآخر نفس فى حياتنا



الأصعدة من مداهمات وتطهير للبؤر الإرهابية، خاصة وأننا نحارب عدوا خفيا يعيش بيننا، والمشكلة أنهم مدعومون من دول خارجية؛ لكن جهود الدولة جبارة، وما نراه الآن من إنجازات ومشروعات ومؤتمرات راجع لتضحيات الأبطال.. وأقول للإرهابيين: «عمركم ما هتقدروا علينا، طول ما فينا نفس لآخر يوم فى حياتنا».

وقدمت أم الشهيد «كريم» رسالة لكل أم شهيد لدورها فى خدمة المجتمع، ابنك سبقك إلى الجنة، وهو عايش معك، انتقل من دنيانا إلى الجنة، ومنتظر يعوضك كل حرمان، أنت بطلة مثل ابنك.. فأنا بشوف كل زوجة شهيد، وهى تذهب لعملها، بعد استشهاد زوجها، وتذهب بالأولاد للمدارس، وتحل مشاكلهم، ولو فيه وقت تتناقش مع أمهات الشهداء.. فأسر الشهداء تتزاور فى الأفراح والأحزان، وتجامل بعضها فى المناسبات.. وبلاقى أمهات شهداء الحزن واجع قلبهم، وممكن أم الشهيد تكون طول الليل تبكي؛ لكنها فى الصباح تبتسم أمام الجميع.. فأم الشهيد بـ ١٠٠ راجل، وجدعة، وبحق تساهم فى مساعدة الجميع خاصة المرضى.

أحلام محمد أحمد.. والدة الشهيد النقيب محمود أحمد أبو العز: تعودنا على التضحية.. وربنا أكرمني بشهيد

أحلام محمد أحمد على، والدة الشهيد النقيب محمود أحمد أبو العز، تتحدث عن تضحيات أمهات الشهداء فى سبيل الوطن. تعودنا على التضحية، والرئيس السيسى «شايل حمل كبير»، خاصة فى تغير أحوال وسلوكيات الناس الآن، «كنا زمان لا أحد يأكل حاجة حلوة؛ إلا لما يوزع على جيرانه».. وأقول دائماً الحمد لله، وعندى «دولاب ملىء بشهادات تقدير لمحمد ومصطفى (شقيقا الشهيد)، وأحمد ربنا دائماً بأنه أكرمنى بالشهيد «محمود»، وأكرمنى بتربية أيتام.

والدة الشهيد «محمود» قالت قابلت الرئيس مرتين.. وقال لى «يا أم المصريين» خلال حفل إفطار فى رمضان، فالرئيس يقاوم الفساد، ويبنى وينشئ الطرق، ولابد أن نقول للجميع إنه لو واجهتنا أى ظروف لابد أن نتحمل شوية».

الأم «أحلام» تحمد الله على نعمة الأمن والأمان فى مصر. وتقول: «شمينا نفسنا، كان فى السابق هناك تفجيرات كثيرة فى الكنائس والمساجد، وكنت أقول «عمل إيه اللى ماشى فى الشارع علشان يموت»، على أى دين هؤلاء (الإرهابيون) لا إسلام، ولا مسيحية، ولا حتى يهودية تسمح بقتل الأبرياء.. و«كنا بنمشى مرعوبين فى الشوارع»، الآن الدنيا استقرت، ونسير فى أمن وأمان.

تحدثت عن الشهيد «محمود»، هو أصغر أخواته، والده توفى وهو فى الصف الثانى الابتدائى، ولدى ٣ أولاد وبنت، خطبت له ابنة عمه فى مارس عام ٢٠١٣، وكان سيتزوج فى شهر يونيو من نفس العام؛ لكنه استشهد فى مطاردة مع «الإرهابيين».

واستشهد النقيب «محمود» خلال عودته من مهمة تأمين أحد البنوك، بعد محاولة سرقته، وأطلق عدد من «الإرهابيين» النار عليه عند حى مصر القديمة.

وتذكرت «أحلام» عن حب ابنها لعمله، كان يشعر بأنه مسئول عن أمن وأمان المنطقة التى نسكن فيها طوال الليل، وكان يطلق عليه «الضابط المؤدب»، وكان يتدخل للصلح بين الأشخاص، والمساجين عندما عرفوا بخبر استشهاده خبطوا «راسهم فى الحيط» داخل السجن من حبهم فيه.. كان يقوم من عز النوم، ويجرى على الشارع بـ«الترنج» ليصلح بين الجيران، ويفك مشاجرة، وكان يقول لي: إنهم «ناس غلابة» ولابد أن أبقى بجوارهم حتى لا تحدث كارثة.



وقالت «أحلام» بنحافظ على بلدنا من أى شر، أنا لدى ابنان فى الشرطة، الأول هو محمد فى المباحث، والثانى مصطفى وهو أستاذ فى كلية الشرطة، والاثنان يحبان عملهما جدا، وأتذكر أنه فى اليوم الثالث من استشهاد «محمود»، نجلى «محمد» جرى من العزاء وفض «مشاجرة»، فأولادى يحبون العمل، وربنا وضع فى قلوبهم الإخلاص فى العمل، وأنا أيضا ورثت الإخلاص فى العمل، فقد كنت مديرة مدرسة فى السيدة زينب، وعندما خرجت إلى المعاش، كانوا يريدون الذهاب للوزارة لكى أكمل المشوار.

هالة عبد الرحمن.. والدة الشهيد المقدم باسم محسن فاروق: ابنى الصغير التحق بالشرطة بعد استشهاد «باسم»



هالة عبد الرحمن، والدة الشهيد المقدم باسم محسن فاروق، من قوات الأمن المركزى، الذى استشهد بمحيط قسم ثالث العريش فى أغسطس عام ٢٠١٣. تحدثت عن أن أسر الشهداء قدمت أغلى ما تملك، وهم أبناؤهم، وتحملت الأعباء الاقتصادية السابقة التى مرت بها مصر، وهجوم البعض الذين دائما لا يحبون إلا نقد الأوضاع فقط، ولا يعجبهم أى إصلاحات تحدث.. وأقول لأم الشهيد: «اصبرى واحتسبى، فشهداؤنا فى الجنة».. واعلمى أن دماء الشهداء التى سالت فى العمليات الإرهابية، من أجل الدفاع عن أمن الوطن، هى التى جعلتنا اليوم نعيش فى أمان.. وحتى نبنى أجيالا جديدة مليئة بالحب والانتماء للوطن، علينا بتوعية الأطفال والشباب، وعمل ندوات مستمرة عن حُب البلد.. وأقول كذلك لكل من يحاول العبث بمصر هى «باقية رغم عنكم، ولن تسقط».. «أم الشهيد» على يقين من أن أبناء مصر من الشرطة والجيش سوف ينتصرون على الإرهاب، وأن «الإرهابيين» مهما عملوا لن يثنوا الشعب العظيم عن محاربتهم وحماية الوطن وحمايتنا.

«بعد استشهاد ابنى الأكبر الشهيد (باسم) التحق الابن الصغير بكلية الشرطة، والذى قام بتقديم أوراقه بعد استشهاد (باسم) بـ ٩ أيام، وكان أول أخ لشهيد يلتحق بكلية الشرطة بعد استشهاد أخيه مباشرة».. هكذا تحدثت «أم الشهيد» عن دور أسر الشهداء فى التضحية، وإلحاق أبنائهم بالشرطة، رغم استشهاد أحد الأبناء.. وابنى الأوسط النقيب «لؤى» تخرج قبل استشهاد أخيه الأكبر «باسم» بـ ١٥ يوما، وتسلم العمل بعد استشهاد أخيه الأكبر بـ ٤ أيام.. فأسر الشهداء يقدمون لأولادهم بعد استشهاد أبنائهم فى نفس الكلية، إذا كانت حربية أو شرطة، ودعم البلد والتبرعات لصندوق «تحيا مصر».

هويدا حسن.. والدة الشهيد محمد على المسيرى: الرئيس اليد الحنون «اللى بيطبطب علينا»

عن دور أمهات الشهداء فى خدمة المجتمع، والعمل على تخريج أجيال قادرة على حماية وأمن المجتمع. قالت هويدا حسن، والدة الشهيد ملازم أول محمد على المسيرى، أعمل الآن وكيلة للإدارة التعليمية فى العجمى، وبدأت العمل بعد استشهاد ابنى، لأن استشهاده منحنى قوة، وأرشدنى أن لى دورا فى المجتمع، ودورى أن أعرف أبنائى وبناتى الطلبة بشهداء الجيش والشرطة، وكيف ضحوا بدمائهم فى سبيل أن مصر تعيش؟، وكيف أنهم استشهدوا على يد الإرهاب؟، ولولا هؤلاء الشهداء لما كانت مصر فى أمن وأمان.. فأنا لازم أواصل رسالة ابنى الشهيد.

والدة الشهيد «المسيرى» تؤكد أن أمهات الشهداء، قدمن الكثير، ولا زلن يقدمن، صحيح فراق ابنها صعب عليها، واتعذبت كثيرا، وتغير طعم الدنيا بالنسبة لها، وكذلك الزوجة التى فقدت زوجها، والأبناء الذين شعروا باليتم، كلها مسألة كبيرة، وبيوت كثيرة فقدت العائل والإحساس بالأمان، وهذا ما تشعر به أمهات وزوجات الشهداء؛ لكن إحنا بنصبر بعض.

و«المسيري» هو شهيد اشتباكات الحرس الجمهورى فى محيط قسم شرطة أول مدينة نصر، فى يوليو عام ٢٠١٣، قتله رصاص جماعة «الإخوان» الإرهابية الغادر.

أم الشهيد «المسيري» قالت إن الدولة لم تُقصر فى تكريم الشهداء، والرئيس السيسى دائما اليد الحنون «اللى بيطبطب على أهالى الشهداء»، فضلا عن تعليماته لجميع أجهزة الدولة، بأن يكون هناك تعامل خاص مع أهالى الشهداء، ويعمل دائما على متابعة مشاكلنا.. وخلال عملى فى زياراتى لأى مدرسة أفتخر أنى أم الشهيد، ومازلنا على استعداد للتضحية من أجل مصر.

منار سليم.. زوجة الشهيد العقيد أحمد المنسى: طول عُمر المرأة المصرية بتقدم تضحيات

«أنا نموذج أقل من العادى لمئات السيدات المصريات المخلصات، طول عمر المرأة المصرية بتقدم التضحيات على مر العصور، أنا لست إلا إنسانة ربنا وضعها فى امتحان صعب، وإن شاء الله أكون قدرت أصبر عليه».. جُمل عبرت بها منار سليم، زوجة الشهيد العقيد أحمد المنسى، عندما تحدثت عن المرأة المصرية كنموذج قدمت تضحيات بعد استشهاد زوجها.. والتضحية الكبرى هى التى قدمها



الشهيد، عن طيب خاطر وإرادة قوية، فلا أعز وأغلى من التضحية بالروح والدم والنفس فى سبيل الوطن، هم من ضحوا، وليس نحن.

وعـن دور زوجـات الشهداء فى إكمال مسيرة الأبـنـاء لتنشئة أجيال محبة لمصر. قالت زوجة الشهيد «المنسي»: الزوجة عليها دور قوى جدا بعد استشهاد الأب، فى مواصلة وإكمال مسيرة الأبناء، كما كـان يحب أبوهم أن يراهم، لأنها فى هذه المرحلة، وإلى أن تقابل وجه ربها، هى الأب والأم، وعليها عامل مهم فى غرس صفات وأخـلاق الأب فى أبنائه، وخاصة زرع حب الوطن والتمسك به، وإكمال مسيرة التضحية والعطاء والجود بكل نفيس فى سبيل بقاء الوطن، ولاسيما وهو الوطن الذى ارتوى من دماء والده، وكل زملائه الشهداء على مر الأزمنة، فنحن غير مخيرين فى حب الوطن.. وأردد مرة أخرى أن العطاء الوحيد الذى قدمته لوطنى بعد محنتى، هو الصبر، وربنا يجعلنى من الصابرين دوماً، وكلى أمل فى الله بعد ٢٠ سنة من الآن، أن أقـدم أولادى لوطنهم أمثلة عظيمة يحتذى بها، أصنع منهم أبطالا جُددا، كل فى مجاله، ولاسيما إذا أراد أحد منهم استكمال مسيره والده، والذود عن وطنه وعرضه وشرفه، ساعتها أبقى قدمت للوطن عطاءً جديدا.

والشهيد «المنسي» قائد الكتيبة ١٠٣ صاعقة، الـذى استشهد ومعه عـدد مـن أبـطـال القوات المسلحة فى منطقة «البرث» برفح عام ٢٠١٧.. و«المنسي» ورفاقه خاضوا معركة سيظل التاريخ يتحدث عنها، ظلوا يدافعون لآخر نفس، واستخدم «الإرهابيون» سيارات مفخخة، وأسلحة حديثة فى هذه المعركة.

زوجة الشهيد المنسى تقول: مابنفعش يبقى هما ماتوا عشان يحمونا ويحموا تـراب بلدهم، واستحملوا الـلـى استحملوه، وذاقــوا الـلـى ذاقــوه، وكـانـوا راضيين وصابرين، ومقبلين غير مدبرين، وإحنا بعدهم نتذمر، أو مانحافظش على بلدنا، ياريت نقدر نقدم أكثر لمصر».. ولو حبيت أحصى دور مصر والرئيس السيسى فى اهتمامه بنا وبتخليد ذكـرى الشهيد، لـن أستطيع، فمازال الرئيس يوصى بأهالى الشهداء، وسيظل حريصاً على الاجتماع بهم، والسؤال عن أحوالهم، فهو الأب لهؤلاء الأبناء الذين استشهدوا، وهذا نابع من إنسانيته ووفاءه لأولاده وإعزازه وتقديره لدورهم فى حفظ وبقاء الوطن، وربنا يعينه ويقويه للنهوض بمصر.. وأقول للدولة إن جهود محاربة الإرهاب، جهود مشرفة ومُرضية جدا، و«بتبرد نارنا، وبتأكد لنا أن بلدنا مابتسيبش اللى بيموت أولادها، وأنها لازم تجيب لهم حقهم، وتحقق حلمهم برؤية بلدهم من دون إرهاب أو متطرفين».

«منار» خاطبت كل من يحاول العبث بمصر، بكلمات الشهيد «المنسي» فى الخطاب الذى كتبه لعدوه قبل استشهاده بأسبوع «بس ملكش عيش فيها.. طول ما إحنا فيها».. وعن دور زوجات الشهداء الوطنى والاجتماعى قالت «منار»: طبعاً، كلهن فعلاً بـ ١٠٠ راجل، بدون أدنى مبالغة.

شيرين عبد الرحمن.. زوجة الشهيد العميد هشام عزب: زوجات الشهداء بـ «١٠٠ راجل»

شيرين عبد الرحمن، زوجة الشهيد العميد هشام عزب، رئيس قسم مرور النزهة سابقاً، الذى استشهد فى ١٧ أغسطس ٢٠١٥، متأثراً بإصابته فى انفجار ميدان المحكمة بمصر الجديدة، تحدثت عن كونها نموذجاً للمرأة المصرية القوية المثابرة، بقولها: أصبحت أمـا، وأبـا، وخـالا، وعما، وكـل الأشخاص بالنسبة لبناتى، وبعد الاستشهاد خرجت للعمل، فقد قامت وزارة الداخلية بتوفير عمل لى، وقمت بدور الشهيد فى إدارة شئون المنزل، وتربية بناتي.. فدور زوجات الشهداء إكمال مسيرة الأبناء لتنشئة أجيال محبة لمصر، فزوجات الشهداء «الجندى المجهول» الذى يُقدم التضحيات على كافة الأصعدة، فطول الوقت يقمن بالحديث عن قيمة الوطن، ودورنا فى الحفاظ عليه، لأنه أبـداً لن تسقط مصر، ومهما قدم كل منا الغالى والنفيس فدء لها، فلن نوفيها حقها، كذلك واجب الأبناء استكمال مسيرة الآباء الشهداء فى الحفاظ على الوطن، والشعور الدائم بالفخر والإعـزاز لهذه التضحية.. فزوجات الشهداء فى كل الأوقات رمز للتضحية.. والشهيد «عزب» نال الشهادة بعد إصابته فى انفجار عبوة ناسفة زرعها «الإرهابيون» فى ميدان المحكمة.

«شيرين» فى رسالتها لجموع المصريين طالبتهم بالحفاظ على الوطن، والشعور بقيمة التضحية التى قدمت لهذا الوطن، فكل حبة رمل بهذا الوطن، ارتـوت بأزكى وأطهر دماء، وهى دماء الشهداء.

«شيرين» أكدت أن الـدولـة تبذل الآن أقصى جهدها على كافة الأصعدة لمكافحة الإرهـاب، وتواصل جهودها فى العملية الشاملة «سيناء ٢٠١٨» لمواجهة العناصر الإرهابية بجميع المناطق.

وخاطبت زوجـة الشهيد العميد «عـزب» زوجـات الشهداء بقولها: لقد اختارنا الله لهذه المهمة، ولحمل هذا اللقب، أكيد تشريفاً لـنـا، وعـلـى كـل أم، أو زوجــة أن تشعر بالفخر والـعـزة أن زوجها أو ابنها بطل، وهو حى يرزق.

ريهام فوزى.. زوجة الشهيد العقيد محمد سويلم: نعمل على زرع حب الوطن

«إحـنـا كـزوجـات بعد استشهاد الـزوج يكون الموضوع أصعب، لأن المسئولية بالكامل تكون على عاتقنا من تربية الأولاد والحالة النفسية والأجـواء التى نتعايش معها؛ لكن بفضل الله ورضانا والصبر اللى ربنا بيقوينا، بنتعافى وبنقوى لتربية الأولاد ورعايتهم، لأنه أصبح واجبنا إخراج أبناء تستكمل مسيرة والدهم»، هكذا تحدثت ريهام فوزى.. زوجة الشهيد العقيد محمد سويلم، عن تضحيات زوجات الشهداء، كونهن نموذجاً للمرأة المصرية.. ونعمل على زرع حب الوطن أكثر، كلنا بنحب وطنا؛ لكن بعد الاستشهاد يكون الموضوع أعمق والإحساس أقوى، لأن الأرض تروى بدماء بكل غال فيكون لدى الأبناء الحب والعشق من نوع خاص للوطن فخر وعـزة وقـوة وخـوف على وطنهم الذى ضحى آباؤهم بأرواحهم، ونرى أن كل أبناء الشهداء سواء بنات أو أولادا يريدون أن يكملوا مسيرة والدهم، ويلتحقوا بالكليات العسكرية والشرطة، وهذا فى حد ذاته قوة وفخر.

والشهيد «سويلم» كان رئيس قسم الجناين بالسويس، وأثناء تواجده فى القسم، تم الإبلاغ عن وجود مجموعة من العناصر الإرهابية، وأثناء هروبهم، خرج «الشهيد» من القسم وتعامل معهم، وطاردهم بمفرده، وقتل أحد «الإرهابيين»، وتم إطلاق النار عليه من الاثنين الآخرين، ونال الشهادة فى ٢٤ مارس عام ٢٠١٥.

وحـول عطاء أسر الـشـهـداء. أكـدت «ريـهـام» بنكمل، وبنواجه الصعوبات، وبنتغلب على الأوجاع لتنشئة الأولاد والسير على خطى ثابتة.

وعن دور زوجـات الشهداء فى المجتمع. قالت «ريـهـام» فعلاً زوجـات وأمـهـات الشهداء لهن دور وطنى واجتماعى كبير لخدمة الوطن، ولازلن يقدمن أى تضحية، لـو طـلـب مـنـهـن، أو التضحية بأبنائهن، لأن مصر هى الأم التى لا تتأخر علىّ أبداً، ومازلن يضحين مع تربية أولادهــن، وفـى شئون حياتهن، بدون الزوج والسند.

نهى عبد السلام.. زوجة الشهيد العميد على أحمد فهمى: «لازم نكون مصدر قوة للجميع»

«بعد حـادثـة الاستشهاد أكيد اختلف الأمـر، لأنى بقوم بـدور الأم والأب، بقيت أنا المسئولة عن أولادى فى كل شـيء، بعدما كـان زوجـى، هو المسئول عنا كلنا، فعطاء أسر الشهداء كبير، وله معان كثيرة، لأن الأم، أو الزوجة، أو الأبناء، اللى فقدوا شيء كبير وأساسى فى حياتهم، عمرهم ما يأتى يوماً، ويعلقوا ما حدث فى رقبة الدولة، وعمرهم ما هيكرهوا البلد، بالعكس دائما هتلاقيهم يتمنوا النجاح للبلد، علشان يحسوا أن النجاح ده نتيجة تضحياتهم». جمل قوية عبرت عنها نهى عبد السلام، زوجة الشهيد العميد على أحمد فهمى، عندما تحدثت عن تضحيات زوجات الشهداء. وطالبت «نهى» بالتشديد على المدارس التى غيرت أسماءها القديمة لأسماء الشهداء، بتنفيذ القرار، تنفيذاً كلياً، لأن هناك مدارس كثيرة تنفذ القرار تنفيذا صوريا فقط.

وحـول دور الدولة فى مواجهة الإرهــاب. أكـدت زوجـة الشهيد «عـلـى» أرى للدولة دورا كبيرا، والـحـمـد لله فـى الـقـضـاء على الإرهاب، وحالياً الدنيا هديت كثير جداً، ونتمنى القضاء على الإرهاب نهائياً.. وأقـول لكل من يحاول العبث بمصر، حسبى الله ونعم الوكيل، بس عموماً هم إن شاء الله «مش هيقدروا يدمروها»، لأن ربنا حارسها، والاستشهاد يزود الضباط إصـراراً وقوة على تكملة المسيرة «مفيش حد بيخاف».

واستشهد العميد «على» رئيس وحـدة مرور المنيب سـابـقـاً، مـع أحـد المجندين، بعد أن استهدفهما «إرهابيان» أثناء خروجهما من منزل العميد بشبرامنت.

وليد عبدالرحمن





منار سليم زوجة الشهيد العقيد أحمد المنسى: الزوجة عليها واجب كبير بعد استشهاد الأب فى مواصلة مسيرة الأبناء وهويدا حسن والدة الشهيد محمد على المسيرى: فراق أولادنا صعب.. لكن احنا بنصبر بعض سواء أمهات الشهداء أو زوجاتهم









«نساء 30 يونيو».. «رد الجميل لمُنقذ مصر»

«فتيات، وطالبات، وأمهات اصطحبن أولادهن الصغار، وكبار سن إتكئن على عكاز، وسرن بكرسى متحرك».. كانت هذه هى المشاهد التى تصدرت ميادين مصر خلال «٣٠ يونيو» عام ٢٠١٣، حيث نستطيع القول إن «نساء ٣٠ يونيو» كن الشرارة الأولى للحشد فى الثورة، رفعن صور الرئيس عبدالفتاح السيسى، وهتفن له، ودفعت بنفسها وبأولادها وزوجها وأقاربها إلى الميادين، لتكتب تاريخاً جديداً، وتسطر معه نهاية الجماعة الإجرامية.. «الرئيس السيسى حافظ على مكتسبات المرأة. وخروج المسلمة وغير المسلمة إلى الميادين كان خوفاً على مدنية الدولة، ولأنها اكتشفت وجه «الإخوان» القبيح. المرأة لا تعز أى شىء على وطنها حتى لو كان ولدها أو زوجها، وتحملت الإصلاحات الاقتصادية، ومواقفها خلال الثورة ليست جديدة عليها. والمرأة المصرية تأكدت بذكائها الشديد أن الرئيس هو المُنقذ للوطن».. عبارات أكد عليها خبراء السياسة وعلم النفس والاجتماع، حملت دلالات كثيرة، سطرت دور «نساء ٣٠ يونيو».

وليد عبد الرحمن



تقول الدكتورة نهى بكر، أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية، إن «للمرأة المصرية دوراً كبيراً منذ (ثورة ١٩١٩)، تلى ذلك بعد (ثورة ١٩١٩) أن أصبح لها صوتاً انتخابياً، وكانت مصر من أوائل الدول فى هذه التجربة، وسعت المرأة طوال هذه العقود إلى تأكيد حقوقها، وفى ثورة (٢٥ يناير) عام ٢٠١١ نزلت الميادين وطالبت بالتغيير؛ إلا أنها فوجئت بأن الديمقراطية ليست هى صناديق الانتخابات، وأن هذه الصناديق، هى التى جاءت بجماعة (الإخوان) الإرهابية، فخافت على مكتسباتها، خاصة بعد حصر هذه الجماعة لدور المرأة فى المنزل فقط، تخوفت المرأة حينها من فرض دولة إسلامية غير مدنية، وتخوفت من فرض بعض القواعد الأخرى عليها، فخرجت المسلمة، وغير المسلمة إلى الميادين، وظهرت فى الميادين صور سعاد حسني، وهدى شعراوي، وسار فى المظاهرات بنات سيدات عظيمات مثل ابنة درية شفيق، واصطحبت المرأة أولادها معها فى المظاهرات، وقادت الصفوف الأولى، استجابة لإرادة الشعب، والإطاحة بالجماعة المحظورة، ثم بعد ذلك حدث التغيير، وأزاحت الجماعة الإرهابية، وجاء بعد ذلك دور المرأة فى شرح دور مصر فى المحافل الدولية، عبر الدبلوماسية، كما أصرت النساء، ونزلت للمشاركة فى الانتخابات الرئاسية، والتعديلات الدستورية، حتى لا تحدث أى نكسة مرة أخرى فى مصر، ونعود للوراء من جديد».

ثقة القيادة

«سعت النساء بعد (٣٠ يونيو) للحفاظ على مكتسباتها ومقدراتها، ومنحتها القيادة السياسية أدواراً كبيرة، بعدما وجد الرئيس السيسى أن للمرأة دوراً كبيراً فى المجتمع».. هكذا تحدثت «د. نهى» عن المرأة خلال الثورة، مؤكدة أنه نظراً لثقة القيادة السياسية فى المرأة، أصبح لدينا ٨ وزيرات فى الحكومة، و٩٠ نائبة فى مجلس النواب، وقانون ضد التحرش، وإرادة سياسية للقضاء على التحرش، لدرجة أن الرئيس السيسى ذهب بنفسه إلى سيدة تعرضت للتحرش واعتذر لها.. فضلا عن وجود ٦٠٠ سيدة فى الشرطة، لمواجهة العنف ضد المرأة والأطفال، و١٠ سيدات فى قوات حفظ السلام، إلى جانب إصدار قانون يُجرم حرمان المرأة من ميراثها، وتفعيل كبير لدور المجلس القومى للمرأة، ونسبة كبيرة من القروض متناهية الصغر ذهبت للنساء.

من جهته، أكد الدكتور جمال سلامة، استاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس، «أن دور المرأة لا يقل عن دور الرجل فى التاريخ بشكل عام.. وفى (٣٠ يونيو) كان خروجها لافتا، حيث خرجت بكثافة إلى الميادين، لأنها استشعرت الخطر تماماً، مثلما استشعر الشعب المصرى





كله خطر الجماعة الإرهابية، وكانت المرأة تعلم جيداً أن مجتمع (الإخـوان) هو مجتمع مريض، وكانت تقوم بتوعية أولادها، الذين انخدعوا بدعايا الجماعة (المضللة) التى كانت تطلقها عبر (فيسبوك)، لجذب الشباب الذين ليس لهم انتماءات سياسية، ولمسنا ذلك فى بيوتنا، وفى بيوت أقاربنا.. فالمرأة كان لها دوراً أيضا فى منزلها وقت الثورة، وكانت تحث الأخريات على المشاركة الفعالة للنزول إلى الميادين».

وعن نزول السيدات للميادين فجاء ذلك بسبب اكتشاف زيـف الجماعة الإرهابية، قال «د. سلامة» إن الجماعات الدينية كان لها تأثيراً قبل ثورة «٢٥ يناير» من خلال بعض القنوات الدينية، التى كانت تبث من مصر أو من خارجها، وكان يظهر فيها بعض الأشخاص ممن يدعون أنهم دعاة، يقومون بنشر آرائـهـم المتشددة، وأكثر الناس تـأثـراً بهم، كانت النساء، بسبب مشاعرهن الطيبة، وهذه الجماعات للأسف اتخذت من الدين مصيدة ووسيلة لتشكيل المواقف التى تريد تمريرها والسيطرة بها على العقول، عبر بوابة العواطف.. فالمرأة شاركت فى مظاهرات «يونيو» لأنها شاهدت الوجه القبيح لـ«الإخوان»، واعتبرت النزول للميادين «منحة لمصر وليس محنة»، لأن النساء كن أكثر الفئات اللاتى اكتشفن زيف الجماعة الإرهابية، وأنهن أكثر من خُدعن فى «الإخوان»، فخرجت لإنقاذ.

«سلامة» قال، إن «وقـوف المرأة بجوار الرئيس السيسى والجيش، سواء فى الحرب على الإرهـاب أو فى الإصـلاح الاقتصادى لأنهن افتقدن للأمن، فالناس كانت تخاف أن تنزل من البيوت، لانتشار اللصوص وتجار الدين، فاكتشفت دور الجيش فى حماية مصر، وكان لديها وعى شديد ضد كل من يُحاول أن يؤثر عليها بالدعايا (المضللة)، وكانت لا تريد أن تعود إلى الـوراء، لذا تحملت إجـراءات الإصلاح الاقتصادى وهـى صابـرة.. فالرئيس السيسى يُقدر أهمية المرأة، ويعّول كثيراً على مشاركتها فى الحياة السياسية، لذا خفف المُعاناة عنها، عبر توفير مظلات اجتماعية، ومبادرات صحية، فالرئيس يعى ضـرورة أن الـمـرأة تكون فى الصورة دائما».

شاهد عيان

فـى حـيـن، أكـدت الـدكـتـورة سامية خضر، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، أن المرأة المصرية لديها ذكاء شديد، حين تأكدت أن الرئيس السيسى هو المُنقذ للوطن، لذا منحت الرئيس التفويض ليحارب الإرهاب، لأنها كانت عندما تخرج من منزلها تشعر بالرعب فى الشارع، وكانت تشاهد عناصر «الإخــوان» وهم واقفون بالسيوف والأسلحة، فعندما منح المصريون التفويض للسيسي، كانوا يرددون «إحنا ما صدقنا أنـه يطلب، ومـا صدقنا إنه يمسك البلد»، وضحت المرأة بابنها الثانى لنيل الشهادة، والثأر لأخيه أو أبيه من «الإرهابيين».. فقبل عهد الرئيس السيسي، لم يكن هناك عاما للمرأة، كما حدثت فى عهد الرئيس نهضة كبيرة فى القضايا المتعلقة بالمرأة، وشاهدنا عددا كبيرا من النساء فى الوزارات، فضلاً عن أن الرئيس فى كل حديث له يشيد بدور المرأة، ولم ينس ما قامت به. وذكر الرئيس قبل ذلك: «لا أنسى دور المرأة فى مواجهة الإرهاب، والانتصار على الصعوبات».

«المرأة عندما تجد الفرصة، أو عندما ينادى عليها الوطن، تكون فى المقدمة، فهى تحمى أولادهـا وزوجها وبيتها بشراسة ولا ترحم من يقترب من أولادهـا الصغار».. هكذا أكدت «د. سامية»، فالمرأة التى لا تعز أى شئ عن وطنها.. ومواقفها ليست جديدة عليها؛ لكن تظهر فى أوقـات الأزمـات، حيث تتكامل الصورة والتاريخ بين القديم والجديد، فمصر هى المرأة.

وتذكرت «سامية» يوم «٣٠ يونيو»، «كُنا نجلس على الأرصفة فى الشوارع بجوار قصر الاتحادية، وكانت السيدات تأتى بالسندوتشات والعصائر والمياة، وكنت أشاهد سيدات عجائز تتكئ على عـصـا، وأخـريـات تتحرك بكرسى متحرك، وثالثة تُمسك بأطفالها الصغار، فكانت المرأة فى المقدمة، لأن هذه جينات فى «الست المصرية».. أنا لم أشاهد (ثورة ١٩١٩)؛ لكن والدتى حكت لي، ولم أشاهد شاهندة مقلد؛ لكن قرأت عنها، وما ينقصنا فى الإعلام، هو تركيزه على المرأة كمربية، وكمدرسة، وكسيدة تجلس بالساعات تعمل على ماكينة خياطة، أو تجلس لتذاكر لأولادها، أو تنتظر زوجها عندما يعود فى المساء.. وعندما نزلنا فى (٣٠ يونيو) كنا نواجه تغلغل (الإخــوان)، وكنا فى ذلـك اليوم نشعر بالأمان لوجود الجيش بجوارنا، وعندما كنت أجد سيدة تنزل للمشاركة، وهى تتكيء على عصاها، كنت أشعر أن أى شئ سوف أعمله سيكون صغيرا بالمقارنة بما تقوم به هذه السيدة».

«د. سامية» قالت إن المرأة كان لها دور كبير فى الميادين، وكـان لديها هـدف واضـح وهو حماية بلدها، وأن تعود بمصر إلـى صورتها الحقيقية.. وكانت تريد أن تتخلص من حكم ديكتاتورى مُتخلف، حـاول أن يأخذ مصر إلى القاع، فالمرأة كان لها دور كبير، لأن ابنها عندما كـان يـرى والدته نزلت للمشاركة فى المظاهرات ضد «الإخوان»، كان يشعر بالانتماء، وينزل ويشارك، ويدرك أهمية الهوية والوطن.

أدوار فعالة

«يــوم (٣٠ يـونـيـو) كــان هـنـاك استشعار لكل عناصر المجتمع، بأن هناك خطراً اسمه (الجماعة الإرهابية) والمرأة استشعرت الخطر، لأنها دائما تكون حريصة على توفير الأمن والاستقرار لأسرتها، ولديها شعور فطرى بقدوم الخطر، وفى هذا التوقيت كانت مصر كلها فى خطر».. عبارات أكدت عليها الدكتورة سوسن الفايد، أستاذ علم النفس السياسى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، عندما تحدث عـن «الـمـرأة والـثـورة».. ومـع انتشار الإنترنت فى المنازل، تنبهت المرأة إلى دورها الكبير، وشعرت أنه لابد أن يكون لها مشاركة سياسية و«كوتة» في البرلمان، لذا استشعرت أهمية دورها، وهذا كله منحها ثقة فى نفسها للقيام بدور أكبر.. وكانت المرأة تواجه خطر «الإخوان» خاصة فى عناصر الجماعة النسائية، لأن «الأخـوات بالجماعة الإرهابية» كان لهن أدوار كبيرة، خاصة فى الحشد أمام اللجان خلال الانتخابات.. وبعد ذلك عندما شعرت المرأة أن الدولة والقيادة السياسية تشجعها، توسعت فى نشاطها بالتواجد والمشاركة.. ونفسياً شعرت المرأة بأهمية المشاركة، وأنه لابد أن يكون لها دور فى البيت والشارع.. فالمرأة أيضا ساندت الجيش، فيوم «٣٠ يونيو» كان حديث العالم كله، عندما نزل ٣٣ مليون مصرى إلى الشارع فى توقيت واحد، وكانت المرأة لديها وعى بضرورة بأن يكون لها دور، ولرد الجميل، بعد الثقة التى منحتها لها القيادة السياسية، فالرئيس دائما يقول: «المرأة نصف المجتمع، وهـى فعالة».. هـذا جعلها تنافس أن تكون طاقتها أعلى.

وقالت «د. سوسن» إن المرأة لم تتضرر من الإصلاحات الاقتصادية، لأن زوجها عندما تحدث له أزمة فى حياته العادية، كانت تدبر أمورها، وبالفعل دبـرت أمـور منزلها، لأنها استطاعت أن «تتخطى الأزمات، فهى بطبيعتها صابرة»، وهـذه كانت شهادة تاريخية لها، من غير أن تتسبب فـى إزعــاج لأسرتها أو تتضرر.. وما فعلته المرأة وصل لرأس الدولة، لذلك أخذ به ويحييها طول الوقت.

فى ذات السياق، تحدث الدكتور ماهر الضبع، أستاذ علم النفس بالجامعة الأمريكية، بأن «المرأة المصرية لديها قـدرات ذهنية عالية جدا، وهذا ما أثبتته أبحاث كثيرة، فالمرأة لديها رجاحة عقل، تستطيع أن تقييم الأمور والمواقف بطريقة جـيـدة، ولديها إمكانيات لتتحرك، وقـدرات تُمكنها أن تكون دائما فى الأمـام، وتُعبر عن نفسها، والكثير من الإنجازات تمت بفضل المرأة».. فالمرأة فى ثورة «٣٠ يونيو» استطاعت أن تأخذ هذا الدور الكبير، من خلال الخروج، بعيداً عما كان يتردد من أن تحركها دائما تحكمه المشاعر، لتثبت الثورة أن المرأة لديها العديد من الإمكانيات للقيام بأدوار أكثر.. فالمرأة عقب ثورة «٣٠ يونيو» أدركت القيادة السياسية، أن لها دورا كبيراً، وأن المجتمع يحتاج إليها، لذا تم تحديد مقاعد لها فى مجلس النواب، فضلاً عن مشاركتها فى الحكومة.



د. جمال سلامة

المرأة كان لها دور كبير فى الميادين، وكان لديها هدف واضح وهو حماية بلدها، وأن تعود بمصر إلى صورتها الحقيقية.. وكانت تريد أن تتخلص من حكم ديكتاتورى مُتخلف، حاول أن يأخذ مصر إلى القاع، فالمرأة كان لها دور كبير، لأن ابنها عندما كان يرى والدته نزلت للمشاركة فى المظاهرات ضد «الإخوان»، كان يشعر بالانتماء، وينزل ويشارك، ويدرك أهمية الهوية والوطن.



د. سامية خضر





سيدات الحكومة

30 فى المائة وزيرات ونائبات للوزراء والمحافظين

نيفين جامع.. خطة شاملة لتطوير الصناعة

غادة والى تحتفل بوزيرة التضامن الجديدة نيفين القباج



تقرير تكتبه: **سحر رشيد**

تمكين المرأة.. زيادة تمثيل المرأة فى المناصب القيادية.. كوتة للمرأة فى المناصب، كلها عبارات بل شعارات لم تترجم على أرض الواقع إلا بتولى الرئيس السيسى زمام المسئولية حيث بدأت تتخذ خطوات توصف بأنها تاريخية حيث تمت زيادة تمثيل المرأة فى تولى الوزارات فالأمر أصبح مختلفًا حيث كان فى الماضى التمثيل فى وزارة أو وزارتين غالبًا ما تكون فى وزارة ليست حيوية أو فعلية داخل الحكومة، فأصبحت المرأة فى حكومات فترة الرئيس السيسى وزيرة للتخطيط والصحة والاستثمار وهذه وزارات تم إسنادها للمرأة لأول مرة كذلك توليها لمنصب محافظ ونائب محافظ كان لأول مرة أيضًا.

بدأ تمثيل المرأة فى حكومة المهندس إبراهيم محلب بتولى ٣ وزيرات فى الحكومة وازداد العدد فى حكومة المهندس شريف إسماعيل إلى أن وصل لـ٦ وزيرات وارتفع ليصل إلى ٨ وزيرات فى التعديل الوزارى الأخير وكذلك ٧ نواب محافظين بالإضافة لمحافظ دمياط.

الآن أصبحت المرأة تمثل ٢٥ بالمائة من التمثيل الوزارى وارتفع بذلك ٥ فى المائة على نسبة تمثيلها فى التعديلات السابقة وبذلك أصبحت مصر ضمن الدول المتقدمة فى التقارير الدولية لحقوق الإنسان أو المشاركة السياسية للنساء التى حققت طفرة خلال السنوات الأربع الماضية وهى تتماثل فى هذه النسبة مع حكومة إسبانيا.. واقتربت من النسبة العالمية لتمثيل النساء فى مراكز القيادة التى تبلغ فى المتوسط ٣٠ فى المائة وقاربت من النسب فى فرنسا والسويد التى تصل نسبة التمثيل نحو ٥٠ فى المائة.



الفرصة منحت كاملة للسيدات اللاتى تولين المناصب الوزارية البعض منهن كان مؤهلاً بالفعل وهن اللاتى أثبتن كفاءة، وتم تجديد الثقة فيهن على مدار أكثر من تعديل وزارى وهذا كان واضحًا من السيرة الذاتية

الفرصة منحت كاملة للسيدات اللاتى تولين المناصب الوزارية البعض منهن كان مؤهلاً بالفعل وهن اللاتى أثبتن كفاءة، وتم تجديد الثقة فيهن على مدار أكثر من تعديل وزارى وهذا كان واضحًا من السيرة الذاتية.

وهن هالة زايد والتى تعتبر ثانى سيدة تعين فى هذا المنصب منذ إنشاء الوزارة فى عام ١٩٣٧ وأول وزيرة تقلدت هذا المنصب كانت د.مها الرباط لمدة عام فى الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٤ وكان آخر منصب تولته الدكتورة هالة زايد هو رئيس أكاديمية ٥٧٣٥٧ للعلوم الصحية وخلال مشوارها المهنى تولت منصب رئيس لجنة مكافحة الفساد بوزارة الصحة والسكان، كما عملت مستشارة لوزير الصحة والسكان ومنصب مدير التقييم والمتابعة لمشروع التأمين الصحى الجديد ورئيس قسم المنح والقروض بالوزارة، ودكتوراه فى إدارة الأعمال ودبلوم إدارة المستشفيات من الجامعة الأمريكية.

والدكتورة هالة السعيد تقلدت منصب عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة وخبيرة اقتصاديًا للبنك المركزى ومدير تنفيذى للمعهد المصرفى المصرى بالبنك المركزى وإدارة مشروع أول مسح قومى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بالتعاون مع البنك المركزى والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.

والدكتورة رانيا المشاط التى تولت وزارة السياحة ثم انتقلت لوزارة التعاون الدولى خلفًا للدكتورة سحر نصر عملت قبل تعيينها اقتصادى أول فى صندوق النقد الدولى بواشنطن قبل انضمامها للبنك المركزى،



ابتسامة التفاؤل على وجوه السعيد ومكرم وغادة والى التى ودعت الوزارة إلى منصب دولى رفيع





رئيس الوزراء ينسق مع د. إيناس عبدالدايم خطة وصول الرسالة الثقافية للقرى والنجوع

حيث كانت تتولى منصب وكيل محافظ البنك المركزى للسياسة النقدية وعضو مجلس إدارة تنفيذى بالبورصة المصرية وبنك الاستثمار العربى ونائب مدير مشروع مركز الإصلاح المؤسسى والقطاع غير الرسمى فى جامعة ميريلاند.

ونبيلة مكرم وزيـرة الهجرة وشئون المصريين بالخارج التى التحقت بالعمل بالخارجية وعملت بسفارات البرازيل وشيكاغو وإيطاليا ودبى.

وياسمين فؤاد وزيرة البيئة التى تعتبر ثالث سيدة تتولى منصب وزير البيئة وأصغر وزيرة فى الوزارة الجديدة، حيث عملت مساعدًا لوزير البيئة للتنمية المستدامة والاتصال الخارجى لمدة ٤ سنوات كما شغلت منذ أغسطس ٢٠١٤ منصب القائم بأعمال مدير مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية، ومثلت مصر فى العديد من المؤتمرات والفعاليات الدولية الخلصة بصندوق المناخ الأخضر والذى نجحت مصر من خلال لجنة برئاستها فى الحصول على تمويل منه بـ١٥٤ مليون دولار خلال ٢٠١٧ لتنفيذ برنامج الإطـار التمويلى للطاقة المتجددة وتولت مسئولية بنك الأفكار الذى تم إنشاؤه بوزارة البيئة لتطوير العمل البيئى ومنظومة ومناخ العمل والعلاقات داخل وزارة البيئة.

ود. إيـنـاس عبدالدايم وزيـرة الثقافة أول سيدة مصرية لهذا المنصب وكانت تتولى منصب مدير دار الأوبرا المصرية ورئيس المجمع العربى للموسيقى التابع لجامعة الـدول العربية، وتخرجت فى معهد الكونسوفتوار قسم ناى «ملوت» وأكملت دراستها فى فرنسا، وحصلت على الدكتوراه من معهد موسيقى باريس وشغلت عميدة معهد كونسوفتوار القاهرة عام ٢٠٠٤ ومديرة أوركسترا القاهرة السيمفونى سنة ٢٠٠٣.

والدكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعى لديها أكثر من ٢٥ سنة خبرة فى مجال السياسات التنموية والحماية الاجتماعية وحماية الطفولة والتخطيط الاستراتيجى والمتابعة والتقييم وشغلت عدة مناصب فى الهيئات الدولية مثل مؤسسة التنمية الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة والمجلس الأمريكى القومى للسيدات.

عملت بالقطاع الحكومى كمستشار للتخطيط الاستراتيجى للمجلس القومى للطفولة ونائب وزير التضامن الاجتماعى للحماية الاجتماعية ومن أهم إنجازاتها برنامج تكافل وكرامة وهو أول برنامج دعم نقدى فى مصر وأنشأت أول لجنة لحماية الأطفال فى مصر.

والدكتورة نيفين جامع وزير الصناعة والتجارة.. والتى تعد خبرة عملية ومصرفية امتدت لأكثر من ثلاثين عامًا خاصة فى القطاع المصرفى حيث كانت من القيادات المتخصصة فى قطاعات الاستثمار والتمويل والتجزئة المصرفية وهى من أهم الخبراء فى مجال الاستثمار وتنمية المشروعات لما لها من خبرة طويلة فى هذا المجال.. التحقت بالعمل بالصندوق الاجتماعى وقامت بتطوير آليات وأساليب التمويل وساهمت فى إعـداد أول سياسة ائتمانية لتمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر بالصندوق وساهمت مع إدارات البنوك ومختلف جهات الدولة المعنية فى صياغة استراتيجية لتمويل المشروعات الصغيرة خلال الفترة من ٢٠١٣ حتى ٢٠١٦ بلغ ما تم ضخه للمشروعات الصغيرة من تمويلات ١٠,٥ مليار جنيه بما يعادل ٥٢ فى المائة من إجمالى التمويلات التى تم ضخها منذ إنشاء الصندوق حتى نهاية ٢٠١٦ وانتهجت سياسة تنويع المنتجات التمويلية المتاحة للمشروعات الصغيرة.. ساهمت فى إطـلاق أول برنامج تمويلى لأصحاب الأفكار الرائدة والمشروعات الابتكارية.. استحدثت آلية التأجير التمويلى من خلال التعاقد مع شركات التأجير التمويلى النشطة فى السوق المصرى.. وتم اختيارها عن مصر فى قائمة فوربس لأكثر القيادات تأثيرًا من الحكومة.

بالإضافة للسابقات أمثال سحر نصر التى تم تعيينها فى عام ٢٠١٥ كوزيرة للتعاون الدولى وبعدها بعام واحد تم دمج وزارة الاستثمار ووزارة التعاون الدولى وهى كانت ثانى امرأة مصرية يتم تعيينها فى مجال الاستثمار بعد عملها مع البنك الدولى على مدار ١٧ عامًا وتدرجت فى المناصب حتى أصبحت كبير خبراء اقتصاديات التمويل والمدير الإقليمى لبرامج منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبنك الدولى.

وكذلك غـادة والـى وزيـرة التضامن الاجتماعى السابقة والآن تمثل نائب الأمين العام للأمم المتحدة والمدير التنفيذى لمكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة ومدير مقر المنظمة الدولية فى فيينا.. وكانت قد تولت منصب وزيرة التضامن الاجتماعى فى عام ٢٠١٤ فى حكومة إبراهيم محلب وقبلها تولت مناصب منها مساعد الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى بالقاهرة منذ عام ٢٠٠٤ ومديرة تنمية المجتمع وغيره من المناصب.

بالإضافة لنواب وزراء وهن راندا المنشاوى نائبًا لوزير الإسكان وغادة شلبى نائبًا لوزير السياحة والآثار وغادة لبيب نائبًا لوزير التخطيط والتنمية الاقتصادية وغادة نبيل نائبًا لوزير الاتصالات ومنى محرز نائبًا لوزير الزراعة.

أيضًا تولى النائبات فى زيادة حيث ارتفع عددهن لـ٥ نائبات حيث تم تعيين نائبتين جديدتين فى التعديل الوزارى الأخير وهما غادة شلبى وغادة نبيل.

ولم يختصر المشهد القيادى للمرأة داخل الحكومة على الوزيرات والنواب فقط بل بتولى المرأة المناصب القيادية بالمحليات بتولى المرأة منصب المحافظ مثلما هو الحال فى تولى منال عطية محافظًا لدمياط بعدما شغلت منصب نائب للجيزة وتولى ٧ سيدات نـواب لمحافظات الجيزة والبحر الأحمر والبحيرة والقليوبية والوادى الجديد وجنوب سيناء وأسوان.



ياسمين فؤاد ورانيا المشاط.. ملفات مهمة

وقـد بـدأت تجربة دخـول المرأة فى المناصب القيادية بالمحليات فى حركة المحافظين التى أجريت فى حكومة المهندس إبراهيم محلب بـ٣ نائبات وهن جيهان عبدالرحمن نائبًا لمحافظ القاهرة وسعاد الخولى نائبا لمحافظ الإسكندرية ومنال عوض نائبا لمحافظ الجيزة ونادية عبده محافظا للبحيرة.

وفى عام ٢٠١٨ تم اختيار ٦ نائبات للمحافظات وارتفع فى حركة المحافظين الأخيرة ليشمل ٧ نواب للمحافظين وشملت ٣٠ فى المائة من جملة نواب المحافظين وهن جاكلين عازر نائبًا لمحافظ الإسكندرية التى حققت نجاحًا فى مشروع منظمة الصحة العالمية لمشروع تقييم تطعيمات ضد الحصبة الألمانية وساهمت فى مشروع مكافحة التمييز ضد مرض الإيدز التابع للأمم المتحدة.

هند محمد أحمد نائبًا لمحافظ البحيرة حيث عملت مديرًا تنفيذيًا بإحدى الوكالات الإعلانية، وإيناس سمير نائبًا لمحافظ جنوب سيناء ولها خبرات فى مجال القضاء على العشوائيات والتخطيط العمرانى والمؤكد فى تمثيل المرأة فى المناصب القيادية أن النسبة فى زيادة مستمرة وهو ما يؤكد اتجاه القيادة السياسية فى تحقيق تمكين حقيقى للمرأة وهو ما لاقى استحسانا من منظمات حقوقية للمرأة ومنها المجلس القومى للمرأة الـذى أعـرب عن سعادته بالتعديل الوزارى الأخير، وأضاف أن الحكومة ضمت عددا من السيدات المتميزات والمبدعات فى مجال عملهن واللاتى أثبتن من خلال إنجازاتهن السابقة وعملهن الدؤوب أن المرأة المصرية تتمتع بالكفاءة والجدارة اللازمة للوصول إلى أعلى المناصب القيادية وتولى جميع الحقائب الوزارية وأن المرأة استطاعت أن تحافظ على نسبتها فى الحكومة ليستمر عدد السيدات فى الحكومة بعد التعديل الوزارى الجديد ٨ وزيرات بنسبة ٢٥ فى المائة وأن جميع الحقائب الوزارية التى تتولاها المرأة هى وزارات ذات ثقل وأهمية كبيرة فى الدولة وهو دليل على إيمان القيادة السياسية بأن الـدول تعتمد على المرأة كشريك أساسى وفاعل للنهوض بمؤسساتها وهيئاتها وأجهزتها المختلفة وأنه لا استغناء عنها ولا عن مساهمتها.



د. هالة زايد..
مسئولية إنجاز مشروع التأمين الصحى



د. منال ..
نجاح واضح فى محافظة دمياط

أصبحت المرأة تمثل 25 بالمائة من التمثيل الوزارى وارتفع بذلك 5 فى المائة على نسبة تمثيلها فى التعديلات السابقة وبذلك أصبحت مصر ضمن الدول المتقدمة فى التقارير الدولية لحقوق الإنسان أو المشاركة السياسية للنساء التى حققت طفرة خلال السنوات الأربع الماضية





ـ من مطروح إلى سيناء وأسوان ـ

٧ نائبات للمحافظين، خطوة أخرى هامة لتضاف إلى السجل الحافل لتمكين المرأة الإصرار على أن المرأة شريك أساسى فى بناء الدولة ممكنا، نائبات المحافظين يؤكدون أنهن في مهمة صعبة، لكنهن قادرات على أداء واجب الوطن وإثبات قدرة المرأة على النجاح، وطالما أن الدولة منحت المرأة حقها، فمن حق الوطن أن تقاتل المرأة من أجل النجاح فى مهمتها.

سلوى عبد الرحمن





هند محمد أحمد عبدالحليم نائب محافظ الجيزة تقول: تقلدت كثيرا من الوظائف منها مساعد قنصل فى سفارة بيرو بمصر من ديسمبر ٢٠٠٩ حتى ديسمبر ٢٠١٠ ثم مديرا تنفيذيا بإحدى وكالات الدعاية حتى توليت منصب نائب محافظ الجيزة تقول هند:القرار كان بالنسبة لى مفاجأة فلم أستوعب الأمر فى البداية ولكن تداركت الموقف وكانت فرحتى كبيرة جدا فلم أتوقع أننى سوف أتولى هذا المنصب فى هذه الفترة ولكن بعد مرور الوقت الفرح تحول إلى قلق من هذه المسئولية الكبيرة بمجرد أن طلب منا أن نذهب إلى أماكن عملنا الجديدة وتسلمنا العمل بالفعل، لأننا نعلم أن الجميع ينتظر منا الكثير لذلك أتمنى أن نكون على قدر المسئولية التى حملنها وعن الداعمين لها فى هذه الحياة تقول هند والدى ووالدتى هما أكبر الداعمين لى وهما من أوصلانى إلى هذه المكانة وجاء الرئيس عبدالفتاح السيسى وحملنا مسئولية كبيرة، تؤكد هند أن المرأة المصرية قادرة على أن توازن بين حياتها العملية وحياتها الشخصية، وهذا ليس جديدا عليها لذا أنا جلست مع بناتى الاثنين برغم صغر سنهما ووضحت لهما طبيعة عملى وأخبرتهما أن هذا العمل فخر لنا؛ لأننى سوف أقوم بخدمة كثير من الناس، وأن هذا حلمى الذى كنت أنتظره ولكنه جاء أسرع مما أتخيل لذلك أتمنى أن أكون عند حسن ظن الجميع.

الدكتورة جاكلين عازر عبدالحليم عازر نائب محافظ الإسكندرية حاصلة على بكالوريوس الطب والجراحة جامعة الإسكندرية عام ٢٠١٠ وماجستير طب المجتمع والصحة العامة جامعة الإسكندرية عام٢٠١٥ ودكتوراه الفلسفة فى الطب والصحة العامة والطب الاجتماعى والوقائى عام٢٠١٦.

جاكلين تقول إن منصب نائب المحافظ مسئولية ليست سهلة وتؤكد أنها ساهمت فى مشروع مكافحة الوصم والتميز لمرضى الإيدز التابع للأمم المتحدة خلال الفترة من ٢٠١٥ وحتى٢٠١٨ شغلت منصب مساعد مدير مشروع منظمة الصحة العالمية لمشروع تقييم تغطية تطعيمات ضد الحصبة والحصبة الألمانية مبادرات عديدة ومنها طرح حلول لمواجهة المشاكل التى تواجه وزارة الصحة مثل مشكلة عدد الأطباء شاركت فى البرنامج.

الداعم الحقيقى لها عائلتها وترى أن هذه المسئولية تؤكد ثقة القيادة السياسية فى المرأة وقدرتها على العمل فى أصعب المواقع وتتمنى أن تكون على قدر المسئولية التى ألقيت على عاتقها وتعتبرها تشريفا لخدمة الوطن وتكليفا للنهوض بالعمل وتطويره.



غادة يحيى
نائب محافظ اسوان



م.جيهان-عبد المنعم
نائب لمحافظ القاهرة



لبني عبد العزيز
نائب محافظ الشرقية

المهندسة إيناس سمير محمد حافظ نائب محافظ جنوب سيناء الحاصلة على بكالوريوس الهندسة المعمارية وماجستير العمارة بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ودبلومة فى إدارة المشروعات من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومن أبرز الوظائف التى تبوأتها مساعد خبير بهيئة التخطيط العمرانى ومعيدة بقسم الهندسة المعمارية أكاديمية الشروق، ومشاركتها فى مشروع القضاء على العشوائيات، بالإضافة إلى مشاركتها فى العديد من الفعاليات والأنشطة الخاصة بالبرنامج الرئاسى، إيناس تؤكد أنها لن تعتبر هذا الدفع نهاية الحلم، بل ستسعى أن يكون خطوة فى طريق مستقبل أفضل لها فى المواقع القيادية، وترى أن أكبر الداعمين لها أهلها فهم الدعامة الحقيقية التى اعتمدت عليها فى حياتها بجانب عملها وتتمنى أن تبلى بلاء حسنا فى هذه المحافظة الحبيبة على قلوبنا جميعا.

دينا محمد نائب محافظ مرسى مطروح تكشف أن منصب نائب المحافظ ليس بالهين وهو بالنسبة لى تحد ٍ ولكنى فخورة جدا بما حدث وأعتبر هذا تكليفا لى لخدمة الوطن، وأكثر ما أفرحنى أن القيادة السياسية ترى ما نفعله وتقدر الجهود المثمرة وهذا يدل على تقدير الكوادر الفعالة، دينا تؤكد أن ثقافة الأسر اختلفت الآن ولم تعد الفتاة محصورة فى نطاق محدد من الوظائف، ولكن الأسر تتقبل الآن أى موقع فزوجى الذى دائما ما أجده واقفا فى ظهرى ولم أشعر منه بالتذمر أو بالضيق بل بالعكس قال لى:لابد من التركيز فقد وضعتى فى موقع مسئولية لخدمة البلد ولا تحملى أى هم فأنا فى ظهرك وداعم لك دائما.

لبنى عبدالعزيز نائب محافظ الشرقية تؤكد أنها لم تكن تعلم أنها بين عشية وضحاها ستكون فى هذا المنصب الكبير وتتذكر لحظة حلف اليمين وتقول كان معى زوجى ووالـدى وإخواتى الذين ساندونى كثيرا وأصدقائى الذين أخذوا من فرحتى طاقة وأمل بأن هناك قيادة تدعم الكوادر وتقدرهم وأنهم لديهم أمل بأن يكونوا فى يوم من الأيام فى المكان الذى يتمنوه كما حدث معى، وتكمل الموضوع ليس سهلا وأدعو الله أن أكون عند حسن ظن القيادة والتوفيق من الله.

غادة يحيى نائب محافظ أسوان تعتبر نفسها فى مهمة وطنية وأنها ستعمل جاهدة لكى تكون جديرة بهذا المنصب وفى نفس الوقت لديها أسرة تحتاج منها رعاية كبيرة والتى سيكون زوجها هو الساعد الذى يدعم ويساند لأن خدمة الوطن واجب مقدس وتتمنى أن تكون على قدر المسئولية، تضيف أن المرأة المصرية قادرة ويجب أن لا نلتفت لمن يقول إن المرأة المصرية لم تحصل على حقوقها فعلى مر العصور كانت تتبوأ مكانة لم تحصل عليها أى امرأة فى أى مجتمع معاصر وإن اختلفت هذه المكانة من عصر إلى عصر وفى هذا العصر بالتحديد عصر الرئيس عبدالفتاح السيسى المرأة تعيش عصرها الذهبى.

جيهان عبدالمنعم نائب محافظ القاهرة للمنطقة الجنوبية تدرك أن أمامها مسئولية صعبة فالمنطقة الجنوبية تحتاج من الجهد الكثير وتؤكد أن وصولها إلى هذا الموقع يعبر عما وعد به الرئيس عبدالفتاح السيسى الشباب، وخاصة المرأة، بإتاحة الفرصة لتمكينها، مشيرة إلى أنها خطوة على الطريق الصحيح بعد منح المرأة مناصب مرموقة وليست هامشية فى مختلف المجالات، وتؤكد جيهان أن هناك العديد من السيدات لديهن رؤية واعية ووطنية وعطاء كبير وبلا حدود للوطن، معتبرة أن تقلد ٧ سيدات مناصب نواب المحافظين إنجاز جديد انطلق منذ عام ٢٠١٧، والذى كان يحمل اسم عام المرأة، وأحدث نهضة حقيقية على جميع المستويات.



هند محمد
نائب محافظ الجيزة

ايناس سمير
نائب محافظ جنوب سيناء

دينا محمد الدسوقى
محافظ مرسي مطروح

جاكلين عازر
نائب محافظ الإسكندرية

جيهان عبدالمنعم نائب محافظ القاهرة للمنطقة الجنوبية تدرك أن أمامها مسئولية صعبة فالمنطقة الجنوبية تحتاج من الجهد الكثير وتؤكد أن وصولها إلى هذا الموقع يعبر عما وعد به الرئيس عبدالفتاح السيسى الشباب، وخاصة المرأة، بإتاحة الفرصة لتمكينها، مشيرة إلى أنها خطوة على الطريق الصحيح بعد منح المرأة مناصب مرموقة وليست هامشية فى مختلف المجالات







السفيرة هدى المراسى

248 دبلوماسية يتحملن مسئولية الدفاع عن سياسة مصر فى العالم

مقاتلات الخارجية

بقلم: طه فرغلى

لم تكن الفتاة المصرية النابهة هدى المراسى الحاصلة على ليسانس الآداب قسم اللغة الفرنسية عام ١٩٦١ تعرف أن التاريخ سيتوقف عندها وسيذكرها طويلا عندما تجرأت وتقدمت للامتحان السنوى الذى تعقده وزارة الخارجية لاختيار موظفيها. هدى الفتاة الواثقة من نفسها اجتازت الامتحان بجدارة وكان ترتيبها الأول بين جميع المتقدمين، ليسجل التاريخ أنها أول فتاة مصرية تلتحق بالسلك الدبلوماسى المصرى وتعمل بوزارة الخارجية.

بدأت هدى عملها بإدارة البروتوكول، ولكن بقى حلمها أن تبدأ أولى خطوات سلم التدرج الوظيفى الدبلوماسى، وتحقق هذا الحلم عندما اختيرت ملحقا دبلوماسيا فى السفارة المصرية فى العاصمة الفرنسية باريس، لتثبت جدارة كبيرة وكفاءة عالية، لدرجة لفتت نظر الصحافة الفرنسية وتحدثت عن هذه الفتاة السمراء الممشوقة القوام المهذبة التى لا تغيب الابتسامة المشرقة عن وجهها ولا يزيد عمرها عن ٢٠ عاما ورغم ذلك تجيد تحدث الفرنسية بطلاقة تخدع من يسمعها بأنها فرنسية الأصل.

السفيرة هدى المراسى بدأت التدرج الوظيفى من درجة ملحق دبلوماسى عام ١٩٦١، ثم خدمت فى السنغال ثم فى روما كمستشار ووزير مفوض، ثم جرى تعيينها فى بداية التسعينيات سفيرة لمصر فى العاصمة الإيطالية مباشرة استمرارا لخدمتها هناك، وكان هذا القرار اعترافا بقدراتها الفذة، وكفاءتها العالية.

المراسى كانت مجرد البداية لتقتحم المرأة المصرية العمل الدبلوماسى بكل قوة، وتثبت كما كانت العهد دوما أنها جديرة بالعمل الدبلوماسى، وتمثيل مصر تمثيلا مشرفا فى الخارج.

فتحت المراسى الباب واسعا أمام جيل جديد من الدبلوماسيات المصريات للتدرج فى السلك الدبلوماسى، كما جاء تعيين الدكتورة عائشة راتب عام ١٩٧٩ كأول سفيرة لمصر فى الخارج كبصمة مضيئة فى تاريخ المرأة المصرية فى العمل الدبلوماسى.

الوزير سامح شكرى.. دعم مستمر لسيدات الدبلوماسية المصرية

يهل العام الجديد ٢٠٢٠ لتكمل المرأة المصرية تسعة وخمسين عاما فى سلك الدبلوماسية المصرية.. سنوات من العمل الدؤوب والجهد والكفاح لخدمة السياسة الخارجية المصرية، أثبتت خلالها سيدات مصر العظيمات اللاتى كان لهن شرف العمل الدبلوماسى أنهن دبلوماسيات بدرجة مقاتلات يعكسن الوجه الحضارى المشرف للمرأة المصرية.

واتساقا مع دعم الدولة والقيادة السياسية للمرأة المصرية خاصة بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ العظيمة، كانت الخارجية المصرية فى طليعة المؤسسات التى قدمت كل الدعم للمرأة، وسبقت الخارجية فى إعلان عام ٢٠١٩ للاحتفال بالمرأة فى العمل الدبلوماسى.

الأرقام تؤكد أن المرأة المصرية تحتل مكانة متميزة فى العمل الدبلوماسى، فلدينا، ١٨ سيدة تترأس بعثات دبلوماسية وقنصلية مصرية بالخارج، و٧ سيدات حاصلات على لقب سفير ممتاز بنسبة ٢٤ فى المائة من الإجمالى.

وبلغت نسبة تمثيل المرأة فى آخر الدفعات أكثر من ٥٠ فى المائة ليصل عددهن بالسلك الدبلوماسى حاليا إلى ٢٤٨ عضوة بزيادة بلغت ٣٣ فى المائة فى الدفعات حديثة الالتحاق بوزارة الخارجية.

المستشار أحمد حافظ المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، قال إن وزارة الخارجية خصصت عام ٢٠١٩ للاحتفال بالمرأة فى العمل الدبلوماسى، وإبراز ما قدمته من جهد وحققته من نجاحات منذ إقدامها على العمل الدبلوماسى فى أوائل ستينيات القرن الماضى.

حافظ أوضح أن الجهاز الدبلوماسى المصرى حريص على أن يعكس الوجه المشرف للمرأة المصرية حيث كانت وزارة الخارجية المصرية فى طليعة مؤسسات الدولة التى منحت للمرأة المصرية مجالا للتقدم والتفوق، وأن تتبوأ مناصب قيادية فى داخل مصر وخارجها.

وزارة الخارجية وفى سياق احتفالها الذى اختارت له عنوان «المرأة فى العمل الدبلوماسى» أعدت فيديو بهذه المناسبة بعنوان «المرأة فى الدبلوماسية المصرية: عمل وجهد من أجل الوطن»، لتسليط الضوء على الدور الذى تضطلع به المرأة فى العمل الدبلوماسى سواء بديوان وزارة الخارجية أو بالخارج من أجل خدمة ورفعة الوطن.

وأكدت الخارجية أن المصريات كان لهن دور هام فى الدبلوماسية المصرية، وأن الدبلوماسيات المصريات اللاتى تمثلن مصر يعكسن الوجه الحضارى والمشرف للمرأة المصرية، فى مختلف دول العالم وكثيرات منهن فى بلاد ومناطق يراها البعض صعبة على المرأة مثل إفريقيا وبعض دول آسيا وأمريكا اللاتينية ومنهن من تبوأن مناصب قيادية فى المؤسسات الوطنية المصرية وأيضا فى المنظمات الدولية بالخارج.

الخارجية أكدت أن العديد من الدبلوماسيات المصريات اللاتى استطعن أن تضطلعن بمهامهن بديوان الوزارة أو السفارات فى الخارج نماذج مضيئة، وأن الدفعات الجديدة منهن يمثلن جيلا ينظر إليهن بتفاؤل، ويمثلن الدبلوماسية المصرية الشابة التى تنسج من خيوط ارتباطها بالوطن ومجتمعها الناهض رداء مصريا جميلا يعكس جمال وتقدم بلدنا المتطلع إلى مستقبل من الازدهار والأمن والرخاء.

حقائق التاريخ والحاضر تؤكد أن الدبلوماسيات المصريات كن بمثابة إضافة قوية ومهمة فى العمل الدبلوماسى المصرى والسياسة المصرية الخارجية، ومثلن بالفعل صورة مضيئة للمرأة المصرية التى تثبت نجاحها وقوتها فى أى مهمة توكل إليها، وتستطيع أن تجعل كل صعب سهلا وممكنا، والمؤكد أن مصر لديها ٢٤٨ دبلوماسية بدرجة مقاتلات لديهن الاستعداد الكامل لحماية مصالح مصر الخارجية.

الوزارة خصصت عام 2019 للاحتفال بالمرأة فى العمل الدبلوماسى، وإبراز ما قدمته من جهد وحققته من نجاحات منذ إقدامها على العمل الدبلوماسى فى أوائل ستينيات القرن الماضى



المستشار أحمد حافظ



يذكر التاريخ أن المرأة فى كل الأحداث الكبرى، التى تعرضت لها البلاد كانت شريكًا فاعلاً وعنصرًا رئيسيًا للنماء وللبناء، وللمقاومة والصمود

بقلم: حلمى النمنم

انتهى عام ٢٠١٩ بأمرين هامين للمرأة المصرية، الأول: إعلان السيد رئيس الجمهورية أنه لن يوقع قانونًا يبخس المرأة حقها، كان ذلك فى إحدى مداخلات الرئيس بمؤتمر الشباب الدولى فى شرم الشيخ، والأمر يتعلق تحديدًا بقانون الأحوال الشخصية، الذى يناقش فى البرلمان الآن، وكثر اللغط حوله، بعد أن وصل مشروع لقانون أعده علماء الأزهر، وتخوفت المرأة من تصريحات بعض العلماء، التى كشفت عن عدم اكتراث بمخاوف المرأة، وعدم دراية بالعديد من المشكلات والهموم التى تعانيها بعض النساء بسبب النصوص الجامدة لبعض مواد القانون القديم.

2019 تعهدات رئاسية للمرأة

الثاني: التعديل الوزارى الذى جرى الأسبوع قبل الماضى، ورغم أنه تعديل محدود، تعلق معظمه بإعادة تنظيم العمل بالحكومة من دمج وزارات وفصل أخرى، لكن هذا التعديل أكد أن المرأة باتت عنصرًا حاضرًا وفاعلاً فى التشكيل الحكومى، سواء على مستوى الحقائب الوزارية أو نواب الوزراء.. فى التعديل خرجت وزيرتان، ودخل التشكيل الحكومى وزيرتان جديدتان، وفضلاً عن ذلك فلم تعد المرأة حبيسة وزارات أو حقائب بعينها، مثلاً ظلت المرأة منذ مطلع الستينيات حين عين الرئيس جمال عبدالناصر سيدة لأول مرة وزيرًا وحتى مطلع التسعينيات حبيسة حقيبة واحدة، هى وزارة الشئون الاجتماعية أو التضامن الاجتماعى، لكننا اليوم نجدها تمسك بحقائب مهمة، مثل التخطيط، ومثل التجارة والصناعة، ناهيك عن الثقافة والتعاون الدولى وشئون المصريين بالخارج والصحة وغيرها وغيرها.

هذا الاهتمام بالمرأة انعكس على عدد من البلدان العربية، وجدنا فى تشكيل الحكومة الكويتية الأسبوع الماضى ثلاث وزيرات، يحملن ست حقائب وزارية، وهذا يعنى أن المرأة العربية باتت رقمًا مهمًا فى المعادلة السياسية والحكومية.

التقدير للمرأة فى مصر يعكس تقديرها الخاص لدى الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى يطلق على النساء «عظيمات مصر»، ولم يأت هذا التقدير من الفراغ ولا من باب المجاملة أو التعاطف الإنسانى، ولكن من شعور بالامتنان والتقدير للمرأة، التى كانت عنصرًا بالغ الأهمية فى ثورة ٣٠ يونيه، حيث تشير التقديرات إلى أن حوالى نصف من نزلوا إلى الميادين دفاعًا عن هوية الدولة والوطنية المصرية كانوا من النساء، وهى فعلت ذلك دون استدعاء رسمى ودون







الرئيس فى احتفالية المرأة يعلن مكاسب جديدة لبنات مصر

عبدالناصر يسقبل د.حكمت أبوزيد أول وزيرة مصرية

تكليف من أحد، لكنها استشعرت الخطر من وجود جماعة ظلامية تسيطر على البلاد، ولما حانت مواجهة الإرهاب، لم تجبن المرأة ولم تتراجع، بل إنها قدمت الزوج والابن للمعركة وحين يلقى الشهادة، استقبلت ذلك برضا وفـرح، الرضا نابع من أن هناك معركة حقيقية تخوضها البلاد وتستحق أن نفتديها حتى بفلذات الأكباد، والسعادة أنه ذهب إلى ربه شهيدًا، والحق أن عطاء المرأة المصرية ليس جديدًا، الجديد هو تقدير هذا العطاء وجعلها شريكا فى المسئولية وفى اتخاذ القرار والحكم.

فى ٢٠١٩ احتفلنا بمرور مائة عـام على ثورة ١٩١٩، الثورة الوطنية الشعبية الكبرى، التى قادها الزعيم سعد زغلول عقب نهاية الحرب العالمية الأولى للمطالبة بالاستقلال التام وخـروج الإنجليز نهائيًا من مصر، والمعروف أن المرأة شاركت بـدور كبير فى هذه الثورة، وخرجت المظاهرة النسائية الكبرى يوم ١٦ مارس ١٩١٩، ولم تخش الجنود الإنجليز المدججين بأحدث الأسلحة وأوامـر إطلاق الرصاص على المتظاهرين، وسقط عدد من الشهيدات فى الثورة، طبقًا للإحصائيات ١٣٢ سيدة نلن الشهادة، فى أنحاء مصر كلها، وليس فى القاهرة وحدها، وإلى اليوم نحتفل سنويًا يوم ١٦ مارس باعتباره عِيد المرأة وانتهت الثورة بأن نالت مصر الاستقلال طِبقًا لتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢، صحيح أنه كان مشروطا بتحفظات أربع، لكنه فى النهاية كان خطوة كبرى نحو الاستقلال التام.

ترتب على هذا الاستقلال صدور دستور ١٩٢٣، ونص الدستور على أن يكون لكل المصريين الحق فى التصويت الانتخابى، وطالبت المرأة بهذا الحق، فما كان من أقطاب الثورة إلا أن رفضوا، وأفتى فقهاء القانون وقتها أن كل المصريين، التى وردت فى الدستور ش بها المصريون الذكور فقط، واحتجت الصحفية كريمة ثابت وكانت من المشتركات فى الثورة، على هذا التفسير، لأن جمع المذكر فى اللغة العربية، يشمل الذكور والإناث معًا، لكن لم ينصت لها أحد، وحوصرت المرأة فى «الاتحاد النسائى»، الذى أسسته السيدة العظيمة هدى شعراوى، ومن جانبها لم تتوقف عن المطالبة بحق المرأة فى التصويت وتمكينها من خلال الحصول على بعض المواقع فى الإدارة الحكومية، لكن بلا استجابة، وفى حديث أجريته مع أرملة السنهورى باشا، قالت لى إن هدى شعراوى ذهبت إلى السنهورى وهو وزير للمعارف، تطالبه بأن يمنح المرأة موقع وكيل وزارة، فرفض، وقال لها «لم يحن الوقت بعد»، ومازلنا نتذكر الدعوى القضائية،



التى رفعتها الراحلة عائشة راتب فور تخرجها فى كلية الحقوق لتعين فى هيئة قضائية ولم تجد استجابة.

وهكذا فإن ثورة ١٩ رغم الـدور الوطنى الضخم، الذى لعبته لكنها لم تكن منصفة للمرأة عمومًا، وفى هذا لا نستطيع أن ندين أحدًا بعينه، المؤكد أن قادة الثورة كانوا يحترمون المرأة ويقدرونها، وقد حاولوا الدفع بها إلى الأمـام، خاصة فى الجامعة المصرية، ولا ننسى أن هؤلاء الزعماء جميعًا كانوا من زملاء أو تلاميذ الشيخ محمد عبده وقاسم أمين، صاحب كتاب «تحرير المرأة»، لكن القوى المحافظة فى المجتمع كانت أقـوى منهم، فضلا عن أن الـدور السياسى للمرأة لم يكن اتسع وانتشر حتى على المستوى العالمى، وللإنصاف فـإن الـمـرأة اقتحمت مجالات عديدة كالمحاماة والصحافة والطب والعلم والأدب، وكانت متميزة فى كِل باب طرقته، لكن بعكس الباب السياسى كان مغلقا أمامها، ولم يفتح إلا بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ومع الرئيس جمال عبدالناصر، حيث سمح دستور سنة ١٩٥٦ للمرأة بحق التصويت والترشح للانتخابات، ودخلت البرلمان أول مرة سنة ١٩٥٧ عدم الإنصاف السياسى للمرأة فى ثورة ١٩١٩ تفادته ثورة ٣٠ يونيه، بفضل الدور الهائل والحاسم، الـذى لعبته المرأة فى هذه الثورة، وبفضل تقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى لهذا الدور، فوجدنا المرأة تتولى منصب «محافظ»، وكذلك «نائب محافظ»، رغم أن الكثيرين أحجموا من قبل، حتى عن المطالبة للمرأة بهذا الموقع، بدعوى أنه منصب مرهق لمن يتولاه، لكنها تولته ونجحت، كان ذلك حين شغلت المهندسة فائقة عبده، محافظ البحيرة، وحاليًا لدينا د.مرفت ميخائيل محافظا لدمياط.

هل هذا يعنى أن المرأة نالت كل ما يجب لها، وأنه لم يعد هناك إمكانية لخطوات جديدة..؟، بالتأكيد.. لا، ذلك أن مكانة المرأة فى المجتمع وفى الحياة العامة، ترتبط بمدنية الدولة، فكلما ارتقت الدولة والمجتمع فى المدنية نالت المرأة وضعًا أفضل، بعكس الـدول الثيوقراطية، التى لا ترى فى المرأة سوى عيب ودنـس، أو الـدول الديكتاتورية، التى لا تعترف بالمرأة أساسًا، كعنصر فاعل فى الحياة العامة.

ولا غرابة فى أن تنجح المرأة وتنال التقدير فى معظم المواقع التى تشغلها، هى ابنة تاريخ وحضارة عريقة، منحت المرأة الكثير من التقدير، وبينما نجد أرسطو يرى فى بعض كتبه أن روح المرأة أعلى من روح الرجل، وأنها روح شريرة، ويضع أفلاطون المرأة فى مكانة متدنية فى جمهوريته، وظلت هذه الآراء تسيطر على الفكر الأوربى طوال العصور الوسطى، بينما كانت الحضارة المصرية تجعل من المرأة إمبراطورة، حتشبسوت نموذجًا، وكانت الأسطورة المصرية تجعل من المرأة مصدر الحياة والخصب والرخاء، حكاية إيزيس مع أوزيريس تؤكد ذلك، وفيما بعد وجدنا كليوباترا ثم شجرة الـدر، التى تحملت المسئولية وقت الحروب الصليبية فى دمياط، ونجحت فى أن تقود البلاد إلى النصر، وقد أفزع وجودها فى حكم مصر الخليفة العباسى فى بغداد.

ويذكر التاريخ أن المرأة فى كل الأحداثِ الكبرى، التى تعرضت لها البلاد كانت شريكا فاعلاً وعنصرًا رئيسيًا للنماء وللبناء، وللمقاومة والصمود، زمن المقاومة ضد الفرنسيين أيـام نابليون بونابرت وحملته الظالمة على مصر كانت عنصرًا من عناصر المقاومة، وتحدث الجبرتى فى تاريخه عن هذا الدور باستفاضة وفى زمن الثورة العرابية كانت حاضرة ولها دور بـارز، على مختلف الأصعـدة، سـواء على مستوى الأميرات اللاتى ساندن عرابى ورفاقه أو السيدات من عموم المصريين.

والمرأة المصرية لا ترتقى ولا تتقدم بمعزل عن مجتمعها، وعن نهضة الدولة عمومًا، وإلا اعتبر ذلك تمييزًا غير محمود، ونحن نسير على طريق بناء دولة مدنية حديثة، ومع كل خطوة نخطوها إلى الأمام تكون المرأة حاضرة وبقوة. ومن المتوقع أن تخطو المرأة فى سنة ٢٠٢٠ خطوات أكثر، خاصة أننا أمام استحقاق انتخابى، على مستوى البرلمان، بغرفتيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ثم المجالس المحلية، ولدينا نص دستورى يؤكد على ضرورة أن تتمكِن المرأة من خوض تلك الانتخابات، وأن تكون شريكا فاعلا فيها.

التقدير للمرأة فى مصر يعكس تقديرها الخاص لدى الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى يطلق على النساء «عظيمات مصر»، ولم يأت هذا التقدير من الفراغ ولا من باب المجاملة أو التعاطف الإنسانى، ولكن من شعور بالامتنان والتقدير للمرأة، التى كانت عنصرًا بالغ الأهمية فى ثورة 30 يونيه







بشهادة رئيس البرلمان.. نائبات مصر الأكثر التزاماً

" نائبات مصر المحترمات أخاطب من خلالكُن المرأة المصرية صوت ضمير الأمة النابض بعشق الوطن التى أثبتت دوما أنها صمام أمان مصر وشعبها، عبرن عن قضاياكن وكن صوتا للحق تحت هذه القبة، تمسكن بحلمكن فى وطن مستقر وآمن، ودافعن عن ذلك بكل ما آتاكن الله من عزيمة وإرادة وتحد».. هكذا خاطب الرئيس عبد الفتاح السيسى ٩٠ نائبة أسفل القبة البرلمانية فى خطابه الأول والشهير داخل البرلمان فى ٢٠١٦.

تقرير: رانيا سالم

٩٠ نائبة منهن ٥٦ تم انتخابهن عبر القوائم المطلقة، و١٩ نجحن على المقاعد الحزبية والفردية، وتم تعيين١٤ نائبة بقرار من الرئيس عبد الفتاح السيسى، عملنا على مدار ٥ أدوار انعقاد فى الفصل التشريعى الحالى؛ فى تجربة هى الأولى من نوعها نص عليها الدستور الحالى بوجود تمثيل للمرأة داخل البرلمان تحقق بوجود ١٥ فى المائة من السيدات.

خمس أدوار للانعقاد عملت خلالها النائبات بجد واجتهاد، حرصن على حضور الجلسات العامة، شاركن فى اللجان النوعية ووصلن لمنصب رئيس لجنة ووكيل وأمناء سر، شاركن فى مناقشات واجتماعات اللجان فى كافة مشاريع القوانين، اهتممن بإثارة قضايا تمس المرأة والعمل الخدمى والمشاركة فى الوفود والزيارات البرلمانية، كانت على حق وجها مشرفاً للمرأة المصرية داخل البرلمان، واستحققن إشادة الدكتور على عبد العال رئيس المجلس النائبات هن الأكثر التزاما وحضورا للجلسات.

إنجازات وأنشطة ومشاريع قوانين ومناصب تقلدتها ما بين المشاركة التشريعية والرقابية، وفى الوقت ذاته دون الإلهاء عن الأداء الخدمى، فلا يمكننا أن نغفل عن تولى النائبة ماريان عازر رئاسة لجنة الشباب والمرأة فى البرلمان العالمى للسلام والتسامح عبر آلية الانتخاب، وتولت النائبة سولاف درويش رئيس لجنة الهجرة باتحاد عمال مصر.

مشاريع قوانين عدة نجحت النائبة المصرية أن تثيرها أسفل القبة البرلمانية، قانون الأحوال الشخصية ومشروع مكافحة زواج القاصرات، ومشروع قانون تعيين النساء فى الجهات والهيئات القضائية ومشروع قانون مفوضية التمييز لدعم المساواة وحظر التمييز، قانون تغليظ عقوبة حرمان المرأة من المواريث.

تقول النائبة عبلة الهوارى، عضو لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، إن التمييز الإيجابى الذى نص عليه الدستور المصرى فى مادته ١١ أعطى المرأة المصرية ثمانية حقوق منها التمثيل العادل فى المجالس النيابية، كما أن المادة الرابعة من وثيقة مناهضة أشكال التمييز ضد المرأة التى أصدرتها الأمم المتحدة ووقعت عليها مصر فى ١٩٨١ أعطت الحق أيضاً للتمييز الإيجابى ليتحول إلى حق دستورى وتشريعى.

التمييز الإيجابى أتاح للمرأة التواجد بنسبة ١٥ فى المائة من أعضاء مجلس النواب كما تبين عضو لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بما يمثل ٩٠ نائبة أحدثت فارقاً واضحاً وملموساً فى أداء الفصل التشريعى الحالى، فتم توزيع النائبات على كافة اللجان النوعية كل حسب رغبتها حتى إنها سعت لرئاسة لجان وتقليد مناصب وكيل وأمين سر لجنة، وشاركت فى لجان شديدة التخصص مثل لجنة الشئون الدستورية والتشريعية وكان لها دور فاعل ومشاركة واضحة سواء فى طرح مشاريع القوانين أو المناقشات الخاصة بمشاريع القوانين.

وتؤكد الهوارى أن نائبات البرلمان حرصن على أداء دورهن البرلمانى على أكمل وجه سواء فى الجانب التشريعى، وقدمت العديد من النائبات مشاريع قوانين لمعالجة قضايا متعددة ليس شرطاً أن تخص المرأة، كما أدت دورها الرقابى عبر أدوات برلمانية كطلبات الإحاطة والسؤال والاستجواب وغيرها.

وتـرى أن هناك عـددا من مشاريع القوانين الهامة التى قدمتها النائبات أو كما تقول: «فى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية كان هناك مشروع قانون زواج القاصرات، ومشروع قانون الأحوال الشخصية، ومشروع حظر التسول ومشروع قانون المواريث التى تقدمت به النائبة غادة صقر، ومشروع مفوضية التمييز، لكنه لم يناقش حتى الآن وهو ما طرحته النائبة أنيسة حسونة.

حديث الرئيس السيسى وتشجيعه المستمر ودعمه للمرأة المصرية كان دافعا لكل السيدات ومنها النائبات كما تقول:» فعندما يصرح الرئيس السيسى بـأن إسناد عمل تنفيذى للمرأة أكثر حيوية وأكثر أداء وأقل فساداً أو قد لا يكون فيه فساد هالة وتاج على رأس كل سيدة مصرية، بل إنه لا يتوقف عند هذا الحد ويتعهد بعدم التوقيع على أى قانون ينصف المرأة المصرية هو دليل قاطع على أنه داعـم ومساند للمرأة المصرية، وهو ما يضع مسئولية على عاتق كل النائبات ألا يسمحوا بتمرير أى قانون لا ينصف المرأة المصرية».

وعن إمكانية تقييم تجربة الـ ٩٠ نائبة أسفل القبة البرلمانية تقول:» لا يمكنني التقييم ولكن أرى أن المرأة أو النائبات فى البرلمان قوية تشارك بأدواتها والرخص الممنوحة لها، كما أن النائبات قد تكون الأقـوى فى بعض اللجان، ففى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية وهى لجنة فنية وأساس التشريع كان دور المرأة فيها قويای وأكثر تواجدا ومشاركة.

وفى نفس السياق تقول النائبة مايسة عطوة، وكيل لجنة القوى العاملة بمجلس النواب إن مساهمة المرأة فى استكمال خارطة الطريق عبر مشاركتها فى الانتخابات البرلمانية سواء كانت مرشحة أو منتخبة من أهم إنجازات المرأة المصرية.

الخطوة الثانية كما تـرى عطوة هى إثبات المرأة لنفسها أسفل القبة البرلمانية عبر أدائها التشريعى والرقابى والخدمى، «فقد كان التحدى الحقيقى ليس فى عضوية المجلس وإنما فى أداء النائبات أسفل القبة البرلمانية، فجميع النائبات بذلن قصارى جهدهن ليؤكدن للجميع أنهن يستحققن الجلوس فى قاعة التشريع المصرى».

على المستوى التشريعى بينت وكيل لجنة القوى العاملة بمجلس النواب أن نائبات المجلس تبنت العديد من التشريعات الخاصة بالمرأة.

وتضيف مـن أهـم القوانين الـتى انتصرت فيها النائبات للمرأة المصرية هو قانون تعديل المواريث لتغليظ العقوبة لحرمان المرأة من المواريث وهو ما تم تشريعه، وقانون العنف ضد المرأة وهو خاص بمعاقبة كل من ارتكب عُنفاً ضد المرأة، واعتبار ذلك جريمة عقوبتها الحبس، كما أن القانون جعل الجرائم التى ترتكب ضد المرأة لا تسقط بالتقادم أى مهما طال الزمن لا تسقط التهم أو العقوبة، وهـو لايـزال قيد المناقشة.

وتتمنى عطوة أن يشهد ٢٠٢٠ الانتهاء من قانون الأحـوال الشخصية ليكتمل تجربة الفصل التشريعى الحالى والنائبات بخروج واحد من أهم القوانين الخاصة بالمرأة المصرية التى تعيد انضباط الأسرة وتصون وتحافظ على كرامة المرأة المصرية.

«ثرية جداً» هكذا تصف النائبة سولاف درويش وكيل لجنة القوى بمجلس النواب تجربة وجود ٩٠ نائبة برلمانية، وتقول يصعب الحكم على التجربة حتى الآن.

فرغم أن التقييم المبدئى لدور النائبات خلال دور الانعقاد الأول والثانى أمر جيد وإيجابى نجح فى إظهار حجم الجهود التى بذلتها النائبة المصرية ووجودها المشرف وتمثيلها فى الجلسات العامة بشكل مثالى، لكنه غير كاف إذا أردنـا أن نقيم التجربة ونعيد تكرارها خلال الفصل التشريعى الثانى خاصة بعد أن حصلت الـمـرأة على حق دستورى جديد بزيادة نسبة التمثيل بما لا يقل عن ٢٥ بالمائة».

وترى أن الفصل التشريعى الثانى لابد أن تعطى الفرصة للنائبات الشابات وأن تتمسك بالطفرة التى لا مثيل لها التى نجحت المرأة المصرية فى الحصول عليها وهـى تواجدها بنسبة ٢٥ فى المائة فى التمثيل البرلمانى، عليها إعداد نفسها لهذه المسئولية من الآن حتى قبل انتهاء الفصل التشريعى الأول بأن تتفاعل مع المشاريع وتسعى لاكتساب مقومات النائبة الحقيقية سواء على المستوى التشريعى يتطلب البحث فى أهم مشاريع القوانين المطلوبة والرقابى فى متابعة الجهات التنفيذية وتنفيذ برنامج الحكومة والإعداد والموازنة العامة والحساب الختامى أو الخدمى فى تلبية خدمات أهل الدائرة التابعة لها».

وتتفق معها النائبة منال ماهر عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب بأن تجربة المرأة فى مجلس النواب ثرية أو كما تقول:» فى ضوء الظروف أحسنت النائبات استغلالها بأفضل شكل ممكن، فلا يمكننا أن ننسى أن الفصل تشريعى مختلف وكان عليه مهام تشريعية متعددة، ورغم ذلك قدمت النائبات أفضل أداء يمكن تقديمه».

وتضيف كانت الجلسات تبدأ من الصباح وتستمر حتى التاسعة مساء، ورغـم ذلك لم تتخلف عنها النائبات وتظل مستمرة فى الجلسة حتى يتم رفع الجلسة، هو ما تحدث عنه الدكتور على عبدالعال بأن النائبات الأكثر حرصاً على الاستمرار طوال الجلسة، والأمــر لا يقتصر على التواجد فقط والحضور، ولكنها الأكثر تأثيراً عبر استخدامها أدواتها البرلمانية وطلبها الكلمة فى الجلسة العام وطرح قضايا ورؤى وزوايا متنوعة مختلفة فى مناقشات لقوانين.

وتؤكد ماهر أن النائبات المصريات انتصرن للمجتمع المصرى وليس للمرأة المصرية فقط، فهى لم تدخل قاعة التشريع المصرى من أجل حماية حقوق المرأة المصرية فقط ولكن من أجل حماية المجتمع المصرى بأكمله.

ولا تنكر عضو لجنة حقوق الإنسان بالنواب أن اهتمام المجلس بـأداء ودور النائبات جاء من اهتمام القيادة السياسية بالمرأة المصرية ووضعها فى الصدارة فهى الأم والأخـت ونصف المجتمع وأحد أعمدة بناء الدولة المصرية الحديثة، حتى أن الرئيس السيسى لا يمل من إعلان مساندته وفخره بالمرأة المصرية، وهو ما يمثل حافزا لجميع السيدات ومنها النائبات التى تظل تعمل على مدار ٥ أدوار انعقاد لتعلن للجميع نجاح أول تواجد ٩٠ نائبة داخل البرلمان.



جيهان عمار رئيس جهاز أسيوط الجديدة

قدرت أنجز الصعب

«أنا اتشرفت إني كلمتك» .. هكذا كان تعليق الرئيس عبد الفتاح السيسي للمهندسة جيهان أحمد عمار، رئيس جهاز مدينة أسيوط الجديدة، خلال افتتاح أحد مشروعات الإسكان الاجتماعي بمحافظة أسيوط، فكونها امرأة اختارت أن تزاحم في صفوف الرجال، وتقتحم أصعب التخصصات المهنية ودراستها العملية بكلية الهندسة جامعة أسيوط، أصبحت نموذجا لكل أبناء محافظتها ومثالا حيا للتحدي وتعبيرا عن إرادة المرأة المصرية بنت الجنوب، فبرغم العادات والتقاليد التي ترسم وتحدد دور المرأة في المجتمع المحافظ جاءت المهندسة جيهان لتؤكد أن المرأة المصرية لا تعرف المستحيل وتتحدى الصعوبات والمعوقات.. جيهان.. التي بدأت مشوارها العملي منذ تخرجها في كلية الهندسة جامعة أسيوط ١٩٩٨ لم يكن تكريم الرئيس السيسي لها محض صدفة أو مجاملة لإدارتها مشروعا قوميا بحجم مدينة أسيوط الجديدة، بل كان تقديرا وتحية من الرئيس على جهود المرأة لا سيما في محافظات جنوب مصر.

جيهان قالت إن الرئيس عبد الفتاح السيسي فاجأني بتعليقه بعد مقدمة وزير الإسكان في ذلك الوقت الدكتور مصطفى مدبولي الذي قدمني بها للرئيس السيسي، قبل إزالة الستار عن المشروع الذي شرفت بتنفيذه بخلاف عدد من المشروعات الخدمية، وأثناء حديث الرئيس وجدت نفسي أجهش بالبكاء من مدى السعادة والفرح التي غمرتني من تكريم الرئيس وحديثه الشخصي معي فالأمر كان خارج توقعاتي على الإطلاق ولا شك أن حديثه معي كان بمثابة دافع على التفوق ومواصلة العمل في موقعي.

جيهان تضيف أن تجربتها الخاصة مع العمل واقتحام كلية عملية كالهندسة في بيئة اجتماعية لها مفرداتها شديدة الخصوصية كانت بدافع وتشجيع من والدها الراحل أحمد عمار فبرغم كونه صعيديا وابن هذا المجتمع لم يدخر جهدا ولا طاقة إلا سخرها لشخصي لإكمال دراستي وتخرجي، وقبل منه كانت أمي التي دفعتني كثيرا بتشجيعها ومساندتها لكافة اختياراتي، فكوني من أسرة بسيطة تعيش وتعمل في محافظة أسيوط، أصر والدي رغم أنه لم يحصل على أي شهادات جامعية على تعلمي، فدفعني ذلك للتفوق الدراسي بالمقارنة مع إخوتي فتلك البيئة التي نشأت فيها ساهمت بشكل كبير في تكويني الشخصي وجعلتني أواجه كافة الصعوبات التي يمكن أن تواجه امرأة تعمل في مجال له خصوصية في محافظات الصعيد.

جيهان تستكمل حديثها، في حقيقة الأمر لم يتوقف تشجيع أسرتي الصغيرة على مجال عملي، لكنه انتقل بالتبعية لقياداتي ورؤسائي في هيئة المجتمعات العمرانية، حيث ظل هذا التشجيع والدافع مستمرا منهم طوال تدرجي الوظيفي على مستوى العمل المكتبي والعمل التنفيذي بالمواقع، فتفهم الأسرة وتشجيع قياداتي في العمل كان سببا فى بذل كثير من الجهد والعرق، لإثبات الذات وتحقيق أحلامي على أرض الواقع، بالإضافة إلى التغاضي عن الهفوات التي يتم طرحها من البعض لكوني امرأة تترأس مواقع الرجال، تدير مواقع العمل التنفيذية والقيادية أيضاً كالموقع الذي أشرف على توليه حاليا كرئيس لمدينة أسيوط الجديدة.

عمار تؤكد أن مفهوم الإدارة لهذا الموقع سبقه معرفة شخصية مني بطبائع الناس والمجتمع ذي العادات والتقاليد المحافظة بالإضافة إلى تقديري لعملهم واحترامهم لمجهودهم على كافة المستويات، والتأكيد الدائم على روح الفريق التي أشعر بها دائما وسط زملائي في العمل جعلتنى لا أشعر بأننى من ذوي الاحتياجات الخاصة لم أشعر بذلك منذ بداية تعييني، فالإصرار والتحدى دائما كنت أضعهما هدفا أمام عيني من اجل إنجاز الصعب وتحدى الواقع، مضيفة أن زملائي ورؤسائي داخل العمل بداية من الوزير مرورا بنوابه قدموا لى كافة المساعدات من أجل تحقيق ذاتي وأحلامى، فكل ذلك دفعني بقوة على تحمل المسئولية ومواجهة التحديات، بالإصرار والتحدي لنفسها قبل غيرها، مؤكدة بقولها «كنت دائما ما أتواجد داخل مواقع المشروعات ورفضت أن أرتدي أيا من الأجهزة التعويضية حتى لا أشعر بالاختلاف، وكنت ومازلت أعمل لمدة ١٢ و١٦ ساعة يوميا مع فريق العمل

مستخدمة أسلوب النصيحة والإرشاد في تقويم المشكلات التى تواجهني في عملي وإدارتي للجهاز بخلاف أسلوب الرسائل والتقويم المناسبة التي تؤكد عليها لائحة العمل ومكتبي مفتوح دائماً للجمهور وزملائي فنحن نعمل في جهاز له طبيعة خدمية نتفهمها جميعا ونعمل على تحقيق متطلباتهم.

جيهان تشير إلى أنها لاتنحاز لأحد في اختياراتها لفريقي المعاون لها في رئاسة الجهاز وتقول فضلت أن أعتمد على خيار الكفاءة والجدارة فالجهاز يعمل به ٣٢٠ فردا بين عامل وإداري ومهندس ٩٠في المائة منهم ذكور و١٠ في المائة منهم إناث..

شريف البراموني

أثناء حديث الرئيس معى وجدت نفسي أجهش بالبكاء من مدى السعادة والفرح التي غمرتني من تكريم الرئيس وحديثه الشخصي معي فالأمر كان خارج توقعاتي على الإطلاق ولا شك أن حديثه معي كان بمثابة دافع على التفوق ومواصلة العمل في موقعي

.. روح الفريق التي أشعر بها دائما وسط زملائي في العمل جعلتنى لا أشعر بأننى من ذوي الاحتياجات الخاصة





قالت إن الرئيس يستوصى خيراً بنساء وطنه

النائبة سوزى ناشد:

المرأة حصلت على مكتسبات لم تكن تحلم بها

قدمت النائبات ليس نموذجًا للنائبة التي تدافع عن حقوق المرأة فقط، ولكن حقوق الشعب بأكمله التي تمثله، وركزت بشكل خاص علي حقوق المرأة فقدمت عددا من مشاريع القوانين الهامة



ربات البيوت تحملت الجزء الأصعب من أجل بناء الدولة المصرية، تحملت ظروف اقتصادية في ظل مرحلة الإصلاح الاقتصادي، المرأة المصرية وحدها أعلم بها، قررت الصبر والترشيد وربط زمام أسرتها لتنهي المرحلة الأهم في بناء دولتها



«مكتسبات حقيقية لم تكن تحلم بها»، هكذا تجزم النائبة الدكتورة سوزى ناشد، أستاذ القانون وعضو اللجنة الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، حقوق غابت عنها لعقود، لكن بوجود رؤية وموقف ثابت من الرئيس السيسى عادت الحقوق مرة ثانية للمرأة المصرية أحد أعمدة الدولة المصرية.

فى حوارها لـ«المصور» أكدت د. سوزى أن دعوات القيادة السياسة لاستنهاض همم المرأة شعرت بها سيدات مصر، فلم تكن مجرد خطب رنانة، وفى المقابل لم يكن ما قدمته المرأة بالهين، حاربت وعملت وشاركت فى جميع معارك البناء، ظهرت قيادات نسائية على المستوى التنفيذي.. وزيرات نجحن فى عبور برنامج إصلاح اقتصادى ونائبات قدمن دورهن فى المجال التشريعى وسيدات عاملات فى كافة المجالات وشابات وأمهات قدمن أبناءهن للشهادة وشابات استشهدن من أجل حماية الوطن.. فالمرأة المصرية أعلنت للجميع أنهن على قدر المسؤولية، التى وضعت على عاتقها وأن هذه المكتسبات من حقهن وأحسنت استخدامها.. لكن يبقى عليها أن تستمر فى معركتها أولا للحفاظ على هذه المكتسبات وللحصول على المزيد..

وإلى نص الحوار..

حوار: رانيا سالم

هناك تحول حقيقي فى دور المرأة المصرية يلمسه الجميع.. ما سبب هذا التحول؟

الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ ٢٠١٤ وهو موقفه ثابت وصريح بل والأقوى معلن حول المرأة المصرية.. فهو يرى منذ أول خطاب له بعد تولى مهام الرئاسة أن المرأة المصرية ليس عمود البيت فحسب، ولكنها أحد أعمدة بناء الدولة المصرية، وهى عنصر أساسى فى عملية التنمية واستكمال بناء الدولة المصرية فى كل المجالات، وهذه الرؤية الواضحة والثابتة والموقف المعلن عن المرأة المصرية لم يكن مجرد عبارات رنانة فى الخطب؛ لكن شاهدنا هذا على أرض الواقع بالتنفيذ الفعلى فى أمور كثيرة، وهناك دلالات كثيرة على هذا.

فالمرأة كانت لعهود إذا جاز التعبير تابعة لحزب الكنبة وحتى إن كان لها دور فهو خفى؛ وكان هناك تهميش واضح، التغيير الحقيقى حدث ليس بعد ثورة ٢٥ يناير رغم مشاركتها الفاعلة فيها ولكن فى ٣٠ يونيو؛ ظهرت المرأة بشكل واضح ومستقل وكانت هى التى تدفع أسرتها بالكامل للنزول ونزلت كبيرات السن وربات المنازل والسيدات العاملات والشابات وملأت الميادين وتعالت أصواتهن بشكل لا تخطئه الآذان، عندما رأت من القيادة السياسية وقتها ما يدعمها وأحست بمشاعرها التى لا تخطئ بصدق من يخاطبها ويدعوها إلى النزول إلى الميادين، وتحول الدور الخفى الـذى مارسته لعقود إلى العلن وأعلنت المرأة عن هويتها المصرية.

فالتاريخ وحده هو الذى سجل دور المرأة المصرية على مر التاريخ، وفى ٣٠ يونيو سجل التاريخ بحروف من ذهب دور المرأة المصرية التى لم تهزم على مر التاريخ، وهذه المرأة كانت على استعداد على خوض معركة كانت تعلم جيدًا أنها ستقدم فيها أغلى ما تملك أبناءها والمقابل هو الدفاع عن الحق.. الوطن.. الهوية المصرية.

ما أبرز التحولات فى دور المرأة المصرية؟

وجود ٧ وزيرات و٩٠ نائبة؛ ولا يتم الاكتفاء بذلك، ولكن من أجل ضمانة مزيد من الحقوق يتم إدخال تعديل دستورى يضمن تمثيل المرأة تحت القبة البرلمانية بنسبة ٢٥ فى المائة، فالثلاث الخطوات السابقة هى أقـوى دليل على الإيمان بـدور المرأة المصرية ودورها على أرض الواقع.

الإيمان بـدور المرأة والسعى على مكتسباتها لا تخطئه العين، فالرئيس السيسى حريص على التأكيد على حقوق المرأة المصرية، فلا يمكننا أن نغفل عن تصريحه فى منتدى أسوان بأن المرأة هى الأكثر كفاءة والأقل فسادًا، فهى شهادة على تاج كل سيدة، كما لا يمكننا أن نغفل أنه يستوصى خيرًا بسيدات مصر عندما أكد أنه لن يصدق على قانون إلا وأن يُنصف فيه المرأة المصرية ليس فقط قانون الأحوال الشخصية، ولكن أى قانون آخر، فهى رسالة قوية على أن المرأة المصرية فى أيـد أمينة وأن موقف الرئيس ثابت من ٢٠١٤ وحتى الآن هناك دعم ومساندة المرأة بشكل قوى، وهو ما يضع مسؤولية على أكتاف المرأة المصرية فى أن تثبت أقدامها، وأن تكون قدر هذه الثقة وأن تتفوق على نفسها، وتكون أكثر كفاءة لتكون جديرة بهذه الثقة.

لكن كان هناك وزيرات ونائبات فى السابق؟

لا أنكر أنه كانت هناك وزيرات ونائبات فى السابق، لكن أن يصل عددهن إلى ٨ وزيرات و٩٠ نائبة فهو مؤشر قـوى، والأمـر هنا لا يقتصر على الكم، ليس مسألة عدد بل كيف أى دعم هؤلاء هذه السيدات من أجل أن تقدم أفضل ما لديها، كما أن هناك مكتسبات لم تكن موجودة من قبل مثل تعيين المرأة محافظا؛ فوجود محافظات سيدات فى محافظات إقليمية وليست محافظات العاصمة، ووجود نائبات محافظ شابات وهو تأكيد وإعـلان واضح أن اختيار سيدات لهذه المناصب ليس للمتاجرة أو شو فقط وإنما هى إستراتيجية لتصعيد واضح للمرأة فى كل المناصب لم نره من قبل.

تحدثت أن هناك فرقا بين الكم والكيف فى تقليد المرأة للمناصب؟





سأعقد مقارنة لأوضح الأمر، أنا كنت ضمن نائبات برلمان ٢٠١٢ وكنت معينة وقتها، وكانت نسبة المرأة ٢ فى المائة، فى برلمان ٢٠١٦ ارتفعت النسبة إلى ١٥ فى المائة، وسيتم زيادتها فى الفصل التشريعى القادم إلى ٢٥ فى المائة كحد أدنى، هذا يعنى أن هناك إمكانية لارتفاع النسبة، وهو متوقف على شطارة المرأة المصرية، هذا على مستوى الكم، أما الكيف ماذا فعلت ٢ فى المائة تحت القبة البرلمانية؛ لم تفعل شيئا ولم ينتظر منها شيئا ليس لعيب فى هؤلاء السيدات، ولكن لأن التواجد كان غرضه شرفيا ليس أكثر، أما ٢٠١٦ بملاحظة صغيرة سترى الفارق فى مشاركة النائبات فى الجلسات أو فى اجتماع اللجان النوعية وفى المداخلات فى إعداد مشاريع القوانين فى الزيارات البرلمانية وفى الوفود وغيرها.

بعد عامين من إطلاق الرئيس ٢٠١٧ عامًا للمرأة المصرية ..كيف انعكس ذلك على المرأة؟

عام المرأة المصرية كان نقطة فارقة وشهد تحولا حقيقيا فى حياة المرأة المصرية؛ فهو دلالة على اهتمام القيادة السياسية بالمرأة المصرية، تقلدت فيه المرأة عددًا من المقاعد والمناصب ووكل إليها مسؤوليات ضخمة، وتم تكريم نماذج رائعة من الشابات والسيدات وكبار السن وتقديمهن للمجتمع كفتاة التروسيكل وأمهات الشهداء، وتكريم رموز نسائية مصرية لإعطاء مثال وقدوة للأجيال الجديدة من الشابات، كما تم إنشاء صندوق متخصص لمساعدة المرأة المصرية، وتم الإفراج عن كثير من الغارمات فى خطوة أكثر من رائعة، تم الاهتمام بعدد من أهم القضايا النسائية، مثل قانون الأحوال الشخصية ومكافحة التحرش والقضاء عليه، الاهتمام بصحة المرأة المصرية.

فالمبادرة الصحية قدمت برنامجاً صحياً غذائياً وكشفا دوريا للحفاظ على صحة أحد أعمدة الدولة المصرية ضد مرض مخيف وهو سرطان الثدى، بعد أن أثبتت التجربة أن الكشف المبكر له يحافظ على حياة المرأة، وبهذا تعمل المبادرة على حياة أفضل للمرأة المصرية، كما كان لعلاج فيروس سى حماية ملايين السيدات، وخاصة فى محافظات الدلتا من هذا المرض اللعين.

كيف استغلت المرأة المصرية ما تحقق لها من مكتسبات؟

تمسكت المرأة بمكتسباتها قدر الإمكان وعملت فعلى المستوى التنفيذى لعب عدد من الوزيرات أدوارا أكثر من رائعة وحملت منهن أعباء كما يقال بالعامية «تهد الجبال»، وخاصة فى الحقيبة الاقتصادية وكنا نرى منهن أداء مكوكيا في زيارات خارجية وأعمالا داخل البلد وحضور جلسات البرلمان واجتماعات اللجان، حقيقى أداء مشرف وفخر ليس لكل سيدة، ولكن للدولة المصرية، حتى إن عددا من الجهات الدولية استعانت بخبرات هذه السيدات ولنا فى الدكتورة غادة والى، والدكتورة هالة السعيد، والدكتورة سحر نصر، مثال على ذلك وغيرهن من الوزيرات.

فتقليد السيدات فى مناصب وزارية فتح المجال أمام السيدات، فهناك شخصيات لمعت، ونجحت فى أداء ما هو مطلوب منهن، بل وأكثر، وهناك من لم يؤد كما يجب وهو أمر موجود فى كل مجالات الحياة، لكن لا يمكننا أن نغفل أن الجميع أدوا مهامهم بكل أمانة وإخلاص.

وعلى المستوى البرلمانى قدمت النائبات ليس نموذجًا للنائبة التى تدافع عن حقوق المرأة فقط، ولكن حقوق الشعب بأكمله التى تمثله، وركزت بشكل خاص على حقوق المرأة فقدمت عددا من مشاريع القوانين الهامة مثل تغليظ العقوبة فى حجز الميراث فى بداية الفصل التشريعي؛ فكثير من القرى بالصعيد يتم سلب حقوقها، لكن القانون حافظ عليه، وقانون آخر متعلق بتغليظ العقوبة فى ختان الإناث لتصل إلى جناية بعد أن كانت جنحة؛ والآن إلى حد كبير لا تسمع عن هذه الظاهرة سيئة السمعة، كما خصص فى قانون العقوبات مواد رادعة لمن يؤذى أطفاله من أولياء الأمور تصل إلى حد سلب الولاية، عقوبات قانون زواج القاصرات، وهو ما يتم مناقشته حاليًا.

قانون مساعدة المرأة المعيلة بمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وقانون تغليظ العقوبة فى حالة منع النفقة، وعلى قمة هذه القوانين قانون الأحوال الشخصية، وكلها أمور تعيد ضبط التوازن فى المجتمع المصرى.

والجميع يلمس الأدوار الرائعة للمرأة المصرية وحُسن تمسكها بما أعطيت من مكتسبات، فمثلا الرئيس السيسى أطلق على سيدات مصر عظيمات مصر فى خطابه أمام البرلمان فى ٢٠١٧، وهو ما أضفى شعوراً بالفخر والزهو عند جميع النائبات وجميع نساء مصر ويضع عليهن مسؤولية.

وماذا عن ربات البيوت؟

ربات البيوت تحملن الجزء الأصعب من أجل بناء الدولة المصرية، تحملت ظروفا اقتصادية فى ظل مرحلة الإصلاح الاقتصادي، المرأة المصرية وحدها أعلم بها، قررت الصبر والترشيد وربط زمام أسرتها لتنهى المرحلة الأهم فى بناء دولتها فهى خير مثال لتثبيت دعائم الدولة المصرية، ولم تنجر أمام محاولات الهرج والزيف التى كانت تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعى ولكن ساعدتها على المرور من هذه المرحلة بسلام.

ما هذه المسؤولية؟

على المرأة أن تعى أن لها حقوقا لا تتنازل عنها، وأنها حصلت على مكتسبات عليها الحفاظ عليها وحمايتها وزيادتها، بالعلم والإرادة والعزيمة والتدريب، فلابد أن تكمل مشوارها فالمرأة أخذت مكتسبات لم تكن تحلم بها ومهمتها الآن أن تؤدى عملها بإخلاص لتقضى على كل صور الفساد فى المجتمع، وألا تنسى أنها الأكثر كفاءة والأقل فسادًا، وأن تكون مثالا وقدوة للأجيال القادمة من الشباب.

وأن معركتها القادمة أن تتواجد فى الأماكن، التى لم تطرقها بعد، فرغم دخول السيدات فى وزارة الداخلية، وفى القوات المسلحة، لكن لايزال مجلس الدولة خاليًا من السيدات، على الرغم من أن المادة ١١ من الدستور أعطت للمرأة ١٢ حقا منها التعيين فى الجهات القضائية، وهو ما حدث فى القضاء العادى والإدارى، لكن مجلس الدولة لم يتم تعيين قاضيات دون أى مبرر.

ولابد أن يكون هناك رئيسات للجامعة فلا يوجد مانع من تولى المرأة رئاسة جامعة، فالدستور لا يمنع ذلك، وهنا على النساء أن تعمل بكفاءة ومهارة تتواجد على الساحة وتعلم جيدًا أن المناصب والقيادات لم تعد حكرًا على الرجال.





د. منى.. 500 جائزة

تقرير : إلهام علي

استطاعت المرأة الصعيدية أن تصنع لنفسها مكانة متميزة، الدكتورة منى مصطفى المهدى، عضو هيئة التدريس بكلية الصيدلة بجامعة أسيوط.



نموذج للمراة الصعيدية التى استطاعت أن تصنع لنفسها اسما فقد عملت على أن يكون لها دور ملموس ليس فقط داخل الحرم الجامعى إنما فى كل مكان داخل مصر وخارجها.

الدكتورة مني،» حصلت على الدكتوراة من جامعة طوكيو باليابان بتقدير امتياز، تتحدث خمس لغات».حصلت على ٥٠٩ جوائز ما بين علمية ومحلية وعالمية وشهادات تقدير منها، جائزة البحث الأولى فى مؤتمر علمى عالمى فى اليابان، وجائزة السلام من بين ألف سيدة على مستوى العالم، وجائزة الشخصية النسائية المتميزة من وزارة الثقافة، وجائزة عضو هيئة التدريس المثالية من أعضاء هيئة التدريس، وجائزة الأم المثالية من ٧ جهات مختلفة, بجانب حصولها على أفضل باحثة أجنبية من الناحية المجتمعية والعلمية والتواصل الاجتماعى مع اليابانيين.

الدكتورة منى تقول إن أهم الأنشطة التى قامت بها كأستاذ بكلية الصيدلة فى المجال الأكاديمى «إنها كانت رائدة أسر لمدة ١٥ عاما منذ كانت معيدة ثم منسق الأنشطة الطلابية منذ ٥ أعوام حتي الآن"..

أنها نفذت أكثر من ١٥٧٠ ندوة توعية صحية منذ أن كانت معيدة، إضافة إلى عمل ٤٧٥ قافلة طبية تطوعية، جابت معظم قرى ونجوع أسيوط وسوهاج والأقصر وقنا والوادى الجديد، وكل المحاضرات والندوات تطوع من مبدأ أن زكاة العلم نشره وفى القوافل من حكمتنا ما يستحق أن يولد من عاش لنفسه فقط.

د. منى صاحبة فكرة إعادة إنتاج مستحضر يعالج مرضى السرطان، وتقول عنه إنه ليس اكتشافا بالمعنى العلمى وإنما صياغة جديدة لمستحضر صيدلى يعتمد على النانو تكنولوجى

د. منى صاحبة فكرة إعادة إنتاج مستحضر يعالج مرضى السرطان، وتقول عنه إنه ليس اكتشافا بالمعنى العلمى وإنما صياغة جديدة لمستحضر صيدلى يعتمد على النانو تكنولوجى حيث يعمل الدواء المعالج للسرطان على جزيئات متناهية الصغر ذات حجم موحد تهدف إلى القضاء على الخلية السرطانية من غير تأثير على الخلايا الحية التى بجوارها وهى مشكلة علاج السرطان، والهدف الثانى يكون التحكم فى خروج الدواء من هذه الجزيئات بمعدل ثابت من الوقت والتركيز، والهدف الثالث هو إعطاء جرعة أقل بنفس الكفاءة .





دعم الوزير سند لهن

نساء فى مواجهة التطرف

واعظات الأوقاف فى ندوة «المصور»:

مهمتنا تصحيح المفاهيم المغلوطة.. وطهرنا المساجد من المتشددات

«واعظات مصريات».. لسنوات طويلة ظل هذا الحلم فى «أدراج الخطط المؤجلة»، غير أن السنوات القليلة الماضية، شهدت اتخاذ خطوات جادة من قبل وزارة الأوقاف وعلى رأسها الدكتور محمد مختار جمعة لتحويله إلى «واقع» يتابع الجميع إنجازاته المتتالية، والخطوات الثابتة التى تخطوها الواعظات، ليس داخل مساجد العاصمة والمدن الكبرى فقط، لكن «قطار الواعظات» وجد طريقه إلى محطات المحافظات البعيدة، ليصل إلى القرى والنجوع المنتشرة فى ربوع مصر، لواعظات الأوقاف مهمة واضحة حددها لهم الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف هى لـ«تصحيح المفاهيم المغلوطة» والحديث عن «صحيح الدين الإسلامى» والعمل على تأكيد «وسطية الإسلام» ومواجهة التطرف الذى سيطر لسنوات على عقول البسطاء.

التعامل مع ملف «الواعظات» يمكن القول إنه تم بـ«دراية وحنكة»، فلم يتم إطلاق المشروع وتركه لـ«التيار» يذهب به كيفما يشاء، لكن وضعت وزارة الأوقاف خطة واضحة لتأهيلهن وتمكينهن، وبدأت «الأوقاف» فى تنفيذ إستراتيجية «التدريب أولا».

أكاديمية الأوقاف لتدريب الدعاة، كانت الباب الرئيسى الذى مرت منه جميع الواعظات، بعد الحصول على الدورات التدريبية اللازمة لعملها، والتى لم تتوقف فقط عند حد «الدورات الدينية»، لكنها امتدت إلى اللغات الأجنبية والحاسب الآلى، وعلم النفس والاجتماع والمنطق، فضلا عن محاضرات فى «قضايا الأمن القومى».

«المصور» استضافت مجموعة من الواعظات، إلى جانب الشيخ عبد الباسط عمارة، مدير عام المساجد الأهلية بوزارة الأوقاف، للحديث عن المشروع، الذى تحول إلى حقيقة، وتوضيح الدور الحقيقى، الذى تلعبه الواعظات فى مهمة «تصحيح المفاهيم المغلوطة» و«نشر الإسلام الوسطى»، وتجديد الخطاب الديني، خاصة أن القيادة السياسية تعتبر هذا الملف وإظهار الدين الوسطى وتجديد الخطاب الدينى واحداً من أهم الأولويات، وتسعى بكل السبل المتاحة لتذليل العقبات التى تواجه جميع المسئولين عنه..

أعد ورقة الحوار: طه فرغلى

أعد الحوار للنشر: أميرة صلاح - منار عصام



المصور: بداية.. كيف استطاعت وزارة الأوقاف الدفع بالمرأة وجعلها محورا رئيسيا فى إستراتيجية تجديد الخطاب الدينى؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: وزارة الأوقاف لديها يقين وإيمان كامل بالدور المهم، الذى تلعبه المرأة فى المجتمع المصري وفى نشر تعاليم الإسلام ومنهجه الوسطى، لأن المرأة تستطيع مخاطبة المرأة والفتاة، وتستطيع أن تتواصل فى أمور قد لا تستطيع أن تتحدث المرأة فيها مع الواعظ الرجل، وبدأت وزارة الأوقاف فى تنفيذ هذه الإستراتيجية على مراحل، والمرحلة الأولى كانت تضم ٢٣٦ واعظة بخلاف المعينات، وكان عددهن حوالى ٤٩ واعظة معينة، وأدت الواعظات دور عظيم فى الآونة الأخيرة، وشاركن فى أمور الدعوة، وظهر هذا جليًا خلال مشاركتهن فى الملتقيات الفكرية التى جرى عقدها خلال شهر رمضان الماضى، إلى جانب مرافقة بعثة الحج المصرية، وهذه كانت سابقة هى الأولى من نوعها فى تاريخ الوزارة، إلى جانب مشاركتهن فى دورات اللغة الإنجليزية والحاسب الآلى التى تنظمها أكاديمية الأوقاف لتدريب الأئمة والواعظات والمدربين، وكذلك مشاركتهن الفعالة فى برامج الدورات الثقافية وحوار الثقافات ودورات إعداد القادة، والوزارة لديها نية لزيادة عدد الواعظات والاهتمام بهن، لا سيما أن أعداد المساجد فى مصر كبيرة، ونأمل أن نجد فى كل مسجد واعظة على الأقل.






منال عبدالوهاب


دينا باز



منى عاشور


غادة عبدالمتعال


فاطمة موسى


منال المسلاوى

المصور: ما الشروط الواجب توافرها فى الواعظة.. ما تقييمك كمسؤول عن هذا الملف؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: لا بد أن تجتاز من تريد الانضمام إلى الواعظات الاختبارات التحريرية والشفوية، ومؤخرًا أعلن الدكتور مختار جمعة، وزير الأوقاف، أنه يمكن لمن تدرس فى المرحلة الجامعة أن تتقدم لاختبارات الواعظات، وهو ما يؤكد الدور المهم الذى أدته الواعظات فى الفترة الأخيرة، ولهذا تسعى الوزارة إلى زيادة العدد.

المصور: ما الآليات التى تحكم عملية «تقييم الواعظات»؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: يتم إعداد تقرير من جانب المديريات والإدارات التابعة للوزارة عن المتقدمات، وإمام المسجد هو الآخر يقدم تقريرًا حول ما إذا كانت الواعظة أدت الدور المطلوب منها أم أنه هناك تقصير فى أحد الجوانب المطلوبة.

المصور: ما الأسباب التى دفعتكن لـ«التطوع» والعمل كواعظة؟

الواعظة منال المسلاوى: منذ عام ٢٠٠٠ بدأت زيارة المسجد بغرض حفظ القرآن الكريم، وكان من الشاق على أن أحفظه دون فهم، ولهذا بدأت فى الحصول على كتب تفسير لأتمكن من التعرف على المفاهيم والمصطلحات، وواجهت مشكلة فى أننى لم أتمكن من التواصل مع الشيخ المسؤول عن إعطاء الدروس الدينية، هذا إلى جانب مقابلتى ببعض الأخوات واللاتى فوجئت أنهن ينشرن تفسيرا خاطئا للقرآن الكريم، وعند إتمامى لحفظ نصف أجزاء القرآن، فوجئت بزميلة لى تخبرنى عن معهد الدعاة وتطالبنى بالتقديم والالتحاق به، وقتها كنت أتوقع أن المعهد لا يقبل بغير الأزهريين، وعندما اتضح لى عكس ما كنت أتصور، اتخذت قرار التقديم، وذلك كان بغرض فهم الدين وبفضل الله عندما تخرجت شعرت بأننى أستطيع حل أزمة الزوايا، التى كانت فى المنطقة التى أعيش بها، وهى منطقة (الهرم).

المصور: هل واجهتك أية صعوبات فى بداية رحلتك للوعظ؟

الواعظة منال المسلاوى: بمجرد تسلمى خطاب العمل من وزارة الأوقاف، توجهت إلى المسجد الذى سأعمل به، وقابلت هناك بعض المتميات للتيار السلفى، وقيل لى إن أحضر الدرس بعد صلاة الجمعة، وأعلن عن نفسى حتى يحضر الناس دروسى، وفعلت مثلما قيل لى، وبالفعل أعلنت عن نفسى وقيل بين الحاضرين إنها سيدة قادمة من الأوقاف حافظة كلمتين وسوف تقولهم، لكننى مع الوقت بدأت أنتظم فى إعطاء الدروس، وتأكدت أن هؤلاء الناس لا يرغبون فى وجودى ومع الوقت بدأت بالإبلاغ عن الذين يصممون على نشر أفكار خاطئة عن الدين بعد مراجعة ما يقولونه بما درسته للتأكد من صحته، وبمرور الوقت بدأت الناس تفكر بعقل دون الانقياد وراء السلفيين، وبدأ يكون للأوقاف تواجد فى عدة مساجد فى المنطقة، وكنا على تواصل دائم مع الإدارة فى حال وجود أى مشكلة.

المصور: بمرور السنوات هل تغيرت الأوضاع، وهل ساهم الدور الذى تلعبه وزارة الأوقاف مؤخرًا فى تحسين ظروف العمل؟

الواعظة منال المسلاوى: إننى أعمل فى المساجد منذ سنة ٢٠٠٥ ، لكن بدأ دورنا يظهر فى عهد الدكتور مختار جمعة، جزاه الله خيرًا، حيث إنه أولى اهتمامًا كبيرًا جدًا بالمرأة الداعية، وهو من أطلق علينا وصف (واعظات)، هذا إلى جانب اهتمامه بحصولنا علي دورات تدريبية ومحاضرات، وتعتبر «أكاديمية الأوقاف» من أبرز الإنجازات التى حققها، وكان لى الشرف أن أكون ضمن الدفعة الأولى التى تخرجت فى الأكاديمية، كما شاركت فى بعثة الحج المصرية، مع الأخذ فى الاعتبار أنه فى بداية فترة تولى الدكتور مختار جمعة وزارة الأوقاف، قرر إلغاء تصاريح لبعض الداعيات، ونظم اختبارات للجميع، ومنح من نجحت فقط تصريحًا بالعمل، ولهذا يمكن القول إن الأصلح هو من أصبح يزاول مهنة الدعوة والوعظ.

المصور: حدثينا عن رحلتك فى العمل كـ«واعظة»، وكيف كان استقبال المواطنين لك؟

الواعظة غادة عبد المتعال: بدأت مع وزارة الأوقاف منذ سنة ٢٠٠٣، وقبل ذلك كنت أقوم بالدعوة وسط مجموعة من السيدات، وكان ذلك خارج مصر، وكان هدفى وقتها الاستفادة من الوقت بعمل شيء يقربنى إلى الله عز وجل، وعندما عدت إلى مصر حاولت أن أستزيد من علوم الدين بالانضمام لجامعة الأزهر، لكن للأسف لم يتم الأمر، فأصبح المكان الشرعى الوحيد أمامى للحصول على التعليم معاهد إعداد الدعاة، التابعة لوزارة الأوقاف، وقد عملت فى عدة مناطق منها مناطق عشوائية مثل (عزبة الهجانة الدويقة. منشية ناصر)، والتزمت فيها بالخطاب الذى يسعى إلى تصحيح الأساسيات الخاصة بالعقيدة والعبادات، إلى جانب الأمور الحياتية المرتبطة بالمعاملة والأخلاق، وقد عملت لفترة طويلة، وممتازة بالنسبة لى، فى الجامع الأزهر، وذلك حتي عام ٢٠١٩، كذلك عملت فى مدينة نصر وحاليًا أعمل فى التجمع الخامس، وكانت من أكبر المشاكل فى المناطق العشوائية قنوات السلفيين، التى تتبنى مبدأ واحدًا إما الكفر أو الإيمان دون الاعتراف بمبدأ حلال وحرام.

المصور: ما نوعية الفئات الأكثر إقبالًا على الواعظات؟ وما الفئة التى اتضح أنها الأكثر تأثرًا بالمفاهيم المغلوطة للأمور الدينية؟

الواعظة منال عبدالوهاب: غالبية من يرتادون دروسنا سيدات، غير أنه بمرور الوقت وزيادة معدلات الثقة فيما نقدمه بدأ الشباب يتواصل معنا، لا سيما أنه اتضح أنهم الفئة الأكثر تأثرًا بالمفاهيم المغلوطة، وذلك بسبب البيت والأسرة لأنه لا يوجد بالبيت أى نوع من أنواع التوجيه الدينى، مع الأخذ فى الاعتبار أن المرأة أصل البيت، ولهذا إذا أصلحنا فكرة المرأة فإنها قطع ستكون لديها المقدرة على إخراج جيل يمتلك وعيا دينيا جيدا.

المصور: هل هناك فارق اتضح فى التعاملات بين الوعظ فى المدن والمناطق الحضرية والأرياف؟

الواعظة فاطمة موسى: أدرس الدين منذ طفولتى، حيث التحقت بالتعليم الأزهرى منذ مرحلة التعليم الأساسي، وهو ما جعلنى مصدر ثقة، وأريد أن أشير هنا إلى أنه فيما يتعلق بالمرأة الريفية فإن الوصول إليها أصبح سهلًا، فالمرأة هناك تختلف عما كانت عليه منذ ١٠ سنوات مثلًا، فقديما كان من الصعب إقناعها بأى شيء بطريقة سهلة فقد كانت منغلقة العقل لا تسمع سوى من ولى أمرها دون أن تفكر فيما يقوله، وكان هناك بعض الرجال يستغلون ذلك بإعطائهم الآراء التى تخدم مصالحهم، فالمرأة الريفية كانت إما لا تفقه أى شىء فى الدين وتعتمد على توجيهات ولى أمرها، وتعيش حياة روتينية، وهذه النوعية تقوم بإخراج جيل متسلط وجاهل، لكن حاليا لم يعد الريف مثل ما كان عليه قديمًا، أصبح هناك انفتاح فهم

عدسة: ابراهيم بشير

الشيخ عبدالباسط عمارة: وزارة الأوقاف لديها يقين وإيمان كامل بالدور المهم، الذى تلعبه المرأة فى المجتمع المصرى وفى نشر تعاليم الإسلام ومنهجه الوسطى، لأن المرأة تستطيع مخاطبة المرأة والفتاة، وتستطيع أن تتواصل فى أمور قد لا تستطيع أن تتحدث المرأة فيها مع الواعظ الرجل، وبدأت وزارة الأوقاف فى تنفيذ هذه الإستراتيجية على مراحل، والمرحلة الأولى كانت تضم ٢٣٦ واعظة بخلاف المعينات، وكان عددهن حوالى ٤٩ واعظة معينة



يتابعون كل شىء من خلال وسائل التواصل الحديثة من أقمار صناعية وتليفزيون وموبايلات حديثة وإنترنت مما يشكل خطرا كبيرا لأنهم يقومون فقط بالتقليد الأعمى.

أما النوع الثانى للمرأة الريفية، فكان يتمثل فى الفئة التى لا تعرف أى شيء عن الدين، فقد كان الناس يحضرون دروسى، وأيضًا يحضرون دروس أصحاب الفكر المتشدد من التيار السلفى وغيرهم، فدائمًا ما كانوا يقارنون بيننا، لكننى لاحظت أنهم فى الآونة الأخيرة بدأوا ينفرون من التشدد والتسلط، لا سيما أن طبيعة النفس البشرية أنها تميل إلى الوسطية.

المصور: إذن.. ووفقًا لكل ما سبق.. هل القرى أم المدن أسهل فى تصحيح المفاهيم المغلوطة؟

الواعظة فاطمة موسى: غالبا ما تكون المدينة أسهل فى تصحيح المفاهيم المغلوطة عن القرية.

المصور: من واقع تقارير المتابعة وشهادات الواعظات، ما أخطر المشكلات التى واجهت الواعظات وكيف تم التغلب عليها؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: المفاهيم المغلوطة المشكلة الأكبر التى كانت توجه الواعظات خلال عملهن، فقد كانت العقول مليئة بالعديد من المفاهيم المغلوطة، التى ليس لها علاقة بالدين، على سبيل المثال التهنئة بالمناسبات الاجتماعية المختلفة (حرام).

الواعظة فاطمة موسى: الفكر المتشدد دائما ما يعتمد على الأمور المختلفة مثل أحكام المرأة، فيبدأ باستخراج أحكام متشددة استنادًا إلى أحاديث يقومون بإضعافها أو تثبيتها بما يخدم فكرهم المتشدد، وكذلك التعامل مع الأقباط، فإنهم يصدرون أحكامًا متشددة، ومما لا شك فيه أن ما يسعى الفكر المتطرف غير الوسطى إلى تحقيقه هو التفرقة بين أنسجة المجتمع بالتركيز على الموضوعات المختلفة، فهم يعتمدون على التركيز على العبادات وليست المعاملات، مع أن المجتمعات لا تقوم على العبادات بل المعاملات، فالدين المعاملة.

المصور: دائمًا تركز القنوات السلفية فى برامجها على الجانب الجنسى بحجة أنه قضية مجتمعية والناس يطلبون مناقشتها.. من جانبك هل تحققت من هذا خلال فترة عملك، وهو أن الجنس مسيطر على المصريين؟

الواعظة منال عبد الوهاب: بحكم اقترابى من الأسرة المصرية فى مجال الوعظ، نجد أن البيوت المصرية بها العديد من المشكلات، التى سببها الناحية الجنسية، وتصل هذه المشكلات إلى زعزعة استقرار البيت، لكننى أقول أيضًا إن الحياء لا يزال موجودا فى المجتمع بدرجة كبيرة، وهذا من فضل الله عز وجل، لأن الحياء شعبة من الايمان.

المصور: دائمًا ما يحاول الفكر المتشدد الحديث حول أن مؤسسات الدولة المختلفة تسير على نهج خاطئ وتكون مسيسة، وبالتالى لا تعبر عن الدين.. كيف تمكنتِ من مواجهة هذه الأزمة، لا سيما أنه هناك بعض الأفراد يصدقون هذه الادعاءات؟

الواعظة منال عبد الوهاب: بالفعل.. كنت أعانى من هذا الأمر، فدائما يتم التشكيك فى مؤسسات الدولة، ووزارة الأوقاف ليست ببعيدة عن هذا الأمر، فقد كنت أسمع الناس يطلقون علينا (بتوع الأوقاف) فى إشارة إلى أننا نقوم بخدمة المصالح السياسية وما إلى ذلك، وأذكر أنه فى إحدى المرات كنا نتحدث عن الانتخابات وأهمية المشاركة لبناء الوطن، وجاءت بعد انتهاء الدرس فتاة تسألنى هل انتخب مرشح بعينه؟.. فقلت لها اختارى من تريدين، لكن من الضرورى أن تشاركى، وفى المحاضرة اللى تلتها وجدت الناس يتحدثون معى بلهجة فيها نوع من التطاول، وتعجبت من هذه الطريقة، وعندما سألت عن السبب، وجدت أن بعضهم حضر درسًا لسيدة ما وقالت لهم يجب انتخاب مرشح بعينه لإقامة الدين الإسلامى.

د.مختار جمعة وزير الأوقاف.. توجيهات ونصائح لا تتوقف من أجل نجاح مهمة الواعظات

المصور: هل يراعى خلال تدريب الواعظات منحهن تدريبًا على الموضوعات، التى تمس الأمن القومى والسياسات والإستراتيجيات العامة للدولة؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: يحدثك عن التدريب الواعظات أنفسهن، ولكن بالطبع تم التدريب على ذلك، أقرب الأمثال أنه كان هناك دورة تدريبية للمعينات «معسكر أبو بكر الصديق» من ٢٨ نوفمبر حتى يوم ١ ديسمبر فى الإسكندرية، أعقبها اختبار فى سبعة كتب من بينها كتب «مفاهيم يجب أن تصحح»، «مهارات التواصل الدعوى فى السنة النبوية»، وغيرها من الكتب، فالتدريب لدينا مستمر.

وكذلك لدينا تدريبات مع الهيئة الإنجيلية، فبرنامج الهيئة قد يستمر لمدة عامين، ويتم ترشيح عدد معين فقط، يستمررن فى التدريب لحين انتهاء البرنامج على الأقل عامين فأكثر، ودورات أخرى مع المجلس القومى للمرأة.

المصور: وماذا عن دورات علم النفس؟

الواعظة دينا باز: نعم حصلنا على أكثر من دورة تدريبية فى علم النفس على مدار عام تقريبا، فى الهيئة الإنجيلية، وكانت تضم رجال دين إسلامى ورجال دين مسيحي، وكنا جميعنا نجلس على طاولة واحدة ونناقش الكثير من الموضوعات ونتعرف على الآراء المختلفة، ونتعلم كيفية تقبل الآخر، لأن كل شخص له حرية الرأى فى التعبير وله شخصية ولا يجب أن أفرض عليه رأيا معينا، حتى أننا وصلنا لمرحلة أننا قادرون على قراءة الشخصية، التى أمامنا وأحيانا بمجرد أن تحكى لنا السيدة مشكلة نستطيع أن نتعرف على كافة محاورها منذ بداية حديثها.

الواعظة منال المسلاوى: فيما يتعلق بالدراسة فى الأكاديمية، وخاصة أن هناك من يعتقد أنها دراسة شرعية فقط، أقول إننا حصلنا على الدورة التدريبية الأولى مكون شرعى عبارة عن مجموعة من الكتب أصدرتها الوزارة من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من تأليف الدكتور مختار جمعة من ضمنها «مفاهيم يجب أن تصحح»، «الفهم المقاصدى للسنة»، والدورة التدريبية الثانية فى الأكاديمية كانت عبارة عن بعض العلوم الأخرى غير الشرعية (منطق – علم نفس – علم اجتماع – حاسب آلى)، ولا يمكننا الحصول على شهادة الأوقاف الدولى إلا بعد الانتهاء من دورة « ICDL»، كما أن وزير الأوقاف صرح منذ فترة قصيرة عن برنامج الـ ١٠٠ عالم فى ٢٠٢٠، ولا يمكن لأى من خريجي الأكاديمية الانضمام إليه إلا بعد الانتهاء من «ICDL».

المصور: ما توصلنا إليه أن هناك مجهودا جبارا يتم على أرض الواقع وليس مجرد شكل أو مظهر اجتماعى أن هناك سيدة واعظة للرد على الفتاوى فقط، ولكن الأمر أكبر من ذلك بكثير، وإنما هو مشروع دولة لإيجاد واعظة دينية وخبيرة اجتماعية؟.

الواعظة منال: يجب أن نقول إن الدكتور أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع كان يدرس لنا أنماط وأنواع الشخصيات لتدريبنا على كيفية التعامل مع كل شخصية.

المصور: جزء أساسى من التلاعب، الذى يتم يكون فى مرحلة الشباب، وخاصة البنين فى مرحلة الإعدادية.. هل هناك تعاون فى هذه المرحلة فى المساجد؟.. كيف يمكن أن تجعلى ولدًا فى سن الـ١٣ و الـ١٤ عامًا يجلس وينصت لكِ، وخاصة أن هناك طرفا آخر يحاول أن يخرب عقولهم، وهو مدرس الابتدائي، وكيف تتعاملين معهم وما هى التدريبات التى أهلتك لمثل هذا الدور؟

الواعظة منى عاشور: حينما أبدأ في إلقاء درس أبدأ بشكل عام بحيث إن يحضره كل الأعمار السنية، ثم أبدأ الحديث مع الأمهات الموجودات بأنهن مسئولات عن أبنائهن، فيجب أن يكن لهن درس خاص، ثم بدأ الشباب فى حضور الدروس، وبدأت أتحدث عن الأمور، التى تخصهم دون الاهتمام بما يرتدون أو كيف يكون مظهرهم، وأتقبل حديث الفتيات والبنين، فمثلا الفتاة تقول إنه هناك شاب يتحدث معى.. هل يمكن أن أرد وهكذا حتى يشعرن إننى أخت لهن، ثم أبدأ بالحديث من خلال النقاط، التى يحبونها مثل مثلا كيف تقررين عندما يتقدم لكِ شاب؟، أو كيف تتصرفين عندما تكونين فى علاقة مع شاب، وكيف تتعاملين مع الإنترنت.

المصور: ما آليات التواصل مع السيدات وكيف تستخدمن التكنولوجيا فى الدعوة؟

الواعظة غادة عبدالمتعال: السيدات فى المناطق الراقية لا يمكن القول إنهن لا يمتلكن أفكارًا، إنما هن على دراية بأغلب الأمور الدينية، لكن الاختلاف هنا أن حديثنا يختلف عن حديث الجماعات السلفية، لأن أسلوبنا به تقبل للآخر، وعرض أكثر من وجهة نظر، مما يجعلهم يقبلون على حضور الدروس فى المساجد.

إلى جانب الدروس توجد علاقات اجتماعية أخرى،

الواعظة غادة عبد المتعال: عملت فى عدة مناطق منها مناطق عشوائية مثل (عزبة الهجانة .الدويقة. منشية ناصر) والتزمت فيها بالخطاب الذى يسعى إلى تصحيح الأساسيات الخاصة بالعقيدة والعبادات، إلى جانب الأمور الحياتية المرتبطة بالمعاملة والأخلاق.

الواعظة فاطمة موسى: الفكر المتشدد دائمًا ما يعتمد على الأمور المختلفة مثل أحكام المرأة، فيبدأ باستخراج أحكام متشددة استنادا إلى أحاديث يقومون بإضعافها أو تثبيتها بما يخدم فكرهم المتشدد، وكذلك التعامل مع الأقباط فإنهم يصدرون أحكامًا متشددة





وبذلك ننشئ نوعًا من أنواع التواصل مع السيدات.

الواعظة دينا: نحن نتواصل مع السيدات عن طريق برنامج التواصل الاجتماعى «واتس آب» من خلال الجروبات على خلاف الأشخاص المتطرفين، كما أننا نتواصل ونهادى بعضنا البعض بالكلمات الطيبة.

الواعظة فاطمة موسى: بالنسبة لهذا الأمر فأنا لدى صفحة عامة على موقع التواصل الاجتماعى ويوجد حوالى ١٦ ألاف متابع، وصفحتى الخاصة يوجد بها نحو ٨ آلاف متابع، بالإضافة إلى مشاركتى المتابعين بفيديوهات.

المصور: ماذا لو قابلت إحدى الواعظات سيدة لا تعترف حتى بالحجاب وإنها لا تقبل كلمة امرأة محجبة.. كيف يتم التعامل معها؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: أولا التعامل على شقين، نحن لدينا الجانب الدعوى والجانب الفقهي، مثلا إننى أريد أن آمرك بأمر أمر به الإسلام فما حكمه، مثلا فى مرة سئل أحد العلماء ما حكم تارك الصلاة والإجابة لم تكن كما يقولون تارك الصلاة عاصي حيث مثل أى ذنب، لكنه أجاب بأن تأخذ بيده للصلاة بالمسجد، وهذا اسمه جانب دعوي، ونحن فى هذه الأيام فى حاجة ماسة للاجانب الدعوى كثيرا، تقول كنت مدير المركز الإسلامى فى أمريكا اللاتينية لمدة ثلاث سنوات، وكنت أعانى من هذا الأمر ليس من سيدة أو اثنتين وإنما من المجتمع بأكمله، وكان يجب أن نراعى جذور هذا المجتمع وسبل حياتهم، لذلك عندما بدأت السيدات تسأل كنت أجيب بأن الأمر يبدأ بالتدريج وأنتِ فى نيتك أنكِ سترتدين الحجاب، فمثلا نبدأ بأن نرتدى نص الكم أولا ثم الكم وهكذا، وكنت أؤكد على هذا المنطق بأن الإسلام لم تنزل تعاليمه مرة واحدة، وإنما بالتدرج، وبالفعل كان للكلمة أثرها وإيجابيتها.

المصور: نحن نسأل هذا السؤال لأننا نجد الواعظات منتشرات فى كافة المناطق، وهناك فئات مختلفة، فهن فى المنصورة والقاهرة الجديدة ومصر الجديدة، وأيضًا فى المناطق الشعبية وغيرها من المنطق.

الواعظة منال: نقابل الكثير من هذه النماذج، فنجد الفتاة تدخل المسجد بـ«بالإسدال أو العباءة» تصلى وتحضر الدرس، ولكن بعد الانتهاء تخلعه على باب المسجد وتجد الملابس غير الملائمة والشعر الأصفر.

المصور: ما أهم التعليمات أو التوجيهات التى تتلقينها من وزارة الأوقاف؟ وما أهم النقاط التى تركز عليها الوزارة؟

الواعظة منال المسلاوى: أولا أن نبرز الجوانب الإيجابية، فمثلا كنت ألقى درسا وهناك فتاة غير محجبة، لا يجب هنا أن أقول كيف لاتتحجبين وأنك مذنبة، لكننى يجب أن أتحدث عن الإيجابيات مثلا نقول: «ما شاء الله أنتى تصلى بخشوع أكثر منى».

الواعظة فاطمة موسى: كان الوزير قد قال كلمة فى أول اجتماع مع الواعظات قال:«إن الدين الإسلامى به العديد من الأمور غير المختلف عليها، فلا يجب أن تدخلى فى منطقة خلاف أو جدال، ركزى على الأمور المتفق عليها، فمثلا عندما تتحدثين عن الصدق هل هناك من يختلف عليه».

الشيخ عبد الباسط عمارة: إن ديننا دين وسط، فما معنى هذه الكلمة، أن الدين نفسه يدعو إلى الوسطية بمعنى لا إفراط ولا تفريط، فنحن الآن نحارب التشدد والغلو، ولكن لا يقابل ذلك بالانفلات لأننا نريد الوسطية.

المصور: بالنظر إلى تجربة الواعظات.. هل يمكن القول إنهن تمكن من سد الفراغ الذى ينفذ منه المتطرفون؟

الواعظة منال عبدالوهاب: لا طبعًا.. لأن عددنا لا يتناسب مع حجم المساجد على مستوى الجمهورية، ولكننا فى المناطق الموجودين بها استطعن والحمد الله أن نسد كافة الفراغات، كما أن «الأوقاف» ساعدت فى هذا الأمر كثيرًا عندما أغلقت الزاويا الأقل من ٨٠ مترا أغلقت قنوات كثيرة للمتطرفين.

الشيخ عبد الباسط عمارة: لا يجب أن ننسى أن وزارة الأوقاف لديها آلاف الأئمة والخطباء على مستوى الجمهورية.

المصور: هل تتعرضن لأى مضايقات؟

الواعظة منال: الحمد الله الوزير يوفر لنا كافة سبل الأمان والاستقرار، وعلى سبيل الدعابة هناك من يقول إن «الواعظات أصبحن خطا أحمر فالوزير سند لهن».

المصور: هناك جيل من الشباب مهتم بالواعظات المودرن.. هل شعرتن لو لحظة أنكن بحاجة التجديد فى الشكل بحيث نوصل للفئات الجديد أم ما زال الوقار والحشمة هما الأساس؟

الواعظة منال: نحن ملتزمات أن نرتدى فى المحافل الرسمية الزى الذى صرحت به الوزارة كالأسود والطرحة البيضاء.

الواعظة فاطمة موسى: موضوع الزى هذا نسبى فأنا بالنسبة لبعض الناس ملابسى غير إسلامية وخارجة، وبالنسبة للمتحررين فى ملابسهن فإن هذه الملابس بها وقار، فنحن نلتزم مثل ما أكده فضيلة الشيخ أن الأمر وسطى.

الشيخ عبد الباسط عمارة: لا شك أن الدعاة الجدد الموجودين على وسائل الإعلام لا يعدون دعاة للدين لأنهم أخدوا بالمظهر الشكلى للدين ولم يأخذوا بروح الدين، فالدين ليس عبارة عن صلاة وصوم وزكاة لكنه أكبر من هذا كله، لذلك أنا أعتبر الدعاة الجدد أمثال عمرو خالد وهؤلاء ممثلين أخذوا بالجانب الظاهرى للإسلام.

الواعظة فاطمة: هؤلاء الدعاة هم أنفسهم عندما يحدث مشكلة يتنصلون ويقولون أنا ليس داعية إسلامى وإنما أنا خبير تنمية بشرية.

المصور: أين الصعيد من الواعظات؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: أنا من سوهاج ورأيت فى بلدى نساء يقدمن الدروس الدينية فى المساجد، بل إن مشايخنا الكبار رحمة الله عليهم كانوا هم من يهيئون الظروف لهذه السيدة ومرجعيتها من الشيوخ الكبار مثل الشيخ إبراهيم الرمكى وغيره من الشيوخ وتستشيرهم عندما يصعب عليها الإجابة عن سؤال معين، وكان عدد النساء فى الدرس الدينى، كبيرا جدا جدا، لدرجة أن المسجد لم يسع للسيدات واضطررن ينقلن الدرس للمندرة حتى تسع لأكبر عدد من النساء، والواعظات متواجدات فى محافظات الصعيد، مثلا عدد الواعظات المتطوعات فى محافظة سوهاج ١٦ واعظة وعدد الواعظات المنيا ٣٤ واعظة، حتى فى المسابقة التى أعلن عنها الوزير خلال الآونة الأخيرة تقدم عدد كبير من المتطوعات من صعيد مصر.

المصور: هل يمكن أن تكون هناك واعظة تحمل أفكارًا متطرفة أو تنتمى لجماعات أخرى؟

الشيخ عبد الباسط عمارة: نحن لدينا سلسلة من الرقابة والمتابعة، فهناك إمام للمسجد وهناك مفتش يمر على المساجد، وكذلك هناك مدير إدارة، وقبل ذلك هناك تحريات أمنية من قبل أجهزة الأمن.

المصور: فى بعض المؤسسات ظهر إخوان بعد أحداث ٢٥ يناير ولم يكن أحد يعرف انتماءهم قبل ذلك؟.

الشيخ عبد الباسط عمارة: نعم حدث ذلك فى كل المؤسسات، لأن جماعة الإخوان مبنية فى الأساس على التستر والكذب «زمان عندما كنت فى مرحلة الشباب كان والدى يعمل حولى كأجهزة مخابرات، لأن كان فى هذا الوقت أسيوط كانت مليئة بالجماعات الإسلامية، وكان الشاب فى هذا الوقت إما أن ينتمى للجماعة الإسلامية أو ينضم للجماعة الصوفية، أو يكون من الشباب التى تسعى للتعرف على الفتيات، وكان والدى يعلم أنى ليس من النوع الأخير، لذلك كان خائفا من أن أنتمى للجماعة الصوفية أو الجماعة الإسلامية»، ولكن ليس هناك ضرر من الانتماء للجماعة الصوفية، ولكن فكرة والدى كانت لا تنتمى لأى جماعة فى هذه السن قائلا: «عندما تقوم بالصلاة تكون على رأس الصفوف، فكيف بعد ذلك يقودك شخص جاهل لا يعلم القراءة والكتابة».



الشيخ عبدالباسط.. مراجعة دائمة لأداء الواعظات

الواعظة منال المسلاوى: بدأ دورنا يظهر فى عهد الدكتور مختار جمعة، جزاه اللّه خيرًا، حيث إنه أولى اهتمامًا كبيرًا جدًا بالمرأة الداعية، وهو من أطلق علينا وصف (واعظات)، هذا إلى جانب اهتمامه بحصولنا على دورات تدريبية ومحاضرات، وتعتبر «أكاديمية الأوقاف» من أبرز الإنجازات التى حققها، وكان لى الشرف أن أكون ضمن الدفعة الأولى التى تخرجت فى الأكاديمية







الأزهر يولى اهتماما كبيرا بهن والإمام الأكبر يعاملهن كبناته

١١ أزهرية يكتبن لـ«المصور»:

الوعظ رسالتنا

هذه مجموعة حكايات قوامها الصبر والتحدى ودخول معترك كان مغلقا على الرجال فقط، ١١ واعظة من واعظات الأزهر الشريف يكتبن تجاربهن بخط أيديهن مع الوعظ، يجمعن على ثقل المهمة التى أوكلت لهن، يحكين بداية التجربة وكيف تعاملن مع الصعوبات والعقبات التى كانت فى طريقهن وكيف قبلن التحدى ونجحن فى تخطى هذه العقبات، والوصول إلى تحقيق هدفهن.

ليست هذه الحكايات خاصة بالمرأة الأزهرية أو الفتاة التى تربت وتعلمت وتخرجت فى المعاهد وجامعة الأزهر، هى فى حقيقتها تتماس تماسا مباشرا مع أى حكاية ورواية لقصة كفاح المرأة المصرية فى جميع المجالات، فما بنت الأزهر، إلا جزء من مجتمع نون النسوة المصرى الذى يقبل التحدى، ويقتحم أصعب المجالات ويثبت الكفاءة، بل والتميز، ويضرب به المثل فى الإقدام والمثابرة والتحمل- ولا أكون مبالغا –إذا قلت ربما بدرجة أكبر من الرجال.

ما سمعته الواعظات الفضليات مع بداية عملهن وتحملهن المسؤولية التى ألقيت على عاتقهن، كان كفيلا بأن يحبطهن، ويجعلهن يفضلن المكث فى بيوتهن، بعيدا عن المصاعب والعقبات والسخرية والاستهزاء بهن، كلهن - تقريبا - واجهن نفس المصاعب والعقبات، ولكن ثبتن على يقين أنهن على الطريق المستقيم، وأن المهمة الموكلة إليهن تستحق منهن الجلد وتحمل العنت، لم يبكين مثل النساء، بل واجهن مهمتهن بعزيمة لا تلين وربما أكثر من الرجال، صبرن وتحملن، حتى باتت رسالتهن مضرب الأمثال، وبات مكانهن فى المساجد محفوظا، وتلجأ إليهن السيدات والفتيات يبحثن عندهن عن الفتوى الدينية الصحيحة، ويصححن لهن مفاهيمهن المغلوطة، ويواجهن فتاوى المتشددين من التيارات المتطرفة التى كان لها فى الماضى السبق، فى السيطرة حتى على فتاوى النساء.

الحق أن تجربة واعظات الأزهر تجربة متميزة، وما زاد تميزها اهتمام الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بهن فى إطار خطة تجديد الخطاب الدينى، بل واستحداث منصب أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية لشؤون الواعظات، وهو المنصب الذى تولته الدكتورة إلهام شاهين، ومنذ توليها هذا المنصب نجحت فى تذليل العقبات التى كانت تواجه الواعظات، وتدريبهن تدريبا مستمرا ومتطورا يمكنهن من التميز فى الدعوة، وما كان لقاء الإمام الأكبر بهن مؤخرا إلا تشجيعا لهن على بذل مزيد من الجهد، وتأكيدا على تميزهن فهو يعاملهن كبناته.

هذه حكايات عن التحدى والصبر والصمود لتحقيق الهدف، أدعو لقراءتها بتمعن حتى نعرف أن المرأة المصرية تستطيع اقتحام كل المجالات، وحسب كلامهن فالدعوة ليست حكرا على الرجال.

طه فرغلى

قدوتى
السيدة عائشة

عملى واعظة بالأزهر كان بمثابة حلم صعب تحقيقه، فعندما كنت فى مرحلة الثانوية الأزهرية كنت من أوائل الثانوية الأزهرية على محافظتى فى القسم الأدبى، وكانت الفرحة تجتاح البيت إلى أن قلت لأبى سوف ألتحق بكلية الدراسات الإسلامية بقسم الشريعة، وإذا به يمنعنى ويقول لى كيف تساوى نفسك بمن لم يحصل على مجموع، ولكننى أصررت وقلت له إن «التحاقى بهذه الكلية بمثابة نهج حياتى، ومن أول يوم التحقت بالأزهر، وأنا أرجو الفوز بالدنيا والآخرة هو سبيلى لمعرفة صحيح الدين والعمل به، فلا تمنعنى من أن أكون مثل قدوتى السيدة عائشة رضى الله عنها فكما علّمت الدنيا صحيح الدين أريد أن أنشر منه جزءا يسيرا «فإذا بأبى يقبّل رأسى ويعيننى على تحقيق مرادى».

وتخرجت ولم يتيسر لى العمل بالجامعة، فصبرت واحتسبت وقلت فى نفسى لا تتوانى عن تحقيق حلمك، وقررت التقديم فى الأوقاف كمتطوعة، فإذا بى أجد الأزهر يعلن عن مسابقة تكميلية للوعظ فقدمت به واجتازتُ الاختبارات مع صعوبتها، ولكن بتوفيق الله لى وبمعاونة أبى ووقوفه بجانبى وأصبحت واعظة بالأزهر الشريف وها هو حلمى قد تحقق.

وكانت العقبة الكبرى بعد تعيينى وهى جهل المجتمع بكلمة واعظة واستنكارهم لها والصعوبات التى واجهناها من مواجهة للفكر المتطرف المنتشر بين الناس الذى غرسه فِى عقولهم طائفة كانت تجوب المساجد شرقا وغرباً، تحاول غرس هذا الفكر فى عقولهم على أنه صحيح الدين.

فقمنا بمواجهة هذا الفكر وتصحيح المفاهيم وبيان سماحة الدين الإسلامى وأنه دين يتقبل الجميع، دين السلام والمساواة والعدل والتكافل والتراحم بين الناس بل بين البشر والحيوانات، فكان نتاج هذا التصحيح للمفاهيم.

ثقة الناس بنا ومحبتهم لنا حتى إنهم يقولون أين كنتم قبل هذا لماذا لم تأتوا إلينا منذ زمن؟.

بل تأتى بعضهن وتقول لى كيف أحوّل لأبنائى للأزهر فأنا أريدهم مثلك، وأصبح رواد المساجد من السيدات يفوق عددهن المائة سيدة.

وأصبح لنا دور فعال فى المدارس ودور الرعاية والمستشفيات والمساجد.

وهذا كله بسبب القيادة الحكيمة التى توجهنا وتصقل مهارتنا العلمية من خلال الدورات التدريبية النظرية والعملية.

أسماء أحمد عوض الله
منطقة وعظ دمياط





منحة من الله

من أبرز العقبات والصعوبات التى واجهتنى فى بداية طريق الدعوة هى (ثقل هذه المهمة) وكيف لا وهى مهمة الأنبياء والرسل (الدعوة إلى الله).

كنت حديثة التخرج فى الجامعة وقت التحقت بمهنة الوعظ، لا أدرك معناها، ولا مدى ثقلها، وعلى أى شىء عن هذه المهنة؛ ظننتها وظيفة كأى وظيفة، لكن بعد أن عملت بها فترة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أدركت عظم هذه المهنة، وكيف أن الله سبحانه وتعالى اختارنى واصطفانى من بين الكثير لأكون فى هذا المكان، وأصح تعبير أنها منحة من الله عز وجل.

برغم ما تعرضت له من عقبات فى أول الطريق إلا أن الله عز وجل هو خير معين وميسر، حيث أنشأت دروسا للسيدات لم تكن موجودة من قبل، والمشقة التى تعرضت لها من خلال توصيل فكرة الوعظ للسيدات وعلى أى شىء يقوم، وبتوفيق الله عز وجل وكرمه وعطفه تجاوزت هذه المرحلة، وأصبحت دروس السيدات دروسا ثابتة أسبوعيا، وأصبحت السيدات هن من يتواصلن معى وتتعجلن الدرس،. ويحزن كثيرا إن تخلفت عن الدرس مرة.

ومن أهم الصعوبات التى واجهتها أيضا هى غرس الثقة بينى وبين فئات المجتمع المختلفة، فالناس فى المجتمع المصرى لا يأخذون الدين إلا من علماء الدين الرجال، ولا يثقون فى كلام المرأة، ولكن بفضل الله أثبتنا عكس ذلك عن طريق توصيل المعلومة الدينية إلى جميع فئات المجتمع كل على حسب طريقة فهمه، بطريقة تتماشى مع المنهج الأزهرى الوسطى السليم.

سارة سلطان محمود على خليل
منطقة وعظ دمياط



حققت حلم والدى

ولدت فى أسرة بسيطة، وكان حلم والدى أن أحفظ القرآن الكريم، ويشاء الله أن أختمه فى عمر عشر سنين وأنا فى الصف الخامس الابتدائى العام فيلحقنى والدى بالأزهر الشريف، على الرغم من تخويف الكثيرين له من صعوبة الأزهر وكثرة مواده ولكن بفضل الله ودعم والدى كنت من المتفوقات، وبعد الثانوية الأزهرية صممت والدتى على إلحاقى بكلية التجارة، لكنى لا أحب الرياضة فانتابتنى حالة نفسية سيئة، كنت أمتنع عن دخول الامتحانات وأدخلها بعد عناء وأرسب، ويشاء القدر أن ألتحق بكلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، ومنذ التحاقى تعلمت فيها من أساتذتها ما لم أكن لأتعلمه، وكان لهم الفضل فى حبى لتلك الكلية.

أثناء ذلك كان والـدى يشجعنى، ويقول لى اجتهدى لترفعى رأسى وتعملى بدار الإفتاء المصرية أو مشيخة الأزهر الشريف؛ ولكن كيف أبي؟ وهم لا يلحقون العنصر النسائى بتلك المؤسستين العريقتين فيصر والدى على تشجيعه وبعد أن تخرجت بتقدير جيد جدا يمرض والدى مرضا شديدا أعاقه حتى عن حضور حفلة تخرجى وما إن تخرجت حتى توفى والدى ومات الحلم بداخلى إلى أن أخبرنى أحد الأقارب ممن يعملون بدار الإفتاء أن الدار تطلب فتيات من خريجات الأقسام الشرعية للتدريب، وبفضل تشجيع أمى وزوجى خضت الاختبارات ووفقت بفضل الله، والتحقت بإدارة الفتوى الشفوية لاستكمال التدريب العملى، وكان الأمر شاقا جدا، وفى تلك الأثناء تعلن مشيخة الأزهر عن حاجتها لمدرسات وواعظات فقدمت بالمسابقة، ويشاء الله أن أنجح فى اختبارات الوعظ وأكون من أول سبع واعظات على مستوى محافظة الجيزة، وبعدما عينت وعملت باحثة فى لجان الفتوى الفرعية، كان معظم المشايخ يرفضون وجودنا أصلا بل يقللون منا، ولكن كان هناك شيخ يشجعنى ويمتدحنى فيعيد إلىّ ثقتى بنفسى ويشاء القدر أن تفتح لجنة للفتوى قريبة من قريتى فألتحق بها وأجلس طوال اليوم دون عمل، ويشاء الله بعد عام أن تعود الواعظات لعملهن وأن ننزل للمساجد لنعمل بالدعوة ولكن لم يكن الأمر بالسهل على الإطلاق فإدارات المساجد وأئمتها يرفضون تمكيننا فنذهب لإدارات الأوقاف وكان منهم من يعرقل ومنهم من يساعد إلى أن تمكنا من النزول لميدان الدعوة والاحتكاك مع الناس.

إلى أن أنعم الله علينا بوجود الدكتورة إلهام شاهين، وأصبح لنا مهام كثيرة وننزل للمساجد والمعاهد والمدارس ودور الرعاية والثقافة، ويسمع عنا القاصى والدانى ونحصل على دورات تدريبية مستمرة، ونحظى بشرف مقابلة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وبعد لقائه شعرنا بمدى المسئولية الملقاة على عواتقنا فاجتهدنا وشددنا أزرنا والناس فى المساجد يشيدون بنا، والنساء تقول أين كنتم منذ زمن والله نحن فى حاجة إليكم وها أنا أحقق حلمك والدي.

أميرة سيد يونس
منطقة الجيزة الأزهرية

نحمل رسالة ثقيلة

بفضل الله أعمل فى مجال الوعظ منذ خمسة أعوام بعد أن رُشحت أنا وبعض زميلاتى للعمل بمكتب الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية على اعتبار أننا أوائل خريجين وكان القرار الصادر بحقنا العمل فى مجال إدارة الجامعة التى تخرجنا فيها.

ولكن أراد الله لنا غير ذلك وطلب الأمين العام السابق إجراء مقابلة شخصية للعمل معه ولكن كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لا تسمح فطلبنا من فضيلته أن يكون العمل لكل منا فى المحافظة التى نحن منها فقبل، ونحن لا ندرى حتى ذلك الوقت ما هو العمل الذى سنقوم به حتى رأيت بعينى جواب تعيينى بالعمل واعظة فى مجال الوعظ والإرشاد الدينى، وكانت أول مرة أسمع فيها أن الأزهر الشريف يستعين بالنساء فى أمر عظيم مثل مجال الوعظ.

وبفضل الله توجهت للمنطقة التابعة لها واستقبلنى المدير أحسن استقبال وعبر عن مدى سروره بمثل هذه التجربة وطمأننا حيث كنا أربع زميلات من محافظة واحدة آنذاك وتم عمل خطة شهرية فور استلامنا للعمل وكان السؤال ماذا سأقول للناس فأنا بواقع خبرتي لم أكن على استعداد لأن أعمل مع سيدات أكبر منى سنا، كل ما كنت أستطيع أن أتكلم مع من فى سنى أو أصغر منى وكنت أذهب للعمل برفقة شيخ فكنت أستمع لما يقول وكان يسمح لى بكلمة صغيرة بعد أن ينتهي.

وفى يوم من الشهر الأول لاستلامى العمل واعظة ذهبت إلى المسجد ووجدت الشيخ الذى أذهب برفقته ومعه موجه من المنطقة التى نتبع له وموجها ثالثا من مجمع البحوث الإسلامية وكانت أول مرة أجلس أمام علماء أفاضل وعرفت مقدار ثقل الرسالة التى أحملها وعبر كل منهم بفرحته لمثل هذه التجربة وطلب منى الحديث أمام هذا الجمع من المشايخ الكبار وبفضل الله زالت الصعوبات بعد ذلك.

فاطمة أحمد حمزة البربرى
منطقة وعظ الغربية

أتنفس الوعظ

على قدر الصعوبات التى واجهتني..على قدر المنح التى أكرمنى الله عز وجل بها بعد مرور عام من عملى واعظة.... البداية لم تكن سهلة على الإطـلاق، ففور إعلان نتيجة المسابقة وتعيينى واعظة وأنا أستشعر حجم المسؤولية التى ألقيت على عاتقى فالعمل فى مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى أمر تشريفى نسأل الله عز وجل التوفيق والقبول السداد.

ولا أخفى سرا فبالرغم من يسر وسهولة العمل إلا أننى واجهت العديد والعديد من الصعوبات والتحديات فى بداية الأمر، فمهمتنا لم تكن سهلة على الإطلاق ولم تكن ممهدة ميسورة ولم تأت بين عشية وضحاها.

من أبرز العقبات التى واجهتنى فى بداية عملى هى رحلة البحث عن الأماكن التى أستطيع من خلالها توصيل رسالتى لمجتمع السيدات، فالمسمى الوظيفى كان جديدا إلى حد كبير على الناس، فالجميع يتساءل ماذا تعنى واعظة؟، ولا أنسي أبدا تلك الأيام التى قضيتها فى بداية العمل مواصلة أكثر من ندوة ودرس في اليوم الواحد من أجل أن أحافظ على مكانى كواعظة بالأزهر الشريف... من ناحية أخـرى فالقبول النفسى للأمر بصفة شخصية كان صعبا على الإطلاق، فالمهمة صعبة والأمر شاق ولكن بفضل الله أقول بعد مرور عام من عملى فى مجال الوعظ إننى الآن لا أستطيع أن أحيا بدون درس أو ندوة فى مدرسة أو زيارة للمستشفى وغيرها، أشعر أن حياتى أصبحت ذات قيمة وأنا أستمع لمشكلات السيدات وأقدم لهن الحلول التى تساعدهن على مواجهة مشكلاتهن، تلك اللحظات التى أحياها مع المجتمع من خلال عملى جعلتنى أبذل قصارى جهدى للتوفيق بين عملي والماجستير وبيتى وأسرتى إننى الآن أشعر وبدون مبالغة أننى أتنفس الوعظ.

روان محمد يس محمد محمد
بمنطقة وعظ الإسكندرية





البعض ظن أننى سأقف على المنبر



سعيدة جدا بهذه الوظيفة التى منّ الله علىّ بها، ولم أكن أتخيل فى يوم من الأيام أن تكون وظيفتى واعظة، وبالتأكيد قابلت صعوبات بعد قبولى لشغل هذه الوظيفة، من بينها كيفية أن يصل للناس معنى واعظة خاصة بالنساء، فمن الناس من كان يظن أنى سأقف على المنبر بدل الرجال، هكذا كان يظن عمى الإنسان البسيط وقال بحدة عندما سمع أنى قبلت شغل وظيفة واعظة (هى الرجالة خلصت يخلو الستات تقف على المنابر!!!)، ومنهم من كان يستهزئ بفكرة الواعظة لأن هذه الوظيفة ظلت فترة طويلة من الزمن حكرا على الرجال، حتى أن بعض المسئولين عن قصور الثقافة كان يدعو الواعظ للندوة ولا يدعو الواعظة حتى وإن كانت الندوة نسائية كنوع من عدم الثقة أو التحيز.

واجهنا صعوبة فى استجابة السيدات لسماعنا فى بعض المناطق، وربما لم تكن لديهم حماسة لوجودى بالمسجد من الأساس مما تطلب وقتا واستعانة بإمام المسجد.

واجهتنا صعوبات نفسية أيضا مثل التوتر والخجل قبل وأثناء إلقاء الدرس، ولكن بفضل الله تلاشت تلك المشاعر وحل محلها الشعور بالمسؤولية والخوف من الله، واستطعت تخطى المصاعب، وحاليا التحدى الذى أعيشه هو التوفيق بين عملى وبين حياتى وتربية أبنائى فأنا أسعى جاهدة أن أربيهم تربية إسلامية وان أطبق كل المبادئ الإسلامية التى أنصح بها السيدات على نفسى قبل أن أنصحهم بها، وفى النهاية أقول: صحيح لم يخطر على بالى أن أعمل واعظة لكن بفضل الله لا يوجد فى عقلى سوى استغلال هذه الوظيفة على أكمل وجه لخدمة دين الله وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه.

الشيماء
واعظة بمنطقة وعظ أسوان



مهمتنا تصحيح المفاهيم

تحديات كثيرة واجهتنى فى العمل واعظة ربما أهمها غياب الفكر الوسطى فى المجتمعات التى ننزل إليها، فكنا نجد إما التفريط الشديد أو الإفراط الشديد وبين هذا وذاك كأنك تجد دينًا جديدًا لم ندرسه أو نتعلمه فى الأزهر الشريف، وهنا كانت الصعوبة فى تصحيح تلك المفاهيم.

كما واجهتنا بعض التحديات فى التعامل مع الشباب بمختلف أعمارهم ومحاولة إعادتهم إلى القيم والأخلاق التى أصبحت مفتقدة عند أغلبهم، وكذلك فى بث روح الأمل والتفاؤل لديهم وحثهم على التمسك بثوابت هذا الدين الحنيف، وهو ما تطلب منا تجديد الخطاب الدينى التقليدى والتحدث معهم بلغة العصر حتى نصل للعدد الأكبر منهم.

وكذلك واجهتنا بعض الصعوبات فى تصحيح المفاهيم الاجتماعية المتوارثة مثل قضايا ختان الإناث وحرمان البنات من الميراث والزواج المبكر للفتيات.

حنان محمود إبراهيم –
منطقة وعظ بنى سويف



اكتسبت ثقة السيدات

كنت من أوائل الخريجين فى جامعة الأزهر ولم يخطر ببالى أن أعمل واعظة، لأنه لم يكن هذا متاحا من قبل لخريجات الأزهر، ولكن بفضل الله عينت فى هذه المهنة، وكانت أفضل نعمة أنعم الله بها علىّ ولكن عند احتكاكى والعمل بهذه المهمة وجدت عدة مصاعب فى بداية الأمر أولها عدم تقبل المجتمع لنا لظنهم أن الوعظ للرجال فقط.

وبما أننى فى قرية ريفية بجانب ثقافة المرأة الريفية وعاداتها بعدم الخروج أو الاحتكاك بالمجتمع النسائى خارج المنزل وانشغالها بأولادها ومتطلبات الحياة اليومية جعل مهمتى صعبه فى نشر رسالتى ووعظ عدد كبير منهن.

وفى البداية كان عملى مقتصرا على المساجد فقط، وعندما عرفت السيدات بوجود واعظة فى المسجد بدأ الأمر يتغير والاستجابة كانت جيدة، ثم وسعت نطاق عملى، وذهبت إلى المدارس ومراكز الشباب.

واقتربت كثيرا من السيدات بعد أن نجحت فى التواصل معهن واكتسبت ثقتهن خاصة السيدات الكبيرات اللاتى كن يتعاملن معى باعتبارى صغيرة فى السن وأن المشايخ الرجال يعرفون أكثر منى ومع الوقت اكتسبت خبرة فى التعامل مع مجتمع النساء ومشاكلهم والعمل على حل تلك المشاكل.

الواعظة /مروة عبدالعزيز
منطقه وعظ الشرقية

الدعوة ليست حكرا على الرجال

الدعوة إلى الله من أنبل وأشرف المهن فهى مهمة الأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل فأنا أفتخر بكونى داعية إسلامية

وللمرأة عموما فى مجال الدعوة هموم، وآمال، وطموحات، وأفق واسع تتطلع إليه، ولكن فى كثير من الأحيان قد يقف أمام تحقيقه عوائق ومصاعب من أصعب العوائق التى واجهتنى أثناء عملى كداعية إسلامية نظرة بعض الناس للعمل الدعوى على أنه (حكر للرجال دون النساء) فكانوا يستغربون وبشدة أنـى واعظة أزهرية أقـوم بالذهاب إلـى المساجد، والمعاهد، والمؤسسات الحكومية، ودور الأيتام، ودور رعاية المسنين، لألقى نـدوات، وأصحح المفاهيم الخاطئة، وأجيب على الفتاوى النسائية فكانوا يقابلون كل ذلك بالاستغراب والاندهاش بل وعدم التصديق.

فقلت لنفسى مـن البداية لابـد وأن أغير هذا المفهوم الخاطئ، وألا أخذل من وثق فى قدرة المرأة على العمل الدعوى وعيّننى فى هذا المنصب المهم، فلابد وأن أثبت أن الدعوة مهمة للرجل والمرأة على السواء، وأن المرأة تتبوأ موقعاً مهما فيه، وخاصة أنها مربية الأجيال والنواة الأولى لكل أسرة والحمد لله بالعمل والإخـلاص والـدورات التدريبية الفعالة والإصرار تغيرت هذه الفكرة عند الناس تغيرا ملحوظا جدا، وأدرك المجتمع أن المرأة تكون فى الغالب أقدر من الرجل على بيان وتبليغ ما يخص الوسط النسائى فبحكم معاشرتها للنساء وفهم طبيعتهن تستطيع أن تطرق كافة المجالات.

وبالتدريج أصبحتُ ألاحظ أكثر الأخطاء التى تقع فيها النساء وأصححها («بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ») سـواء فى مجال العقيدة أو الأخـلاق والسلوك أو العبادات المفروضة قمت بالتعايش معهم والاقتراب منهم وأصبح من السهل الاتصال بهم والتواصل معهم من خلال الندوات والمدارس والهاتف، وتيقنت أنـه بالصبر والعمل والاجتهاد والإخلاص والدعاء تزول العوائق والصعوبات.

. إلهام فاروق
منطقة وعظ دمياط



د. إلهام محمد شاهين أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات:

مهمتنا تذليل الصعاب وتأهيل الأزهريات للعمل فى الدعوة

حكاية الواعظات بدأت منذ إعلان الأزهر الشريف تعيين عدد من الوعاظ للعمل بمهنة الوعظ على مستوى الجمهورية، واقترح وكيل الأزهـر السابق الدكتور عباس شومان أن يتضمن الإعلان طلب عدد من الواعظات ليتخصصن بالوعظ للسيدات، وبالفعل تم الاستجابة للمقترح وتضمن الإعلان طلب لواعظات وتقدمت أعـداد كثيرة من بنات الأزهـر الشريف للمسابقة وتم اختيار أفضل العناصر بناء على الشروط الموضوعة واجتياز الاختبارات المعدة لذلك.

ثم كانت فترة تدريب أخرى بعد التعيين للتأهيل، ولكن كـان التصور أن العمل سيكون فى أماكن متنوعة لكى تصل الواعظة لأكبر عدد ممكن من السيدات وفى معظم الأماكن المتاحة، وألا تقتصر الدعوة على المساجد فقط، وهـذا ما لم تتوقعه الواعظات ولم تكن على علم به، وكذلك تلك الجهات لم تكن كل الإدارات بها على علم كـاف بالعمل الجديد وكيفية استقبال الواعظة وتهيئة الأجـواء المساعدة لها لنجاحها فى مهمتها، ولذلك واجهت معظم الواعظات صعوبات كثيرة، مما جعل الشكاوى تتعدد وتكثر وكذلك نفس أماكن العمل فى المناطق والتفكير النمطية لدى المجتمع ولدى السيدات كل هذا كان يمثل عوائق تعرقل عمل الواعظات.

فضلا عن متطلبات العمل من احتياج إلى التدريب والتطوير والتأهيل مما يضطرهن إلى السفر لأسابيع وراء الأسابيع بصفة شبه مستمرة وتحمل البيت والزوج والأولاد لمشقة تغيبها عنهم فى سبيل الدعوة إلى الله تعالى، فكثرت الشكاوى وأصبحت أشبه ما تكون بالصراخ لطلب النجدة، فكان قرار فضيلة الإمام الأكبر بارك الله فيه وجعله عونا دائما لنا على كل خير باستحداث منصب مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات لتذليل الصعاب والاهـتـمـام بشئون الـواعـظـات وتأهيل السيدات الأزهريات للدعوة

ووفقنا الله عز وجل لحل كثير من تلك المشكلات ورفع كفاءة الواعظات وتهيئة الأجـواء لتقبل وجود الواعظات وتعليمهن كيفية حل المشكلات ومواجهة المعوقات والتعامل مع المجتمع بكل فئاته وأنواعه.

بعد العمل مع الواعظات حول الكثير من المشكلات والتهميش وإزالة العقبات التى تعترض مسيرة وعظ النساء والدعم الدائم الـذى كان يبديه للواعظات فضيلة الإمام الأكبر شعرت الواعظات بالفارق الكبير والتحسن الملحوظ فى أحوالهن، فطلبن أكثر من مرة أن تتاح لهن الفرصة للقاء فضيلة الإمام الأكبر وتقديم الشكر له وليكون شاهدا عليهن فى الاعتراف بفضل الله تعالى عليهن فى تحميلهن أمانة الدعوة والتيسير لها، فكان أن عرضت على فضيلته رغبة الواعظات فى اللقاء والحقيقة أن فضيلته وافق على الفور وتم تحديد الموعد وتم اللقاء الأول بكل خير وكان مردوده على الواعظات كبيرا جدا، فرحة غامرة وتحفيز لهن على تقديم المزيد وشعور أكبر بقدر المسئولية وتيقن من متابعة الإمام الأكبر لأعمالهن واهتمامه بنفسه بكل ما يتعلق بهن.

وكانت طلبات الواعظات فى اللقاء على قدر الأمانة والمسئولية من طلب التوسع فى دائـرة العمل والـوصـول إلـى فئات أكثر والمشاركة فى مجالات مختلفة والرقى بالمستوى العلمى والعملى منا يضمن الترقى فى مجالات الوعظ.

ومن المهم أن يعلم الناس أن عمل الواعظة فى الخطة الشهرية يتضمن العديد من الأماكن التى تذهب إليها فى المحافظة التى تعمل بها ومنها دروس للسيدات بالمساجد ولـقـاء بالفتيات فى المدارس والمعاهد وجلسات مع الأطفال والشباب فى دور الرعاية وندوات مع الزائرين والرواد لمراكز الشباب وزيـارات المرضى والعاملين بالمستشفيات أو الوحدات الصحية، ففى كل يوم يحدد لها مكان ويسلم لها تسير عليه طوال الشهر.

وبعد الـدورات التدريبية التى حصلن عليها معى زاد العمل على الواعظات بتكليفهن بالحضور فى لجان الفتوى ضمن خط السير وكذلك بالمشاركة بكتابة المقالات ومتابعة القضايا المجتمعية اللحظية بعد استحداث ركن الواعظات على موقع بوابة الأزهر الإلكترونى وأيضا الوجود مع الجماهير فى الأماكن العامة للمشاركة فى المناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية.

عمل الواعظة فى الخطة الشهرية يتضمن العديد من الأماكن التى تذهب إليها فى المحافظة التى تعمل بها ومنها دروس للسيدات بالمساجد ولقاء بالفتيات فى المدارس والمعاهد وجلسات مع الأطفال والشباب فى دور الرعاية



خرجت من المساجد إلى المؤسسات المختلفة

واجهتنى عدة مشكلات فى بداية عملى واعظة أولها أن عمل الواعظة جديد وغريب على المجتمع، وثانيها قلة خروج السيدات إلى المساجد بسبب عادات وتقاليد المجتمع البدوى الذى أنتمى إليه، وبدأت فى مواجهة هذه المشكلات وقمت بالإعلان عن درسى الدينى فى المساجد بالتواصل مع أئمة بعض المساجد للإعلان عن الدرس بين المصلين ليعلموا ذويهم، واتصلت ببعض النساء اللاتى على معرفة بهن لإخبارهن بموعد الدرس وإخبار غيرهن. كما تواصلت مع الجمعيات الخيرية لإعطاء دروس بها ورحبوا بذلك.

ولم أقف عند هذا الحد بل خرجت إلي المؤسسات الحكومية المختلفة والنساء فى هذه الأماكن كن فرحات ومتشوقات لسماع الندوات ووجدت ثمارا عظيمة، كما ذهبا إلى المدارس، تم إعطاء دروس أسبوعية أو شهرية بها ومع وجود ثمرة في الطلبة وفرح الأهالى بذلك وبدأ الطلبة وبعض الأمهات يحضرن لحفظ القرآن وتعلم التجويد وسماع المواعظ.

من الأساليب التى اتبعتها أيضا فضلا من الله تعالى: بدأت بتحفيظ القرآن فى المساجد وتعليم التجويد فكان لذلك أثر فى إزالة عقبة ندرة حضور النساء...وبحمد الله ومنته تم وضع أرضية الدعوة وأسأل الله تعالى أن تجد الدعوة إلى الله رواجا وثمرة أعظم من ذلك فى صلاح المجتمع وتماسكه وازدهاره وتقدمه.

سارة رضا
منطقة وعظ مطروح

تلقيت رسالة تعيينى واعظة بالدموع

منذ تخرجى وأنا لدىّ يقين أننى لن أجد نفسى إلا فى الدعوة، كنت أقول «المشايخ دول محظوظين بيصلى ويذاكر ويتعبد وكمان ياخد راتب....ياسلام لو يعملو حاجه كدا للبنات».... وبعد فترة أعلن الأزهر الشريف عن مسابقة لتعيين واعظات، وقدمت أوراقى بالفعل، وخضت الامتحانات لمدة عام ونصف العام تقريبا.... إلى أن تلقيت رسالة بالتوجه إلى المنطقة الأزهرية، وتلقيت الرسالة بدموع الفرح.

وعملت فى بداية تعيينى لمدة عام فى لجنة الفتوى بأسيوط، وبعدها بدأت فى إلقاء الدروس للسيدات والبنات فى قرية موشا بأسيوط، واخترت مساجد وبدأت مجالس علم فقه، وحديث، ودروس.

ونفسى يعم الخير وتستمر التجربة لنصل إلى البنات التى لا تعرف الطريق أو تعرفه، وتحتاج لمن يثبتها عليه، ونصل إلى السيدات اللاتى لديهن أسئلة خاصة وفتوى نسائية ولا يستطعن سؤالها إلا لسيدات مثلهن.

الواعظة/ مروة عبد الحكيم
أسيوط





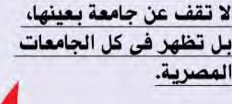

شخصية العام

العظيمة






المرأة فى الجامعة المصرية تقدم كل يوم دليل جديد على نجاحها عالمة وقيادية ومربية أجيال كل يوم أسماء جديدة لقيادات نسائية تلمع فى الجامعات، ليس فقط رئيسات أقسام أو عميدات بل نائبات لرؤساء الجامعات، فهى تقترب بخطوات سريعة من رئاسة الجامعة.
نماذج القيادات النسائية لا تقف عن جامعة بعينها، بل تظهر فى كل الجامعات المصرية.



تقرير: أميرة صلاح

عميدات ونائبات لرؤساء الجامعات

الكفاءة طريقنا

البداية من قلب الصعيد الدكتورة مها كامل غانم أستاذة أمـراض الصدر وحساسية وعناية مركزة بكلية الطب، أول سيدة تتبوأ منصب نائب رئيس جامعة أسيوط منذ تاريخ إنشاء الجامعة فى ١٩٥٧، مها تولت مهمتها هذا العام لمدة أربع سنوات.

«إعداد القادة يأتى منذ الصغر» بهذه الكلمات بدأت الدكتورة مها حديثها، قائلة:«منذ الطفولة كنت متفوقة علميا، فكنت ضمن الأوائــل فى المرحلة الابتدائية وأيضا فى المرحلة الإعدادية بمجموع ١٠٠فـى المائة، فى المرحلة الثانوية كنت ضمن الأوائل على القطاع لأننا فى الصعيد ننقسم إلى قطاعات، هذا بالإضافة إلى الأنشطة التى كنت أمارسها فكنت فى منظمة الطلائع فى المرحلة الإعدادية.

كما كنت ضمن الأوائل طوال سنوات دراستى فى كلية الطب وضمن الخمسة الأوائــل أثناء تخرجى «دراستى فى كلية الطب أفادتنى على المستوى الشخصى كثيرا، خاصة بعد تخصصى فـى قسم العناية الـمـركـزة، لأنــى أصبح لدى أحساس الرقابة الداخلية موجود دائما، فالطبيب لديه سنسور داخلى يعمل على سرعة اتخاذ القرار وحسن الاختيار أيضا، لأن كل كلمة منه تؤثر على حياة إنسان، وكذلك الطبيب تعود على المشورة والتعاون لأنه دائما ما يعمل من خلال مجموعة من المستشارين».

وكل هذا خلق لدى أسلوبا فى القيادة قائم على عدم العشوائية فى الأداء، والعمل بشكل أكاديمى من خلال فريق عمل وخطة مدروسة.

مسيرة القيادة لدى دكتورة مها بدأت بمنصب وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بكلية الطب جامعة أسيوط منذ مارس٢٠١٥.

تقول د. مها أتعامل مع الطلاب كأبنائى وهو ما ساعدنى على فهم أفكارهم وحسن استغلالها بما هو صالح لهم.

وعن الجهود التى تبذلها فى منصبها الحالى، تقول إن هناك تعاون وتفاعل مع كل الهيئات داخل الجامعة وخارجها، بالإضافة إلى أن هناك تـعـاون مُفعل مـع كـل الـــوزارات خاصة وزارة التضامن ووزارة التعليم ووزارة الشباب والرياضة والمنطقة الجنوبية العسكرية ومحافظة أسيوط بكل محلياتها، وكل ذلك يتم وفقا لخطة كبيرة وهى خطة ٢٠٣٠ كل محور من محاورها يعمل عليه فريق عمل يُشكل خطة يُتابع كيفية تنفيذها.

وعن سر نجاحها فى منصبها تكشف الدكتورة مها، أن وجود تفاهم مع العاملين واحترام الصغير قبل الكبير، يخلق روحا لفريق العمل ويصبح هناك تفانى فى تنفيذ العمل ومتابعته والعمل على تحقيق الهدف المرجو منه.

ربما نجاح هذه النماذج المشرفة يأتى فى إطار نجاح الدولة ككل فى تحقيق التنمية، فتقول نائب رئيس جامعة أسيوط إننا نعيش فى مرحلة من الاستقرار النفسى الذى يسمح للأداء الطيب لكافة المواطنين، وخلق ثقة بين القيادة والمواطنين حيث أصبح هناك تفهم لكافة القرارات.

وتزيد:»كما أن أولويات القيادة واضحة من المبادرات التى يتبنها الرئيس، وتستهدف المواطن البسيط فى كافة النواحى سواء الاجتماعية من خلال مبادرة « حياه كريمة» أو الصحة من خلال مبادرة «١٠٠ مليون صحة» وحملة فيرس سى التى تعد تجربة رائـدة فى العالم كله، بالإضافة إلــى الاهـتـمـام بصحة الـمـرأة أكـبـر دلـيـل على الاهتمام بالتنمية المستدامة؛ لأن المرأة هى أساس المجتمعات، وكذلك الاهتمام بالصناعات الصغيرة وبناء مدن جديدة للورش كمدينة دمياط الجديدة».

وبابتسامة هادئة تنهى حديثها قائلة:» نحن نعيش فى عصر الأمن والأمان فالرئيس السيسى حرص على أن يكون الجيش المصرى من أقوى الجيوش فى المنطقة العربية من خلال التعزيزات من الطائرات للغواصات وغيرها من الأسلحة وهو ما خلق نوعا من الأمـان، لدى كل مصرى» وخلق رغبة لدينا جميعا فى الإبداع لأننا أدركنا أن الكفاءة هى العنصر الحاسم فى الاختيار.

د. إيناس طلعت: الإصرار والتفاؤل أساس القيادة الناجحة

جامعة الأزهــر أيضاً تعطى الـمـرأة حقها فى المواقع القيادية فقد منحت الفرصة لنحو ٤٥٩٠ وأكثر من عضوات هيئة التدريس ومعاونيهم فى شق طريقهن نحو التميز والعمل الـدءوب بـ٨٠ كلية منتشرة بمحافظات مصر المختلفة، وسط دفع وتشجيع من شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، الـذى جـاءت قضايا المرأة وحقوقها فى صـدارة اهتماماته.

من ضمن هذه القيادات الدكتورة إيناس طلعت عميدة كلية طب أسنان بنات بجامعة الأزهر، التى تقول»لم أكن أزهرية ولكنى كنت عاشقة لمبادئه»، قائلة:»تخرجت فى كلية طب أسنان القصر العينى فى ١٩٩٤، وحصلت على الماجستير وقدمت فى كية طب أسنان جامعة الأزهر وعُينت مدرسا مساعدا بقسم خواص مواد حيوية».

تضيف أنها عُينت وكلية للدراسات العليا فى الكلية واستطعت بمساعدة فريق عمل أن تضع نظاما للعمل يتم العمل والتسجيل من خلاله، وبعد عام تقريبا توج الله تعبها ومجهودها وجاءها قرار تعينها عميدة لكلية طب أسنان الأزهر بنات رغم صغر سنها، خلفا للدكتور مصطفى عبدالغنى نائب رئيس جامعة الأزهر لفرع البنات.

وتقول د. إيناس إن أهم ما يميز هذه الفترة هو أن هناك تغيير واضح فى الفكر وأصبح هناك اعتماد واضح على الشباب لما لديهم من طاقة وأفكار خارج الصندوق، وأبـرز دليل هو وصولى لمنصب عميد رغم أنى لم أكمل الـ٤٨ عاما، وكذلك الدكتور مصطفى عبدالغنى نائب رئيس الجامعة فرع البنات وصل لهذا المنصب وهو فى سن الـ٥٠ عاما فقط، إننا فى مؤسسة الأزهر الشريف دائما ما نبحث عن الأفضل ولا نهتم بالسن أو الأقدمية وإنما معيار الكفاءة هو أساس اختيار القيادات.

د. إيناس تطالب الشباب بالتفاؤل حتى تشعر بالتغيير الذى يدور من حولك، وأبحث عن الأفضل ولا تبحث عن الأسوأ، فالتفاؤل هو سر الرضا».

د.ألفت إبراهيم: الكفاءة المعيار الوحيد لاختيار القيادات بالأزهر

د. ألفت إبراهيم جاد الرب أستاذ إدارة الأعمال صاحبة الـ٥٨ عاما، واحدة من أبناء هذه المؤسسة



العريقة وعميد كلية التجارة جامعة الأزهـر، فرع تفهنا الأشـــراف، تولت هـذا المنصب بسبتمبر ٢٠١٥، ومنذ ذلك الحين وهى تأخذ على عاتقها مهام الارتقاء بشئون الكلية.

الدكتورة ألفت، تؤكد إنها طالما ما كانت متفوقة فى دراستها، كانت الأولى على دفعتها، وبـدأت الحياة العملية عندما عُينت معيدة فى الكلية، وتدرجت فى السلك الجامعى حتى وصلت لدرجة أستاذ، ثم عميدة للكلية.

وتقول كلما تشتد الصعاب أتذكر كلمة أبى «أنا فخور بيكى، وإن شاء الله سيكون لك شأن كبير فى الأزهر»، مؤكدة أن:»هذه الفترة لم تكن فترة سهلة لأن التوازن بين الأسرة ومتطلباتها وبين تربية الأولاد والتفوق العلمى والمحافظة عليه والبحث دائما عن المعلومات الجديدة فى المجال، ولكن الاستعانة بالله وتنظيم الوقت، ووجود زوج متعاون ومتفهم ومُدعم، فمثلا فى فترة تحضير الدكتوراه كنت أبدأ مذاكرتى بعد نوم الأولاد حتى بداية النهار، لأنى يجب أن أخلف مواعيدى مع مواعيدهم فيجب أولا أن ينهوا يومهم الدراسى ثم أبدا يومى الدراسى».

الصعوبات التى واجهتها كعميدة للكلية، كان أغلبها بسبب وجـود عـدد من الشخصيات غير القابلة للتغير، قائلة:»فى بداية تعينى بمنصب العميد كانت ومازالت بعض الأصـوات الرافضة لعدد من القرارات فعلى سبيل المثال قمنا بعمل كنترول إلكترونى رغم أن هناك أشخاصا كانت رافضة لذلك ومصرة على السجلات الورقية، إلا أن هذه النماذج موجودة بطبيعة الحال داخل كل مؤسسة وليس الجامعات فقط، وعلينا أن نواجهها بالعقل والتفكير والحجة البالغة».

تبين أنه قبل أن تتولى مهام الكلية، عمدت الجامعة على الاستعانة بها لتمثل الأزهـر فى العديد من المؤتمرات، ومنها مؤتمر جامعة لندن عام ٢٠١٢ والـذى تناول التخطيط الاستراتيجى والقيادة، وفى ٢٠١٣ مثلت الأزهر أمام شيوخ أبو ظبى فى جامعة زايد، أما فى عام ٢٠١٤ استلمت جائزة من الشيخة أوراد بنت جابر الصباح لكونها من أوائل خريجى الأزهر، وفى ٢٠١٥ مثلت الأزهر فى مؤتمر دولى فى اسطنبول، وأشارت جاد الرب قائلة «فى هذه المؤتمرات الدولية لا أمثل نفسى كأنثى وإنما أمثل جامعة الأزهر وبلدى مصر».

عميدة كلية التجارة، تؤكد أن الأزهر الشريف لا يفرق بين الرجل والمرأة، وأن هناك معيارا واحدا فقط يفرق بينهما، وهو الكفاءة التى تحدد أيهما أجدر بالمنصب سواء عميد أو أى منصب آخر داخل مؤسسة الأزهـر، وتضيف أن الأزهر يعتمد على النساء كدرع أساسى له، وأن أكبر دليل على ذلك أن من أسس كلية التجارة كانت الدكتورة حنان النجار».

د.تحية أبو شعيشع:الحيادية والتفانى فى العمل أهم صفات العميدة الناجحة

وتتوالى القيادات ذات الكفاءة العالية داخل جـدران مؤسسة الأزهـر العريقة، وبالتحديد من داخل كلية الدراسات الإنسانية والعربية، أكبر كلية بفرع البنات بجامعة الأزهـر والتى تضم ١٣ ألف طالبة، الدكتورة تحية محمد أبو شعيشع عميدة الكلية والتى قضت داخل جدران تلك الكلية ٣٣ عاما من عمرها.

بدأت مسيرتها العلمية بالكلية حينما احتلت المركز الأول على دفعتها عاموأخيراً توّجت مسيرتها العلمية بتعيين الدكتور إبراهيم الهدهد لها كعميدة للكلية خلال عام ٢٠١٦.

تقول د. تحية» على مدار عقود طويلة اعتبرت الكلية بيتى الثانى حقا، حتى أصبحت علاقتى بالطالبات كعلاقة الأم ببناتها» موضحة أنه دائما ما تكون أبواب مكاتب عمداء الكليات مفتوحة أمام الجميع، وعندما تكون عميدة وليس عميدا فالوضع يكون بالطبع أيسر للطالبات بشكل كبير».



وتوضح أبو شعيشع:» هن بناتنا قبل أن يكن طالبات، فأنا لا أعد أما فى المنزل فقط وإنما أكون كذلك فى أى مكان أتواجد به»، مضيفة أنه تم تشكيل مجلس كلية للطالبات يجتمع كل شهر للتعرف على مشاكل الطالبات وأن يكون تواصلا مع الطالبات، رغم أن هناك مجموعات تواصل بين رؤساء الأقسام والطالبات، بالإضافة إلى أن إدارة الكلية قامت بعمل مجموعة تحت مسمى «إنسانى» تضم إدارة الكلية وطالبتين من كل قسم لتوصيل مشكلات ومطالب الطالبات بشكل مباشر.

وتعدد عميدة كلية الدراسات الإنسانية صفات العميدة الناجحة، قائلة:»أن تكون حيادية ولا تنحاز لأحد، ويكون لديها مهارة الإدارة، وتجنب العلاقات الشخصية بعيدا عن العمل».

استطاعت أبو شعيشع خلال الفترة الماضية تطوير عدد من المناهج بمساعدة أقسام الكلية الـ١٥، فتشير إلى أن هناك أكثر من قسم قد قدم خطته للتطوير، وافقت الجامعة عليها وتم تفعيلها.

وبابتسامة هادئة تؤكد الدكتورة أبوشعشع امتنانها بمدى التحفيز وحـرص قيادات الأزهر ورئيس الجامعة على سير العملية التعليمية بالكلية بيسر ونجاح، فدائما ما تكون أبوابهم مفتوحة لكل العمداء وكثيرا ما يلبوا كل احتياجات الكليات فى حـدود إمكانياتهم»، وشـددت أبو شعيشع على اعتزاز شيخ الأزهـر الدكتور أحمد الطيب بالمرأة فى الأزهـر، ومدى تعلقه بكليات البنات، مؤكدة أنـه كثيرا ما يوصى الدكتور المحرصاوى على فرع البنات وهذا هو نفس التوجه الذى تسير فيه الدولة الآن لدعم المرأة.

د. أمانى الشريف: مصر أهدت عنوان التنمية للقارة الإفريقية

امـرأة ذكية تبحث عن التفوق فى كل مكان، نجاحها تخطى الحدود المصرية ووصـل للقارة الإفريقية والعالم بأكمله، آخر إنجازاتها أنه تم اختيارها من قبل مجلس اعتماد التعليم الصيدلى بالولايات المتحدة الأمريكية للقيام بمهمة الإشراف والمراجعة الخاصة باعتماد قطاع الصيدلة على مستوى العالم ضمن فريق يضم عمداء كليات الصيدلة من السويد وأمريكا وكندا، هى الدكتورة أمانى الشريف التى تولت منصب عميدة كلية الصيدلة بنات بجامعة الأزهـر أغسطس ٢٠١٨، ومديرة المكتب الإقليمى لاتحاد الجامعات الإفريقية شمال إفريقيا فى ٢٠١٩.

لم تكتفِ بعملها فى جامعة الأزهر فقط، بل شاركت فى تأسيس قسم الميكروبيولوجى فى جامعتين خاصتين، مما أكسبها خبرة كبيرة من الناحية الإداريـة، توضح عميدة كلية الصيدلة، أنها وزعت أنشطتها فى أكثر من اتجاه حيث تم اختيارها من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد للإشراف على التدريب وأسهمت فى إحداث نقلة نوعية فى مجال التدريب بالهيئة، ومن خلال هذا المنصب أصبحت مطلعة على كل معايير الجودة وطرق التقييم وشاركت من خلاله فى مشروع كخبير فى مجال جودة التعليم مشاركة ما بين مصر وألمانيا وفلنندا.

وتضيف «كنت أبحث عن خبرات جديدة من خلال التقديم فى المسابقات العلمية»، مبينة أنها تقدمت فى العديد من المسابقات العلمية، منها مشروع تطوير التعليم العالى على مستوى القارة الإفريقية وتوحيده، وتم اختيارها لتمثيل مصر ضمن ٤٨ ممثلا لـ٤٨ دولة إفريقية فى ٢٠١٦، وفـى ٢٠١٣ كـان هناك برنامج أطلقته هيئة الثقافات الألمانية مع جامعة «هيلدنبرج» لتأهيل القيادات الجامعية الشابة، قدم فيه ٢٠٠ شخص وكانت من ضمن الـ١٨ التى تم اختيارهم، وكان مشروع تخرجها هو تأسيس مكتب التميز الإفريقى الذى تم إنشاؤه بعد ذلك فى جامعة الأزهر، وساهم هذا المكتب بشكل كبير فى التنصيف الإفريقى لجامعة الأزهر.

وتعد الدكتورة أمانى الشريف خبيرا دوليا فى مجال جودة التعليم حيث اختارها الاتحاد الأوربى واتحاد الجامعات الإفريقية محكما دوليا لجودة التعليم بمؤسسات التعليم العالى.

تقول:»كنا نـزور العديد من الجامعات على مستوى إفريقيا لتقييمها، وخلال زياراتى اكتشفت بالصدفة أن هناك أنباء عن اختيار دولة من دول شمال إفريقيا لتكون مقر اتحاد الجامعات الإفريقية، وهنا اقترحت أن تكون مصر هى دولـة المقر باعتبار أنها أقـدم الـدول الإفريقية، وكذلك بها أقدم الجامعات وبالفعل تم أخذ رأى بعين الاعتبار وتم طلب زيارات لمصر وللجامعات المصرية وفى النهاية وقع الاختيار على جامعة الأزهر لتكون مقرا لاتحاد الجامعات الإفريقية.

هذا النجاح الباهر لم يكن على المستوى الأكاديمى فقط، وإنما على المستوى العلمى أيضا، حيث اهتمت الدكتورة أمانى بربط المناعة بالطبيعة، وكيف نستخدم الطبيعة فى تحفيز جهاز المناعة فى جسم الإنسان، تكشف الدكتورة أمانى، أن لديها العديد من الأبحاث التى تثبت وجود بكتيريا مقاومة للعلاج وانتشارها بطريقة مخيفة، كما أنها نظمت أكثر من حملة توعية حول حُسن استخدام المضادات الحيوية، وكانت بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة بعنوان «المضاد الحيوى عقار مش فشار»، ثم انتشر هذا المسمى وتبنته منظمة «who» ونشرته على موقعها.

ومـن خـلال عملها الأكاديمى كمحكم دولى تُقدّم إسهاماتها العلمية كمحكم فى أكثر من عشرين مجلة دورية علمية دولية وتعمل محررة فى أكثر من مجلة دولية.

د. أمانى تؤكد أنه لا يكتمل النجاح إلا من خلال وجود أسرة متعاونة ومتفاهمة، وبدون زوج متعاون لا يمكن للمرأة النجاح، خاصة أن زوجى الدكتور ممدوح الطحان أستاذ ورئيس قسم القلب بكلية الطب جامعة الأزهر، ورئيس قسم القلب والقسطرة القلبية بمستشفى معهد ناصر رجل ناجح ومتفهم ومُشجع، واستطعنا معا أن نبنى أسرة متعاونة مكونة من ثلاث فتيات اثنتين خريجات من الجامعة الأمريكية والثالثة فى الجامعة الإنجليزية، وأيضا والدى والدتى قدموا لى المساعدة بشكل كبير».

و تكشف عميدة كلية الصيدلة أن الأمين العام لاتحاد الجامعات الإفريقية زار مصر فى ٢٠١٧ وزار مصر مرة أخرى فى ٢٠١٩، وانبهر جدا بحجم التطور الذى رآه، وقال:»نحن الآن لا نحتاج إلى أن نرفع رؤوسنا لنطلب احتياجاتنا من دول ما وراء البحر المتوسط، ولكن علينا فقط أن ننظر لمصر سنجد كل ما نحتاجه من تطور وتنمية وطالما تمكنتم فى فترة وجيزة أن تصنعوا هذه القفزة التنموية، فأكيد القفزة القادمة ستكون لتنمية إفريقيا بأكملها».

د. ألفت: الأزهر الشريف لا يفرق بين الرجل والمرأة، وهناك معيارا واحدا فقط يفرق بينهما، وهو الكفاءة التى تحدد أيهما أجدر بالمنصب سواء عميد أو أى منصب آخر

د. مها: نعيش عصر الأمن والأمان فالرئيس السيسى حرص على أن يكون الجيش المصرى من أقوى الجيوش فى المنطقة وهو ما خلق نوعا من الأمان، لدى كل مصرى» وخلق رغبة لدينا جميعاً فى الإبداع





ضم 5 نساء إلى عضوية مجلس الثقافة والتنوير فضلا عن تعيين أول نائبة امرأة لرئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب، وتعيين 6 عميدات كليات وهى الإعلام والتمريض والعلاج الطبيعى والطب البشرى والحاسبات والذكاء الاصطناعى والدراسات العليا للتربية



وحدة مناهضة التحرش بالجامعة تحولت إلى وحدة لمناهضة العنف ضد المرأة، وهدفها رفع وعى الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس وأفراد الأمن الإدارى بالجامعة بقضايا العنف ضد المرأة

لا تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين.. والكفاءة هى المعيار الأساسى للمناصب القيادية داخل جامعة القاهرة، هكذا قال رئيس جامعة القاهرة الدكتور محمد الخشت مؤكداً على ضرورة تغيير الصورة المغلوطة عن المرأة لدى الرجل الشرقى، وأن بداية التغيير نحو المساواة ونحو تعزيز قيم العدالة تبدأ بتغيير الأفكار، وأن هذه الصورة تحتاج أن تتحول للنظر إلى المرأة كإنسان، وكذلك المرأة تنظر إلى الرجل كإنسان، مشيرًا أن وضع المرأة حال تغيرت الصورة الذهنية المغلوطة سيتغير الكثير من السلوكيات.

تقرير: **أشرف التعلبى**

فى جامعة القاهرة

ثقافة التنوير تنصف المرأة

رئيس جامعة القاهرة أضاف أن العمل فى بيئة تنافسية عادلة للجميع تساعد على إبراز الكفاءات باعتباره المعيار الأساسى والحديث هنا عن تمكين الكفاءات دون تمييز سواء كانت امرأة أو رجلا، من أجل ذلك أطلقنا وثيقة الثقافة والتنوير فى عام ٢٠١٧ والتى شارك فى إعدادها مجلس الثقافة والتنوير المكون من مجموعة من أبـرز المفكرين والأساتذة المصريين، وتم العمل داخل قطاعات الجامعة على تطبيق هذا المبدأ بقوة.

رئيس جامعة القاهرة يؤكد أن موقفه ثابت نحو تمكين الكفاءات ودعم المرأة فى الجامعة وسبق وأن عبرت عنه فى الكثير من المنابر، انطلاقا من مشروع تطوير العقل المصرى وتغيير طرق التفكير، جوانب هذا المشروع تركز على تغيير الصورة النمطية لدى الرجل عن الـمـرأة، ويظهر لنا ذلـك من خـلال عدة قرارات ومؤشرات منها ضم ٥ نساء إلى عضوية مجلس الثقافة والتنوير والــذى كـان محل إشادة من المجلس القومى للمرأة، فضلا عن تعيين أول نائبة امرأة لرئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب، وتعيين ٦ عميدات كليات وهــى الإعــلام والتمريض والـعـلاج الطبيعى والطب البشرى والحاسبات والذكاء الاصطناعى والدراسات العليا للتربية، بالإضافة إلى تكليف مجموعة كبيرة من عضوات هيئة التدريس فى مناصب قيادية على مستوى الجامعة والمدن الجامعية وشؤون العروض التقديمية، وتعيين إدارة أكاديمية كاملة من السيدات لكلية الإعلام وتعيين ٣ وكيلات للكلية بالإضافة إلى عميدة الكلية، فضلا عن تكليف سيدة بمنصب أمين مساعد الجامعة للشئون المالية، وتكليف مديرات عموم لكثير من الإدارات العامة مثل الموازنة، الدراسات العليا والبحوث، العلاقات الثقافية، الصناديق والحسابات الخاصة، التفتيش المالى والإدارى، مركز المعلومات والتوثيق، المشتروات، بالإضافة إلـى عدة أمينات للكليات، مثل الآداب ودار العلوم والهندسة.

الخشت يكشف أنــه نتيجة لتوفير بيئة تنافسية عادلة وتمكين مفهوم الكفاءة لا الجنس والتى عملنا على تطبيقها من خلال وثيقة التنوير كل هذا أدى فعلاً إلى تغيير مفاهيم وتصورات الطلاب، الأمر الذى انعكس على انتخاب طالبة لأول مرة فى تاريخ جامعة القاهرة لتكون رئيسة لاتحاد الطلاب.

الخشت يؤكد أيضًا أنه منذ انطلاق وثيقة التنوير استطاعت جامعة القاهرة بلورة هذه







الأفكار عبر شبكات اجتماعية أكثر تأثيراً ورحابه داخـل المجتمع المصرى ومثال ذلـك تعاون الجامعة مع وزارة الأوقـاف لتدريب الواعظات الجدد بالمهارات اللازمة فى الاتصال الفعال مع الجمهور، فضلا عن تنظيم احتفاليات كبرى للأم المثالية وأمهات وزوجات الشهداء، فى ذلك الشأن أيضا جاءت دورات متخصصة لـرائـدات الأعـمـال السيدات والبنات ضمن حاضنة أعمال كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، بالإضافة إلى ترشيح عدد كبير من عضوات هيئة التدريس للحصول على جوائز الدولة المختلفة خلال عامى ٢٠١٧ و٢٠١٨.

رئيس جامعة القاهرة يرى أن صورة المرأة من خـلال وسائل الإعـلام يجب أن تتضمن عددا من المفاهيم الأساسية لكى يتم تمكينها بشكل عملى وحقيقى أولها من خلال وسائل التوعية ومناهضة العنف فضلا عن تأسيس قانونى ونفسى وهذه المفاهيم وصلنا لها من إجراء أول دراسة بحثية حول المرأة الجامعية والإعـلام، تحت عنوان «الإعـلام والجمهور النسائى بالجامعات المصرية- دراسـة حالة جامعة القاهرة»، والتى أشرفت عليها الدكتورة عواطف عبدالرحمن أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها شيوع الصورة السلبية لدى الجمهور النسائى بالجامعة نحو الصورة الإعلامية للمرأة، وغياب الحقائق فى الإعلام المصرى وغياب المهنية والتخصص العلمى. ولذلك أوصت الدراسة، بضرورة تبنى نموذج لامركزية المسئولية الإدارية وتطوير الأسلوب الإدارى، وضـرورة الحرص والسعى لتحسين العلاقات السائدة بين الإداريين والأكاديميين والـطـلاب، من خـلال تنظيم نـدوات للتوعية ولقاءات دورية لتحقيق التوافق.

ومن أجل التطبيق العملى لحماية المرأة كان قرار إنشاء وحدة مناهضة التحرش بالجامعة والتى تحولت إلى وحدة لمناهضة العنف ضد المرأة، هذه الوحدة كما يقول الخشت تهدف إلى رفع وعى الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس وأفراد الأمن الإدارى بالجامعة بقضايا العنف ضد المرأة وأشكاله وكيفية مجابهته، كما تم تأسيس وحدة للدعم القانونى والنفسى وضـع آلية للشكاوى داخـل الجامعة، تقوم بالتحقيق فـى الشكاوى مـن خـلال الشئون القانونية للجامعة، وتوقيع عقوبات رادعة على من يثبت تورطه فى مثل هذه الأفعال المشينة. بالإضافة إلى أن عمل الوحدة يتضمن تقديم الدعم القانونى والنفسى للفتيات والسيدات اللاتى تعرضن للتحرش داخل الجامعة سواء كانت طالبات أو موظفات أو عضوات هيئة تدريس. كما تقوم الوحدة أيضاً بالعديد من الفعاليات لتوعية الشباب داخل الجامعة بقضايا المرأة.

الخشت يلفت أيضا إلى محور التوعية الذى يعمل على استقبال الطلاب الجدد بالجامعة، وعرض أفلام تعريفية بالوحدة بجميع كليات الجامعة، كما قامت فـرق المتطوعين من الطلاب من جميع الكليات بتوزيع استمارات تطوع واشتراك بالوحدة للطلاب الجدد وتوزيع بعض المنشورات التوعوية والتعريفية بمفاهيم العنف وأشكاله وطرق مجابهته وآلية الشكاوى بالوحدة، فضلا عن ربط عملى للمفاهيم وذلك من خلال مسابقات فنية لأنه أحد الوسائل المهمة فى التأثير على الطلاب لاسيما الجدد منهم، حيث تم عرض ١٤ عملا فنيا فاز بالمركز الأول فيها فيلم من تأليف وتمثيل وتصوير وإخراج طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

لخص هذا العمل الفنى كافة أشكال العنف داخل الجامعة وكيفية التعامل معه وآلية التقدم بشكوى للأمن الإدارى وللوحدة وكيف تعمل الوحدة على النظر فى الشكاوى فى سرية تامة. كما قامت وحدة مناهضة العنف بالعديد من الفعاليات خلال حملة الـ١٦ يوما العالمية والتى بدأت بورشة عمل لتدريب وتأهيل المدربين من الشباب المتطوع وأعضاء هيئة التدريس المنسقين للوحدة ببعض كليات الجامعة. كان التدريب بالتشارك مع مفوضية الاتحاد الأوربى والمجلس الثقافى البريطانى، واستمر لمدة ثلاثة أيام متتالية، بدأت بمسيرة شارك فيها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، فضلا عن تنظيم يوم رياضى بملاعب جامعة القاهرة اشتمل اليوم الرياضى على بعض الألعاب الهادفة التى صممت خصيصا بهدف تنمية مهارات العمل المشترك بين الذكور والإناث فى روح الفريق وكيفية الوصول لتعاون مشترك بين الجنسين، بالإضافة إلى عدد من الأنشطة المختلفة ونـدوات التوعية بـدور الإعـلام فى التوعية بقضايا المرأة بالتعاون مع مؤسسات الدولة المختلفة، مع قطاع حقوق الإنسان ومباحث نظم المعلومات والاتصالات بوزارة الداخلية للتعرف على أشكال وأنماط العنف الحديثة من التحرش والتنمر والتهديد والتعقب وتشويه السمعة والابـتـزاز من خـلال مواقع التواصل الاجتماعى.



د. هبة نوح أول نائبة لرئيس الجامعة:

السيسى أنهى عهد ظلم المرأة

الدكتورة هبة نوح أول سيدة تتولى منصب نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب.

تقول د. هبة: الإصرار على النجاح جاء نتيجة نشأتى فى منزل قائم على حُسن الإدارة والانضباط، فكانت والدتى من خرجى كلية الفنون الجميلة وتدرجت فى الوظائف حتى وصلت لوكيل أول وزارة الشئون الاجتماعية، ومنذ الصغر وهى تعودنا أنا وأخواتى الأربعة أن يكون لدينا التزام فى المنزل بجانب دراستنا حتى تؤهلنا على التوفيق بين المنزل والعمل، وولدى كان مهندسا استشاريا وكان شخصا ناجحا جدا فى عمله".

د. هبة التحقت بكلية الآثار وتقول كنت مجبرة عليها، لأن التنسيق رشح لى كلية الألسن، وظللت لمدة أشهر رافضة للمذاكرة، ولكنى جلست مع نفسى وقلت كيف أفشل وأنا التحقت بهذه الكلية بأعلى مجموع بين الطلاب، وأنا طوال حياتى من الأوائل، لذلك جاءنى الحماس وظللت أذاكر حتى وصلت لأكون الأولى على دفعتى طوال الأربع سنوات".

"ومن هناك بدأت مسيرتى العملية حتى وصلت لمنصب وكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب فى ٢٠١١ لمدة ٦ سنوات"، الدكتورة هبة تقدمت لمنصب العمادة مرتين ولم يتم اختيارها ولكن فى المرة الثالثة وبفضل تشجيع الدكتور محمد الخشت الـذى كان فى منصب نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب، ورأى مجهودى فى منصب وكيل الكلية فشجعنى للتقديم مرة أخرى.

تقدمت لمنصب العمادة فى كلية الآثار مرتين ولم يتم اختيارها ولكن فى المرة الثالثة وبفضل تشجيع الدكتور محمد الخشت الذى كان فى منصب نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب، ورأى مجهودى فى منصب وكيل الكلية فشجعنى للتقديم مرة أخرى

تصف نائب رئيس جامعة القاهرة لحظة معرفتها بتتابع: "ولأن الله أراد أن أحصد ثمار تعبى قضيت فى منصب العميدة لمدة ١٠ أشهر، ثم أصدر الدكتور الخشت قرارا بتعينى قائما بأعمال نائب رئيس جامعة القاهرة فى شهر ٧- ٢٠١٨، والقرار الجمهورى فى ٩ - ٢٠١٨، وأنا فخورة أنى كنت أول عميدة على مستوى جامعة القاهرة عينت بقرار جمهورى، وكذلك فى منصب نائب رئيس الجامعة أول نائبة على مستوى الجمهورية عينت بقرار جمهورى".

د. هبة بحماس:"انتهى عصر الظلم، فنحن نعيش فى عصر المساواة بالفعل وليس مجرد كلام، المرأة الآن تأخذ ما تستحقه، فهناك مقولة دائما ما أوجه طلابى بها وهو أن الرئيس السيسى عندما مكن المرأة لم يعطها الفرصة لأنها امـرأة، وإنما ليخرج طاقتها وقدراتها المكبوتة فى المجتمع الذكورى الذى نعيش فيه بصورة إيجابية، بدليل أن المرأة التى تنجح الآن تكون فعلا ناجحة وقادرة على الإدارة، فالرئيس أعطى للمرأة فرصة أن تفكر بحرية وتخرج قدراتها وطاقتها وتشتغل بحرية لذلك استطاعت المرأة النجاح، بدليل أن هناك نائبتين لشئون التعليم والطلاب فقط على مستوى الجمهورية الأولى فى جامعة القاهرة والثانى فى جامعة المنوفية".





اقتحمت المرأة المصرية مجال البحث العلمى منذ سنوات طويلة.. وكالعادة أثبتت قدرة ومهارة وكفاءة عالية.. تميزت العالمة المصرية فى مختلف المجالات وكانت لها بصمة واضحة فى شتى علوم المعرفة.. واستطاعت حصد كثير من الجوائز ١٠٩ باحثات وعالمات فى المركز القومى للبحوث بخلاف المعاهد العلمية الأخرى يساهمن فى مسيرة البحث العلمى المصرى، حاورت مجلة «المصور» نائب رئيس أكاديمية البحث العلمى الدكتورة هالة القاضى لتتحدث عن دور العالمة فى المجتمع البحثى المصرى وأهميتها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإلى نص الحوار..

حوار: منار عصام

قالت إن عالمات مصر أكثر كفاءة وقدرة على التحدى
د. هالة القاضى.. نائب رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا
الأغلبية فى قيادة المركز القومى للبحوث للنساء

فى البداية.. ما دور المرأة فى مراكز البحوث؟

أكثر من نصف القوة العاملة فى المركز القومى للبحوث من السيدات، وعلى مدار السنوات الطويلة كان هناك نماذج نسائية مضيئة فى مجال البحث العلمى مثل الدكتورة سامية التنتيمى الحاصلة فى ستينيات القرن الماضى على الدكتوراة من جامعة جونز هوب كينجز وهو كان إنجازا عظيما فى حينه، ويتكون مجلس إدارة المركز القومى للبحوث من ١٤ عضوا يمثلون ١٤ شعبة ١٠ منها نساء مما يمثل الأغلبية فى قيادة المجلس القومى للبحوث، ومن الشعب الرائدة فى المركز القومى للبحوث الشعبة الطبية، والشعبة الهندسية، وشعبة الصناعات الكيميائية غير العضوية، والشعبة البيطرية، والشعبة الزراعية، يترأس كل هذه الشعب سيدات، كما يوجد عدد كبير جدا فى رئاسة الأقسام من السيدات ليصل إجمالى السيدات فى المركز القومى للبحوث إلى ١٠٩ سيدات، وعلى مستوى المعاهد البحثية التابعة لوزارة البحث العلمى لا توجد قائدات لهذه المعاهد سوى د. وفاء قنديل، رئيسة مركز ثيودور بلهارسو؛ لكن معظم مجالس الإدارات القوة الفاعلة بها سيدات رغم عدم وجودهن على رأس المنصب القيادى.

ما التحديات التى تواجه المرأة فى البحث العلمى؟

يجب النظر للبحث العلمى على أنه عمل لا يفرق بين رجل أو سيدة؛ ولكن على المرأة جهدا مضاعفا؛ لأنها مسئولة عن عملها فى المركز القومى للبحوث، ومسئولة عن تأسيس أسرة، وتربية أولاد، وتنشئة جيل صاعد، المرأة عندما تكون عالمة وأما، هذا يعتبر امتيازا للجيل الصاعد؛ لأن الأم العالمة تربيتها مختلفة تماما عن مثيلاتها من الأمهات، لذا فإن المرأة العالمة فى مصر لها دور كبير جدا، ووجود هذه النسبة فى مصر شيء مشرف جدا.

عندما كنت أتعلم فى الولايات المتحدة الأمريكية لم أرَ بين الدارسين سيدات حاصلات على الماجستير أو الدكتوراة، جميعهم من الرجال، كما أننى العام السابق كنت فى منحة دراسية للهندسة فى بريطانيا وجدت هناك شكوى من نسبة المتقدمات من النساء للحصول على الدرجات العلمية فى كافة المجالات، كما أن الإقبال على كلية الهندسة هناك لا يتعدى ١٥٪ على عكس الحال فى مصر؛ لكن التحدى الرئيسى للمرأة أن المجتمع لا يقبل يدا عاملة أخرى، مع أن التساوى فى توزيع المسئوليات لا يقلل من شأن الرجل فى أى شيء، بالعكس يرفع من شأنه، ويمكن هذا ما يميز المجتمع الغربى بأن الرجل والمرأة مشتركان فى تربية الأولاد.

والخلل الرئيسى فى مجتمعنا هو غياب دور الأب فى تربية الأولاد، ولا يعتبر عذرا أن الرجل يعمل فيقع عاتق التربية كاملا على الأم، فمهما كانت الأم حكيمة وعاقلة وواعية ودارسة، دور الأب شيء أساسى لا يمكن إغفاله، لذا فإن من ضمن التحديات التى تواجه المرأة أنها تقوم بدور الأب والأم فى تربية الأولاد؛ لذا يجب على الرجل تخصيص وقت لممارسة دوره كأب ليتم تحقيق التوازن فى تربية الأجيال الصاعدة.

> عندما كنت أتعلم فى الولايات المتحدة الأمريكية لم أرَ بين الدارسين سيدات حاصلات على الماجستير أو الدكتوراة، جميعهم من الرجال، كما أننى العام السابق كنت فى منحة دراسية للهندسة فى بريطانيا وجدت هناك شكوى من نسبة المتقدمات من النساء للحصول على الدرجات العلمية فى كافة المجالات


د. هالة القاضى

ثانيا: المرأة تعمل فى تنمية وتقدم الوطن مثل الرجل تماما، كما أن الوطن فى احتياج للمرأة كما احتياجه للرجل، لذا يجب التعاون بين الرجل والمرأة لتحقيق التوازن فى كافة المجالات، ويرجع السبب لتربية مجتمعاتنا الشرقية للأولاد بأنه قلما ما يشارك ولد فى الأعمال المنزلية منذ صغره، وكما يقال إن وراء كل رجل عظيم امرأة، فوراء كل امرأة ناجحة بالمجتمع المصرى رجل واع ذو عقل كبير، فمساندة الرجل للمرأة لا تقلل منه، بالعكس هذا يزيد من شأنه ومن نجاحه.

فى ظل اهتمام الدولة بالمرأة خلال فترة رئاسته.. هل هذا أحدث فارقًا مع الباحثات؟

فترة الرئيس عبدالفتاح السيسى من أكثر الفترات التى تم فيها إدراك قيمة المرأة ودورها فى المجتمع.

هذه الجملة من رئيس شرقى وهذا يعتبر واقعيا وحقيقيا جدا؛ لأن السيدة المصرية تتحمل على عاتقها مسئوليات كبيرة جدا لا ينقصها شيء لتتولى منصبا قياديا، ويعتبر تمكين المرأة الذى دائما ما ينادى به الرئيس خلال أحاديثه مهمًا جدا لمصر، ونظرة الاهتمام من جانب مؤسسة الرئاسة للمرأة المصرية أزالت من نفوس السيدة المصرية الشعور بالظلم المجتمعى، فالمرأة المصرية ليست أقل كفاءة من الرجل كما أن القيادة تعتبر مهارة من الممكن تواجدها عند الرجل أو المرأة، فليس معنى أنى رجل فأنا قيادى ناجح، ولا معنى أننى امرأة أننى قيادية فاشلة، لذلك فإن الرئيس يطلب دائما تمكين المرأة ذات الكفاءة، فعلى سبيل المثال الدكتورة نبيلة مكرم كانت موجودة فى مؤتمر رابطة علماء شمال أمريكا وكندا، وألقت كلمة رائعة، كانت لهذه الكلمة أثر جميل، وأضافت روحا جميلة للمؤتمر، وكان جميع الحضور متحمسا وسعيدا جدا بعفويتها فى الحديث، فهذا ما تضيفه المرأة على المكان الذى تتواجد فيه.

لكن المطلوب الآن هو زيادة دور المرأة فى التنمية المستدامة والبحث العلمى؟

المرأة موجودة بقوة فى البحث العلمى والتنمية المستدامة، فيوجد عدد كبير من المشروعات وخاصة فى الشعبة الهندسية، فهناك عدد كبير من المهندسات العالمات يتولين قيادة عدد من المشروعات فى مجال تدوير المخلفات، ومعالجة مياه الصرف للمصانع، وكذلك فى مجال الطاقة المتجددة، ومجالات النانو ميترية، والمواد الحديثة، فالمرأة موجودة فى كافة التخصصات، كما أن هناك تعاونًا مع الوزارات المختلفة مثل وزارة البيئة، ووزارة الصناعة، وهيئة التنمية الصناعية، فللمرأة دور أساسى فى البحث العلمى والتنمية المستدامة، ويظهر جليا فى الدكتورة أميرة الشافعى، رئيسة بحوث النسيج، ومعها فريق يعمل فى مجالات معالجة النسيج وتقليل الفاقد فى مياه المعالجة للنسيج، بالإضافة إلى تصنيع منسوجات مقاومة للحريق للمواقع المهددة بالمخاطر مثل شركات البترول وملابس مضادة للزيوت والاتساخ لتلائم طبيعة عمل الأفراد فى مجال البترول وكذلك الدكتورة أميرة جمال الدين من الرائدات اللاتى عملن فى فريق مكافحة الأمراض السرطانية بالجزيئات النانو مترية وكانت نسب النجاح فيه عالية جدا، أميمة قنديل ومساهمتها فى إنتاج أول جاموس انابيب د.جيزين الدوانى التى أنتجت الوقود الحيوى من زيوت الطعام المستهلكة وطورت الوقود الحيوى بإنتاج وقود النفاثات الحيوى، وهذا مطلوب من الهيئة الدولية للطيران بأن يكون نسبة ٥٪ من وقود النفاثات من الوقود الحيوى، ومن لا يلتزم سيطبق عليه غرامات بالإضافة إلى عمليات إعادة التدوير للزيوت المعدنية مثل زيوت المحركات؛ لأن تلك الزيوت يمثل التخلص منها صعوبة كبيرة جدا لآثاره الضارة على البيئة لذا يتم العمل على تقليل الفاقد الضار بالبيئة، د. هبة عبدالله عالمة قديرة فى إنتاج فلاتر تحلية المياه، فهى صغيرة فى السن وكبيرة فى المقام، إلهام الزناتى قامت بتصنيع وحدة لمعالجة المياه بنسب مشاركة عالية فعلى سبيل المثال الشعبة الهندسية تتعدى نسبة السيدات بها نسبة ٥٠٪ فيكل صراحة العالمات المصريات أكثر كفاءة وقدرة أيضا على التحدى.



أميرة سيد.. فتاة وصلت العالمية



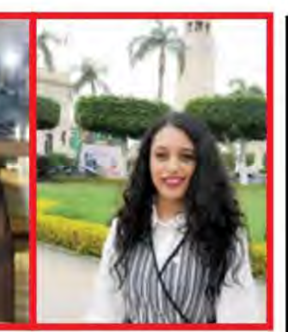
أميرة سيد، الفتاة الصعيدية التي حصلت على عضوية برلمان الشباب العالمى للمياه، الذي يجمع بين جنباته شبابا من أكثر من ٨٠ دولة من المعنيين بقضايا المياه وشاركت بمنتدى المياه العالمي فى البرازيل لتمثيل الشباب المصري فى الجلسة العامة للبرلمان وهو يعتبر أكبر حدث عالمي للمياه يتم عقده كل ٣ سنوات وله شراكات عديدة من ضمنها الأمم المتحدة للمياه.

أميرة التي شاركت كمتحدثة بمنتدى شباب العالم العام الماضي، عبر جلسة خاصة عن ملف الأمن المائى فى أعقاب التغير المناخى.. قالت: بعد الانتهاء من منتدي شباب العالم شاركت في إطلاق مبادرة من خلال التواصل الاجتماعى تحت اسم صحافة من أجل التنمية المستدامه لتفعيل دور الصحافة فى الإعـلام بشكل أدق فى ملف الأمن المائى وفى شهر أبريل ٢٠١٩ تم اختيارها من أفضل ١٠ مبادرات فى الشرق الأوسط وتم تكريمنا فى ملتقى الشباب العربي فى الكويت.

ومنذ أيام شاركت أميرة التي تبلغ من العمر ثلاثين عاما، وتعمل صحفية بجريدة الإجيبشيان جازيت، في القمة الإفريقية القارية وتم اختيارها أصغر سفيرة للسلام من مصر، كذلك شاركت منذ أيام بمؤتمر معهد ستوكهولم للمياه فى أثيوبيا بخصوص ملف الأمن المائى من ضمن الصحفيين النشطين في ملف الأمن المائى.

وتابعت أميرة: رغم أنني من أسوان وأصولي صعيدية فالمرأة الصعيدية قادرة على المنافسة والسفر وتمثيل مصر فى مؤتمرات خارجية، خاصة في ظل اهتمام الرئيس السيسي بالمرأة.

مازالت أميرة تطمح في تغيير الصورة لدى المواطينن بشأن أهمية التغيرات المناخية وأهمية كل قطرة مياه خاصة في ظل دخول مصر مرحلة الفقر المائي، وتقول: علينا المشاركة بقوة كمهتمين بالملف في الدبلوماسية المائية، خاصة أن للصحافة دورا رئيسيا فى تقارب وجهات النظر بين الشعوب وأصحاب القرار.







عام تاريخى فى الجامعات..

طالبات على كرسى رئاسة الاتحاد

لم تكن مصادفة في ظل الاهتمام الرئاسي بتمكين المرأة المصرية، أن نشاهد مؤخرًا طالبة تتولى رئاسة اتحاد طلاب جامعة القاهرة للمرة الأولـى منذ تأسيس الجامعة العريقة، بات الأمر واقعًا بفوز الطالبة دارين خليل بالمنصب، بالتزامن مع رئاستها لاتحاد طلاب كلية الإعـلام بالجامعة. هذا التسيّد النسائى لاتحادات الطلاب لم يتوقف عند جامعة القاهرة فحسب، بل وصل إلى اتحاد طلاب جامعة حلوان بفوز الطالبة نرمين وائل سمير برئاسة الاتحاد.

لم يكن فوز «دارين خليل» برئاسة اتحاد طلاب جامعة القاهرة نـزولا من «بـراشـوت» بل سبقته تجارب خاضتها منذ اشتراكها فى الاتحاد فى عامها الجامعى الأول كأمين للجنة الاجتماعية بكلية الإعلام، وفى العام التالى أمين اللجنة الاجتماعية على مستوى الجامعة ومتحدثا إعلاميا باسم الاتحاد، وكذلك نائب رئيس اتحاد كلية الإعلام.

ترى «دارين» أن دورها فى المقام الأول يختص بتقديم المساعدة لزملائها على مستوى الكلية والجامعة بشكل عام، ورفع أى مشكلة للمسئولين بالجامعة، قبل تفاقمها، مضيفة: إن لم نستطع حل المشاكل الخاصة بهم فإن تواجدنا فى رئاسة الاتـحـاد ليس له فـائـدة، نحن لسنا فقط نهتم بالجانب الترفيهى من حفلات وندوات وما إلى ذلك، ولكن الجزء الأهم هو حل مشكلات الطلبة وعرضها على المختصين وإزالة أى معوقات تواجههم.

«داريــن» تقول إن الفتاة المصرية استطاعت تحقيق نجاح كبير فـى كـل المناصب فـى كافة المجالات، فاستطاعت أن تكون وزيــرة وسفيرة ومحامية وطبيبة ومهندسة فهى تستطيع أن تثبت للعالم كله أنها تستطيع العمل فى أى مجال عن طريق عملها واجتهادها، فعلى سبيل المثال إذا لم أوفق فى الاجتهاد والعمل ستكون مقولة أن هذا المنصب لا يمكن شغله إلا بولد ستكون صحيحة لذا أنا وكل الأعضاء نسعى للعمل وبذل المزيد من الجهد حتى نقدم أكثر مما كان يقدم فى الأعوام السابقة بحيث أن نثبت أن البنت قادرة على تولى هذا المنصب وتنتج وتبدع فيه، فلا يوجد مستحيل فقد وصلت لهذا المنصب ولم تسبقنى أى فتاة قبل ذلك، وأتمنى ألا تُجهض أحلام الفتيات فى الوصول مرارا لرئاسة اتحاد طلاب الجامعة.

وعلى غـرار «داريــن»، تقول مـودة منير السيد رئيس اتحاد طـلاب جامعة السويس، إنها فازت بمنصبها بفضل برنامجها الذى قدمته لزملائها واقتناعهم بقدرتها على تنفيذه ومساعدتهم فى الحصول على الخدمات المرجوة، وحل المشاكل التي قد تواجههم أثناء العام الجامعى. وتطمح لتنفيذ برنامج مثل العباقرة بين مـدن القنال السويس والإسماعيلية وبورسعيد.

«أنا ديمقراطية».. تقولها «مودة» عن تعاملها مع باقى زملائها فى مجلس الاتـحـاد، مضيفة: المجلس أغلبيته من الطلاب باستثناء ٣ بنات، ومتعاونين معى لدرجة كبيرة، فأنا ديمقراطية ودائما ما نتناقش فى جميع الأفكار المطروحة ونصل فى النهاية إلى ما يناسبهم ونفعله، فأجد منهم كل المساندة والدعم دائما.

الطالبة نرمين وائل سمير رئيس اتحاد طلاب جامعة حـلـوان، تشارك فى انتخابات الاتـحـادات الطلابية منذ التحاقها بكلية التجارة، وتقول: هذا العام ترشحت للانتخابات على منصب رئيس الاتحاد بعد فـوزى فى انتخابات الكلية، ووجـدت تشجيعا كبيرا من كل زملائي، وكانت لى قاعدة طلابية كبيرة أثناء تواجدى فى رئاسة أكبر أسرة مركزية على مستوى الجامعة فتلقيت منهم كل الدعم والمساندة، بفضل وقوفي بجانبهم دائمًا، ولم أكن أتوقع أن ألقى كل هذا الدعم، ما يثبت أن العمل الطلابى لا ينظر إلى كونى فتاة، بل ينتظر إلى ما أقدمه من جهد ومساعدة لكل زملائى.

وعن تعاملها مع زملائها الطلاب، تقول: رغم أن أغلب فريق العمل من الطلاب ولكن هذا بالنسبة لي كان دعما كبيرا بالإضافة إلى ثقتهم فى تفكيرى وأسلوب عملى من فترات تواجدى فى الأسر، وكنت أتولى منصب نائب رئيس الاتحاد العام الماضى، وهذا العام سنواصل ما حققناه العام الماضى، فى محاولة لتذليل العقبات أمام الطلاب وحل المشاكل التى تواجههم.

وعلى هذا المنوال، ترى مها محمد عبد الرحيم، رئيس اتـحـاد طـلاب جامعة قناة السويس، أن المشاركة فى الانتخابات لا فرق فيها بين شاب وفـتـاة، الأهـم الـتـواجـد بين الـطـلاب وتقديم المساعدة لهم، والعمل فى الاتحاد هو عمل أكثر من رائـع والفكرة المنتشرة بأن العمل بالاتحاد مقتصر على طلبة الكليات الأدبية فقط فكرة خاطئة، فالعمل فى الاتحاد يشجع على تجديد الطاقات والخروج من نظام المذاكرة الروتينى اليومى، مضيفة: جميع زملائى يقدمون لى الدعم الكامل وكذلك أعضاء هيئة التدريس.. الجميع يساندنى ويدعمنى.



إذا لم أوفق فى الاجتهاد والعمل ستكون مقولة أن هذا المنصب لا يمكن شغله إلا بولد ستكون صحيحة لذا أنا وكل الأعضاء نسعى للعمل وبذل المزيد من الجهد حتى نقدم أكثر مما كان يقدم فى الأعوام السابقة





أبرزها «كوتة البرلمان»

مكاسب التمكين

تقرير: نيرمين جمال

حصدت المرأة المصرية خلال الأعوام القليلة الماضية العديد من المكاسب والامتيازات وتحديدا منذ وصول الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى سدة الحكم، وظهر ذلك واضحا فى تقلدها العديد من المناصب فى الأجهزة التنفيذية بالدولة، ووصولها إلى مراكز صنع القرار فى الحكومة ومشاركتها بقوة فى الحياة النيابية والبرلمانية، حتى استطاعت أن تثبت جدارتها داخل أروقة المؤسسات التنفيذية، وأن تثبت للجميع أنها تستحق أن تتبوأ تلك المكانة.

ويعد العام الماضى ٢٠١٩ الأهم فى تاريخ المرأة المصرية، والذى حصلت خلاله على العديد من المزايا سواء كانت تشريعية والتى أقرتها التعديلات الدستورية بتمكينها من الحصول على ٢٥ فى المائة من مقاعد البرلمان، إلى جانب القرارات المصيرية التى أصدرها الرئيس عبد الفتاح السيسى والتى اعتبرها الكثيرون بمثابة نقلة هائلة فى وضع المرأة المصرية داخل المجتمع والتى وضعت مصر بين مصاف الدول الأكثر اهتماما وتمكينا للمرأة، والتى كان من أبرزها دراسة سبل تحقيق مساهمة أكبر للمرأة فى سوق العمل، إلى جانب إحياء تبنى الحكومة للإستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة والتكليف بوضع تشريعات مناسبة تهدف لحماية المرأة، كما قامت الحكومة بدراسة أعمق وأشمل لظاهرة الغارمات، مع صياغة مشروع التوعية الأسرية وإعداد الشباب لمسؤوليات الزواج، إضافة إلى اتخاذ الحكومة للتدابير اللازمة لتحقيق الشمول المالى والتمكين التكنولوجى للمرأة، مع الدعوة لتحقيق المزيد من المشاركة السياسية والمزيد من المشاركة فى جميع القطاعات، كما دعت الحكومة لدراسة تعديل قانون الخدمة العامة بحيث يكون إدارة للتدريب والتأهيل للفتاة المصرية للالتحاق بسوق العمل، إلى جانب إنشاء صندوق المرأة المصرية فى ظل التحديات التى تواجهها أسوة بصناديق الشهداء ودعم ذوى الإعاقة.

وانطلاقا من هذه القرارات قام المجلس القومى للمرأة برسم السياسات التشجيعية لزيادة نسبة مشاركة المرأة فى سوق العمل من خلال إطلاق جائزة ختم المساواة بين الجنسين لتكون بذلك مصر هى أول دولة عربية وثانى دولة على مستوى العالم تقوم بتطبيق هذه الجائزة، كما تم العمل على تشجيع السيدات فى جميع المحافظات لبدء المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوجيههن للتقديم على القروض البنكية.

كما تم تدشين اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث برئاسة الدكتورة مايا مرسى رئيس المجلس القومى للمرأة إلى جانب إنشاء مرصد المرأة المصرية والذى يهدف إلى متابعة وتنفيذ المستهدفات الخاصة بوضع المرأة فى الفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٣٠ والذى أصدر تقريرا لمتابعة دور الوزارات والجامعات والجهات المختلفة فى تنفيذ إستراتيجية ٢٠٣٠.

كما تم إنشاء أول منظمة للمرأة بدول منظمة التعاون الإسلامى مقرها القاهرة لتسليط الضوء على دور المرأة الهام فى الدول الإسلامية ومهمتها الدفاع عنها ودمجها فى جميع البرامج التدريبية والتعليمية من خلال العمل على إعداد البحوث للنهوض بها فى جميع المجالات.

تم تدشين اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث برئاسة الدكتورة مايا مرسى رئيس المجلس القومى للمرأة إلى جانب إنشاء مرصد المرأة المصرية والذى يهدف إلى متابعة وتنفيذ المستهدفات الخاصة بوضع المرأة فى الفترة من 2017 إلى 2030





أيضا قام المجلس بالتعاون مع وزارة الصحة بإطلاق حملة صحة المرأة المصرية تحت شعار «الست المصرية هى صحة مصر» والتى تستهدف الكشف على ٢٨ مليون سيدة وتم وضع خطة تنسيقية بين المستشفيات الحكومية والجامعية والخاصة بمختلف المحافظات.

وفى خطوة غاية فى الأهمية حافظت على مكتسبات المرأة المصرية، جاءت التعديلات الدستورية التى اشتملت على مواد خاصة بحقوقها والتى أقرت بحصول المرأة على ٢٥ فى المائة من مقاعد البرلمان لتحتل مصر المرتبة الرابعة بين برلمانات الدول العربية من حيث نسبة تمكين المرأة.

وبالتعاون بين المجلس القومى للمرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة تم إطلاق فيلم «بين بحرين» الذى يستعرض القضايا المجتمعية المختلفة التى تواجه النساء والذى حصد حتى الآن ٦ جوائز خلال جولته بالمهرجانات العربية والعالمية، الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس القومى للمرأة من جانبها أكدت أن الرئيس عبد الفتاح السيسى كان من أوائل الرؤساء الذين انضموا إلى دائرة الرؤساء المعنيين بمنع الاستغلال والاعتداء الجنسى فى عمليات الأمم المتحدة والتصدى لها عام ٢٠١٧ ليضمن حماية النساء من النزاعات وما بعد النزاعات والحروب.

وقالت إن مصر شاركت فى الشبكة الإفريقية والمتوسطة للنساء وسيطات السلام ودعمت أيضاً الجهود لإنشاء الشبكة العربية، كما انضمت مصر إلى شبكة نقاط الاتصال الوطنية حول المرأة والسلم والأمن التى أنشأتها إسبانيا.

كما تعهدت مصر خلال المؤتمر الوزارى لحفظ السلام الذى عقد فى الأمم المتحدة مارس ٢٠١٩ بزيادة عدد حفظة السلام من السيدات فى وحدات الشرطة بنسبة ١٠ فى المائة بحلول عام ٢٠٢٠ وبخلاف ذلك تعد مصر من أعلى عشر دول مشاركة بأفراد لقوات حفظ السلام وتتواجد ١٨ ضابطة بالقوات.

وأضافت د. مايا مرسى أن مصر اتخذت أيضاً خطوة تاريخية فى مايو ٢٠١٩ حين أعلن وزير الخارجية عن الإعداد لخطة وطنية للمرأة والسلم والأمن بالتعاون بين وزارة الخارجية والمجلس القومى للمرأة ومركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، والتى من أهم محاورها ضرورة تعزيز دور المرأة فى مكافحة الإرهاب والتطرف إلى جانب ضرورة تقديم برامج بناء قدرات للمرأة الإفريقية فى مجال الكشف المبكر والوسائل الدبلوماسية لمنع النزاعات والوساطة ومفاوضات السلام.

وأشارت رئيس المجلس القومى للمرأة إلى أن رئيس الجمهورية لديه قناعة تامة بأهمية تمكين المرأة وإتاحة الفرصة لها، موضحة أن إقرار استراتيجية تمكين المرأة ٢٠٣٠ كان أمرا تاريخيا وخارطة طريق لجميع أجهزة الدولة لتمكين المرأة والنهوض بها فى جميع المجالات.

مشيرة إلى أنه من الجهة التشريعية تم إقرار العديد من القوانين مثل قانون تنظيم عمل المجلس القومى للمرأة وتغليظ عقوبة التحرش إلى جانب ما تضمنه قانون الاستثمار الذى يقر تكافؤ الفرص بين الجنسين.. وأضافت أن المجلس نجح فى الوصول إلى ١٤ مليون سيدة بجميع المحافظات وتم توعيتهن بالعديد من الموضوعات الهامة منها مساندة الوطن وعدم تصديق الشائعات.

وقالت إننا نعمل أيضاً على إدماج الرجال للتوعية بقضايا المرأة من خلال حملة «لأنى راجل»، موضحة أنه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فإن ٣٠ فى المائة من المستثمرين بالبورصة سيدات، و٥٤ فى المائة من طلاب الجامعات فتيات، إلى جانب أن٤٦ فى المائة من حملة الماجستير والدكتوراه سيدات، كما تم تخصيص ٢٥٠ مليون جنيه لخدمات ورعاية الطفولة، إضافة إلى استفادة ٣٨ مليون امرأة من دعم التموين و٣٤ مليون امرأة من بطاقات الحصص الغذائية و١٠ ملايين سيدة من دعم الرعاية الصحية، كما استفادت ٨ ملايين امرأة من خدمات الصحة الإنجابية.

سيدة كل الأعوام



بقلم: ماجدة محمود

عندما نتحدث عن نضال وعطاء المرأة المصرية فلن نوفيها حقها بداية من السيدة البسيطة التى تعول أسرتها فى وجود زوج غير قادر على العمل لمرضه أو لظروف غيابه عن الأسرة أو فى عدم وجوده، إما بالوفاة أو الهجر أو الانفصال وهؤلاء السيدات يمثلن نسبة ٣٨ فى المائة من نساء مصر مرورا بالموظفة والعاملة وانتهاءً بالمثقفة والوزيرة والعالمة، كلهن يعملن ويكافحن من أجل دعم أسرهن ووطنهن. فالمرأة دائما حاضرة فى المشهد دفاعًا عن الآخر قد يكون الزوج، الابن، الشقيق، الأب وأيضا دفاعا ودعمًا للوطن هى لا ترى نفسها ودائما ما تقدم الآخر، وتتنحى جانبا وهذا قمة العطاء الذى نراه فى المصرية دون غيرها وهذا ما يؤكد مقولة أنها "حمالة أسية". وبعودة إلى التاريخ نجد أن المرأة قدمت للوطن الكثير فى مجالات عدة ومازالت.

إذا تحدثنا مثلًا عن التعليم عندما أطل علينا العلامة رفاعة رافع الطهطاوى عام ١٨٧٢م بكتابه "المرشد الأمين فى تعليم البنات والبنين" وهنا وضع تعليم البنات فى المقدمة لأنه يعلم أنها تقود المجتمع فهى التى تربى فكيف تقدم للمجتمع شبابا أصحاء نفسيًا وهى غير متعلمة التقطت الخيط "شهرت فزا هانم" إحدى زوجات الخديو إسماعيل وأنشأت عام ١٨٧٣م مدرسة للبنات تدعى "السيوفية" بدأت بـ٢٦ تلميذة وبعد ٦ أشهر وصل العدد إلى ٢٨٦ تلميذة وعلى نهج الأم سارت الابنة الأميرة "فاطمة إسماعيل" التى تبرعت بأرض تمتلكها وكل مجوهراتها لإنشاء جامعة سميت بداية جامعة فؤاد الأول عام ١٩٢٨م والآن هى "جامعة القاهرة" التى يتخرج فيها سنويا آلاف البنين والبنات وجاء عهد الرئيس جمال عبد الناصر ليجعل التعليم مجانيًا ويفتح الأبواب أمام كل طبقات المجتمع واستمرارا للمسيرة النسائية فى دعم تعليم البنات أنشأت السيدة سوزان مبارك "المدارس الصديقة للفتيات" فى قرى ومراكز مصر بعد أن ازدادت نسبة التسرب من التعليم وحماية للفتيات من الجهل والأمية ومازالت هى الأخرى مستمرة وأضيف إليها أيضا الأولاد.

وفى عام ١٩١٩ م كان الخروج الأول للمصرية مطالبة بتحرير بلادها من المستعمر الإنجليزى وسقوط أول شهيدة "شفيقة محمد" من الجمالية، وهذا العام نحتفى بمرور مائة عام على هذا الحدث العظيم، ثم كان الخروج الثانى للمرأة فى ٣٠يونيو ٢٠١٣م لتحرير الدولة من استعمار داخلى أراد أن يأخذ البلاد إلى الهاوية ألا وهو التنظيم الإرهابى للإخوان مابين ١٩١٩، ٢٠١٩ م ظلت المرأة سندًا لأهم القضايا وهاهى الرائدة "درية شفيق" تطالب بحق المصرية فى الترشح والانتخاب تارة باقتحام البرلمان مصطحبة مجموعة من السيدات المناضلات وتارة بالاعتصام والإضراب عن الطعام حتى تحقق لها ما أرادت عندما صدر دستور ١٩٥٦م ليقر حق المصرية فى الترشح والانتخاب وتحصل المرأة على مقعدين بالانتخاب فى برلمان ١٩٥٧م هما "راوية عطية" من القاهرة "وأمينة شكرى" من الإسكندرية وتستمر رحلة عطاء المصرية من خلال الممارسة السياسية تارة تعلو وأخرى تخفق إلى أن ظهرت المناضلة السفيرة "ميرفت التلاوى" التى وقفت مدافعة عن المصرية فى الدستور الذى نوقش فى ظروف غاية فى الصعوبة عام ٢٠١٣ م وكاد يقضى على المرأة لولا صمودها وإصرارها على أن تنال المرأة تمييزا إيجابيا بتحديد نسبة من المقاعد فى المحليات وصلت إلى ٢٥ فى المائة وتمييزًا بالمادة ١١ من الدستور الذى أقر عام ٢٠١٤ م والذى ينص على: تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل فى جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفقا لأحكام الدستور. وتعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلاً مناسبا فى المجالس النيابية، على النحو الذى يحدده القانون، كما تكفل للمرأة حقها فى تولى الوظائف العامة ووظائف الإدارة العليا فى الدولة والتعيين فى الجهات والهيئات القضائية، دون تمييز ضدها.

وتلتزم الدولة بحماية المرأة ضد كل أشكال العنف، وتكفل تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومتطلبات العمل. كما تلتزم بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة والمرأة المعيلة والمسنة والنساء الأشد احتياجا.

وبناء عليه أصبح للمرأة تمييز إيجابى فى البرلمان وبالفعل حصدت ٩٠ مقعدًا بنسبة ١٤,٥٩ فى المائة من خلال "الترشح، القائمة والتعيين" ونظرا لوجود قيادة سياسية متمثلة فى الرئيس عبد الفتاح السيسى تؤمن بها تم إقرار هذا الحق لها فى التعديلات الدستورية التى أجريت مطلع هذا العام حيث وضعت كوتة للمرأة بنسبة ٢٥ فى المائة فى الانتخابات البرلمانية القادمة للحفاظ على تلك المكتسبات لضمان تمثيل قوى للسيدات فى المجالس النيابية المصرية.

ليس هذا فقط بل تم تعيين السفيرة "فايزة أبو النجا" مستشارة للرئيس للأمن القومى وزيادة عدد المقاعد الوزارية لتصل إلى نسبة ٢٥ فى المائة بعدد ٨ حقائب فى أهم الوزارات، كما تولت المرأة منصب محافظ وهو مطلب طالما نادينا به فتم بداية تعيين المهندسة "نادية عبده" لمحافظة البحيرة عام ٢٠١٧ م ثم الدكتورة "منال عوض" محافظا لدمياط ٢٠١٩ م.

السفيرة ميرفت التلاوى هى أيضا من طالبت أثناء تولى المجلس العسكرى حكم البلاد عام ٢٠١٢ بإدراج جريمة التحرش ضمن قانون العقوبات وتم ذلك.

وعندما تولت الدكتورة مايا مرسى رئاسة المجلس القومى للمرأة ٢٠١٥ م وقفت مساندة للمصرية تحقيقا للتوازن داخل الأسرة، حيث تم إقرار الإستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة ٢٠١٥م والإستراتيجية الوطنية لمناهضة ختان الإناث والإستراتيجية الوطنية لمناهضة الزواج المبكر عام ٢٠١٩م كما تم تكوين اللجنة الوطنية لمناهضة ختان الإناث برئاسة كل من د. مايا مرسي ود. عزة العشماوى، أيضا سعى المجلس القومى للمرأة عام ٢٠١٨م إلى تعديل قانون "الإرث" لتستطيع المرأة الحصول على حقها الشرعى والذى كانت تحرم منه بحكم عادات وتقاليد بالية.



وقبل أن أستطرد فى سرد نضال المصرية ومواقفها الداعمة لوطنها أود الإشارة إلى أن الثقة والاحترام المتبادلان بين الرئيس عبد الفتاح السيسى والمرأة هى مفتاح كل إنجاز تحقق لها أو حققته هى بسعيها وإصرارها.

البداية عندما طلب المشير عبد الفتاح السيسى تفويضا لمواجهة الإرهاب المحتمل، وكان الإرهاب يضرب بجذوره التربة المصرية، خرجت المرأة فى نهار رمضان ملبية النداء ومصطحبة كل أفراد عائلتها كبارًا وصغار وعندما نادت على السيسى فى الميدان هى وكل أفراد الشعب "انزل يا سيسى" لبى النداء وهو يعلم حجم المسئولية وخطورة الموقف، إنها الثقة بين الرئيس والشعب، وعندما تعرضت إحدى السيدات المنتقبات إلى الاغتصاب فى الميدان زارها مصطحبا قرينته السيدة انتصار وصحبة من الورد الأحمر فى رسالة واضحة "ورد أحمر. خط أحمر" أى أن المصرية لا يجب ولا يجوز الاقتراب منها، وعندما شاهد معاناة "سيدة العربة" استقبلها ويسر لها كل السبل لكسب الرزق وعندما أجرى أصعب إصلاحات اقتصادية، كما أشار سيادته "بأن المرأة هى من تحملت كل هذه الإجراءات الصعبة ليس هذا فقط بل استطاعت أن تقنع زوجها وأبناءها بألا يعبروا عن أى استياء أو ألم أو رفض لهذه الإصلاحات" لم تبخل بأى شىء عن الوطن تبرعت بقرطها الذهبى وإرثها ومدخراتها والأكثر من ذلك قدمت الابن والزوج والأب والشقيق شهداء فداءً للوطن دون ضجر أو ندم، ألم أقل بأن الثقة والكيمياء المتبادلة بين الرئيس والمصرية صمام أمان الوطن.

وفى المقابل ما تحقق للمرأة من إنجازات منذ عام ٢٠١٤م وحتى الآن أكبر دليل على ما ذكرته بداية وهو إيمان القيادة السياسية متمثلة فى رئيس الجمهورية بقدرات المرأة وإيمانها ودعمها لوطنها.

أما ما تبقى من أحلام المصرية متمثل فى إلحاقها بالعمل فى مجلس قضايا الدولة الذى تسعى إليه منذ سنوات طوال ومازال مغلقا فى وجهها، أيضا تولى منصب رئيس جامعة مصرية ونائب رئيس جمهورية ورغم كل ذلك تنحى أحلامها جانبًا كلما استشعرت خطرًا يقترب من الوطن تنسى كل هذه الأحلام ويظل همها استقرار وأمان بلد تحيا بداخله لا تحيا فقط فيه..

عام 1919 م كان الخروج الأول للمصرية مطالبة بتحرير بلادها من المستعمر الإنجليزى وسقوط أول شهيدة، وهذا العام نحتفى بمرور مائة عام على هذا الحدث العظيم، ثم كان الخروج الثانى للمرأة فى 30يونيو 2013م لتحرير الدولة من استعمار داخلى أراد أن يأخذ البلاد إلى الهاوية مابين 1919، 2019 م ظلت المرأة سندًا لأهم القضايا



درية شفيق — ميرفت التلاوى

عندما تولت الدكتورة مايا مرسى رئاسة المجلس القومى للمرأة 2015 م وقفت مساندة للمصرية تحقيقا للتوازن داخل الأسرة، حيث تم إقرار الإستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة 2015م والإستراتيجية الوطنية لمناهضة ختان الإناث والإستراتيجية الوطنية لمناهضة الزواج المبكر







ضابطات الشرطة
شرف حماية أمن الوطن

تقرير يكتبه: **وائل الجبالى**

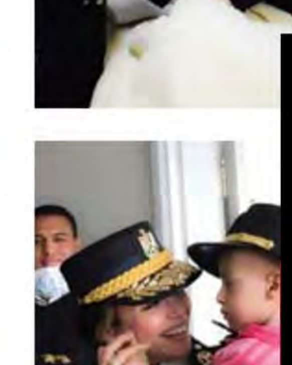
عندما تفتش عـن الصلابة والـتـحـدي، فتش عن المرأة المصرية، فهي كلمة السر وراء عبور الوطن إلى بر الأمان فى أشد الفترات التى مرت على البلاد فى السنوات الماضية، فشاركت فى كافة الاستحقاقات السياسية، منذ خروجها فى ثورة ٣٠ يونيو ضد حكم الأخوان الفاشي، ولمَ لا فتقدمت المرأة الصفوف فى الانتخابات الرئاسية والنيابية، وكانت الحصن لحماية البلاد، ومحورا أساسيًا فى الأمن القومي، ولعبت الدور الأكبر فى محاربة الإرهـاب، وقدمت أغلى ما تملك من أجل الحفاظ على أرض وطنها، وللمرأة دور فعال فى خدمة الوطن جنبا إلى جنب مع الرجل إن لم تكن تحملت أعباءً أكثر من الرجال، فضلاً عن دورها فى العمل وخدمة الوطن، هذا بجانب دورها الأكبر فى خدمة الأسرة، فلم يكن غريباً عليها أن تكون جزءاً من جهاز الشرطة لتدافع عن أمن الوطن وتصل إلى أعلى المناصب بالداخلية، بل وتنجح بجدارة فى القيام بدورها كشرطية، حيث لعبت الشرطة النسائية دورا كبيرا خلال السنوات الماضية فى المساهمة فى تأمين البلاد جنبا إلـى جنب مع رجـال الجيش الشرطة، حتى فى التضحية كانت المرأة موجودة، تواجه الإرهـاب بجسارة، وتقدم الشهداء جنبا إلى جنب مع الرجال، ومن لا يذكر شهداء الشرطة الثلاثة فى حادثة تفجير كنيسة الإسكندرية.

التحقت الـمـرأة بالعمل الشرطى لتقف جنبا إلـى جنب مع الرجال فى حفظ الأمـن ومكافحة الإرهاب وتقديم الخدمات المجتمعية التى يحتاجها المواطنون، بما يصاحبه من خطورة وضغوط شديدة، ورفعت شعار التضحية والعقيدة والطاعة لمواجهة التحديات التى تصل إلى التضحية وحمل السلاح فى وجه من يهدد الوطن والمواطن.

الـلـواء شـرطـة رقـيـة الـصـيـفـى تـؤكـد دور الشرطيات فى خدمة الحفاظ على الأمن وقضايا المجتمع وتكشف كواليس ومهام الشرطة النسائية فى وزارة الداخلية، وطبيعة عملهن ودورهـن فى التأمين والأمن القومى للبلاد.

رقية الصيفى أكدت أنها كانت مؤمنة برسالة وعمل الشرطة المصرية، حتى إنها تقدمت للالتحاق بأكاديمية الشرطة وكـان ذلك مع أول إعـلان لأكاديمية الشرطة بقبول عنصر نسائى للعمل كضابطات شرطة فى تاريخها، ووقتها كان الرئيس السادات فى زيارة لمدينة فرانكفورت وأثناء وجوده بالمطار لاحظ أن القائمين بالعمل بالمطار غالبيتهم ضابطات شرطة، ومن هنا طلب من اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية نقل التجربة إلى مصر، والسماح بوجود ضابطات تعمل بالشرطة المصرية جنبا إلى جنب مع الضباط للعمل ببعض الإدارات، وتم تكليف اللواء عبدالكريم درويش، رئيس أكاديمية الشرطة، بـدراسـة الموضوع والبدء فى التحاق الإناث بأكاديمية الشرطة للعمل كضابطات الشرطة جنبا إلى جنب مع الضباط، وبدأت أكاديمية الشرطة فى قبول خريجات كلية الحقوق وكلية الآداب قسم اجتماع وكلية الخدمة الاجتماعية، وتوسعت بعد ذلك فى قبول كليات الطب والألسن واللغات والترجمة والتجارة والصيدلة والإعلام والسياسة والاقتصاد، ولم يكن ذلك أول العمل للمرأة بالشرطة، بل سبقها عمل المرأة كحارسات بسجن القناطر وسجون النساء وأيضا العمل كباحثة اجتماعية فى الإدارات الشرطية المختصة.

وكشفت الـلـواء رقية الصيفى أن الضابطات



التحقت المرأة بالعمل الشرطى الخطير بطبيعته لتقف جنبا إلى جنب مع الرجال فى حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب وتقديم الخدمات المجتمعية التى يحتاجها المواطنون، ورفعت شعار التضحية والعقيدة والطاعة لمواجهة التحديات





يؤدين دورا كبيرا فى الشرطة المجتمعية، ودائما عملهم يقوم على التضحية والحفاظ على الأمن، ومنع الجريمة، وضبط ما يقع من مخالفات وجرائم، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وتحقيق الأمـان والسكينة والطمأنينة لدى المواطنين، كما أن المادة ٤٧ من قانون الإجـراءات المصرى اشترطت أنه لا يجوز تفتيش الأنثى إلا بمعرفة أنثى مثلها، ومن هنا كان لها دور بقوة القانون فى إجـراءات التفتيش والتأمين وما يتطلبه من خطورة فى حالات الاشتباه والتلبس قد تتعرض لها الشرطيات أثناء عملها، بما يؤكد أن جميع من التحق بتجربة العمل الشرطى لديه عقيدة وإيمان بالتضحية والشجاعة لما فيه من غموض وخطورة فى التعامل مع متطلبات العمل الشرطى من محاربة الجريمة وتنفيذ القانون وضبط ما يقع من مخالفات والتعامل مع المجرمين والخارجين عن القانون.

وأضافت الصيفى أن المرأة تكمل دور الرجل فى المنظومة الأمنية ولن يتحقق الأمن إلا بتكامل العنصرين وتحقيق شعار الشرطة فى خدمة الشعب، ومن حق المواطن على الشرطة حمايته وتحقيق الأمـان وتوفير الطمأنينة، فرجال ونساء الشرطة يعملون ٢٤ ساعة، ودائما يستقبلون المواطنين فى أى وقت لاستقبال شكواهم أو توفير خدمة لهم، ودائـمـا فـإن ضابطات الشرطة ومـن يتقدمن للالتحاق بالأكاديمية مؤمنات بعقيدة العمل الشرطى وحـب الـوطـن، حتى إنها تتنازل وتضحى بأشياء كثيرة من أجل العمل بجهاز الشرطة وإن لم يكن هذا إيمانهن لالتحقن بأماكن أخـرى أكثر رفاهية وغير خطرة فى العمل؛ ولكن حب الوطن كان أهم أولوياتهن وحفظ الأمن والطمأنينة والسكينة هدفهن، مهما عانين من تعب وقدمن من تضحيات.





وعن أهم الإدارات الشرطية التى تعمل بها ضابطات الشرطة، قالت اللواء رقية الصيفى إن غالبية قطاعات الشرطة وخصوصا الشرطة المجتمعية حاليا تضم العنصر النسائى جنبا إلى جنب مع الضباط، فجميع مديريات الأمـن على مستوى الجمهورية بها ضابطات يعملن فى العديد من الأقسام، وقطاع حقوق الإنسان، وقطاع السجون بـإدارة الشرطة اللاحقة، وسجون النساء، واتحاد الشرطة الرياضى، وقطاع العلاقات العامة والإعلام، وشرطة السياحة والآثـار، وقطاع التفتيش والتأمين بالمطارات والموانى، وقطاع مكافحة العنف والتحرش ضد المرأة، وقطاع مباحث شرطة النقل والمواصلات، وقطاع أكاديمية الشرطة، وقطاع الخدمات الطبية بالمستشفيات والجوازات والهجرة، وقطاع الأحوال المدنية ومؤسسات الأحـداث العقابية، والإدارة العامة لمكافحة جرائم الآداب والأحـداث، فجميع تلك الإدارات تعمل بالتكامل بين العنصر الرجالى والنسائى لتحقيق أعلى معدلات الأمـن وتنفيذ المهام المطلوبة، بل إنه فى بعض تلك الإدارات الخاصة لن يتحقق الأمن إلا بوجود العنصر النسائى كضابطات الشرطة بما أوكل لها القانون من مهام ولم يوكلها للضباط الرجال.

وعن أهم دور لضابطات الشرطة وما تقوم به من أعمال لضبط الشارع المصرى، قالت اللواء الصيفى إن إدارة مكافحة العنف والتحرش ضد المرأة تلعب دورا محوريا وضـروريـا لضبط الشارع المصرى وبالأخص الأماكن ذات طابع الاختلاط بين الرجل والمرأة، فعند الخروج عن ضوابط الاختلاط والآداب العامة هنا تتدخل ضابطات الشرطة لحماية الأنثى وضبط المخالفات كحماية لها وفق محددات الذوق العام والآداب التى تحكم المجتمع وفق الأعراف والتقاليد وهو ما ساهم بقدر كبير فى تقليل أعداد البلاغات خلال مواسم الأعياد وفى أماكن الفسح وأمـام السينمات وأماكن التجمعات التى تحوى الجنسين وكذلك أمن المطارات والتى تحتاج إلى عنصر نسائى فى التفتيش والضبط للمسافرين والقادمين من النساء والتى تتطلب عنصرا نسائيا فى التفتيش كما حددها قانون العقوبات المصرى، وإلا هناك بطلان فى إجـراءات التفتيش والضبط وكذلك فى أمن وحراسة المستشفيات والنوادى والاستاد أثناء المباريات لتفتيش السيدات ومصادرة الأشياء الممنوعة من دخول المستشفيات أو الاستاد ومنع الجريمة بمحطات مترو الأنفاق وتحقيق البلاغات التى تتعلق بسيدات، وتعمل الشرطة النسائية أيضًا بقطاع الأحـوال المدنية بقسم الترجمة لترجمة الشهادات والوثائق التى يطلبها مواطنون لتقديمها لجهات أجنبية خارج الدولة.

وعن دور الشرطة النسائية وضابطات الشرطة فى مكافحة الإرهـاب، كشفت اللواء رقية الصيفى أن الشرطة النسائية قدمت ثلاث شهيدات فى تفجير كنيسة الإسكندرية فى أحد السعف أثناء تأمينهن الصلاة بالكنيسة والتى كان يحضرها الأنبا تواضروس بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة القبطية وعند شكهن فى إرهابى حـاول دخول الكنيسة بـدون المرور على جهاز الكشف، بادر الإرهابى بتفجير نفسه مما أدى إلى استشهاد اللواء عزة الجمل الأولى بمسابقة الرماية والتى تفوقت على الرجال، واثنين شرطيات إحداهما لديها طفلتان رضع وذلك من أجل مكافحة الإرهاب وإعلاء رسالة الأمن الغالية، وباستشهادها منعت خسائر كثيرة بالكنيسة، فقد كانت الشهادة فى سبيل رسالتها التى أقسمت عليها ورفضت إرهـاب المصريين حتى إن كلفها ذلك روحها فهى فداء لمصر، وهى لم تكن الوحيدة صاحبة هذه العقيدة بالشرطة النسائية بل كل الضابطات من وقت أن تقدمت لأكاديمية الشرطة وهى قد وهبت روحها فداءً للبلد وأقسمت على ذلك مثل الرجال.

وكشفت الصيفى أن هناك ضغوطا تتعرض لها ضابطات الشرطة، ففضلا عن المسئولية الموكلة إليها فى عملها؛ إلا أنها أيضًا تقع عليها مسئولية تجاه أسرتها وهـو ما يتطلب تفهمًا داخل أسرتها وزوجها لطبيعة عملها؛ لأن الوزارة لا تعامل المرأة بشكل خـاص، بل تساوى بينها وبين الضباط الرجال، ويتم العمل داخل الإدارات وقطاعات الشرطة التى توجد بها ضابطات أو شرطة نسائية بروح الأسرة والفريق الواحد للوصول إلـى النجاح وتحقيق المهام المطلوبة، وجميع الضابطات العاملات بجهاز الشرطة تقدمن للالتحاق بالأكاديمية وفق متطلبات العمل برضاء تام بغرض خدمة الوطن وبشروط وزارة الداخلية، وهو ما تطلب تقبل الأسرة سواء الزوج أو الأبناء لظروف ومتطلبات وظيفة ضابطة الشرطة.

وعن وصول المرأة لرتبة اللواء، كشفت اللواء رقية أن هذه الخطوة تمت بدعم من الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية وبتوجيهاته؛ حيث إنه تبين مشاركة المرأة فى الاستحقاق الدستورى فى الاستفتاء مشاركة المرأة بنسبة ٤٨ فى المائة، أى أنها قاربت على النصف من عدد المشاركين فى الاستحقاق، ومن هنا إيمانا بدور المرأة وجه الرئيس بأن يكون هناك عنصر نسائى فى أعلى رتب الداخلية للعمل على تطبيق سياسة الوزارة والنهوض بالعمل الشرطى بتكامل شقيه وقام المجلس الأعلى للشرطة بعرض الحركة على الرئيس والموافقة على تعيين ٤ لواءات شرطة، وكانت البداية.





الشهيدة عزة الجمل

الشرطة النسائية قدمت ثلاث شهيدات فى تفجير كنيسة الإسكندرية فى أحد السعف أثناء تأمينهن الصلاة بالكنيسة وعند شكهن فى إرهابى حاول دخول الكنيسة بدون المرور على جهاز الكشف، بادر الإرهابى بتفجير نفسه واستشهدت اللواء عزة الجمل





العمل بمهارة وكفاح على إدارة شئون أسرهم وقد وضح ذلك أثناء العديد من القرارات الاقتصادية التى أدت إلى زيادة الأعباء وارتفاع الأسعار على الأسر المصرية دون استثناء.

وخلال تلك الظروف، قامت المرأة المصرية بدور اقتصادى مهم ورشيد، لامتصاص تأثيرات تلك القرارات فى الأغلب، ولكن هذا لا يمنع أن بعضهن لم يستطعن، فهذه طبائع الحياة، ولا يمنع أن تتعثر بعض الأسر ويحدث طلاق هنا وطلاق هناك



مشاهد الكفاح



بقلم: غالى محمد

إذا تحدثت عن عظمة المرأة المصرية، فلن يكفى الحديث عنها عدة أسطر فى هذا المقال، ولكن هذا لا يمنع أن أسجل القليل مما رأيت منذ طفولتى فى قريتى تطاى بمركز السنطة بمحافظة الغربية وحتى سكنى الآن فى التجمع الخامس. المشهد لم يختلف كثيرا، عظمة المرأة المصرية فى الكفاح من أجل الرزق الحلال بشرف وعفة تتجلى فى كل مكان.

فى طفولتى كنت أرى السيدات فى قريتى فى معركة الكفاح مثلها مثل الرجل إن لم تسبقه من أجل الحفاظ على بيتها وتربية أولادها، تصحوا فجرا، تذهب إلى الحقل، تمارس النشاط الزراعى اليدوى، حيث لم تكن الميكنة الزراعية قد انتشرت. فى زراعة المحصول تجدها فى المقدمة، فى جنى المحصول تجدها فى المقدمة، بكل حب وفخر وفرح.



تجدها فى الأســواق مبكراً لتبيع بكل فخر وكبرياء محصول أرضها من الخضراوات والفاكهة والزبد والجبن والطيور التى قامت بتربيتها.

يذهبن إلى الأسواق خارج قريتى قبل الفجر على سيارات «كارو» أو سيارات نقل.

قصة كفاح للمرأة المصرية التى تنتمى إلى تراب هذا الوطن، وعندما أقول إنها لم تتغير حتى الآن، فعندما أسافر إلى قريتى، لم يختلف المشهد كثيراً، رغم خروج أجيال مختلفة للعمل الوظيفى أو خروج الفتاة إلى المدارس والجامعات والعمل طبيبة أو مهندسة أو مدرسة أو موظفة.

فلازالت المرأة العظيمة التى تكافح من أجل الــرزق الحلال هى سمة القرى المصرية دون استثناء.

وعندما أقـول إن المشهد لم يتغير كثيراً، فإننى أرى هؤلاء السيدات العظيمات يأتين يوميا من قراهن إلى بعض مناطق التجمع الخامس كى يبعن الخضراوات والبيض البلدى والجبن القريش.

تأتى الأم والأخــت تاركة بيتها قبل الفجر، لكى تبيع بشرف فى مناطق التجمع الخامس الذى يقال إنه تجمع الأغنياء لأن كبريات أغنياء التجمع الخامس لا يشترين من هؤلاء السيدات العظيمات، وإنما يشترين من المولات العملاقة، لكن هنـاك فـئـات أخــرى تنتمى إلــى الطبقة المتوسطة يشترين من هؤلاء العظيمات.

وعندما أقـول قريتى فهذا المشهد اليومى للعظيمات يتكرر فى كل القرى المصرية على امتدادها، وعندما أقول التجمع الخامس، فهذا المشهد للعظيمات يتكرر فى كل أنحاء مناطق القاهرة الكبرى بشكل أساسى وسائر المدن المصرية.

على مدى حياتى، وأنا أرى العظيمات فى معركة الكفاح من أجل الــرزق الحلال والكفاح من أجل الحفاظ على البيت.

رأيت العظيمات فى المصانع من رئيس مجلس الإدارة ورئيس القطاع، والمدير، والموظفة والعاملة فى الخدمات المعاونة ووظيفة السعاة، تثبت نفسها بكل قوة وبكل أمل.

رأيت العظيمات من الفتيات المصريات بكثافة فى مصانع الملابس الجاهزة، ليس فى المحلة الكبرى وإنما رأيتهن فى المنطقة الحرة فى بورسعيد، وفى المنطقة الحرة بمدينة نصر.

رأيــت العظيمات يعملن فى كافة المحلات، والآن فى الكافيهات من أجل الكفاح على الرزق من أجـل استقرار الأســر المصرية الــذى يعنى استقرار المجتمع المصرى.

لكن المشهد الذى أتوقف عنده كثيراً، عمل العظيمات بكل قوة وبكل شرف ورديات فى بعض هذه الأماكن بمبالغ محدودة.

ومـا لفت نظرى فى هــؤلاء العظيمات فيما يسمى فى بعض المولات العملاقة فى التجمع الخامس باسم «فـوود كـورت» بمرتبات ليست مجزية لكنهن يضطررن إلــى القبول من أجل الحفاظ على فـرص العمل والحفاظ على هذا الدخل من أجل أن يساهمن فى أعباء معيشة أسرهن.

ليس هذا فقط، فأغلب هؤلاء العظيمات اللاتى تعملن فى المحلات والكافيهات والمولات، فى أعمال النظافة والخدمات المعاونة، لا تعملن وفق لوائح جيدة، وإنما وفق عقود إذعــان من المسئولين فى تلك الأماكن.

فى كل مكان أرى عظيمات مصر يكافحن، لكنى آثرت أن أتحدث فى هذا المقال عن شرائح تكافح وتكافح من أجل الرزق الحلال، رغم الظلم الذى يقع عليهن فى بعض الأماكن كما ذكرت.

لن أتحدث عن العظيمات اللاتى تعملن فى مكاتب المحاماة والمكاتب الإدارية، أو العظيمات اللاتى يقمن ببعض المشروعات الصغيرة، خاصة فى إعداد الطعام فى المنازل أو العمل فى إعداد الخضراوات وغيرها وغيرها.

لن أتحدث عن هؤلاء تفصيلاً لأنهن عظيمات، فالمرأة المصرية هى أمى وأختى تكافح فى أى مكان بقوة وعزة.

عظيمات مصر اللاتى تكافحن يومياً من أجل الــرزق الحلال، حتى اللاتى تجدهن فى مقدمة الحفاظ على الوطن مصر على أكثر من محور.

المحور الأول أن حرص هؤلاء فى الحفاظ على استقرار أسرهن وتربية أولادهــن بشكل جيد إنما يحقق أهم شىء وهو الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره الــذى يعد من أهم دعائم تحقيق الأمن الاجتماعى الذى هو أحد مكونات الأمن القومى للبلاد.

المحور الثانى: أن هؤلاء العظيمات يكن دائماً وفــى كل مكان فى أنحاء مصر المحروسة فى مقدمة الذين يصطفون فى الإدلاء بأصواتهن فى الانتخابات العامة دون أدنى تأثير سياسى، وإنما الحاكم الوحيد هو الحفاظ على استقرار مصر المحروسة.

ولقد رأيت بوضوح دور هؤلاء العظيمات فى الاحتشاد فى ثورة ٢٥ يناير، وكذلك الاحتشاد فى ثورة ٣٠ يونيو ضد الإخوان بوعى كامل.

المحور الثالث: العمل بمهارة وكفاح على إدارة شئون أسرهن وقد وضح ذلك أثناء العديد من القرارات الاقتصادية التى أدت إلى زيادة الأعباء وارتفاع الأسعار على الأسر المصرية دون استثناء.

وخــلال تلك الظروف، قامت المرأة المصرية بدور اقتصادى مهم ورشيد، لامتصاص تأثيرات تلك القرارات فى الأغلب، ولكن هذا لا يمنع أن بعضهن لم يستطعن، فهذه طبائع الحياة، ولا يمنع أن تتعثر بعض الأســر ويحدث طلاق هنا وطلاق هناك.

إزاء ذلـك، فإننى أسجل وأرى أن دور المرأة المصرية العظيمة، دور مهم فى تحقيق الاستقرار لمصر المحروسة عبر مراحلها التاريخية المختلفة، ولذا فقد آن الأوان، أن تحتل قضية دعم المرأة التى تستحق ذلك من خلال البرامج الاجتماعية التى تقررها الدولة.

ليس هذا فقط، بل وأن يكون هناك اهتمام أكثر وأكثر بالعديد من البرامج العلاجية التى تحتاجها المرأة المصرية بصفة خاصة، ولاسيما اتجاه بعض الأمــراض النسائية التى توحشت فى الفترة الأخيرة مثل سرطان الثدى، وإن كانت الدولة قد بدأت فى ذلك، فالأمر يحتاج بجانب الدولة إلى دعم مجتمعى.

الأهم والأهم، أن يكون هناك اهتمام حكومى أكثر بإعداد التشريعات التى تلزم القطاع الخاص بكافة أنواعه بتحديد ظروف أفضل لعمل المرأة، سواء كانت فتاة أو متزوجة خاصة فيما يتعلق بأجور مناسبة والرعاية الصحية والتأمينات والمعاشات.

أسجل أن قضية عمل المرأة، تستحق فورا المزيد من الاهتمام والإحتكام إلى قوانين تدعم المرأة فى عملها بــدلاً من الانشغال بقضايا هامشية لا تحتاج إليها المرأة المصرية.

أسجل مـرة ثانية ضــرورة التحول للاحتكام بكافة قضايا عظيمات مصر ليس من الكيانات الورقية التى تحمل اسـم الـمـرأة، وإنما من الحكومة ومــن وزيــرات الحكومة الحالية فى مختلف الــوزارات، سواء فى الصحة أو التضامن الاجتماعى أو الصناعة.

وإذا كان الرئيس عبدالفتاح السيسى فى كل مناسبة يؤكد على دور المرأة المصرية ويشيد بها فى كل مناسبة، فالأولى أن نرى من الحكومة العديد من التشريعات فى مختلف المجالات التى تهم الـمـرأة، ولا يقف الأمـر عند حـدود قضايا الطلاق والنفقة وخروج المرأة بإذن زوجها أم لا.

إننى أرى أن عظيمات مصر يحتجن إلى اهتمام أكثر وأكثر لأنهن صمام أمان المجتمع المصرى فعلاً لا قولاً.

على مدى حياتى، وأنا أرى العظيمات فى معركة الكفاح من أجل الرزق الحلال والكفاح من أجل الحفاظ على البيت. رأيت العظيمات فى المصانع من رئيس مجلس الإدارة ورئيس القطاع، والمدير، والموظفة والعاملة فى الخدمات المعاونة ووظيفة السعاة، تثبت نفسها بكل قوة وبكل أمل





رحلة اللقمة الحلال

«التشت» على رؤوسهن.. والرزق على الله

فى الفجرية يستيقظن مبكرات، متوكلات على الله بيقين صادق ينتهين من أعمالهن المنزلية الضرورية سريعا قبل أن يجهزن مستلزمات عملهن اليومى، «تشت» كبير يضعن فيه بضاعتهن «فطير مشلتت أو جبن وزبد أو بعض الطيور أو «مشنة خضار» يضعن التشت فوق رؤوسهن ويبدأن الرحلة اليومية للسعى على أكل العيش يأتين من القرى والمراكز القريبة من أسوان، القاهرة والجيزة ويضعن رحالهن ويبدأن البيع.. لا تفارق الابتسامة وجوههن بضاعتهن نظيفة وقلوبهن صافية وألسنتهن تلهج بالحمد والثناء..

تقرير : منار عصام

يبنين جيلا هدفه الأساسى هو خدمة هذا الوطن وكسب لقمته بعرق جبينه، يثبتن أنه إذا تجمع العالم كله على امرأة لديها إرادة لا يقدرون على هزيمتها، إنهن سيدات بسيطات ولكن بـ ١٠٠ راجل، أو كما يصفهن الرئيس بسيدات مصريات عظيمات.

«أم أميرة وأم أحمد وأم عرفه وغيرهن كثيرات» نساء لا يعرفن للمستحيل طريقا»..... حكايات سيدات يكافحن من أجل لقمة العيش رغم كل المشاكل التى تسمعها منهن من مرض عائلهن وزواج بناتهن، ورغم كل الأحـزان التى أصبن بها؛ خرجن إلى الحياة بكل شجاعة وصبر من فجر كل يوم وحتى غروب شمسه بحثا عن لقمة العيش.

تروى كل سيدة منهن قصة مختلفة عن الكفاح من أجل عيش حياة كريمة مرددات دائماً «الحمد لله مستورة»، فتبدأ أم أميرة صاحبة الأربعين عاما قصتها بنظرة طويلة وكأنها تسترجع فى خاطرها كل ما عاشته من احتياج ومشكلات وآلام ومسئوليات لم تجد أخا أو أبا أو زوجا يشاركها فى حملها ويشد من أزرها، ثم تبتسم بوجهها الشاحب الذى يبدو عليه شقا سنوات كثيرة قائلة: «الفطير عندى مفيش أحلى منه أنا بعمله بايدى وبعمل معاه الجبنه وبلم البيض من الفراخ وبخرج من الفجر أتوكل على الله علي أكل عيشى، أنا أمرأة متزوجة ولدى' أربع بنات زوجت منهن ثلاثا والأخيرة أقوم بتجهيزها فى الفترة الحالية، موضحة أنها لتزوج بناتها قررت العمل بعد أن أصيب زوجها أثناء عمله وأدت إصابته إلى أنه يعيش على الأجهزة الطبية نتيجة إصابة بالغة أدت إلى استئصال الرئة، وهنا اتخذت هذه المرأة المثابرة على عاتقها مسئولية زوجها وبناتها الأربـع، اللاتى لم تستطـع أن تجعلهن يستكملن تعليمهن، فأقصى مرحلة وصلن لها هى رابعة ابتدائى، وانقطعن بعد ذلك عن التعليم، فنجدها تخرج من الخامسة فجرا تتوجه من أشمون فى المنوفية إلى موقف الميكروباص لتشق طريقها إلى القناطر ومنها إلى موقف عبد المنعم رياض وتحدثت قائلة «ايدى مش طايلة أكمل تعليم بناتى بس قدرت أجوزهم وربنا اللى بيساعدنى، كل إخواتى على باب الله ومليش حد وأنا بسعى من خمس سنين فى الشغلانه دى»، فعند النظر إلى عنيها نجدها تملؤها الدموع التى يصحبها ابتسامة راضية مع الكثير من الكلام المؤثر فى كل من يسمعه «ربنا يقدرنى وأجوز البت ابقى اطمنت على كل اولادى » وعندما تحدثنا معها عن ديونها فتحدثت أنا عندى ديون كثيرة ولكن «ولاد الحلال كتير بيساعدونى».

ونستكمل رحلتنا مع «أم احمد» وهى جارة «أم أميرة» تخرجان معاً فى فجر كل يوم من المنوفية وتبدآن رحلة السعى طلبا للرزق من الله ولكن تختلف أم أحمد فى قصتها أن زوجها يعانى من مرض السرطان وأنها تربى أبناء زوجها الثلاثة مع ابنيها الاثنين وتعولهم وحدها دون العون من أى شخص فهى تصرف على مرض زوجها ودواء وفى الوقت نفسه تحتاج إلى عناية أولادها وأولاد زوجها وقررت أن تستكمل مشوارها الطويل بعزم وإرادة دون إحباط ويتضح ذلك من خلال ملامح وجهها التى تعكس ألما ومأساة مخلوطين برضا وبشاشة وجه قائلة «ربنا السند الوحيد ورزقه جاى قريب»، ونجدها تعمل هذا العمل منذ ٥ سنوات ولكنها تتصرف فى الخضار من جيرانها بالقسط ومع ذلك تقول «أنا أعيش أحسن عيشة وصابرة وراضية بحالى وبلدى أحسن بلد فى الدنيا » يصحب هذا الكلام نظرة أمل وتفاؤل أن غداً أفضل وتتابع حديثها عن المعاناة التى تمر بها حيث إنها تصف ضعفها وحالتها الاجتماعية الصعبة بقوة فى نبرة صوتها الخافتة غير الواضحة نتيجة خروجها فى هذا الشتاء القارس فجرا تسعى لاستكمال حياتها وتوفير قوت يومها هى وعائلتها التى تعتبرها مصدر الدعم الوحيد فى هذه الدنيا.

وتـروى أم عرفة صاحبة الـ ٣٠ عاماً قصتها قائلة: «أنـا شيلت المسئولية بدرى وبحاول أسعى أكتر عشان لقمة عيشى وأوفر قوت يومى أنا وعيالى» وتابعت أم عرفة أن لديها من زوجها أربعة ذكور ولا يعمل أى منهم حتى الآن وذلك لعدم حصولهم على أى شهادة دراسية لم أستطع أن أوفر لهم سوى احتياجاتهم الشخصية وفتحت قلبها قائلة: «أنا كل يوم بفرش هنا واقعد عند موقف الميكروباص فى عبد المنعم رياض وببيع الخضار جاهز على الطبخ وبقالى سنتين فى نفس المكان»، وأصبح لها زبونها الخاص الذى يعرفها ويسأل عنها إن غابت يوما فإذا زاد رزقى أحيانا أستعين بأحد أولادى ليوصل الخضار للزبائن إلى مكان عملهم أو منزلهم فأصبح لأم عرفة عائلة أخرى ليس من دمها ولكنها تساندها معنويا وماديا فأصبح لديها روابط قوية مع زبائنها الذين أصبحوا عائلتها الأولى إلى جانب أولادها وأنهت كلامها قائلة: «أنا راضية ومبسوطة بعيشتى ولكن نفسى اطلع عمرة وأجوز ولادى».



أم محسن: إبرة الكروشيه هى حياتى

منذ ٣٦ عاماً لم تتغير رحلتها اليومية فى السابعة صباحاً تبدأ أم محسن صاحبة الـ ٤٨ عاماً مسيرتها للعمل من عرب العيايدة، وهى إحـدى قـرى مركز الخانكة التابع لمحافظة القليوبية، مستقلة سيارة إلى محطة مترو المرج لتصل إلى ميدان التحرير لفرش منتجاتها من الكروشيه التى تصنعها فى منزلها وبجوارها ابنها الأكبر محسن من ذوى الإعاقة الذهنية، إلى أن تنتهى من عملها فى الرابعة عصرًا.

بـدأت أم محسن صناعة الكروشيه بشراء خاماتها بالآجل من إحـدى المحلات بجوار منزلها، وعندما تنتهى من بيع منتجاتها من الكروشيه تذهب إليه لإعطائه جزءا من المبلغ حتى تستطيع الاستمرار فى شراء خامتها دون توقف، فتقول: "كـده أحسن من انـى أبقى مديونة لحد، أو اخد فلوس من حد بفوائد، أو إنى أخد قرض من أى بنك حتى لو كانت الفوائدة بسيطة، لأنى مش بحب يكون علىَّ حاجة يمكن يحصل لى حاجة أموت، يبق لى وأسيب عيالى وزوجى مديونى لى؟!".

تـروى أم محسن حكاياتها، مع صناعة الكروشيه قائلة: "أنـا بصرف على خمسة أشخاص وأنا وزوجى صحيح بياخد معاش لكن مش بيكفى اكل وشرب وتعليم العيال وكشف، والحياة مبقتش زى الأول بس الحمد لله بحمد ربنا على كل حاجة، طالما بناكلها بعرق جبينّا ومش بنقول لحد ادينا حاجه، أنا اتخرجت من المدرسة وأنا فى تانية إعـدادى ومكنش ليا نصيب أكمل تعليمى لكن اتعلمت صناعة الكروشيه من المدرسة بتاعتى ربنا يكرمها، واتجوزت وانا عندى ١٩ سنة بالضبط، وربنا رزقنى بـ٦ أولاد كلهم الحمد لله فى التعليم".

مضيفة: "هو الواحد عايز إيه غير انه يكون مستور هو وعياله ويلاقى اللقمة الحلال اللى تكفيه، أحسن ما يقول لحد اديـنى، فضل ونعمة، وانا أحمد ربنا أنا زوجى وعيالى على اللى بناخده، اهم حاجه محدش يخبط على بابى ويقولى لى عليكى جنيه".

تكمل حديثها: "زوجى كان شغال حداد فى إحدى الشركات الخاصة، بالأعمال الهندسية، ونتيجة للإصابة بـ٥ فقرات منها القطنية أصبح طريح الفراش، لكن الحمد لله على كل حال، الشركة مسبتهوش وبياخد معاش مش بطال، وانـا ربنا بيقدرنى وبساعده من شغلى فى الكروشيهات".

وعن عرض منتجاتها فى المعارض الخاصة بالمنتجات اليدوية قالت: "حاولت الاشتراك فى أكثر من معرض لعرض منتجاتى لكن فشلت وتواصلت مع اكتر من جمعية علشان اشترك لكن كل ما بروح لهم يقولى لى لما يكون فى معرض هنكلمك، لا حد بيسأل عنى ونفسى صوتى يوصل لوزيرة التضامن علشان تخلينى اشترك ولو لمرة واحـدة أو تعمل لى كشك أبيع فى الكروشيهات اللى بعملها، بدل قعدت الشارع".

مواعيد عملها كما تقول أم محسن: "كل يوم بفرش الفرشة بتاعتى من السبت للخميس ويوم الجمعة باخده اجازة وبدأت الفرشة من بعد رمضان اللى فات بس، لكن قبل كدا كنت شغاله فى البيت وأى حد كان بيحتاج أى نوع من الكروشيه كنت بعملها، بس مع قلة الشغل بدات انفذ شغل من نفسى وأنـزل أبيعه فى الشارع، لأن مفيش مكان ابيع فيه، وشغل البيت بقا ضعيف مبقاش زى الأول".

كتف بكتف لمساعدة زوجها وتربية أولادها

يا حلاوة الأيد الشغالة

فاتن: اشتغلت وأنا عندى 18 سنة علشان أساعد والدى فى مصاريف البيت وكمان علشان أقدر أجهز نفسى للزواج، بدأت بأجر 12 جنيه فى الشهر

المرأة لم يعد مكانها البيت وتعمل فى كل الوظائف بداية من العاملة وحتى الوزيرة، وأثبتت نفسها فى كل الوظائف التى امتهنتها؛ ولكن يعد المجال الأبرز التى تفضله غالبية السيدات العمل فى مهنة الخياطة والتفصيل، مهنة الخياطة كانت المهنة الأساسية للمرأة المصرية على مدار عقود من الزمن، فكانت المرأة تشترى ماكينة الخياطة وتعمل عليها أملاً فى مساندة زوجها وتربية أولادها، لكن مع تعثر الظروف بدأت السيدات ينقلن عملهن من المنزل إلى المصنع، فاختلف الوضع، وهنا أصبح العمل شاقا للالتزام بمواعيد العمل.

تقرير: وليد محسن

فى كل مصنع حكايات للنساء العاملات تكشف مدى القوة التى تمتلكها والإصرار على النجاح، وفى أحد مصانع الملابس الجاهزة بمنطقة إمبابة حكايات لمكافحات من أجل لقمة العيش بشرف فى المصنع، نموذج للمرأة "الشقيانة" حيث يضم أكثر من ٣٠٠ سيدة يعملن على ماكينات الخياطة من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثالثة عصرًا، فكل سيدة هناك لها ظروف الخاصة بها، فمنهن من يعملن من أجل الحصول على المال ومساندة أزواجهن نظرًا لظروفهم الصحية، ومنهن من يعملن من أجل اكتمال رسالتها السامية وهى تربية أولادها.

نـمـاذج مشرفة وضعن على عاتقهن تحمل المسئولية منذ الصغر، فمنهن من بدأت العمل فى سن الخامسة عشرة، ومنهن من عملن قبل الزواج، ومنهن من عملن بعد الـزواج، لكن فى النهاية الرسالة واحدة وهى الاعتماد على أنفسهن وتقديم رسالتهن.

"المصور" زارت المصنع وتقابلت مع عدد منهن ليروين حكاياتهن، فكل واحدة منهن لديها رواية يمكن أن تكتب فى مجلدات، لكن الأهم من كل هذا هو تأكيدهم على أن المرأة لم يعد مكانها البيت، وأنها حصلت على حقوقها كاملة فأصبحن من حقهن العمل فى كل الوظائف.

فاتن صاحبة الخمسين عاماً، إحـدى العاملات بمصنع للملابس الجاهزة بدأت عملها منذ ثلاثين عاماً على ماكينة الخياطة، وهى نموذج مشرف لا يختلف عن باقى النماذج اللاتى يعملن فى باقى المهن.

رحلة عملها كما ترويها فاتن: اشتغلت وأنا عندى ١٨ سنة علشان أساعد والدى فى مصاريف البيت وكمان علشان أقدر أجهز نفسى للزواج، بدأت بأجر ١٢ جنيه فى الشهر. وعلمت إن المصنع بيطلب سيدات للعمل به فلم أتـردد فى تقديم أوراقـى واستلمت الشغل بعدها بأسبوعين".

تكمل صاحبة الخمسين عاماً حديثها فتقول: "لم أنقطع عن العمل منذ أن بدأت العمل، علشان أنا بحب الشغل ومش بحب قعدة البيت، وكمان أنا بحب شغل الخياطة منذ صغرى وهذا جعلنى أقدر أكمل فى الشغل لغاية دلوقتى ومستمرة فيه، وإن شاء الله هفضل فيه ومش هسيبه".

الحديث عن المرأة وكفاحها لم تنسَه فاتن فتقول: "المرأة لم يعد مكانها البيت بل حصلت على حقوقها كاملة فأصبحن من حقهن العمل فى كل الوظائف، مشيرةً إلى أنها تبدأ عملها فى الشيفت الصباحى لأنه مخصص للسيدات فقط وينتهى فى الثانية ظهرًا.

وعن المعوقات التى كانت تقابلها تقول فاتن: "عندما رزقت بطفلى الأول كان من الصعب التوفيق بين العمل فى المصنع ورعاية الطفل، وكنت أقوم يوميا قبل الذهاب إلى المصنع بوضعه عند والدتى وعندما أكمل عامين ألحقته بإحدى دور الحضانة القريبة من العمل وعندما دخل المدرسة كنت أقوم بتوصيله يوميا قبل الذهاب إلى العمل، والحمد لله استطعت أنا وزوجى شراء مسكن خاص بنا".

أمـا إيمان محمود، عاملة على ماكينة خياطة بالمصنع، بدأت رحلة العمل فى بداية التسعينيات حيث لجأت إلى فكرة العمل حتى تستطيع أن تتغلب على مصاريف البيت بجانب زوجها الذى يعمل عاملا أيضا فى أحد المصانع، مشيرة إلى أن لديها ولدين وبنتا وقبل ذلك كانت تكتفى بالعمل فى المصنع،





حيث كان الأجر الذي تحصل عليه بجانب راتب زوجها يكفي ولكن بعد أن بدأ الأولاد دخول المدارس، أصبح الأجر الذى تحصل عليه هى وزجها لا يكفى متطلبات البيت وتكاليف مدارس الأولاد والدروس الخصوصية، فبدأت تبحث عن عمل آخر فحصلت عليه فى ورشة تفصيل ملابس.

وعن تفاصيل يومها تقول إيمان إنها فى السادسة صباحا، تقوم بإعداد الإفطار لأولادهـا وزوجها ثم يذهب زوجها لعمله وتقوم هى بتوصيل الأولاد إلى المدارس، ثم تذهب إلى عملها فى الثامنة، وتنتهى من العمل الأول بالمصنع فى الثانية، ثم تذهب إلى البيت لإعداد الغذاء الذى قامت بتجهيزه فى الصباح قبل الذهاب إلى المصنع، وبعدها تنزل فى الثالثة إلى ورشة الخياطة التى تعمل بها فى الفترة المسائية وتنتهى من العمل يوميا فى التاسعة، وتؤكد: "على قد تعبى فى الشغل كل يوم من الثامنة صباحا حتى التاسعة مساء ولكن دا شيء بيفرحنى عشان بقدر أوفر كل احتياجات بيتى وأولادى فى ظل غلاء الأسعار".

أسماء المحمدى إحـدى العاملات فى المصنع: "بـدأت العمل منذ ٢٥ عاما بعد ما خلصت دبلوم تجارة عشان أساعد فى مصاريف البيت، والدتى كانت خياطة تعلمت المهنة منها فى البداية وبعدها بدأت أشتغل أنا على المكنة واتعلمت التفصيل كله وبعدها واحد من جيرانى العاملين فى المصنع قالى إن المصنع عاوز سيدات للعمل فى الفترة الصباحية قدمت أوراقى والحمد لله استلمت الشغل مباشرة".

أسماء تساعد زوجها فى مصاريف البيت فهى لديها أربع بنات فى المراحل التعليمية المختلفة بداية من الابتدائية وحتى الجامعة، حيث تعمل فى الصباح فى المصنع وبعد ذلك لديها ماكينة الخياطة الخاصة بها فى البيت تقوم بتفصيل الملابس لجيرانها وأهـل المنطقة، وتضيف: "بحب مهنة الخياطة من صغرى وأمى ساعدتنى انى أتعلمها بسرعة والحمد للّه دلوقتِ من أجر المصنع وشغل الزبائن الخاص بنقدر نوفى كل احتياجات البيت ومصاريف الأولاد".

لمياء محمد ٢٨ سنة، عاملة بأحد مشاغل السجاد اليدوى، بدأت العمل فى المهنة منذ ٤ سنوات من أجل مساعدة زوجها فهى لديها ثلاثة أطفال، اثنان منهم فى المرحلة الابتدائية، والأجر الذى يعمل به زوجها فى أعمال الفواعلية لم يعد يكفى المعيشة وطلبات الأطفال، فبحثت عن عمل حتى أخبرتها صديقة لها تعمل فى هذا المكان قبلها بفترة، وتضيف لم أتردد لحظة فى اليوم التالى ذهبت معها إلى المشغل وتعلمت المهنة فى شهرين، والحمد للّه أحصل على أجر جيد أساعد به زوجى.

وعـن طبيعةِ يـوم العمل تقول إنها تخرج فى السابعة صباحاً حيث تقوم بتوصيل أولادهـا إلى المدرسة القريبة من المشغل والطفل الثالث يبقى فى البيت مع جدته، وتبدأ عملها فى الثامنة يوميا وحتى الثالثة عصر، مشددة على أنها تنصح كل سيدة بأن تبحث عن عمل قائلة: البلد فيها شغل كتير واللى عاوز هيلاقى".

ناهد صالح، إحدى الحاصلات على تدريب وزارة القوى العاملة على مهنة التفصيل: حاولت أكثر من مرة أن تتعلم مهنة تستطيع من خلالها المساعدة فى مصاريف البيت بجانب عمل زوجها، مؤكدة أنها علمت عن إمكانية تعلم مهنة التفصيل والخياطة من خلال مراكز تدريب الوزارة من إحدى جاراتها وبالفعل توجهت وقدمت أوراقها وخلال شهر كان موعد بدء التدريب وفى خلال شهر واحد وهو مدة التدريب كانت بالفعل تعلمت مهنة التفصيل ويمكنها تفصيل عبايات.

ناهد تؤكد أنها بعد التدريب توجهت لشراء ماكينة خياطة بالقسط، وبـدأت تعمل عليها فى البداية فى نطاق جيرانها وأهلها، ثم بعد ذلك بدأ الناس يعرفونها وبدأ يأتيها زبائن من أماكن بعيدة، وتضيف: «الحمد للّه بدل قعدة البيت بقى ليا شغلانة ومصدر رزق كويس وبقدر أجيب كل اللى ولادى نفسهم فيه وبساعد زوجى وبلدى ايضا لأن معظم العبايات النسائية مستوردة من برة».

ومن جانبه قال محمد سعفان، وزير القوى العاملة: المرأة المصرية قدمت على مدار التاريخ جهدا كبيرا من أجل زيـادة الإنتاج فى المصانع وخلال الفترة الماضية برز دور المرأة كثيرا، فمنهن الوزيرات ونائبات البرلمان ورؤساء المدن والأحياء والقاضيات وكذلك فى النقابات واللجان النقابية، فالمرأة أصبحت كتفا بكتف بجانب الرجل فى أى وظيفة، مشيرا إلى أن قانون العمل الجديد يجب أن يشجع على رفع نسبة المرأة العاملة، وأن يشجع المؤسسات والمنشآت على توسيع مشاركة المرأة فى العمل، وتوليها المناصب القيادية، خاصة بعد أن تولت المرأة مواقع قيادية فى السنوات الأخيرة وأثبتت كفاءتها بكل جدارة فى كل المواقع التى عملت بها.

ويؤكد سعفان أن قانون العمل الجديد الذى سيتم إقراره قريبا من البرلمان جاء به الكثير من المواد التى تحفظ حقوق المرأة عند صاحب العمل، حيث نصت المادة (٨٨) على «مع عدم الإخلال بأحكام المواد التالية تسرى على النساء العاملات جميع الأحكام المنظمة لتشغيل العمال، دون تمييز بينهم على حسب الجنس متى تماثلت أوضاع عملهم، فيما أكدت المادة ٨٩ على أنه للوزير المختص أن يصدر قرارا بتحديد الأحوال والأعمال والمناسبات التى لا يجوز فيها تشغيل النساء فى الفترة ما بين الساعة السابعة مساءً والسابعة صباحًا، حيث يقتصر فى المواقع الإنتاجية عمل المرأة فى الفترات الصباحية فقط، كما يمنع عمل المرأة فى الأعمال الشاقة وغيرها من الأعمال التى لا يجوز تشغيل النساء فيها.

وعن حق المرأة فى إجازة الوضع فأكد سعفان أن المادة (٩١) من القانون نصت على أن للعاملة التى أمضت عشرة أشهر فى خدمة صاحب عمل أو أكثر الحق في إجازة وضع مدتها تسعون يوما بتعويض مساو للأجر الكامل تشمل المدة التى تسبق الوضع والتى تليه، ولا يجوز تشغيل العاملة خلال الخمسة وأربعين يوما التالية للوضع، ولا تستحق إجازة الوضع أكثر من مرتين طوال مدة خدمة العاملة، وحظر القانون على صاحب العمل فصل العاملة أثناء إجازة الوضع المبينة، ولصاحب العمل حرمانها من التعويض عن أجرها الكامل عن مدة الإجازة أو استرداد ما تم أداؤه منه إذا ثبت اشتغالها خلال الإجازة لدى صاحب عمل آخر، وذلك مع عدم الإخلال بالمساءلة التأديبية.

ويضيف: «القانون أيضا أعطى للمرأة العاملة التى ترضع طفلها فى خلال الأربعة وعشرين شهرا التالية لتاريخ الوضع الحق فى فترتين أخريين للرضاعة لا تقل كل منهما عن نصف ساعة، وللعامل الحق فى ضم هاتين الفترتين، وتحسب هاتان الفترتان الإضافيتان من ساعات العمل ولا يترتب عليهما أى تخفيض فى الأجر، ومن حق العاملة فى المنشأة التى تستخدم خمسين عاملا فأكثر الحق فى الحصول على إجازة بدون أجر لمدة لا تتجاوز سنتين وذلك لرعاية طفلها، ولا تستحق هذه الإجازة لأكثر من مرتين طوال مدة خدمتها».

ويضيف وزير القوى العاملة أن القانون راعى فى مـواده حقوق الأطفال الرضع للعاملة حيث نصت المادة ٩٦، على صاحب العمل الذى يستخدم مائة عاملة فأكثر فى مكان واحد أن ينشئ داراً للحضانة أو يعهد إلى دار للحضانة برعاية أطفال العاملات.

سعفان يؤكد أن الـــوزارة مؤخرا قامت بعمل وحدة جديدة بها تحت مسمى وحدة المساواة بين الجنسين والقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة فى مكان العمل وكذلك تمكينها اقتصاديا إيمانا بـدور المرأة البارز فى المجتمع المصري، باعتبارها حجر الزاوية، مضيفا أن الوحدة تهدف إلى الارتكاز بشكل عام على جهود المرأة المصرية فى دعم جهود مسيرة التنمية، باعتبارها كل المجتمع وليست نصفه، وكونها الراعى الأسـاس للأسرة المصرية اللبنة الأولى ونواة المجتمع المصرى ككل، مضيفا أنه إذا تم التغلب على المشكلات التى تواجه المرأة فإننا بالتبعية نستطيع القضاء على مشكلات كثيرة وعديدة تواجه المجتمع المصري، كمشكلة عمالة الأطفال التى تؤرق الجميع، وذلك باعتبار أن المرأة هى الراعية والمربية للطفل، وأننا بتشجيعها ودعمها نستطيع القضاء على هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر والمشكلات المجتمعية.

أما بخصوص توفير الوظائف للمرأة خلال الفترة الماضية فأوضح أن كل الوظائف التى تنجح الوزارة فى توفيرها من خلال مديرياتها فى المحافظات وفى الخارج لا تفرق بين رجل وسيدة إلا إذا كان الأمر متوقفا على طبيعة الوظيفة نفسها، وكذلك تم توفير عدد كبير من الوظائف فى السيدات من خلال ملتقيات التوظيف التى تعقدها الـوزارة فى المحافظات المختلفة حيث كان يتم تعيين أكثر من ١٠ آلاف سيدة خلال هذه الملتقيات وحدها.

وبخصوص تدريب السيدات وإقحامهن فى سوق العمل، أوضح سعفان أن الوزارة خلال الفترة الماضية أطلقت وحدات متنقلة تجوب النجوع والقرى من أجل الوصول إلى السيدات فى الأماكن البعيدة عن المدن من أجل تدريبهن على مهن تستعين من خلالهن العمل فى الأماكن المحيطة بهن حيث يتم تدريبهن على مهن مثل الخياطة والتفصيل؛ حيث تم عقد خمس دورات تم تدريب ٣٦٠ سيدة خلالهن بالإضافة إلى تزويد المتميزات منهن بماكينات مجانية.





ناهد صالح، إحدى الحاصلات على تدريب وزارة القوى العاملة على مهنة التفصيل: حاولت أكثر من مرة أن تتعلم مهنة تستطيع من خلالها المساعدة فى مصاريف البيت بجانب عمل زوجها، مؤكدة أنها علمت عن إمكانية تعلم مهنة التفصيل والخياطة من خلال مراكز تدريب الوزارة من إحدى جاراتها







هوانم الطبقة المتوسطة.. وزيرات اقتصاد الأسر المصرية



لم يترك الرئيس عبدالفتاح السيسى مناسبة أو تجمعا إلا وأشاد فيها بدور المرأة المصرية فى مختلف مجالات الحياة وهى الإشادة التى كانت تقود الرئيس دوما إلى شكرها وامتنانه لدورها فى المجتمع بأكمله، ومن أقرب إشادات الرئيس بالمرأة المصرية جاء خلال فاعليات منتدى أسوان للسلام والتنمية الذى انعقد فى أسوان فى الثانى عشر من ديسمبر ٢٠١٩, حيث أرجع الرئيس نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى والذى استمر لثلاث سنوات متتالية لتضحيات السيدات المصريات ودورهن فى تخفيف تبعات البرنامج الإصلاحى لأسرهن وعائلاتهن؛ حيث قال الرئيس نصا: «لما جينا نعمل إصلاح اقتصادى وده كان أصعب وأقسى برنامج إصلاح اقتصادى على الإطلاق أنا ناديت عليها وقلت لها ساعدينى وساعدتنى فى تمرير أصعب برنامج إصلاح اقتصادى فى مصر على الإطلاق ولم يخرج مواطن واحد يقول خفف علينا قسوة الإصلاحات لأنها هى بقت موجودة حاجز بين الحالة الصعبة وبين التعبير عنها هى اللى خدت الدور فى مصر هى اللى جابهت الظروف الاقتصادية».

تقرير: **أميرة جاد**

قصص نسائية كثيرة ومتنوعة رصدتها «المصور» تؤكد أن إشادة الرئيس السيسى بدورة المرأة المصرية فى تمرير الإصلاح الاقتصادى كانت فى محلها وتتسم بالواقعية والمصداقية، فسيدات مصر وخاصة ممن ينتمين للطبقة المتوسطة - باعتبار أن الطبقة المتوسطة هى العمود الفقرى للمجتمع المصرى - بشرائحها المختلفة كن البطلات الحقيقيات عن حق فى معركة الإصلاح الاقتصادى من حيث إدارتهن لميزانيات بيوتهن بسبل تخلق أنماطا مختلفة من التعايش وفى بعض الأحيان التحايل على معدلات التضخم التى بلغت فى ذروة البرنامج الإصلاحى لمستويات تاريخية تقدر بـ ٣٢٪، سبل ونماذج التغلب على تبعات برنامج الإصلاح الاقتصادى داخل الأسر المصرية جعلت من كل سيدة وزيرة اقتصاد داخل دولتها الصغيرة (الأسرة) خلال فترة ارتفاع الأسعار إلى أن عاد الحال إلى الاستقرار فى الأسواق.

«كان لازم أقلل استهلاك كل حاجة عشان نقدر نكمل»، هذا ما قالته وسام عبدالمغنى، مطورة برامج فى إحدى شركات القطاع الخاص، فهى أم لطفلين وزوجة لمحاسب يعمل فى نفس الشركة، فتقول وسام عقب إجراءات الإصلاح الإقتصادى - ارتفعت أسعار كل السلع والخدمات وحتى مصروفات المدرسة الخاصة التى يدرس بها الأولاد تضاعفت فى العام الدراسى الذى أعقب التعويم، دخلنا (زوجى وأنا) تقريبا انخفضت قيمته للنص مع العلم أن زوجى يعمل فى وظيفتين فى الشهور الأولى لارتفاعات الأسعار كنا نقضى احتياجات الشهر بالديون وهو الأمر الذى دفعنى بقوة نحو وضع خطة إنفاق للمنزل ومتطلباته لا تتجاوز إجمالى دخلنا وبالفعل صارت «النوتة» المفكرة لا تفارق حقيبتى بدأت فى حصر كل النفقات فى خانة وفى الخانة المقابلة وضعت السلع والخدمات التى يمكن تقليل الإنفاق عليها سواء بخفض الكميات أو تغيير أماكن الشراء والبحث عن أماكن أرخص وفى خانة ثالثة وضعت ما يمكن الاستغناء عنه نهائيا وفى الرابعة ما لا يمكن التنازل عنه نهائيا فى الإنفاق عليه.

وتستكمل وسام خطتها قائلة: «مثلا قررت ألا أقترب من مصروفات التعليم والعلاج وخفضت الإنفاق على كل الفواتير مثل الكهرباء والمياه والغاز والتليفون وكروت الشحن من خلال خفض الاستهلاك من هذه الخدمات فى الوقت نفسه بدأت الاستغناء عن بعض السلع والخدمات من أجل التوفير لبنود أكثر أهمية، فمثلا استغنيت تماما عن الدروس الخصوصية وصرت أذاكر أنا وزوجى مع أطفالنا وكانت المفاجأة أن مستوياتهم الدراسية كانت مبهرة منذ أن أوقفنا الدروس الخصوصية التى لم تقتصر تكلفتها على حد أجر المدرس ولكن تكلفة التنقل للسنتر التعليمى والوجبات التى أضطر لشرائها من الخارج نظرا لتعاقب الدرس بعد اليوم الدراسى وأيضا الوقت الذى يهدر خلال رحلات الذهاب والإياب منها، أيضا قاطعت كل سلعة يزيد سعرها مثل اللحوم والدواجن أحيانا. تقول وسام إن خطة الترشيد التى اتبعتها مع الأسرة نجحت باقتدار.

تقول جيهان فوزى، موجهة بالتربية والتعليم: كان لابد أن نتعامل مع الوضع فزوجى موظف متقاعد بالمعاش وأنا مرتبى شبه ثابت وأبناؤنا الثلاثة فى الجامعة، فكان الترشيد إحدى أهم الآليات التى أبقت المنزل مفتوحا فعلى سبيل المثال قللت جدا من العزومات المنزلية وغير المنزلية وهى كانت عادة لدينا؛ إذ إن زوجى الأخ الأكبر لإخوته وأنا أيضا وكان بند العزومات هذا يستقطع من مصروف البيت كثيرا، وطبعا نظرا لأن جميع العائلة يمرون بنفس الظروف

الترشيد وتحديد أولويات الإنفاق هى التى ساعدت هذه الأسرة للنجاح فى الاستمرار بمستوى استهلاكى يقارب مستوياتهم من قبل بدء برنامج الإصلاح الاقتصادى





من ارتفاعات الأسعار، فكان الجميع متفهما، كذلك، بدلت طريقة وأماكن الشراء لمختلف السلع، فلم أعد أتسوق من المولات والسلاسل التجارية وأصبحت أتسوق من المحلات العادية والسوبر ماركت الصغير المجاور للمنزل لتوفير تكلفة النقل، ونظرا لأن المولات والسلاسل تتميز بتنوع الأقسام وبها مغريات كثيرة للشراء حتى لو السلعة غير ضرورية أو لسنا بحاجة إليها، وتضيف جيهان أقنعت أولادى أن نستخدم سيارة واحدة للجميع ففى السابق كان الأبناء يستخدمون سيارة والدهم وسيارتى بشكل يومى للذهاب إلى الجامعة خاصة أنهم ليسوا فى نفس الجامعات، وبالفعل ركنّا إحـدى السيارتين وأصبحنا نضبط مواعيدنا ومشاويرنا مع بعض بحيث يتم استهلاك بنزين أقل وصيانة واحـدة لسيارة أرحم من صيانة سيارتين، وتؤكد جيهان أنها عقب موجة ارتفاع الأسعار التى تلت التعويم لم تكن تتخيل أنها ستنجح فى إبقاء البيت مفتوحا دون أن تقصر فى تعليم أبنائها ودون أن يضطر زوجها المسن أن يبحث عن عمل ولكن الترشيد وتحديد أولويات الإنفاق هى التى ساعدت هذه الأسرة للنجاح فى الاستمرار بمستوى استهلاكى يقارب مستوياتهم من قبل بـدء برنامج الإصـلاح الاقتصادي.

تجربة منة الله هشام «مونتير» فى إحدى شركات إنتاج الوثائقيات مختلفة تماما عن سابقاتها، فهى اعتمدت على آلية مختلفة لإدارة منزلها فى سنوات الإصلاح الاقتصادى، وكان العمل هو وسيلة منة الله التى قالت: «يعمل زوجى فى وظيفتين بدوام كامل أى نحو ١٤ ساعة يوميا وقد اعتدنا على مستوى معيشى معين، وبدأت أنا بالبحث عبر الإنترنت على عمل بالقطعة يتم تنفيذه من المنزل حتى لا يلاحظ ساعات غيابى ولا أقصر فى حق الأسـرة، وبالفعل صرت أعمل بالقطعة لدى بعض المنتجين وكنت أنفذ أغلب الشغل المطلوب ليلا؛ حتى لا يشعر أحد بما أفعله، وكل الدخل الإضافى الذى كنت أحصل عليه أنفقه على متطلبات المنزل كجزء من مصروف المنزل دون أن يعلم زوجى، الذى كان دائم التساؤل حول تغطية نفقات المنزل، ودائما ما كنت أرد أننى قللت الاستهلاك، وغيرت الأصناف المستوردة من السلع بالمحلى منها؛ حتى لا يشعر بالتقصير، وبالفعل نجحت الحيلة وإلـى الآن أعمل ساعتين إضافيتين مساء من المنزل لأرفع مستوى الدخل، وأعوض عن الزيادات التى لحقت بالأسعار؛ لكن وقد علم زوجى مؤخرا وأبدى امتنانه جدا لما أقوم به.

الأمـر المشابه الـذى قامت بـه فاطمة خضر - موظفة بإحدى المحاكم بالقاهرة - وهـى أم لثلاثة أبناء وزوجها يعمل موظفا على درجة مدير عام بإحدى الـوزارات الاقتصادية، التى قالت إنها تجاوزت الضيق المالى الـذى عانت منه أسرتها عقب ارتفاعات الأسعار خلال الثلاث سنوات الماضية بتكسير عـدد من التقاليد الاجتماعية، وتشرح ذلـك قائلة: أنـا وزوجــى من عائلات مرموقة لها عادات وتقاليد تحول دون العمل فى وظائف معينة مثل السواقة ولكنى اقترحت على زوجى أن أبيع مصوغاتى ونبيع سياراتنا ونضيف المبلغين ونشترى سيارة جديدة تتطابق مع شروط السيارات التى يقبل تسجيلها شركات النقل الذكى وكان متحفظا على الفكرة جدا خوفا من لوم العائلتين ولكن بالتدريج بدأ العمل أربع ساعات بعد العمل على السيارة الجديدة كتاكسى وهو ما رفع الدخل جدا وتجاوزنا فكرة الاكتفاء المالى للمتطلبات اليومية للادخار أيضا، كذلك نفضت عن نفسى وعن أسرتى عقدة الخواجة التى ورثناها من أهالينا وبدأنا نكتشف صناعات ومنتجات مصرية أرخـص من المستورد وتضاهى فى جودتها المستورد.

الأولى لمكافحة سرطان الثدى وأخرى لحماية الحوامل

28 مليون سيدة تستفيد من المبادرات الرئاسية

تقرير: إيمان النجار

بداية من يناير ٢٠٢٠ تنطلق مبادرة رئاسية جديدة من أجل المرأة المصرية، «صحة السيدات الحوامل» التى تستهدف الكشف وعلاج الأمراض لدى الأم ومنع انتقالها إلى الجنين .

الرئيس شدد على أن تكون المبادرة وفق أعلى المعايير المتطورة للكشف بما يراعى صحة وسلامة الأم والجنين المبادرة الرئاسية الجديدة تستهدف فئة لا يستهان بها، فمعدل المواليد سنويا أكثر من ٢,٣ مليون طفل، وهذا معناه من ناحية حماية هؤلاء الأطفال من الإصابة بأمراض تعانى منها الأم سواء تنتقل أثناء الحمل أو وقت الولادة، أخرى الحفاظ على صحة الأم خلال فترة الحمل وتقديم الرعاية الصحية لها وكما تقول الدكتور هالة زايد وزيرة الصحة فالهدف هو التأكد من بناء جيل جديد أصحاء.

المبادرة الجديدة تنضم لما سبقها من مبادرات أخرى هدفها والمستفيد الأول منها المرأة وحسب الإحصائيات الرسمية فإن أكثر من ٢٨ مليون سيدة مصرية تستفيد بشكل مباشر من المبادرات والتى انطلقت من خلال للحملة الأشمل وهى حملة ١٠٠ مليون صحة.

المبادرة السابقة كانت الكشف المبكر على أورام الثدى والتى أطلقها الرئيس .

وطبقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٨ فإن سرطان الثدى يأتى فى مقدمة الأورام السرطانية التى تعانى منها المرأة المصرية بنسبة تصل إلى ٣٥ فى المائة من إجمالى الإصابات السرطانية للمرأة المصرية) بعدد ٢٣٠٨١ حالة لهذا العام ، ونسبة وفاة تصل الى ٨,١٠ فى المائة بين الأورام السرطانية المختلفة .

" مبادرة الرئيس لدعم صحة المرأة" بدأت فى يوليو ٢٠١٩، ووفق بيانات أعلنتها الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، تم خلالها فحص ٣ ملايين و٦١٠ آلاف امرأة، بمبادرة رئيس الجمهورية لدعم صحة المرأة التى بدأت تحت شعار «١٠٠ مليون صحة»، بمرحلتيها الأولى والثانية وذلك منذ انطلاقها فى شهر يوليو عام ٢٠١٩.

وبحسب الدكتور خالد مجاهد مستشار وزيرة الصحة والسكان لشئون الإعـلام، المتحدث الرسمى للوزارة، فإجمالى المفحوصات بالمرحلة الأولى بلغ ٢ مليون و١٨٤ ألفا و٧٠٦ نساء، فيما بلغ عدد من تم فحصهن فى محافظات المرحلة الثانية مليونا و٤٢٥ ألفا و٢١٤ امرأة ، المرحلة الثانية من المبادرة انطلقت فى شهر نوفمبر ٢٠١٩ بمحافظات «القاهرة، شمال سيناء، البحر الأحمر، كفر الشيخ، الإسماعيلية، السويس، المنوفية، بنى سويف، سوهاج، أسوان، الأقصر»، محافظة القاهرة هى الأعلى ترددًا بمحافظات المرحلة الثانية حيث بلغ عدد المفحوصات ٣٩٥٨٥١ امرأة، تليها محافظة المنوفية بإجمالى مفحوصات ٣٠٨٤٤٨.

والمبادرة مستمرة بمحافظات المرحلة الأولى الـ٩ والتى تشملها المبادرة وهى جنوب سيناء، دمياط، بورسعيد، الإسكندرية، مطروح، البحيرة، الفيوم، أسيوط والقليوبية.

مبادرة صحة المرأة تستهدف الكشف وتقديم التوعية بالمجان لما يقرب من ٢٨ مليون امـرأة على مستوى الجمهورية، وتشمل التوعية بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والحياة الصحية والكشف عن الأمراض غير السارية (السكري، ضغط الدم، قياس الوزن والطول وتحديد مؤشر كتلة الجسم، ومستوى الإصابة بالسمنة أو زيادة الوزن)، بالإضافة إلى عوامل الخطورة المسببة للأمراض غير السارية، والتوعية بطريقة الفحص الذاتى للثدي.

وكانت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، أوضحت أن المبادرة الجديدة تعد إضافة مهمة للمبادرة الرئاسية لدعم صحة المرأة والاكتشاف المبكر لمرض سرطان الثدى فى مراحله الأولى والثانية بما يساهم بشكل كبير فى سرعة العلاج، وإنه تم توفير علاج الأورام بنسبة ٤٠ فى المائة أقل فى التكلفة من أقل دولة فى العالم.

د.هالة زايد وزيرة الصحة أكدت أن مبادرة صحة السيدات الحوامل للكشف وعلاج مرض الزهرى وفيروس بى للسيدات الحوامل، وغيرها من الأمراض التى قد تنتقل إلى الجنين. جميع تلك المبادرات نفذت تحت شعار «١٠٠ مليون صحة» وتهدف إلى الاطمئنان على صحة المصريين والتأكد من بناء جيل جديد أصحاء وخاليين من الأمراض.

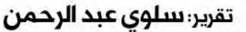
مبادرة صحة المرأة تم دعمها ببرامج صحية مختلفة لضمان حياة صحية للمرأة المصرية.

مبادرة الرئيس لدعم صحة المرأة" بدأت فى يوليو ٢٠١٩، ووفق بيانات أعلنتها الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، تم خلالها فحص ٣ مليون و٦١٠ آلاف امرأة، بمبادرة رئيس الجمهورية لدعم صحة المرأة التى بدأت تحت شعار «١٠٠ مليون صحة»، بمرحلتيها الأولى والثانية وذلك منذ انطلاقها فى شهر يوليو عام ٢٠١٩



سجون بلا غارمات

حماية الفقيرات من مهانة الديون



الغارمات.. قصة تكفى وحدها لتؤكد أن الدولة والقيادة السياسية لا ينسون المرأة الفقيرة، فهى فى حماية من ظلم الظروف القاهرة والحاجة الصعبة للمال.

مبادرة سجون بلا غارمات ترجمت نظرة الرئيس عبدالفتاح السيسى لدعم المرأة المعيلة التى فقدت حريتها بسبب ظروف لا دخل لها فيها.

آلاف السيدات خرجن من السجون بفضل المبادرة التى أسهمت فيها جمعيات أهلية وخيرية تلبية لدعوة الرئيس فوراء كل غارمة قصة إنسانية تكشف مدى السعادة التى عادت إليها بسبب المبادرة.

اللافت أن ملف الغارمات كان يشغل الرئيس السيسى قبل أن يتولى الرئاسة، فمنذ أن كان وزيراً للدفاع وهو يعتبر الغارمات قضية تستحق التدخل لإنقاذهن من ذل الديون التى لا ذنب لهن فيها سوى الحاجة.

وبالرجوع إلى الوراء مع بعض الغارمات للتحدث عن ظروفهن ومدينتهن.

سماح عبدالعليم عوض ٤٦ سنة من محافظة الفيوم، تم الحكم عليها بـ٢١ سنة نتيجة تعرضها لقضية نصب من قبل إحدى الجمعيات قضت منها ٤ سنوات وخرجت بفعو رئاسى.

تروى سماح قصتها لتقول: كنت زوجة وأما لثلاثة أولاد وزجي مريض بالسرطان، وكنت أنا العائل الوحيد للأسرة، فبحثت عن عمل حتى عثرت عليه فى جمعية من الجمعيات التى تعطى قروضا متناهية الصغر وكانت طبيعة العمل غريبة ولكن لم أعط خوانة واستلمت العمل، ولأننى محبوبة وسط مدينتى كان يأتى لى عملاء كثر وكانت طبيعة العمل هى أن يأتى العميل لأخذ قرض صغير بحد أقصى ١٨٠٠ جنيه وأقوم أنا بضمانه مقابل ١٠٠ جنيه على كل عميل وكانت الأمور تسير بسلام حتى اكتشفت أن الإيصال المسجل بـ١٠٠٠جنيه أصبح بعشرة آلاف وهكذا حتى أصبحت الإيصالات متراكمة ومطالبة بسداد مبلغ بحد أقصى ١٨٠ ألف جنيه وأصبحت متهمة فى قضايا كثيرة وصدرت ضدى أحكام بـ٢١ سنة قضيت منها أربع سنوات وخرجت إعفاء رئاسيا ضمن مبادرة الرئيس للغارمات، وقامت مصر الخير بدفع ٥٢ ألف جنيه وقامت لجنة الزكاة مع الرئاسة بدفع باقى المبلغ وهذا كرم منهم، فلولا تدخلهم ما كنت الآن فى وسط أبنائى، سماح تصف تجربة السجن بأنها تجربة مريرة ولم يأت أحد لزيارتى فى السجن بسبب عدم الإمكانيات، كل هذا يهون ولكن الطامة الكبرى عندما مات زوجى قبل الإفراج عنى بأيام كانت صدمة كبيرة، أما جيرانى فكانوا متعاطفين معى وكانوا يرعون أبنائى حتى أكرمنى الله بمبادرة الغارمات التى أنقذت حياتى وأسرتى ولكن لدى مشكلة كبيرة الآن ولا أعرف كيف أقوم بحلها وهى اكتشافى أن هناك شخصا معه إيصال بعشرة آلاف جنيه ويقوم بمساومتى وذهبت إليه وأرسلت له أشخاصا وتوصلنا إلى أننى سأدفع ٥آلاف جنيه ويتنازل عن القضية، ولكن الجميل أن الله رزقنى بمن يدفع عني باقى المبلغ وهو فاعل خير.

رسمية السيد عفيفى من المنيب بمحافظة الجيزة متزوجة ولديها ٨ أولاد اقيمت ضدها ١٣ قضية وحكم عليها بـ٢١ سنة سجن وتبدأ قصتها بأنها منذ الصغر وهى تتحمل المسئولية، فهى التى كانت تعول والدها المصاب بمرض مزمن هو ووالدتها وبعد وفاتهما أصبحوا أيتاما مسئولين عن أنفسهم، فهم ٦ إخوة منهم ٤بنات و٣ أولاد وكانت تقوم بالإنفاق على البيت وفى نفس الوقت تجهز أخواتها البنات للزواج وبالفعل زوجت ٣ بنات قبل أن تتزوج وبقيت الأخت الصغرى، وعندما حان موعد زواجها قامت بشراء أجهزة من بعض بائعى الأجهزة الكهربائية والأدوات المنزلية وكان فى تفكيرها أنها سوف تقوم بالسداد فى الوقت المحدد، ولكن لأنها لا تعمل ولم تستطع السداد فى الموعد فقامت بشراء أجهزة أخرى وباعتها ثم قامت بالسداد للبائع الأول حتى لا تسجن وفى النهاية فوجئت بأنها مطالبة بمبالغ ضخمة، لأنها قامت بإلتوقيع على إيصالات على بياض وهذه هى شروط الشراء لدى هؤلاء التجار، استمر الحال على ذلك حتى فوجئت بكل هذه الأحكام، كانت تخفى على زوجها هذا الموضوع وبعد معرفته قام بطليقها، لأنها كذبت عليه وتركها هى وأولادها وكانت تهرب فى كل مكان من الأحكام كالمجرمين حتى تم القبض عليا وذهبت إلى السجن وأولادها مكثوا مع أخواتها وقضت أربعة أشهر فى السجن حتى حصلت على الإفراج والعفو الرئاسى الذى أنقذها هى وأبناءها من الضياع ووفر لها ٢١ سنة من عمرها كانت ستقضيها وسط المجرمين وخرجت من السجن ولم يكن لها منزل لأنها باعته لتسديد جزء من المبلغ الذى كان قدره ٤٦ألف جنيه بخلاف باقى المبالغ التى أعفيت منها بسبب العفو تقول رسمية: الصدمة كانت فى إخوتى الذين أفنيت عمرى من أجلهم فلم يتحملونى أنا وأولادى وكانت معاملتهم قاسية جداً.

سمر محمد السيد سيدة فى العقد الخامس من عمرها من محافظة بنى سويف

عاشت مأساة صعبة فى عالم الغريمات لسنوات طويلة بسبب ضمانها لأخيها فى إيصال أمانة.. تقول سحر: توفيت والدتى وأنا فى الصف الخامس الابتدائى وبعدها بفترة قصيرة مات أبى وتركنى أعيش مع إخوتى وكنت أعانى من إعاقة فى ساقى اليسرى ورغم ذلك أكملت تعليمى وتخرجت وعينت فى وزارة الصحة واستغل ذلك أخى الأصغر، وأجبرنى أن أضمنه أكثر من مرة فى إيصالات أمانة وعندما تراكم الدين ووجدت نفسى مهددة بالسجن فقمت بالتقديم على قرض من البنك بضمان وظيفتى لأسدد هذا الدين، حتى لا أدخل السجن ووعدنى أخى أنه سيسدد معى ولكنه لم يفعل، وبالفعل سددت مبلغا كبيرا وصل إلى ١٥٠ ألف جنيه ولكن المشكلة الكبيرة أننى لم أستطع



أن أسدد قرض البنك، وحتى لا أعرض نفسى للسجن قمت باقتراض مبلغ من بعض الأشخاص مقابل شيك على بياض وفى نفس الوقت طلب منى أخى مرة أخرى أن أمضى له على إيصال أمانة لأنه معرض للسجن بسبب أنه اشترى بضاعة واجبة السداد وعندما رفضت قام بضربى وأهانتى وأجبرنى على ضمانه فأصبحت مدينة بإيصال الأمانة نيابة عنه والشيكات على بياض وتعددت القضايا ضدى وكنت أحضر وأخرج بكفالة ثم أجد قضايا أخرى قد رفعت بشيكات أخرى بمبالغ لم أقترضها، بل وضعها المرابى فى الإيصال والشيكات أضعاف الأضعاف وأصبحت مهددة بالسجن فى أى وقت، فى خلال هذه الفترة تزوجت وأنجبت طفلين وتركت بيت أبى فلم يستطع أحد الوصول لى ولم يستدل على عنوانى حتى جاء اليوم الذى أسدل على حياتى ظلمة حالكة لم أر منها سوى السواد ففوجئت فى هذا اليوم بتنفيذ الأحكام تنتظرنى أمام عملى وتم القبض على أمام مسمع ومرأى من زملائى، إحساس رهيب لا أستطيع وصفه وكان كل تفكيرى فى أولادى وزوجى وخاصة أن ابنى كان لايزال حديث الـولادة ورضيعا ولكن الله كانت إرادته فوق كل شيء استجاب الله دعائى وتم الإفراج عنى فى العفو الرئاسى وعدت إلى بيتى وزوجى الذى لم يتركنى لحظة واحدة ووقف بجانبى وجيرانى الذين استقبلونى بالترحاب ولكن تم فصلى من عملى بعد خدمة ٢٠ سنة وأصبحت بلا عمل وزوجى عامل يكافح من أجلنا وكان عملى يساعد فى العون على المعيشة فأردت أن أعود إلى عملى مرة أخرى ولكن لا جدوى وبعد تدخل من المسئولين بعد معرفة ظروفى عدت إلى عملى والحمد لله الآن أنا أعيش حياتى طبيعية، وهذا الفضل يعود إلى رحمة الرئيس بالغارمات الذى أعاد إليهن كرامتهن وجعل السجون الآن بلا غارمات.

فاتن عبدالدايم ٤٤ سنة من بنى سويف متزوجة ولديها ولد وبنت وكان يعمل زوجها سائقا على كسارة حتى وقع له حادث أقعده طريح الفراش.

تقول فاتن كنا أسـرة صغيرة ولكن بعد الحادثة قمنا بإجراء أكثر من ١١ عملية ولم يكن له تأمين صحى وكان لديه نزيف داخلى، مما جعل العملية تلو الأخرى من تركيب شرائح لترقيع جلد وغيرها أقل عملية تكلفت ٢٥ ألف جنيه فقمت ببيع كل ما أملك من الذهب لفرش المنزل وجلسنا على البلاط، ولكن كل هذا لم يجد أو يكفى ولجأت إلى والد زوجى فلم يساعدنى وتركنا ولم ياتى لرؤية ابنه رغم أنه مقتدر، بل بالعكس قام برفع قضية على ابنه المريض لأنه لم ينفق عليه وحصل على حكم ٦ أشهر فأصبحت مسئولة وحدى عن كل شيء علاج زوجى وأبنائى وإيجار المنزل مما جعل أناسا بعينها تمسك أذنى وتدلنى على هؤلاء الناس المرابين وكنت لا أعرف خطورة الموقف فلم أتعرض لذلك من قبل فأصبحت كالغريق الذى تعلق فى قشة، ظنا منى أنها الملاذ، ولكن كان العكس صحيح فأصبحت هى الطوفان المدمر وغرقت فى بحر من الديون كان الناتج حكم بـ٦ سنوات.

ولكن كما أكرمنى الله بالابتلاء أكرمنى بشخص دلنى على الخير وقالى لى اذهبى إلى مصر الخير، وبالفعل ذهبت إليهم، وبالفعل قاموا على الفور بفحص مشكلتى وخلال أسبوع كان الموضوع قد انتهى وتم دفع الديون ضمن مبادرة الرئيس،

منال.. شقيانة بـ«صندوقها» و«عيالها فى حضنها»:

«شغالة علشان اللقمة الحلال»

تقرير: محمود أيوب

على بعد أمتار من مبنى دار القضاء العالى وتحديداً أمام مبني نقابة المحامين تجلس منال صاحبة الـ٣٧ عاما مرتديه جلبابا ثقيلا وعلى رأسها طرحة حمراء وبجوارها طفلاها الصغيران يرتديان ثيابهما الشتوى تحسبا لسقوط الأمطار، وأمامها صندوق لمسح الأحذية وتلميعها للمارة، تأكل منه اللقمة الحلال دون اللجوء إلى أحد، فهو مصدر الدخل لها ولأولادها، فمرضها لم يمنعها من استكمال مسيرتها فى مساندة زوجها والوقوف بجانب أولادها.

الصدفة وحدها هى التى جعلتها تشبه الفنانة القديرة فاتن حمامة فى فيلمها «إمبراطورية ميم»، أحد كلاسيكيات السينما المصرية الذى تم إنتاجه عام ١٩٧٢ والتى كافحت فيه من أجل تربية أولادها وكانت نصيرة لقضايا المرأة بأفلامها منها «أريدُ حلا»، فمنال وأولادها الثلاثة يبدأون بحرف الميم، وكأنها تعيد «إمبراطورية ميم» لنا مرة أخرى ولكن على أرض الواقع.

تفاصيل يومها - كما تروى منال - شاق ومتعب عليها فهى تعمل أكثر من ١٦ ساعة لكنها تستقبل كل يوم بالعزيمة والجهد وابتسامتها الخفيفة على وجهها، ففى الخامسة فجراً تستيقظ منال من النوم لتحمل صندوقها على أكتافها ومعاها أولادها الثلاثة وقبل أن تذهب إلى عملها تذهب بابنتها الكبيرة «مروة» إلى مدرستها، ثم تعود إلى عملها وفى يديها طفليها الصغيران «محمد ومي»، ومع الثانية عشرة ظهراً تذهب منال مرة أخرى لتأتى بابنتها من المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسى لتذهب بها إلى المنزل ثم تعود مرة أخرى إلى عملها.

يوم شاق على منال فهى تعمل وتربى فى آن واحد لكنها مدركة ما تقدمه فى سبيل أولادها وزوجها، سيدة شريفة لا تخشى الواقع، وتجازف بنفسها وبأولادها، فالجلوس على الرصيف ليس سهلا عليها فى برد قارس على الجميع، فهى تعمل منذ ثلاث سنوات بذات المهنة ولم تتخلف يوماً، بل تواصل عملها طوال الأسبوع دون استراحة.

الفرشاة والمنشفة ومادة التلميع هو سلاح عملها، يضع الرجل حذاءه أمامها ولا تخجل فى أن تمسحه بأصابعها، وتنظر لأولادها بابتسامة خفيفة؛ أملاً فى أن تُعيد لهم حياتهم الطبيعية وبراءتهم الجميلة، فاصطحاب أولادها معها ليس بغرض العطف عليهم أو إعطائهم ما تيسر من المارة، ولكن خوفا عليهم، فهم مازالوا صغارا يحتاجون إلى رعايتها والجلوس بجوارها، ليطمئنوا بوجودها.

«الكرامة» عنوانها لا تمد يديها لأحـد، فعندما تنتهى من مسح الحذاء تنظر إلى الرجل قائلةً بلغتها البسيطة:»خلاص يا بيه كله بقا تمام»، جزمتك بقت فل الفل خلى يا بيه، مش مستهالة،»، تأخذ منال نقودها وتضعها فى صندوقها الصغير، شاكرة الله على ما أعطاها من قدرة وستر، فرغم سقيع الجو وبرودة الشتاء تبدأ منال عملها فى الصباح الباكر متخذة من الرصيف مكانها للعمل، تضع صندوقها، وبجانبها «كرتونة صغيرة، تضع عليها أكياس المناديل لبيعها، بجانب مهنتها، رغبةً فى زيادة دخلها وتوسيع رزقها.

منال هى مثال لسيدة مصرية أصيلة تعمل من أجل اللقمة الحلال ولا تبالى فى أن تساعد زوجها صاحب المرض، فمهنتها ليست سهلة كما يعرفها البعض، فهى من الأساس من عمل الرجال وليس للسيدات، لكن اللجوء إليها؛ حرصًا منها على استكمال رسالتها تجاه أولادها وزوجها، فى الشدة تلاقيها بميت راجل، هكذا هى المرأة المصرية.

تروى منال حكاياتها وأسباب عملها قائلة: «أنا قاعدة وشقيانه علشان أولادى، عايشة فى شقة بإيجار جديد بـ٥٠٠ جنيه، اتجوزت فى القاهرة لكن أنا فى الأساس من طنطا، زوجى شغال فى محل أكل اللى جاى على قد اللى رايح، لكن أوقات كتير بيكون فى البيت علشان مرضه، ومعايا بنتين وولد، مروة ومى ومحمد وميار أختهم من واحدة تانية، وبحاول إنى أساعده على قد ما أقدر ورزقى ورزقه على الله».

يخطف أبنها محمد الصغير الجالس بجانبها الحديث من امه وعلى وجه الابتسامة قائلا بعفويته الطفولية: «يا عمو إنت بتصورنا.. أنا نفسى أطلع ضابط شرطة علشان أحافظ على أخواتي، وإحنا عندنا قطة فى البيت وبحبها وكل يوم بروح أكلها».

تكمل منال حديثها فتقول: «أنا بعول ٣ أولاد أنا وزوجى، قدمت على معاش تكافل وكرامة منذ ثلاث سنوات ولكن لم أحصل عليه، وفى كل مرة أسأل عن المعاش.. ماحدش بيقولى على إجابة صريحة، رغم أن ظروفى على قدي، وقاعدة فى شقة بالإيجار، ولا بروح هنا ولا هنا قاعدة على الصندوق علشان لقمة عيشي، وأكلى وشربى أنا وأولادى مكانًا على الصندوق».

تُنهى منال يومها متأخراً رغم برودة الجو وقسوته عليها وعلى أطفالها فتقول: «أنا بخلص شغلى هنا على الساعة ١٠ أو ١١ بالليل، وأنا مروّحة بشترى العشاء لزوجى ولأولادي، اي حاجه بيرزقنا بيها ربنا وبناكل كلنا مع بعضنا على طبلية واحدة، هى لقمة هنية تكفى ١٠٠ وعايشة وراضية والحمد لله، ويكفينا أننا نعيش فى أمان وستر».

أنا قاعدة وشقيانه علشان أولادى، عايشة فى شقة بإيجار جديد بـ500 جنيه، اتجوزت فى القاهرة لكن أنا فى الأساس من طنطا، زوجى شغال فى محل أكل اللى جاى على قد اللى رايح، لكن أوقات كتير بيكون فى البيت علشان مرضه، ومعايا



«أنا بخلص شغلى هنا على الساعة 10 أو 11 بالليل، وأنا مروّحة بشترى العشاء لزوجى ولأولادي، اي حاجه بيرزقنا بيها ربنا وبناكل كلنا مع بعضنا على طبلية واحدة، هى لقمة هنية تكفى 100 وعايشة وراضية والحمد لله، ويكفينا أننا نعيش فى أمان وستر









نجحت فى اكتشاف الآثار وترميمها

حارسات تاريخ مصر القديمة

في منطقة العساسيف بالأقصر نجد عددا آخر من الأثريات اللاتي تخصصن في مجال الترميم، منهم الأثرية حنان حسان التي وقفت بجوار فاترينة زجاجية تحوى بردية صغيرة وبجوارها عدد من التماثيل من الطين المحروق، بعضها على هيئة كفى المتوفى وبعضها كالمسارج الفخارية الصغيرة، تحدثت بقوة عما صنعته يداها بالتعاون مع فريق العمل





بقلم:
أمانى عبدالحميد

على مدار أكثر من قرن من الزمان لعبت المرأة المصرية دورا رائدا فى مجال العمل الأثري. لم تقف يوما مكتوفة الأيدى أو جلست بعيدا وسط صفوف المتفرجين، لكنها جاهدت بكل ما أوتيت من قوة وإصرار لتكون شريكة فعالة مع الرجال، كتفا بكتف، ودخلت عالم الآثار بكل ما يحويه من مغامرات محفوفة بالمخاطر. ولم تقنع بالبحث العلمى النظرى فقط، بل كان لها باع طويل فى أعمال الحفائر والترميم التى تحتاج للقوة البدنية والعمل لفترات طويلة وأحيانا غير محددة. منهن اللاتى أخذتها الحفائر العلمية فأصبحت مكتشفة لخبايا المواقع الأثرية، ومنهن من اتخذت من علم الترميم طريقا لها، حتى أصبحت مصر تمتلك أشهر مرممات الأخشاب والمواد العضوية، وامتلكت مفاتيح علم المتاحف وإدارتها، كلها تخصصات تفوقت فيها المرأة المصرية عن جدارة غير مسبوقة ولعبت دورها باقتدار دون انتظار تكريم أو مقابل.

تاريخ طويل قطعته الأثريات المصرية من العمل الجاد خلال رحلة علم الآثار الذى نشأ غريبا بين العلماء الأجانب فقط. ومع ذلك، لم تغفل خلاله عيونهن أو تتوانى قلوبهن عن الحفاظ على آثار مصر القديمة وظلت أياديهن تضع لمساتها الحانية لتخرج من باطن الأرض كنوزا مبهرة، تتلمسها أناملهن الرقيقة لتعالج ما أتى عليه الدهر، تتابعها بحرص لتطمئن على كل قطعة أثرية إلى أن تصل إلى مستقرها الأخير. نماذج مشرفة تبعث فى القلب السرور والفخر بالمرأة المصرية الأصيلة التى قدمت حياتها فداء لخدمة آثار بلادها وسط أجواء صعبة تحتاج إلى جلد وقوة تحمل.



هن بنات الآثار وأساتذتها اللاتى كان لهن بالغ الأثر خلال رحلة علم الآثار كى يعود إلى موطنه. الكل فى مجال الآثار يتذكر د.سعاد ماهر صاحبة التاريخ الطويل فى مجال الآثـار وفنون العمارة الإسلامية.عميدة كلية الآثار بجامعة القاهرة خلال الفترة من ١٩٧٤ إلـى ١٩٧٧والـتـى لم تكتف بالمنصب الأكاديمى لكنها أشرفت على حفائر كلية الآثـار وسط أطـلال مدينة الفسطاط خلال ثلاثة مواسم متتالية بين عامى ١٩٧٣-١٩٧٥م، وحفائر الجبانة القبطية داخل منطقة آثار هضبة سقارة لمدة موسمين١٩٧٦ - ١٩٧٧، كما عملت على وحفائر داخل منطقة «بطن أهريت» بالفيوم لمدة موسمين ١٩٧٥-١٩٧٦م. ونتيجة ما قدمته من مجهودات وسط المناطق الأثرية تمكنت من تأليف ثمانين مؤلفا عن الحضارة والآثار والفنون الإسلامية والقبطية.

كما لا أحـد ينسى مـجـهـودات أسـتـاذة الآثـار المصرية د. تحفة حندوسة، التى اشتهرت بكونها أمـا للأثريين المصريين، خاصة أنها ولسنوات طويلة تبث روح حب الآثار فى قلوب كل من قامت بتدريسهما بكلية الآثار جامعة القاهرة. وهى التى حصلت على درجـة الدكتوراه فى الآثـار المصرية فى أبريل ١٩٧٣عــن الــزواج والـطـلاق فى مصر القديمة. ومن بعدهما لمعت أسماء كثيرة فى سماء علم الآثار وخاصة المصريات، مثل د. فايزة هيكل أول مصرية تحصل على شهادة الدكتوراه فى علم المصريات وأول سيدة تـرأس الجمعية الدولية لعلماء الآثـار المصرية، والأهـم أنها أول سيدة مصرية تشارك فى الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة .

وعلى نفس الدرب سارت من بعدهما كثير من الباحثات فى كل ما يخص آثـار مصر القديمة. وكانت د. صباح عبدالرازق ممن أبدعوا فى مجال علم المتاحف حتى استحقت عـن جـدارة لقب "المكتشفة".، حيث قضت حياتها تطوف أروقـة وقـاعـات المتحف المصرى المطل على ميدان التحرير. تجدها تقف هناك عند كل ركن وكأنها تملك سبعة أرواح. يطلقون عليها لقب "مكتشفة مخازن المتحف المصري" بعدما عملت لمدة تزيد عـن العشر سـنـوات تحت الأرض، داخـل بـدروم المتحف الذى كان يحوى ما يزيد عن ١٠٠ألف قطعة أثرية، بعضها قد يكون شقفة فخار. وهو المخزن الذى حوى أماكن لم تمسها يد أثرى منذ أكثر من مئة عام. لم تمل من العمل وسط الغبار العتيق، حتى حفظت عن ظهر قلب كل قطعة أثرية وتاريخها مهما صغر حجما . واعتبر البعض أن ما قامت به من عمليات جرد علمية ما هى إلا علمية اكتشاف أثرية فى حد ذاتها.تلك الخبرة أهلتها لتصبح اليوم مدير المتحف المصرى أقدم متاحف العالم المتخصصة فى عرض الآثار المصرية القديمة.

ومـن قبلها عملت د.وفــاء الصديق كمديرة للمتحف المصرى لمدة سبع سنوات أسس خلالها أول مدرسة للمكفوفين داخـل المتحف لتتحول منهاج تتبعه متاحف العالم، وبسببه منحتها الحكومة الألمانية وسام حمامة السلام الذى تمنحه للشخصيات المؤثرة عالميا.

ومن نفس قاعات المتحف العتيق تخرجت الأثرية إلهام صلاح الدين التى تولت رئاسة قطاع المتاحف الأثرية لسنوات ساهمت فى تأسيس أهم متاحف أثرية فى مصر كان آخرها متحف سوهاج على سبيل المثال . واليوم أصبحت مساعد وزير الآثار والسياحة لشئون المتاحف الإقليمية، كونها نجحت فى خلق شخصية واضحة تميز كل متحف عن غيره، منها ما يتناسب مع موقعه الجغرافي، أو يلاءم جمهوره المستهدف، وهو ما رأيناه داخل متاحف إقليمية تم افتتاحها مثل متاحف طنطا، تل بسطا، سوهاج، كوم أوشيم، والتى ارتبطت بتاريخ المنطقة المحيطة بها. فهى تؤمن بأن الدور الحقيقى لمتاحف الآثار هى تقديم خدمة علمية ثقافية مختلفة من خلال استعراض القطع الأثـري. لذا تواصل العمل ليلا ونهارا من أجل الانتهاء من آخر ثلاث متاحف إقليمة مكلفة بها، متحف شرم الشيخ، الغردقة، كفر الشيخ. لتكون بذلك قد أتمت رحلتها الطويلة من الإشراف على إقامة المتاحف المصرية بمختلف أنواعها على مدار أكثر من ٢٠ عاما متواصلة.

وبعيدا عن المتاحف هناك مجهودات تبذلها المرأة المصرية وسط المواقع الأثرية وما تحويه من مقابر وجبانات أو معابد أو حتى أهرامات، حيث نراهن هناك فى أقاصى الصعيد، داخل معبد صغير يقع فى الركن البعيد داخل معبد الكرنك بالأقصر، وقفن وحالة الفخر تملأ قلوبهن، مجهود شهور طويلة لم يذهب هباء، عشر مرممات شابات وقفن داخـل الصالة الرئيسية للمعبد لالتقاط صورة تذكارية قبل الرحيل لموقع أثرى آخر، ومن خلفهن بدت جدران المعبد وما تحويه من نقوش ورسـومـات زاهية واضحة بعد ترميمها. صنيعة أياديهن. إنها رحلة طويلة طفن فيها عدد كبير من المعابد والمقابر والجبانات من أجل إنقاذ نقوشها وألوانها، مهمتهن الإنقاذ والترميم، نفس المهمة أتممناها داخل معبد «الأوبت»، حيث قامت المرممات الشابات بنات مدينة الأقصر باستكمال أعمال الترميم الدقيق الذى خضع لها المعبد بداية من شهر أغسطس ٢٠١٨. شمل دورهن تنظيف الجدران وتثبيت ألـوان الرسومات وإزالـة السناج الموجودة فى صالة الأعمدة وقـدس الأقـداس، وعمل أرضيات جديدة لتمهيد طريق الزيارة. العمل تم بمنتهى الدقة طبقا للمواصفات الدولية على حد قول المرممة الأثرية زينب عبدالمحسن، حيث قام فريق العمل بما يسمى بالترميم الكميائى لكل النقوش التى يحويها المعبد لإظهار روعة ألوانها كما كانت. وهى المهمة التى تخصصن للقيام بها وسط معابد وجبانات مصر القديمة،عندما تنتهى مهمة هـؤلاء المرممات التى لم تتعد أعمارهن العشرينات أو الثلاثينات يشددنا الرحال إلى موقع أثرى آخر.

وفى البر الغربى المقابل تطل منطقة العساسيف بالأقصر نجد عددا آخر من الأثريات اللاتى تخصصن فى مجال الترميم. منهم الأثرية حنان حسان التى وقفت بجوار فاترينة زجاجية تحوى بردية صغيرة وبجوارها عدد من التماثيل من الطين المحروق، بعضها على هيئة كفى المتوفى وبعضها كالمسارج الفخارية الصغيرة، تحدثت بقوة عما صنعته يداها بالتعاون مع فريق العمل، مرددة بافتخار : "إنها مقبرة تحوى دفنه عائلية كاملة.. لرجال ونساء وأطفال من مختلف الأعمار.." تعود لعصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وتم إعادة استخدامها فى خلال عصر الأسرتين ٢٥ و٢٦، وهنا تمسك بفرشاة صغيرة وتبدأ بالمسح برفق وهى تردد بقولها :" الدليل بدى واضحا على التابوتين اللذين تم العثور عليهما البعثة داخل المقبرة..". وأضافت أن جدران المقبرة تحوى نقوش يظهر فيها رجالا فى الصف العلوى ونساء فى الصف السفلي، وإن كان أهم ما يميز تلك النقوش رسما لعازف ناى يتصدر مدخل المقبرة، مشيرة الى إنه مشهد متكرر فى المقابر الأثرية على اعتبار إنه "جزء من الطقوس الدينية التى يحرص أهل المتوفى على رسمها لتصاحبه خلال رحلته إلى الحياة الأبدية.

ومن طيبة الجنوب إلى هضبة أهرامات الجيزة، الأمر لا يخلو من اكتشافات أثرية، وهو ما تطلب لمسات أنامل المرممات ومنهن تلك المرممة الحسناء التى ارتـدت قفازها وأمسكت بفرشاتها لتقوم بتنظيف أحد التوابيت التى تم العثور عليها ضمن عدد من التوابيت الخشبية ذات الأشكال الآدمية التى تعود إلى العصر المتأخر أى حوالى القرن السابع قبل الميلاد، وتردد مبتسمة :"هو أجمل التوابيت المكتشفة على الإطلاق..". يحمل نقوشا جنائزية رائعة، ويعتبر الأجمل وفى حالة جيدة ضمن مجموعة من التوابيت الملونة بألوان زاهية ومزخرفة بزخارف متنوعة، يحتوى بعضها على شريط طولى بالكتابة الهيروغليفية يتوسط غطاء بعض تلك التوابيت.

وفى الجهة المقابلة وسط منطقة الفسطاط، وقفت د.مـنـال عبدالمنعم مدير عـام الصيانة والترميم بالمتحف القومى للحضارة المصرية وحالة القلق تبدو عليها، لتتابع دخول تابوتين ملونين لرئيس العمال "سنجم" وزوجته اللذين عاشا خلال عصر الأسرة الـ١٩ من الدولة الحديثة، التابوتين من الخشب العضوى يحمل كل منهما ملامح آدمية وزخـارف ملونة جميلة، وداخلهما مومياوتين، وقفت لتكون فى انتظارهما كى تتأكد من حسن استقبالهما بعدما رحلا بشكل نهائى عن القاعة رقم ١٧ بالدور العلوى للمتحف المصري، كان لابد لهما الدخول إلى معمل ترميم المومياوات للخضوع لعملية علمية بالغة التعقيد للتطهير والتعقيم قبيل تخزينهما داخل الكبسولات المخصصة لتخزين وحفظ المومياوات لحمايتهما من الجفاف أو الرطوبة، حيث توضح "منال" أن الأجهزة الملحقة تقوم بعملية التجفيف والعزل فى نفس الوقت لحماية المومياء من التشقق أو من العفونة. لكن قبل التخزين النهائى لابد أن يدخل جسد المومياء داخل فقاعة بلاستيكية محكمة الغلق تتراوح درجة الحرارة داخلها ما بين ٤٠ إلى ٤٥ درجة مئوية، حيث تظل داخلها قرابة الـ٢١ يوما تقريبا للتأكد من خلوها من الفطريات أو الحشرات أو الآفات المضرة وكل ما قد يتسبب فى تحللها، ثم تدخل بعدها المومياء إلى خزانتها الآمنة، سواء داخل مخازن المومياوات أو فاترينات العرض المتحفي.تلك هى مهمتها التى تقوم بها بشكل متواصل بلا أدنـى خطأ، لأن التهاون قد يتسبب فى هلاك قطعة أثرية فريدة كما هو حال جسد تلك المومياء الضعيف.

وكما فعلت الأثريات المصريات فى مجال الترميم من مجهودات كانت هناك دوما مصريات أصيلات تمثل لهن القدوة والنموذج، فمن أجـل خاطر الفرعون الصغير، أفنت د.نـاديـة لقمة ثمانى سنوات من حياتها لتعكف داخل المتحف الحربى بالقلعة على ترميم العجلة الحربية الثابتة والخاصة بالملك توت عنخ آمون، لتتحول إلى أيقونة الترميم فـى مصر والعالم وتصبح أهـم خبيرة لترميم الأخشاب والمواد العضوية على مستوى العالم. العجلة الأثـريـة كانت عـبـارة عـن بعض القطع الخشبية المتهالكة والمنكمشة والملتفة، وبالرغم من تحذيرات أساتذتها من المضى قدما فى عملية ترميم يرونها "مستحيلة" إلا إن "لقمة" نجحت فى إعادتها إلى صورتها الأولية من نهاية السبعينيات وحتى الثمانينيات من القرن الماضى لتحصل على درجة الماجستير نتيجة لمجهوداتها غير المسبوقة فى ترميمها. والـيـوم تحولت العجلة الحربية للفرعون الذهبى إلى محط الأنظار بعدما أصبحت فى حالة جيدة وتنظر عرضها ضمن مقتنيات الملك داخل المتحف المصرى الكبير بجوار عجلات توت عنخ آمون الخمس الأخريات.

وسط منطقة الفسطاط، وقفت د.منال عبدالمنعم مدير عام الصيانة والترميم بالمتحف القومي للحضارة المصرية لتتابع دخول تابوتين ملونين لرئيس العمال "سنجم" وزوجته اللذين عاشا خلال عصر الأسرة الـ19 من الدولة الحديثة



نوبة صحيان

لا أنسى مشهد صديقتى حينما قابلتها فىً شارع الميرغنى قبل ٣٠ يونيو ٢٠١٣وهى تجلس على الكنبة أمام إحدى العمارات القديمة بالشارع، ضحكت وتبادلنا القفشات سويا، وجلست بجانبها مستغربة وهى التى لم أعرف لها مشاركة أو ميولا سياسية سابقة، وقد تكون هذه هى المرة الأولى واعتقد الأخيرة أيضا التى نزلت فيها مظاهرة حتى لو بالكنية (حزب الكنبة)،.. قابلتها بعد ذلك بسنوات وسألتها أين الكنبة فقالت: «أجلس عليها أراقب بالمنزل الآن ؟!»
هذا أحد المشاهد من (ثلاثة) مشاهد قفزت إلى ذهنى وربما تجسد أحوال المرأة الآن.

إيمان رسلان

كان ما فعلته ثورة يناير ٢٠١١ من وعى تراكمى، ثم فى ٢٠١٣ حيث تم تحريك حزب الكنبة حينما وجدت المرأة من يحاول بالقوة وعلى غير طبيعة الأمور السيطرة على المجتمع وتغيير تراثه



كان المشهد الثانى الذى قفز إلى ذهنى هو مشهد بين ألمانيا والبحيرة.... رغم اتساع المسافة بين هنا وهناك، نعم هناك علاقة بل أراها تلخص الشكل العام الذى أصبحت عليه المرأة المصرية.

هناك فى ألمانيا كانت أميرة محمد على المصرية الأب تفوز بزعامة حزب اليسار الألمانى وهذا الشهر أيضا، وهنا فى الداخل تفوز المديرة المنقبة بالبحيرة فى شمال الدلتا بمنصب أيضا بعد مسابقة (يعنى انتخابا على الضيق) قبل أن يتم إلغاء القرار لاحقا....

والمشهد الثالث هو أن القاعدة الآن فى كثير من الوظائف مثل هيئات التدريس بالمدارس وبالجامعات والبحث العلمى والوزارات والمستشفيات من المرأة بل وفى الرياضة ولمعان السباحات والاسكواش، ورغم ذلك لم نجد رئيسة جامعة سيدة أو نقيبة لمهنة أو رئيسة تحرير لصحف غير (نسائية) أو بالقضاء فى مجلس الدولة أو رئيسة اتحاد رياضى....

الثلاثة مشاهد السابقة احتكرت عقلى وسيطرت لأكتب هذا المقال لأنه ربما تفسر وتعكس ما حدث فى أحوال المرأة المصرية بعد ١٠٠ عام من خروجها من القمقم وعصر البرقع والنقاب والبيشة بل ومنذ سقوط أول شهيد فى ثورة ١٩١٩ كانت امرأة.

فى المثال الأول كان ما فعلته ثورة يناير ٢٠١١ من وعى تراكمى، ثم فى ٢٠١٣ حيث تم تحريك حزب الكنبة حينما وجدت المرأة من يحاول بالقوة وعلى غير طبيعة الأمور السيطرة على المجتمع وتغيير تراثه، وبالفعل أدهشنا ذلك الخروج الجمعى للنساء وفى المقدمة من النضال بل إن سليمان وهدان وكيل مجلس النواب فى ندوة نظمها الاتحاد النوعى لنساء مصر برئاسة د.هدى بدران عن مسيرة المرأة فى البرلمان الأسبوع الماضى قال إن حجم تصويت النساء فى الاستحقاقات الانتخابية فى السنوات الماضية وصل إلى ٥٥ فى المائة من حجم التصويت الإجمالى، لكن بعض النائبات غضبن من الحوار والأسئلة حول ضعف دورهن أو أدائهن فى المجلس الحالى رغم أنهن وصل عددهن إلى ٩٠ نائبة ولم نشاهد (لعلعة لصوتهن) فى الجلسات العامة بل إن مشروعات القوانين عن المرأة والأحوال الشخصية يتقدم بها الرجال ويطالبون بإلغاء الخلع كأنه حكم بعودة الإعدام لملايين النساء، ويتضمن القانون عودة سن الحضانة إلى تسع سنوات للصغير أو الصف الرابع الابتدائى للبنت والثانى الابتدائى للولد ومش بعيد النفقة يتم تقليصها كما فى مشروع الأزهر ؟!

وهو مشروع لا يحل الأزمـات فى ارتفاع معدل الطلاق بل أراه يكرسها ويزيد منها باعتبار جوهر المشروع هو النظر إلى أن المرأة ملك للرجل وبالتالى هو حر فى التشريع من منطلق ذلك. ؟! بينما ما نراه ويلمع إعلاميا اقتراحات لسيدات عن قانون الزى وسلوك الذوق العام والأخـرى تضرب نارا وتعترف ؟!، بالتأكيد هناك نماذج ليست قليلة جادة وتساهم بالرأى بالتحديد فى اللجان النوعية بالمجلس ولكن لم نشاهد حراكا على مستوى قمة اللجان ومشاركة ومترجمة فى رئاستها حتى أو جئن بالقائمة ولن نقول استجواب!.

المشهد الثانى أحدهما حدث فى ألمانيا والآخر حدث فى كفر الدوار بالبحيرة وربطت بينهما ربما لأنهما وقعا فى شهر واحد وربما لأنهما يجسدان واقعا أو الصراع حول المرأة المصرية والنتيجة بعد ١٠٠ عام ففى ألمانيا فازت أميرة محمد المصرية الأب (يعنى تحمل الجينات) بزعامة حزب اليسار فى ألمانيا وانتخبت رغم أصلها المصرى واسمها المسلم؟ وربما نجدها فى المستقبل مستشارة ألمانيا كلها على غرار ميركل التى جاءت أيضا من ألمانيا الشرقية سابقا.

ولكن وفى البحيرة تولت المنتقبة منى القماح منصب القائم بأعمال مديرة قصر ثقافة كفر الدوار! وأصبحت من يتولى الأمر وتحكم على آخرين ومنهم رجال امرأة على عكس المقولة لن يصلح أناس تولت عليهم امرأة أو تولى أمرهم امرأة !......

وعلى عكس كثيرين أفسر ما حدث ولا أرحب به!؟ بأن الست المديرة فى قصر ثقافة البحيرة لم تكن لتصل لمنصبها اختيارا وترشيحا وقبلهما تعليما حتى لو كان دراسة الفن لولا نضال المرأة المصرية قبل ١٠٠ عام فهذا النضال هو الذى أنتج دخول المرأة لمعترك الحياة العملية والسياسية وعبرت به عن رأيها (بالكنبة أيضا) وبدأت المسيرة بدخول الجامعة المصرية والذى يجب أن نؤرخ له بالحداثة والفضل فى ذلك يعود إلى د. طه حسين الذى دفع د. لطفى السيد لاتخاذ القرار والسماح به ضد نفس التيار الذى



تنتمى له صاحبة نقاب المديرة التيار المحافظ ولكن نفس هذا التيار لم يصمد أمام ليس الحداثة فقط وإنما التطور العالمى أيضا الذى توصل إلى أن المرأة والرجل أصلهما واحد هو الإنسان!؟

حتى وإن اختلفت الوظائف ولكنهما الاثنان يكونان معا أصل الحياة.

ولكن لماذا تأخر تقدم المرأة المصرية تحديدا رغم مرور ١٠٠ عام من خروجها من كبوة الانغلاق... ولم نر مثل أميرة محمد الألمانية ذات الأصل والجينات المصرية هنا فى الداخل وليس خارج الوطن؟

وعلينا أن نعود قليلا إلى كتب التاريخ.. أعتقد أن استمرار التناقض أو التوقف السلبى لمسيرة المرأة يعود ربما بعد الحقبة الفرعونية بل وبعد الفترة الأولى من دخول الإسلام إلى مصر ومختلف الدول لأن الإسلام وقت نزوله كان يفرق بين النساء على أساس القبيلة والطبقة التى تنتمى إليها! وكانت المرأة لها مكانتها وتشارك مراكز الرأى والحوار والمشورة حتى فى مجالس الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء أيضا أى كان لها احترام ومكانة كبيرة وإذا استبعدنا موقف زوجة أبو سفيان (هند بنت عتبة) وفعلها المستنكر والفظيع مع حمزة عم النبى وأكل كبده قبل إسلامها سنجد أنها كانت قوية وصاحبة رأى حاسم فى مجالس الرجال، وكانت تحفظ الشعر أيضا وبعض النساء اشتركن فى الحروب والمبارزات أذن التفرقة كانت طبقا لمقام المرأة وقبيلتها فى المجتمع.. لذلك أرى أن التأثير الأكبر لتراجع المرأة جاء من عصور المماليك الثانية والاحتلال العثمانى وتحقير المرأة من فلسفات، وعادت هذه المجتمعات والتى احتلت مصر طويلا نظرا لطول مدة حكم هؤلاء لمصر لعدة قرون متوالية، وبالتالى لم يحدث اختراق وحراك حقيقى لهذه البنية العقلية وتصور مملكة الحريم إلا مع قدوم الحملة الفرنسية وعصر محمد على وإرساله البعثات للخارج لأوروبا تحديدا التى كانت قد أنهت عصر النهضة، وبدأت ملامح التنوير وظهور المرأة فى المدارس والتعليم ثم الوظائف، هذا الاحتكاك المباشر والذى عاد منه رفاعة الطهطاوى ليكتب عن البنات وتعليمهن حتى إنه اكتفى بزوجة واحدة.. هذا الصراع سيستمر قرنا كاملا وفلسفة الحرملك ستستمر نتيجة عدم انتشار التعليم الحديث وازدواجيته أيضا فى بقاء التعليم الدينى حتى نصل إلى القرن الماضى؛ لتبدأ الخطوات تتسارع لمزيد من النهوض وحقوق المرأة والمساواة.

وهنا ننتقل إلى المثال الثالث أن الأغلبية الآن أو على أقل تقدير بنسبة ٥٠ فى المائة وأكثر فى العديد من المجالات التواجد فيها للمرأة، وكما قال سليمان وهدان نسبة تصويتهن بلغت ٥٥ فى المائة، وهن الأغلبية فى الأجيال الجديدة العاملة فى مختلف المجالات بما فيهم المرأة فى الريف والفقيرات والباعة الجائلين فثلث العائلات ٣٣ فى المائة تعولهن امرأة فلماذا لم يترجم ذلك لتواجد أكبر على المستويات الحاكمة.

وهنا لابد أن نعود ليس إلى نضال هدى شعراوى وغيرها أو إلى ثنائية نضال درية شفيق وزميلاتها التى وصل إلى حد الاعتصام والإضراب فى نقابة الصحفيين للحصول على الحقوق السياسية والترشح لمجلس الشعب وهو ما سيتحقق بعد ذلك فى دستور ١٩٥٦ ونضال لطيفة الزيات السياسى وزميلاتها وعلى رأسهن جميعًا المفكرة نوال السعداوى وهو ما ساهم فى مكان معلوم للمرأة بالضرورة.

فلماذا إذن حدث الانقطاع فى المسيرة رغم التغيير فى بنية التفكير فى المجتمع من أسفل، وأن الحراك يسير ببطء شديد جدا لا يتناسب مع المسيرة والتحديث والنضال الذى أكاد أزعم أنه سار أيضا بنفس التواريخ مع الغرب.. أعتقد أنه حدثت عرقلة متعمدة بدأت منذ عقود، البعض يرجعها إلى السبعينات وهذا صحيح! حينما وضع ترسا ليعرقل فى عجلة التحديث الاجتماعى وأقصد به التيارات السياسية الرجعية وعلى رأسها تيارات الإسلام السياسى وفى ظل بيئة حاضنة، ولم تتطور وعمل فيها تراث الحرملك أكثر امتصت هذه البيئة وكان لديها القابلية بحكم الاحتلال التاريخى وعدم استكمال التنوير والتحديث بالذات فى جوهر العملية التعليمية والمناهج لذلك ترعرع نموذج رجعى اجتماعيًا يعتبر المرأة وردة فى القائمة الانتخابية، كما حدث من السلفيين أو وردة فى الحياة الاجتماعية تماما كما كانت نخبة أوائل القرن تحدث سياسيًا واقتصاديا ولكنها منغلقة اجتماعيا ونشهده فى صراع خلع النقاب وكان اسمه حجاب أو يشمك ولم يكتمل التحديث كما فى البيئات الأخرى، وهذا هو الفارق بينما أخذت أميرة محمد فى ألمانيا مسارا طبيعيا عاديا لأنها نتاج تربية السبعينات والثمانينات وأخذ الترس لدينا ويكاد يوقف المسار فى النهوض متخذا من شكل وجسم المرأة أداة وكرة الملعب للفوز حتى لو تولى عليهم امرأة إداريا... فالنقاب ليس زيًا أو رداء فقط وإنما معنى للوجود النسائى الإنسانى فى المجتمع... وفى ظل نخبة لم يكتمل نضجها من النساء والرجال ترسب فى وجدانها مقولة وحديث مشكوك فيه أنهن ناقصات عقل ودين وترد فى تحديث مناهج التعليم وظروف اقتصادية خانقة وصعبة ووقع ضررها الأكبر على المرأة المصرية التى واجهت ذلك بصمت وربما بخوف !؟

ولكن ليس بقلة حيلة ؟.... وهو ما أراه من الأجيال الجديدة من الجنسين فى قبول أكثر للمرأة والتواجد العام بدون فذلكة وكلام حنجورى قد تكون التكنولوجيا والتقدم ستساهم فى تواجد مستحق فى المستقبل بل إنى على يقين أن المرأة ستزاحم على المناصب فى المستقبل وأراها ربما تترشح فى العقود القادمة لمنصب الرئاسة...بفضل الحتمية التاريخية لتطور العلم ووسائل الاتصال والتواصل.



السيدة صيصة: أحلم برحلة حج

كتبت - شيرين النجار

امرأة حديدية تنكرت فى زى الرجال لمسح الأحذية فى المدينة لتربية أبنائها، وبعد كشف الإعلام لرحلة كفاحها استحقت «صيصة أبو دوح» تكريم الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية، وتم تسليمها شقة لتربية أبنائها كهدية من الرئيس والمحافظة لدورها الكبير فى رفع اسم المرأة العاملة فى السماء.

قصة كفاح الحاجة صيصة أبو دوح بالأقصر، بدأت منذ أكثر من ٤٧ سنة عقب وفاة زوجها وتركها وهى حامل فى ستة أشهر، فقررت العمل بعد أن أصبحت لا تجد قوت يومها، لكنها لم تستطع ذلك بسبب العادات والتقاليد التى تمنع عمل السيدات بمهن الرجال، فقامت بقص شعرها وارتدت ملابسهم وبدأت تخرج للعمل بعد إنجاب مولودتها الوحيدة "هدى" حيث بدأت فى العمل بمصانع الطوب اللبن، وبعد سنوات من التعب عملت بمهنة "ماسح أحذية" بشارع المحطة بالأقصر، حتى تم زواج نجلتها هدى وبعد أن أصبح زوجها غير قادر على العمل بسبب مرضه لم تجد "صيصة" أمامها إلا الكفاح من أجل ابنتها وأحفادها، وعملت ماسحة للأحذية لعدة سنوات حتى ظهرت حقيقتها للمجتمع ونالت التكريم المناسب.



كما سلمت محافظة الأقصر، شقة للحاجة صيصة وهى التى وعدها بها الرئيس عبد الفتاح السيسى وقال عبد الخالق أبو قرين وكيل الإدارة العامة للشئون والإدارية وقتها، إنه توجه مع وفد من المحافظة لتسليم الحاجة صيصة أبو دوح الأم المثالية للشقة رقم ٢٤ الكائنة بالدور الثالث بعمارة الشهر العقارى بمنطقة أبو الجود، بناء على توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية بتخصيص شقة للأم المثالية بدون مقابل وشكلت لجنة من المحافظة لتسليم الشقة لصيصة.

تكريماً لها انتقلت الحاجة صيصة وأسرتها لوحدة سكنية فى مدينة الأقصر بعد عدة سنوات من السكن فى منزل من الطوب اللبن بمدينة إسنا



من جانبها عبرت الحاجة صيصة أبو دوح فى تصريحات لـ"المصور"، عن سعادتها البالغة بتنفيذ الرئيس والمحافظ لوعدهما وتسليمها شقة تؤويها وتؤوى أسرتها، مؤكدة أنها وأسرتها انتقلوا للشقة ليقطنوا فى مدينة الأقصر بعد عدة سنوات فى منزل من الطوب اللبن بمدينة إسنا، وطلبت من الحكومة، مواصلة دعم السيدات بجنوب الصعيد لكونهن يتحملن الكثير لتربية أبنائهن وخدمة أزواجهن والمجتمع، مؤكدة أنها تحلم بزيارة بيت الله الحرام فى رحلة حج، وهو الحلم الذى طالما ظلت تحلم به طوال السنوات الماضية.





بقلم:
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

يلاحظ من يتابع الحالة الاجتماعية والانسانية والسياسية عبر تاريخنا الحديث أن تدخل المرأة ومشاركتها فى شئون الحياة العامة الجماهيرية والوطنية كان يحدث دائما بعد التيقن بالاحساس الوطنى العام بحالة ضعف للدولة أو بالوقوع تحت سيطرة احتلال أجنبى، مما يدفعها إلى المشاركة والإسراع لدعم وإغاثة وطنها وحمايته، وعليه كانت مشاركة المرأة فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بقرار وإيمان حقيقى من جانبها بأهمية المجابهة الفورية لفكر متخلف وغباوات آليات حكم جماعة كان وجودها على كراسى الحكم يمثل عدوانًا على مصالح الوطن والمواطن وعلى هوية شعب عظيم، وعلى أرض وطن أعلنت تلك الجماعة أن أعضاءها لا ينتسبون إليه وأنهم فى سبيلهم لتشكيل إمارة فى دولة الخلافة، تحكمها عصابة فاشية خائنة فى وضح النهار!





من « نفرتارى» إلى أميرة «30 يونيو»



لقد استشعرت المرأة وفق تفهمها لما سبق الإشارة إليه من مخاطر أهمية التصدى السريع، فكانت فى طليعة من قرروا الزحف والخروج الجماهيرى الحاشد والأروع فى التاريخ المصرى، فأدهشت الدنيا لتقول بعلو الصوت وبرفع بطاقات حمراء مكتوب عليها لا وأعلام هى رايات مصرية لإعلان أنه لا تفريط فى الهوية المصرية التاريخية.

ثم كان استشعار المرأة المصرية بان مشاركتها فى الاستفتاء هى الطريقة الوحيدة لاسترداد الوطن فرأينا الصورة التى أبهرت بها العالم باحتشادها أمام اللجان، والتعبير عن فرحتها عقب الإدلاء بصوتها لتقول لكل الدنيا إنها سعيدة لقيامها بواجبها الوطنى بالغناء والتعبير بكل مظاهر الفرحة من زغاريد وغناء شعبى أمام اللجان، وهو ما لم يكن يحدث من قبل عبر التاريخ..

يقول لنا تاريخنا المصرى القديم إن أمهات الملوك وزوجاتهم فى مصر القديمة قد لعبن أدوارًا رائعة فى مقاومة الغزاة والمعتدين والنضال ضدهم وتسجل برديات الفخار الحضارية ـ على سبيل المثال ـ الدور الذى لعبته (اياح حتب) زوجة الملك (سقننرع) فى معظم أعمال المقاومة ضد الهكسوس الداعمة للجيش عبر الزيارات المتوالية التى تغطى كل أرض المحروسة لدعم الدور الوطنى لزوجها المقاتل، ويحكى التاريخ عن دورها فى حشد الرأى العام المصرى وراء المقاتلين، وقد تولت الحكم بعد استشهاد زوجها فى المعركة وقادت البلاد إلى أن تولى ابنها الحكم وتم تحرير الوطن على أيدى ابنها أحمس وزوجته (نفرتارى) الجميلة..

ولتكتمل دائرة أو المعادلة التى تجمع بين المرأة والجمال والإبداع الحضارى وفنون التصوير والنحت كان تشييد معبد أبوسمبل الصغير أو معبد جميلة الجميلات الملكة نفرتارى « إلى جوار المعبد الكبير الخاص بزوجها الفرعون الشهير الملك رمسيس الثانى." ومن أجل الجميلة نفرتارى، بنى لها زوجها ذلك المعبد المتميز المنحوت فى الصخر الطبيعى. ونُحتت تماثيل عديدة فى واجهة المعبد تمثل الملك العظيم وزوجته الجميلة التى أبهرت العالم، قديما وحديثا، بجمالها وجاذبيتها وعذوبتها ورقتها المشهود لها من أهل الإبداع عبر التاريخ، ثم تتوالى الأجزاء المعمارية المكونة لهذا المعبد المهم. وصارت نفرتارى الزوجة العظمى للملك رمسيس الثانى، على الرغم من تعدد زيجاته ومحظياته. وكانت نفرتارى أم ستة من أهم أبناء الملك رمسيس الثانى. ومن فرط حبه الشديد لزوجته فائقة الجمال، أمر الملك المعظم بإنشاء مقبرة رائعة لها فى وادى الملكات.

ويذكر الروائى وعالم الآثار «د. حسين عبد البصير» أن نفرتارى ملكة قوية ومؤثرة بقوة فى عهد زوجها، نجم الأرض الفرعون الأشهر، الملك رمسيس الثانى. ولعبت آنذاك دورا كبيرا فى الشؤون الدبلوماسية فى الدولة المصرية العريقة؛ نظرا لما كانت تتمتع به من مهارات عديدة مثل فنون الكتابة، خصوصا الهيروغليفية، والقراءة وأصول وفنون علم المراسلات الدبلوماسية، فأفادت بمهاراتها الكبيرة مصر وزوجها الملك العظيم الشأن فى الشرق الأدنى القديم، فضلا عن حبها وإخلاصها لزوجها الملك المعظم مما جعل من قصة



حب رمسيس الثانى ونفرتارى أعظم قصص الحب والعشق التى خلدها الإنسان فى الحجر والفن قبل أن يخلدها فى فنون الأدب والقول...

وعليه، ورغم فترات الانقطاع التاريخى للفعل الحضارى والجمالى والتنويرى منذ الزمن الـ" نفرتارى «، ظلت المرأة ملهمة للإبداع وعنصرًا فاعلًا فى صناعة الفعل الجمالى والحضارى عبر وجودها الحى والفاعل الذى عبر عنه الرئيس السيسى فى كل خطاباته بالتقدير حتى كانت مداخلته الشهيرة بقوله لن أوقع على أى قانون قد يظلم المرأة ..

لاشك أن المرأة كانت وستظل تمثل ذلك الأفق المتسع الخصب لنظر الفنان والمبدع، والمجال الحى المنتج للمعانى البديعة والأفكار المتجددة، وهى المنبع الذى يعد بتقديم الجديد دائمًا حتى لو كان الولوج من نفس الباب والمدخل السابق اعتماده للدخول.

يقول الفنان الجميل المبدع «محمد الطراوى» بمناسبة معرضه الأخير المرأة عوالم فى ذاتى تدركها مشاعرى، هى، ذات المقام الرفيع لدى، فهى الأم ورفيقة الدرب والابنة والحفيدة والزميلة، فضلا عن نماذج كثيرة قد لا نعرفها بشكل شخصى، لكنها تؤثر فينا من خلال الذاكرة البصرية التى سجلتها لحظات خاصة فى حياتنا". وقد كان رهانه على تقديم حواء" بشكل مختلف، لقد آثر الفنان الطراوى، الحاصل على الدكتوراه الفخرية من الأكاديمية الفنية بطشقند وصاحب المعارض الفردية والمشاركات بمصر ودول عديدة، ألا تحتمل الأمور اخفاء أو مواربة، فجاء عنوان معرضه الأخير هن" بديعًا.

«إيمان حكيم» الفنانة التشكيلية المبدعة بنت «ملوى» بالمنيا، كانت بدايتها فى مدرسة للراهبات وهناك تعلمت الرسم وأتيح لها المجال لتنمية موهبتها، ومن ثم التحقت بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا، وقدمت عدة معارض، منها معرض روح وحياة ٢٠١٦، كما شاركت فى معرض الفن العالمى بدبى، أبريل عام ٢٠١٧. ومن أشهر لوحاتها: مصر الصامدة التى تجلس بثبات فى مواجهة الأرواح الشريرة التى تحيط بها، ممسكة بيدها الرمز عنخ رمز الخلود، والحياة الجديدة تحيط بها زهرات اللوتس رمز النقاء والطهارة..ومثلت الفنانة مصر عالميا فى بينالى شيانسيانو بايطاليا ووجاليرى جاجلياردى بلندن، وبينالى آرت بماليزيا، فضلا عن معرض السلام الدولى بكازاخستان عام ٢٠١٥ و٢٠١٦، حيث فازت بجائزة «الفنان الدولى للسلام «..

وعن معرضه الأخير قال الفنان المبدع رضا عبدالرحمن: المعرض يوجه تحية خاصة للنساء والمرأة المصرية فى جميع أنحاء العالم التى تكافح يوميا لتجاوز التمييز، ودعوة للمحبة والتعايش بين جميع الثقافات، وهو أول معرض خاص لى بنيويورك بعد نجاح معرضى السابق فى واشنطن والعديد من المعارض الجماعية التى شاركت بها بالولايات المتحدة على مدار الثلاث سنوات الماضية .وأضاف: الاهتمام بالمرأة ينبع من حبى واحترامى للمرأة التى هى أمى وحبيبتى، وزوجتى وأختى وابنتى، وما أتمناه لها من حياة كريمة وطبعا من خلال تناولى للفكرة بأسلوبى الذى أمزج فيه التاريخ المصرى القديم بأسلوب تصويرى معاصر".وأشار إلى أن المرأة لها حضور ومكانة خاصة فى الحضارات الشرقية القديمة، وقد أسبغ عليها المصريون القدماء العديد من الألقاب الرفيعة: سيدة الكون، سيدة البيت، والمباركة، ملكة المجتمع وأنها لاقت الإعجاب والاحترام مثل نفرتيتى بل وكانت أول امرأة حاكمة فى العالم مصرية وهى « حتشبسوت».



منى «فتاة العربة»:
سعادتى فى عملى وسوف أستمر حتى آخر نفس

الاسكندرية: محمود قنديل

تعمل بلا كلل أو ملل، تستيقظ فجرا وأغلب الناس نيام ، متوكلة على الله سعيا على رزقها ليس لها صديق سوى « ترويسكل» هو بالنسبة لها الصاحب والسند ، تارة تجره وتارة أخرى تدفعه ، محملة عليه الكثير من كراتين وعلب البضاعة لتوزيعها على محال البقالة، لا تشغلها نظرات أو همسات المارة.

بنت الإسكندرية تقول: إننى لا أستحق كل هذا الاهتمام فانا أعمل مثل غيرى فكل إنسان يعمل فى مجاله الذى يحبه ويهواه مهما كان فمن المستحيل أن يجبر أحد على عمل وإذا حدث ذلك فلن يتقن عمله ولا يقوم بالعمل كما يجب ان يكون، فمن المستحيل أن يستمر فسرعان ما يتركه ويبحث عن عمل آخر يناسبه ، فبالنسبة لى انا أحب عملى ولن أقوم بهذا العمل ليس بسبب الحاجة فقط فبالفعل توجد أعمال كثيرة ربما فى نظر الناس خفيفة وأفضل من عملى ولكن الأهم هى الراحة النفسية ، فراحتى فى عملى ولن أتخلى عنه حتى آخر نفس.

منى تقول، جميع أيامى تشبه بعضها ولكن أسعد أيامى عندما قابلت الرئيس عبدالفتاح السيسى ، واستكملت حديثها.. فأنا أستيقظ الساعة الخامسة فجرا وبعد الصلاة وتناول الإفطار أتوكل على الله من سكنى فى منطقة بحرى متوجهة إلى محل الجملة لأحمل على التروسيكل البضاعة لأقوم بتوزيعها على محال البقالة التى أتعامل معهم خاصة فى مناطق بحرى وشارع الشهدا بالمنشية وشوارع محطة الرمل كالنبى دانيال وأيضا منطقة العطارين وأحيانا الأزاريطة ، فجميع أصحاب المحال يحبوننى وبيننا ود وكل احترام ، ففى الغالب أتعامل معهم بنظام الأجل فالثقة موجودة والحمد لله منذ مايقرب من ٢٢ عاما أى من بداية العمل فى توزيع البضاعة حتى أصبحت عشرة عمر ، حيث أعود إلى المنزل الساعة السادسة مساء ، وفى أيام تكون الأمطار شديدة فأنتظر حتى تهدأ الأمطار وأنزل للعمل لالتزامى مع أصحاب المحال لتسليم البضاعة وتقفيل الحساب، أما فى فترة الأعياد اكتفى بإجازة أول يوم للعيد فقط ووقتها أشعر بالملل فسعادتى فى عملى والمعاملة مع التجار.

وعن مقابلتها للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى تقول «منى» لم يكن يخطر على بالى فى يوم من الأيام أن أقابل حتى المحافظ ولكن كرم ربنا كبير ويجعل أحد الشباب الذى صورنى وانتشرت صورتى على الفيس بوك وبعدها فى أحد البرامج التليفزيونية ، ليكون ذلك سببا لمقابلتى بالرئيس فى قصر الاتحادية وإتاحة هذا الشرف العظيم لى وبعدها دعانى بشخصه لحضور مؤتمر الشباب وجلست بجواره وتم تكريمى ، وقتها شعرت به كأنه أب يقدر ويحترم المرأة ويعطف عليها مهما كانت فخيرنى بترك عملى وتوفير عمل آخر أو صرف معاش لى ولكننى شكرته واعتذرت، فكانت مكافأته لى إهدائى سيارة من صندوق تحيا مصر وشقة فى منطقة المندرة رغم أن المساكن المتوفرة التابعة للدولة فى برج العرب فقط وهى تبعد عن عملى بمسافة طويلة جدا

وعن أكثر شيء يزعجها ويحزنها ، تقول قبل مقابلة الرئيس كنت بعانى من نظرة الناس المبالغ فيها التى قد تصل للإحسان والعطف ، وبعد مقابلة الرئيس تغيرت نظرة الناس لى وتحولت إلى إعجاب وأحيانا يزيد الأمر إلى إيقافى فى الطريق وطرح أسئلة كثيرة على.

«منى» تقول كلفت إبراهيم ابن اخى الذى اعتبره ابنى بالعمل على السيارة ، أما بالنسبة لى فالتروسكل أفضل فى توزيع البضاعة حيث توجد شوارع مزدحمة جدا بالناس والسيارات مثل شارع المحاكم والشهدا فى المنشية أيضا المحلات الواقعة فى الطرقات الضيقة فالسيارة لا تستطيع السير فيها بخلاف أننى تعودت على السير فى شوارع وسط الإسكندرية على قدمى.

«منى» تدعو الجميع للعمل خاصة الشباب دون انتظار وظيفة معينة ، فالكثير من الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية لا يوافقون على أى عمل ويريد أن يعمل فى وظيفة كبرى ، ولكن الأفضل ألا ينتظر ويعمل حتى ربنا يكرمه بما يتمناه ويحقق طموحاته بدلا من الجلوس على المقاهى التى تستنزف أمواله ، وأفضل قدوة للعمل والنشاط الرئيس السيسى الذى دائما يجول فى داخل مصر وخارجها وهى دعوة للعمل والاجتهاد .

كلفت إبراهيم ابن اخى الذى اعتبره ابنى بالعمل على السيارة ، أما بالنسبة لى فالتروسكل أفضل فى توزيع البضاعة حيث توجد شوارع مزدحمة جدا بالناس والسيارات مثل شارع المحاكم والشهدا فى المنشية أيضا المحلات الواقعة فى الطرقات الضيقة فالسيارة لا تستطيع السير فيها بخلاف أننى تعودت على السير فى شوارع وسط الإسكندرية على قدمى





مائة عام ماسية

بقلم: د. عزة أحمد هيكل

وقفت هدى شعراوى بعد مائة عام من حركتها وثورتها النسائيه عام ١٩١٩ لتكون شاهداً على ما حققته حفيداتها من إنجازات ونجاحات على جميع الأصعدة السياسية والتنفيذية والحقوقية والمجتمعية والثقافية، فها هى هدى شعراوى مؤسسة أول حركه نسوية تحررية متمثله فى الاتحاد النسائى المصرى والذى جمعت فيه النساء المصريات ليطالبن بالحرية لوطنهن وينادين بالاستقلال من الاحتلال البريطانى، ويقفن خلف و بجوار سعد باشا وجميع الثوريين الذين طالبوا بحرية الوطن قبل حرية المرأة وكانت تلك الحركة النسائية، وهذا الخروج السياسى الذى خلعت فيه المصرية اليشمك الذى كان يغطى وجهها

وبالتالى يخفى هويتها وكيانها كإنسان ومواطن حر يملك إرادتــه تلك الحركة هى الشرارة التى أشعلت قلوب وعقول نساء مصر ودفعت بهن ليكونوا شركاء فى بناء مصر الحديثة مع ثورة يوليو ١٩٥٢ وحصول النساء على حقوقهن فى مباشرة الحياة السياسية وحق الانتخاب قبل العديد من نساء أوربا وأمريكا، فقد حصلت المرأة المصرية علي حق التصويت فى الانتخابات عام ١٩٥٦، بينما بدأت حركة تحرير المرأة عام ١٩٦١ فى الغرب، ومازالت المرأة فى العديد من الولايات الأمريكية لا تحصل على ذات الأجر فى العمل مثل زميلها الرجل، بينما نص الدستور المصرى منذ عام ١٩٢٣ على مبدأ التكافؤ والمساواة فى الحقوق والواجبات.. وعندما اندلعت ثورة يناير وبدأت بوادر الانقسام المجتمعى وظهور حركات الإسلام السياسى وما حدث من اختطاف للهوية المصرية والسلطة، إذا بالمرأة المصرية تقف حائط صد ضد هؤلاء الذين خططوا لانتزاع الوطن وطمس الهوية المصرية الوسطيه بجمالها وتاريخها وعراقتها وإبداعها وتماسكها وتناغمها وأطيافها المتعددة الألوان فى نسيج يصعب أن يمزقه أى مستعمر أو خائن أو موتور...

إذا المرأة هى أيقونة ثورة يونيو لاستعادتها الهوية واستعادت مصر ووقفت المرأة المصرية مع بلدها وجيشها وقدمت التضحيات من شهداء وجرحى وأبناء يزودون عن حمي الوطن وتماسكت وصمدت أمام كل المعوقات الأقتصادية وحافظت على أسرتها الصغيرة والكبيرة ولم تكل ولم تأن ولم تخن ولم تفسد وإنما استمرت تربى الأبـنـاء والبنات وتعلم وتمرض وتبنى وتزرع وتبيع وتشترى وتحاضر وتكتب وتغنى وتمثل مصر بالخارج وتقدم أروع صور العطاء فى كل الـمـجـالات، فإذا بها وزيــرة وسفيرة ونائبة فى البرلمان وبائعة للخضار ومعلمة ومربية وطبيبة ومهندسة ومحامية وعاملة وفلاحة وأم وأخت وزوجة وابنة وجدة.. إنها المرأة المصرية التى حققت إنجازات فى الرياضة وحصدت ميداليات ذهبية وعالمية وفى المعمل ابتكرت وجدت وعملت وفى الخارج تقلدت مناصب سياسية ودولية وأصبحت صورة المرأة المصرية نموذجا دوليا على المستوى الثقافى والعلمى والسياسى ومكنت الدولة المرأة، فـإذا بنا نجد أكثر من ٨ وزيرات ومحافظات، وأكثر من ٢٥فى المائة نائبات بمجلس النواب ومستشارات للرئاسة وقاضيات ورئيسات جامعات وأحياء ومراكز ومصانع وشركات.. لم تعد المرأة مجرد شـىء أو كمالة عـدد وإنما خاطبها رئيس الجمهورية بذاتها وأطلق من أجلها مبادرات لحماية صحتها والحفاظ عليها، لأنها عمود ووتد الأسرة المصرية والمجتمع المصرى وكرمها واحتفى بها وقدرها وقبل رأسها، وأقسم أن يحافظ على مقدراتها ومكتسباتها القانونية، وألا يسمح بأن تفقد مكانتها وكرامتها تحت مسمى أى قوانين مجحفة... لك أن تفتخرى يا جدتى حتشبسوت ونفرتيتى وكليوباترا وهدى شعراوى وصفية زغلول وكـل امـرأة مصرية قديماً وحديثاً أسهمت فى تشكيل صورة جديدة للمرأة المصرية فى مائة عام وخمسة آلاف سنة من الحضارة والتقدم والازدهار... فى عـام ٢٠١٩ أنجزت المرأة عصرا ذهبيا من الإنـجـازات والنجاحات والـتـقـدم ومـازالـت قـادرة على المزيد مـن الـعـطـاء والإبـهـار لتكون هى ووطنها زهرة الحضارة الحديثة وشـجـرة وارفـة فى فـضـاء مصر الحديثة إنها حفيدة إيزيس وابنة ذلك النهر العظيم الـذى لـن ينضب ويـظـل يـجـرى ويعطى نساء وفـتـيـات من أرض مصر وواديــهــا الخصيب

المرأة هى أيقونة ثورة يونيو لاستعادتها الهوية واستعادت مصر ووقفت المرأة المصرية مع بلدها وجيشها وقدمت التضحيات من شهداء وجرحى وأبناء يزودون عن حمى الوطن



لم تعد المرأة مجرد شىء أو كمالة عدد وإنما خاطبها رئيس الجمهورية بذاتها وأطلق من أجلها مبادرات لحماية صحتها والحفاظ عليها، لأنها عمود ووتد الأسرة المصرية والمجتمع المصرى



المرأة وثورة الثلاثين من يونيو



بقلم: فريدة الشوباشى

ستظل ثورة الثلاثين من يونيو التى غيرت التاريخ مثار بحث وتحليلات كثيرة لسنوات مقبلة، وأعتقد أن التحليلات والآراء ستتوقف طويلا أمام دور المرأة المصرية خلالها.. فقد خرج الشباب بعشرات الملايين للدفاع عن وحدة الوطن أرضا وشعبا فكان انتصار ثورة أذهلت العالم العدو قبل الصديق.. ولا شك أن أى إنسان عاقل يدرك أن الشباب الثائر ربته الأم التى زرعت فيهم حب الوطن والاستعداد للدفاع عنه بالحياة نفسها.. وهو ما أكده التاريخ على مر العصور وأقربها فى العصر الحديث ثورة ١٩١٩ ثم ثورة ٢٣ يوليو، التى كانت المرأة فيها وزيرة ولمعت أسماء نسائية كثيرة فى سماء الثقافة والإعلام والفن..

للأسف الشديد هبت علينا منذ منتصف السبعينيات عاصفة ظلامية صفراء انصب خطابها الكريه على تحقير المرأة بادعاء الحديث باسم الدين الإسلامى والإسلام منهم برىء، فالقرآن الكريم كرم المرأة، لأن الله عز وجل «خلق الإنسان» سواء الذكر أو الأنثى.. غير أن خطاب الحط من قدر المرأة يرمى إلى شطر المجتمع نصفين ومن ثم إصابته بالشلل.. وتحملت المرأة الكثير حتى قامت ثـورة يونيو وجاءت بقيادة وطنية أصيلة، تؤمن بالقيم الدينية والأخلاقية الثابتة ومن أهمها دور المرأة، التى ما كان لأى قائد أو زعيم أو عالم أن يكون له وجود لو لم تلده امرأة.. شدد الرئيس عبد الفتاح السيسى

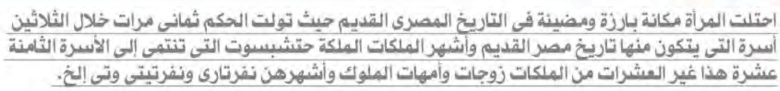


في دولة ترفع راية الانتماء

هى الوطن.. هى العرض



محمد الشافعى



احتلت المرأة مكانة بارزة ومضيئة فى التاريخ المصرى القديم حيث تولت الحكم ثمانى مرات خلال الثلاثين أسرة التى يتكون منها تاريخ مصر القديم وأشهر الملكات الملكة حتشبسوت التى تنتمى إلى الأسرة الثامنة عشرة هذا غير العشرات من الملكات زوجات وأمهات الملوك وأشهرهن نفرتارى ونفرتيتى وتى إلخ.

وفى العصر البطلمى برزت الملكة كليوباترا كحاكمة قوية لمصر وفى نهاية الدولة الأيوبية استطاعت الملكة شجر الدر أن تقود المصريين لقهر الحملة الصليبية وبعيدا عن قمة السلطة شهدت الحضارة المصرية القديمة تميز المرأة فى كل مجالات الحياة فهى الطبيبة والفنانة والقاضية بل والفدائية أيضاً حيث شهد جيش الملك أحمس الذى قهر الهكسوس مع بداية الأسرة الثامنة عشرة وجود أول فدائية فى التاريخ الإنسانى وهى السيدة «إبانة» التى كانت تشارك فى العمليات السرية ضد الهكسوس والطريف أن ابنها «أحمس ابن إبانة» كان فدائياً هو الآخر وظلت المرأة المصرية فدائية فى كل المواجهات مع الأعداء وقد برز اسم السيدة زينب الكفراوى أثناء مواجهة العدوان وتراجعت المرأة المصرية مع تراجع مصر كلها تحت مظلة حكم المماليك

ثم تحت الاحتلال العثمانى الذى استمر أربعة قرون كاملة ١٥١٧-١٩١٤ - لتعاود النهضة مرة أخرى مع نهوض مصر خلال ثورة الشعب المصرى ١٩١٩، وكانت مظاهرات النساء تطالب بالاستقلال التام مثل مظاهرات الرجال تماماً، وسقطت شهيدات من النساء كما سقط شهداء خلال المواجهات التى حدثت مع قوات الاحتلال الإنجليزى.

واستمر تواجد المرأة «نخبويا» حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ والتى توسعت فى منح المرأة كل حقوقها السياسية والاجتماعية وذلك من خلال دستور ١٩٥٦ الذى منح المرأة المصرية حق الترشح والانتخاب، لترى مصر لأول مرة فى تاريخها نائبات فى البرلمان، ولنرى أيضاً أول وزيرة د. حكمت أبوزيد، وأول سفيرة د. عائشة راتب بل إن المرأة المصرية خلال هذه المرحلة شهدت تفوقاً كبيراً عن كثير من نساء الدول الأوربية خاصة فى حق التوظيف والمساواة فى الأجر مع الرجال، ذلك الحق الذى ظل مؤجلاً فى كثير من بلاد أوربا لسنوات طويلة.

كما تحولت المرأة خلال هذه الفترة إلى رقم فاعل وشديد الحيوية فى إثراء ودفع «القوة الناعمة» المصرية التى شملت كل روافد الفكر والثقافة والأدب والفنون، وانفتحت كل آفاق التميز أمام المرأة فى كافة المجالات للدرجة التى جعلت المرأة المصرية منذ عدة سنوات تتبوأ كل المناصب القيادية فى الإذاعة والتليفزيون، حيث ترأست كل القنوات التليفزيونية والشبكات الإذاعية كما ترأست كيانى الإذاعة والتليفزيون.

ومع يناير ٢٠١١ تواجد الفتيات مع الشباب والنساء مع الرجال فى كافة الميادين وفجأة خطفت جماعة الإخوان إنجاز المصريين ودخلنا عام الرمادة الأسود الذى حكمنا خلاله جماعة الإخوان الإرهابية، وتحولت المرأة المصرية إلى هدف رئيسى للإخوان وحليفهم المتحجر «التيار السلفى» حيث النظرة المتدنية للمرأة والمطالبة بالحجر عليها ثقافياً وفنياً وفكرياً بل وفعلياً بوضعها فى مكانة أدنى وأقل، ومثل هذا السلوك المتدنى يتنافى مع الهوية المصرية تلك الهوية التى كانت الهدف الرئيسى لجماعة الإخوان وحلفائهم من السلفيين. فالهوية المصرية تقوم على التعدد الحضارى فرعونى - إغريقى - رومانى - قبطى - إسلامى إلخ» ولكن غباءهم السياسى والإنسانى، دفعهم إلى تشويه هذه الهوية ومحاولة تغليب العنصر الإسلامى على كل العناصر الأخرى وليتهم تعاملوا مع الإسلام الحقيقى السمح الذى يحترم التعدد ويدعوا إلى التعارف «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» ولكنهم يدعون إلى إسلامهم الخاص الخاطئ المنغلق الذى يرفض الآخر ويستبعد المرأة؛ ولذلك لم يكن غريباً أن تكون المرأة المصرية فى طليعة الملايين الذين خرجوا فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣ لإنقاذ هوية مصر؛ ولاستعادة المكاسب التى حصلت عليها المرأة على مدى مراحل التاريخ المصرى القديم والحديث والمعاصر.

وتحولت المرأة إلى مقاتل شرس وعنيد تفضح الممارسات الإخوانية السلفية البغيضة وترفض وتدين تلك النظرة الدونية التى تجعل منها «مجرد جسد» وترفض أيضا امتهان «الوطن». فالمرأة عند المصريين المستنيرين على مر التاريخ هى «الوطن» هى «العرض» الذى نموت من أجله تماماً مثل «الأرض»، وقد أدت الوقفة الصلبة والقوية للمرأة إلى جوار الرجل فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣ وما بعدها، بل إن المرأة فى بعض المواقف كانت السباقة والمبادرة فى الدفاع عن «ثوابت الوطن» ولذلك كان لزاما على النظام السياسى الذى جاء بشرعية ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣ أن يرد الجميل للمرأة المصرية وقد حدث ذلك بالفعل من خلال التواجد الموسع للمرأة فى البرلمان، ومن خلال التواجد الكبير للمرأة فى الحكومة والتوسع فى منح الحقائب الوزارية للمرأة حتي وصلت إلى ثمانى حقائب وزارية أساسية ومهمة، ولأن المرأة المصرية هى التى تحملت العبء الأكبر لبرنامج الإصلاح الاقتصادى فقد استحقت الإشادات الكثيرة والكبيرة من الرئيس السيسى الذى يداوم فى كل المناسبات واللقاءات على الإشادة بالدور الذى لعبته المرأة المصرية فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣، وفى دعم الدولة المصرية بعد ذلك وفى تحمل الأعباء الاقتصادية فالمرأة نصف المجتمع كما أنها الأم والأخت والزوجة والابنة أى أنها الأساس المتين للمجتمع كما وصفها شاعر النيل الكبير حافظ إبراهيم «الأم مدرسة إذا أعددتها أعدت شعبا طيب الأعراق» فقد كانت المرأة المصرية ومازالت وستظل طليعة المقاومة المصرية فى كل المواجهات مع الأعداء والحصن الحامى للدولة المصرية والدرع الواقى للمجتمع المصرى تدافع عن ثوابت الوطن تقف جنباً إلى جنب مع الرجل، تحفر على خلاياها كل منظومة القيم والمبادئ المصرية؛ لتمنحها إلى أطفالها، وتساند بها الرجل زوجا وأبا وابناً وأخا، ولذلك فليس غريبا أن تبحث الدولة المصرية فى الوقت الراهن عن «الكفاءات» وسط النساء المصريات، فالانحياز دوما لمعيار «الكفاءة» سواء عند اختيار الرجل أو المرأة فالأكفأ هو الأحق بالاختيار؛ ولأن الكثيرات من نسائنا قد امتلكن «الكفاءة» فلم يعد غريباً أن يتبوأن القيادة فى كثير من المجالات فنحن فى وطن يعلى منذ فجر التاريخ راية الانتماء والكفاءة والمرأة المصرية الآن ترفع هذه الراية عالية خفاقة ولذلك استحقت كل التحية والتقدير.





عائشة راتب

حكمت أبوزيد

استمر تواجد المرأة «نخبويا» حتى قيام ثورة يوليو 1952 والتى توسعت فى منح المرأة كل حقوقها السياسية والاجتماعية وذلك من خلال دستور 1956 الذى منح المرأة المصرية حق الترشح والانتخاب، لترى مصر لأول مرة فى تاريخها

على أهمية دور المرأة ووصف النساء، بعظيمات مصر.. ولم يكتف قائد ثورة يونيو بالكلام بل وضع قناعته بدور المرأة المصرية موضع التطبيق، فأبطل الخطاب الظلامى عمليا بفتح الباب على مصراعيه لإعطاء الأولوية المطلقة للكفاءة فى شغل المناصب، على أساس كما قال شاعرنا الرائع صلاح جاهين، البنت زى الولد، ماهيش كمالة عدد.. راهن الرئيس على المرأة المصرية فاستعادت الكثير من حقوقها، حيث شاهدنا وشاهد العالم معنا، لأول مرة، ثمانى وزيرات فى الحكومة الحالية وتم تعيين المرأة، محافظا ونائبات محافظ ونائبات وزير كذلك.. إن المرأة التى لعبت دورا حاسما فى إنقاذ مصر من مخطط الشرق الأوسط الرهيب ومنع تفتيت الوطن، قد أبطلت كل ادعاءات الحط من قدرها، ونالت ثقة القيادة التى قررت زيادة عدد النائبات فى مجلس الشعب القادم.. ولا بد من التوقف قليلا لإلقاء الضوء على ما تقوم به الوزيرات فى الحكومة، فعلى سبيل المثال تؤكد المنظمات الدولية أن الدكتورة هالة السعيد تقود بكفاءة نادرة وزارة التخطيط، التى تعد من أهم الوزارات فى أى بلد كان، وكذلك وزيرة الهجرة نبيلة مكرم، التى أرست جسورا بين المصريين فى الخارج وربطهم بوطنهم، ولابد أيضا من الإشارة إلى الدكتورة غادة والى، التى سوف تتقلد منصبا أمميا، أى أن التقدير والثقة، ليسا أمرا شكليا، بل جوهر حقيقى، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.. المرأة المصرية تحملت الفترات البالغة الصعوبة فى أعقاب الثورة وتصدت لكل مخططات إفشالها، لدرجة أن الرئيس السيسى أشاد بمساندة المرأة للوطن وتحمل عبء مرحلة استعادة مكانة مصر ومكانتها.. ويمكن القول بلا أدنى تحفظ، إن المرأة قد استعادت، بالتوازى، كرامتها والاعتراف بدورها الذى لا بديل عنه للنهوض بالوطن.. وكل عام والمرأة المصرية، الأم والزوجة والابنة والأخت، بألف خير والعمل مع الرجل لإعلاء شأن أم الدنيا.





كرمها الرئيس.. باعتبارها نموذجا لـ«بنت البلد»

«دهب».. مشوار كفاح فى العمل الحر

تقرير: محمود أيوب

مشوار طويل من العمل الشاق، بداية من الثانوية العامة إلى أن تخرجت من كلية التجارة الخارجية، وفى بداية المشوار اتخذت من الإجازة وقتا مناسبا للعمل الحر للحصول على دخل تستطيع من خلاله الصرف على احتياجاتها اليومية، من مصروفات دراسية وشراء كتب الدراسة لاستكمال دراستها.

عملت الفتاة وهى على اقتناع شخصى، ليس لسوء ظروفها الاقتصادية، ولكنها أحبت أن يكون لها هدف محدد تمشى وراءه وتصعده درجة درجة، لم تفكر فى أن تجلس فى بيتها مثلها مثل أى فتاة يصرف عليها أبوها أو أمها وقت دراستها وإن كان هذا ليس عيبا، إلى أن تذهب إلى بيت زوجها، ولكنها إختارت أن تكون بنتا بدرجة «رجل»، لا تختلف عنه شيئا.

الحديث معها يعطيك طاقة أمل وتفاؤل، منال مصطفى محمود الشهيرة بـ«دهب»، كرمها الرئيس عبدالفتاح السيسى فى أحد مؤتمرات الشباب كنموذج لبنت البلد «الأصيلة»، التى كافحت من أجل لقمة العيش الحلال، وتحملت كل الصعوبات التى وقفت أمامها، لكن تكريمها كان بمثابة جرعة أمل إضافية وتفاؤل دفعها لمزيد من العمل، سببه كما قالت: «دعوات والدتى الله يرحمها».

السيولة لم تكن الشيء الوحيد لإعاقة مشروعها، ولكن التفكير فى فتح مشروع مثل مقهى أو مطعم ليس موجودا فى ثقافتها، بل لا تستطيع وحدها أن تباشره بنفسها فتقول:»فكرت فى عمل مقهى، لكن لقيت نفسى مش بعرف أعمل كوباية شاى، ومعندناش فى عليتنا أن بنت تفتح مشروع زى كدا».

مشوار دهب كما قصته لـ«المصور»، قائلة: «تنفيذ المشروع لم يكن فى البداية مدروسا من الأساس، لكن فترات الإجازة ما بين دراستى فى الجامعة والثانوية وبعد الجامعة كمان اشتغلت فى العديد من الأماكن منها ورش النحاس وحتى الدكانة اللى تحت بيتنا اشتغلت فيها اللبان، وأوقات كنت أشترى مشغولات من ورش النحاس وأبيعها لحسابى».

تكمل دهب الحديث عن مشوارها: «اشتغلت لمدة عامين فى العلاقات العامة والتسويق، ومقدرتش أكمل».

«الشعب المصرى بطبيعته مش بيبطل أكل وشرب»، جملة كانت السبب فى التفكير لعمل مشروعها قائلة وهى مبتسمة:»علاقتى بالمطبخ كانت عبارة عن غسل الأطباق لوالدتى ولم تكن هوايتى الطبخ من الأساس، توفيق ربنا سبحانه وتعالى، اللى ساعدنى فى فتح مشروعى، ربنا بحنيته وبكرمه وقف لى أولاد الحلال وراح معايا فرجنى على محل فى ممر «أفتر إيت» بشارع قصر النيل وفيه كل ما أحتاجه لعمل المشروع.

متابعة حديثها: «فى بداية المشروع استعنت ببعض الأشخاص لتجهيز وتحضير الطعام لكن للأسف الشديد لم يكن أمينا على البضاعة، وأصبحت أنا المسئولة عن المحل بكل تفاصيلة زى ما بيقوله كدا واقفه فى وش المدفع وكان لازم أكمل المشوار، والحمدلله والدتى كانت على قيد الحياة واستعنت بيها فى تجهيز الطعام فى المحل، وبدأت أنا وهيا فى تجهيز مأكولات منزلية أو»الخضار البيتى» بجانب تحضير السندوتشات.

انتشارها بسرعة البرق فى منطقة وسط البلد كما تقول:اللى ساعدنى أكتر فى الانتشار إن المنطقة أغلب المتواجدين فيها «مغتربين»، وفضلت الدنيا ماشيه إلى أن قامت ثورة ٢٥ يناير، ودى كانت البداية الحقيقية لانتشار اسمى، لأن وقتها مكنش فى حد شغال فى الوقت دا تحديداً غيرى أنا، وبدأت الزبائن تتهافت عليا فى شراء السندوتشات ووجبات الطعام المنزلى إلى أن أصبح اسم «أم دهب» علامة تجارية للمأكولات فى وسط البلد.

تكمل دهب حديثها: «أطمع أن يظل اسم والدتى مستمرا لأنه نموذج أساسى للصبر لغاية ما ربنا يجبر بخاطرى ويحقق حلمي، الصبر والإيمان بالنسبه لى شيء أساسى فى حياتى، وأصبحت بفضل الله نموذجا للشباب فى عدم اليائس من الحياة ودائما بستغرب من الشباب اللى بيقول حلمى مستحيل يتحقق على أى أساس بنقول الكلام دا؟! اسعى يا عبدى وأنا أسعى معاك فالواحد يسعى ويعمل اللى عليه وخالى الباقى على ربنا اللى خلق الرزق، وربنا كرمنى بتكريم الرئيس اللى أعطانى حقى مثلما يعطى كل بنت مصرية مجتهدة ومكافحة، أنا فخورة بالعربية ومش هسيبها أبدا، وعندى القدرة أن أكون مذيعة برامج اجتماعية، وأناقش قضايا تتعلق بالمرأة والأطفال.

عدم الرغبة فى الزواج كما وصفتها دهب، بسبب وجود من يساندها ويخفف عنها متاعب الحياة اليومية ويفرحها، بل وجدت من يزيدها إحباطا ويعود بها ٢٠ ألف خطوة إلى الوراء، مضيفة: ربنا شيلى الأحسن وكل واحد بياخد نصيبه فى الحياة، وربنا عنده العوض ليس فقط فى الزواج ولكن فى كل شيء سواء العمل، ومحستش إن أنا يتيما غير لما والدتى توفيت، وبسبب دعوات أمى لى حتى بعد وفاتها لم أشعر مطلقا أننى وحيدة وإن شاء الله اللى جى أحلى وكفاية إن الناس بتستمد منك الأمل والطاقة».

أطمع أن يظل اسم والدتى مستمرا لأنه نموذج أساسى للصبر لغاية ما ربنا يجبر بخاطرى ويحقق حلمى، الصبر والإيمان بالنسبه لى شيء أساسى فى حياتى، وأصبحت بفضل الله نموذجا للشباب فى عدم اليائس من الحياة ودائما بستغرب من الشباب اللى بيقول حلمى مستحيل يتحقق على أى أساس بنقول الكلام دا؟



الروائية ريم أبو عيد:

«حمالة أسية»

الروائية ريم أبو عيد المكرمة أخيرا من اتحاد كتاب مصر إحدى الاديبات الشابات الواعيات، وقد صدر لها قرابة عشرة كتب أشهرها ثلاثية عن مدينة الإسكندرية فى روايات متتالية هى (متروبول وسان ستيفانو ستانلى)، كما أنها ناشطة مهتمة بحقوق الحيوان وتتفاعل بشدة فى كل ما يخص الكلاب والقطط الضالة، بنفس تفاعلها مع الحياة الثقافية، وفى هذا الحوار تكشف عن الوجه الحقيقى للمرأة المصرية الشابة التى تتحمل الأسية وتتحمل الشدائد فى سبيل وطنها وأمنه واستقراره

حوار: صلاح البيلى

تقول ريم المرأة المصرية جدعة وجامدة وحصلت من زمان على كثير من الحقوق من دراسة وعمل واختيار زوج، ولست ممن يعانين من عقدة الاضطهاد النفسى أو الشعور بالقهر، فالقضية ترجع لكل إنسان وليس لنوعه امرأة أو رجلا، ولكننى أتمنى أن تصبح المرأة أكثر وعيا، وأن تربى لنا جيلا أكثر أخلاقا واحتراما من الوضع الراهن؛ لأن الأخلاق للأسف تدهورت وكما قال شوقى:(إنما الأمم الأخلاق ما بقيت - فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا) ولأن المرأة هى الحضارة فيجب أن تقدم لنا جيلا جديدا من الأبناء أكثر احتراما ووعيا ونستعيد حضارتنا وصورتنا القديمة، وأن يعود الاهتمام بالإنسان قبل كل شيء، وعلى مر التاريخ كانت المرأة أساس الحضارة المصرية وليس اليوم، وليست نصف المجتمع كما يقولون بل هى مربية النصف الآخر، وتاريخنا شهد كما كبيرا من الملكات، والحقيقة أن المرأة المصرية تحملت كثيرا فى السنوات الأخيرة وضحت فى سبيل وطنها وبيتها واستقرار وأمن وطنها مع ٢٥ يناير و٣٠ يونية و٣ يوليو ولولاها ما عبرنا مرحلة الإصلاح الاقتصادى بنجاح فهى عماد الأسرة.

ولكن بالمقابل لا زال البعض ينظر إليها على أنها مواطنة درجة ثانية أو أقل عقلا من الرجل، نعم حصلت على حقوقها السياسية وفازت بنحو ربع التشكيل الوزارى وتتواجد فى البرلمان وفى الجامعات وأماكن العمل بكل قوة واقتدار، ولكن نظرة البعض لها تظل دونية وباحتقار وتلك نظرة تخالف شرعنا الحنيف، قال الله تعالى:(ولقد كرمنا بنى آدم) ولم يقل كرمنا الرجل أو الذكر بل شمل الرجل والمرأة وعندنا فى القرآن ذكر لآسيا ومريم، ولذلك لابد أن تتغير ثقافة ونظرة البعض نحو المرأة، فهى ليست سفيهة وليست بحاجة للوصاية عليها كما السفهاء، وهى كائن عاقل وقادرة على الدراسة والتعلم وتربية أولادها ومراعاة شئون بيتها، وبالطبع ليس كل النساء هكذا، منهن من تهتم بأنوثتها أكثر من اللازم على حساب عقلها ودورها الإيجابى فى الحياة مثل الرجل الذى يركب أفخم سيارة ويرتدى





أحدث (برندات الموضة) وهو فارغ من داخله، ولا يفيد المجتمع بشيء، وعن نفسى أحب أن يكون لى دورى فى المجتمع وأربى ابنى على ذلك ولا أفعل ما أشكو منه، فلا أتخطى الصفوف فى الطوابير ولا ألقى بالقمامة فى الشارع، بل أعمل على تنظيفه بنفسى وأرعى كلاب الشوارع بعد تنامى موجة العنف ضدهم، وأندهش جدا ممن يصلى ثم يسمم كلبا أو يقتل الكلاب بحجة أنها نجسة، مع أن القرآن الكريم وضع الكلب فى سورة الكهف بنفس درجة الفتية المؤمنين فقال:(ورابعهم كلبهم) وسمح لنا ديننا بأن نأكل من صيد الكلاب، وكم من شيوخ قالوا بأنه غير نجس، ونحن حاليا نحارب الإرهاب والعنف كدولة فكيف نسمح بترسيخ فكرة العنف ولو ضد الكلاب الضالة؟!

وحول ثلاثيتها عن الإسكندرية قالت: قدمت فى (متروبول وستانلى وسان ستيفانو) الإسكندرية معشوقتى التى أحبها خاصة فى الشتاء، وقدمت التاريخ خاصة فى الجزء الثالث وقدمت السلام والجمال والقيم والتعايش والتقدم عبر كفاح أجيال، وعبر مسيرة وطن وأكدت على فكرة أننا لسنا شعوبا متخلفة بالضرورة بل فقط نحتاج لتطبيق القانون ولكن للأسف بفعل الاستعمار وصل بنا الحال للشعور بالدونية وهدم الأوطان بأيدينا واحتقار حضارتنا والاستعمار يريدنا شعوبا همجية نقتل أنفسنا بأيدينا ونحن لم نقرأ التاريخ ولو قرأناه سنحافظ على الجغرافيا أى أرضنا وحدودنا ولذلك أدعو للتحرر من إرث وتبعات الاستعمار.

وأضافت إننى ضد تصنيف رجل وامـرأة ويوجد مثقفون بلا ثقافة وثقافة بلا مثقفين بمعنى أننى أجـد مـن يشترى الكتب ويقرأها ويـحـرص على حضور الندوات الأدبية ولكن سلوكه غير مثقف، وأجد رجلا عاديا غير قارئ ولكن سلوكه أكثر رقيا وثقافة، فالثقافة ليست بكثرة قراءة الكتب أو اقتناء الإصدارات بل كيف ينعكس عليك كل ذلك بسلوك حضارى راق.



عظيمات في محراب العدالة

تقرير: إيمان كامل

«عام انتصارات المرأة المصرية»، وصف أطلقه المهتمون بشأن المرأة على عام ٢٠١٩ بعد إسناد العديد من المهام الصعبة لقيادات نسائية اعتمادًا على معيار الكفاءة إيمانًا من الدولة بأن المرأة نصف المجتمع، ليجدد الرئيس السيسى ثقته فى المرأة المصرية التى تولت العديد من الـوزارات، إضافة إلى تمثيلها المشرف تحت قبة البرلمان، وتعيين أخريات فى منصب المحافظ ونائبات للمحافظين، وتكللت نهاية العام بتعيينها فى منصب قاض لتكون إضافة للعدالة.

عـام ٢٠١٩ شهد التمثيل الحقيقى للمرأة فى محراب العدالة، تغييرا كبيرًا وفق ما أكده المستشار حسام عبد الرحيم وزير العدل السابق فى احتفالية أقامتها الـوزارة فى بداية هذا العام بمناسبة مـرور عشرة أعـوام على دخـول المرأة المصرية القضاء، وجاءت الاحتفالية بالتزامن مع الاحتفال بيوم المرأة المصرية، وأشار عبدالرحيم إلى أن القاضية المصرية شاركت فى دعم منظومة العدالة مع زملائها القضاة، وجرى تعيين الدفعة الأولـى من القاضيات بموجب قرار جمهورى فى مارس ٢٠٠٧ وتضمن تعيين ٣٠ قاضية بالمحاكم الابتدائية وتدرجت هذه الدفعة لتصل مستشار استئناف فى عـام ٢٠٠٨ تلى ذلـك تعيين أول مفتشة قضائية وأول عضو بالمكتب الفنى للنقض ثم توالى تعيين القاضيات فى الجهتين، ويصل عدد القاضيات فى القضاء العادى الآن إلى ٦٦ قاضية، بينهن ٦ بدرجة رئيس استئناف و١٦ نائبًا لرئيس الاستئناف و٣٢ رئيسًا للمحكمة و١٣ بدرجة قاض، أما عدد القاضيات بهيئة النيابة الإداريـة فوصل إلى نسبة ٥٠ فى المائة بمختلف درجاتهن الوظيفية حيث تنفرد الهيئة وهى أحد أعمدة السلطة القضائية بقبول تعيين المرأة منذ نشأتها عام ١٩٥٤، فيما وصل عدد القاضيات داخل هيئة قضايا الدولة إلى ٦٠٠ قاضية بمختلف درجاتهن الوظيفية من أول تعيين معاونة نيابة إلى نائبات ورؤسـاء أقسام لدرجة أن ٦ من نواب رئيس الهيئة الآن سيدات، أما مجلس الدولة فهو الهيئة القضائية الوحيدة التى تخلو من تعيين القاضيات.

سياسة النفس الطويل للمرأة المصرية من أجل الحصول على كافة استحقاقاتها، كما كفلها لها الدستور، مكنها من تحقيق نجاحات عديدة فى السلك القضائى بدأتها عائشة راتـب أول امرأة مصرية تشغل منصب سفيرة، والتى أقامت دعـوى قضائية للطعن على قـرار رفض تعيينها فى منصب قاضية بمجلس الدولة إلا أنها خسرت قضيتها لأسباب سياسية وثقافية، حسب شهادة رئيس مجلس الدولة آنذاك، عبد الرازق السنهورى رحمة الله عليه، ولم تستسلم المرأة لذلك بل واصلت كفاحها فى السلك القضائى ومن أبرز من تقلدن مناصب قضائية، المستشارة فاطمة قنديل التى حصلت على لقب أول قاضية تعتلى منصة الجنايات عام ٢٠١٩ وكان الظهور الأول لها على منصة محكمة الجنايات كعضو شمال هيئة محكمة القاهرة فى قضية التلاعب بالبورصة، وشهد هذا العام صـدور أول حكم بالإعدام على سايس فى حضورها منصة المحاكمة، حيث بـدأت فاطمة بالعمل فى الجنايات منذ عام ٢٠٠٥ واحتلت عددا من دوائر الجنايات بالقاهرة والإسماعيلية.

أما المستشارة تهانى الجبالى التى لقبت بالمرأة الحديدية فهى أول امـرأة مصرية تتولى منصب نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، ففى عام ٢٠٠٣ صدر قرار جمهورى بتعيينها نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا كأول قاضية مصرية وفى عام ٢٠٠٧ صدر قرار جمهورى بتعيين ٣٢ قاضية بالقضاء العالى، فيما كنت المستشارة غادة الشهاوى، أول امـرأة مصرية تحصل على لقب مساعد وزير العدل لشئون المرأة والطفل فى عهد المستشار أحمد الزند، وكانت ضمن أهم القاضيات المطالبات بتمكين المرأة العاملة بالقضاء من العمل بجميع أقسامه ونـادت بتطبيق التجربة الصينية القضائية فى مصر والتى نهضت بالمرأة فى القضاء.

66 قاضية بالقضاء العالي و600 بقضايا الدولة و 50 بالمائة من أعضاء النيابات الإدارية







عطاء لا ينضب



بقلم: إنجى الحسينى

بعيدا عن دورها كأم، فقد تنوعت أدوار المرأة عبر الأزمنة المختلفة، وأثبتت تفوقها فى مجالات شتى، وقدمت الكثير من أجل بيتها الصغير ووطنها الكبير.

فقد أكدت المرأة المصرية أنها قادرة على التأثير فى المجتمع واحتلال مواقع مهمة ومكانة مرموقة فى الحياة السياسية أو الاجتماعية أو العلمية مما سمح بحفر اسمها عبر كتب التاريخ، حينما تشبهت «حتشبسوت» بالرجال لتقود الجيوش للحرب فى مستهل حكمها، وتوجيه جهودها لتوطيد العلاقات التجارية مع البلاد المجاورة مع الارتقاء بالفنون والعمارة، وتشييد مشاريع عملاقة لم يعرف التاريخ القديم مثيلاً لها، لم تكن حتشبسوت هى النموذج الوحيد للمرأة الحاكمة الناجحة.

بما أن مصر ولادة بأبنائها وبناتها، فإن الماضى والحاضر موصول بالكثير من الإنجازات النسائية وتعددت أدوارهن مهما اختلفت الأزمنة، وخير دليل على تقدم المرأة للصفوف بمجتمعها هو دورها الجلى بعد أحداث 2011.

فقد تكرر النموذج مراراً عندما قدم لنا التاريخ سيرة ملكات أخريات كالملكة «تي» زوجة أمنحتب الثالث والتى كان لها نفوذ كبير، فكانت أول ملكة مصرية يسجل اسمها فى المراسيم الملكية مستقبلة الوفود والملوك الأجانب الذين احترموا قوة شخصيتها وحكمتها، وكذلك الملكة كليوباترا السابعة والتى دعمت اقتصاد مصر بالتجارة مع بلاد الشرق وساعدت على تقوية وضع مصر بالعالم القديم وجلب السلام للبلاد بعد أن أضعفتها الحروب الداخلية.

إن حضارة الأجداد غنية بالنماذج والقصص التى تثبت تقدم المرأة بصفوف المجتمع ومشاركتها للرجل ودعمها له، ولنا فى الملكة «أياح حتب» خير سيرة للزوجة والأم التى تواصل الكفاح رغم موت زوجها وأولادها من أجل رفعة الوطن.

تعددت الأسماء والوجوه والأدوار، واختلفت العصور ودارت عجلة الزمن، ليقدم لنا التاريخ أسماءً مشرفة ومشرقة فى سبيل النضال ومن تلك الأسماء: الكاتبة «سهير القلماوى»، التى كانت من أوائل المصريات اللاتى تخرجن فى الجامعة وحصلن على درجة الماجستير وأول من حصلت منهن على الدكتوراة، وشاركت فى تأسيس معرض الكتاب، وشجعت على إقامة المكتبات، وترجمة كلاسيكيات الأدب العالمى، وتوفيرها لتصبح فى متناول الجميع، لذا فقد كان استحقاقا بديهياً أن يتم اختيارها لتكون شخصية الدورة الذهبية بمعرض الكتاب ٢٠١٩ بجانب الراحل الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق.

كما قدمت صفحات التاريخ الأبيض الكثير من الأسماء النسائية اللامعة ومنهن على سبيل المثال:

«لطيفة النادى» أول كابتن طيار مصرية والتى حصلت على رخصة الطيران رقم ٣٤ على مستوى القطر المصرى وكان عمرها آنذاك ٢٦ سنة، والكاتبة «أمينة السعيد» رئيس تحرير مجلة «حواء» والتى صدر أول أعدادها عام ١٩٥٤ وكان معدل توزيعها يصل إلى ١٧٥ ألف نسخة، والراحلة «سميرة موسى» أول عالمة ذرة، التى تمنت أن يصبح استخدام الطاقة الذرية فى علاج السرطان بمتناول الجميع كقرص الأسبرين»، و«مفيدة عبد الرحمن» أول محامية وناشطة وعضوة فى عدة منظمات ونائبة فى البرلمان لأكثر من ١٧ عاما، والزوجة والأم لتسعة أبناء.

كما نذكر الأميرة «فاطمة إسماعيل» راعية العلم والتى كانت سبباً فى النهضة التى شهدتها مصر فى النصف الأول من القرن العشرين، عندما تبرعت بأرضها بالجيزة لبناء مقر دائم لأول جامعة بمصر، كما تبرعت بمعظم ما تملكه من مجوهرات للإنفاق على باقى الإنشاءات، واليوم وبعد مرور أكثر من مائة عام



لطيفة النادى

تعتبر جامعة القاهرة هى أكبر جامعات مصر وأعرقها، وفى مجال التعليم أيضا كان هناك رمز نسائى آخر لقب بـ«رائدة تعليم البنات» وهى الرائدة «نبوية موسى»، التى دافعت عن حقوق المرأة وعن حرية وطنها وكرست حياتها بعد ذلك لتشجيع تعليم البنات، وأصبحت أول ناظرة مدرسة وأول كبيرة مفتشين فى وزارة المعارف، وأول عضوة بنقابة الصحفيين.

ومن أشهر المدافعات عن حقوق المرأة الكاتبة والناشطة «ملك حفنى ناصف» أو «باحثة البادية» ومطالبها بمراعاة تعاليم الإسلام التى تعطى المرأة الحق فى رؤية من ستتزوجه وحتمية موافقتها عليه، وهناك أيضا الكاتبة «درية شفيق» والتى وصفتها الصحافة بأنها «الرجل الوحيد فى مصر»، فبفضلها أعطى الدستور المصرى للمرأة حق الانتخاب وحق تولى المناصب السياسية.

الكثير والكثير من النماذج كتبت عنهن الأقلام، وقدمن بعطائهن غير المحدود سيرة وقدوة تستحق أن يتداولها الأجيال فيما بينهم، وبما أن مصر ولادة بأبنائها وبناتها، فإن الماضى والحاضر موصول بالكثير من الإنجازات النسائية وتعددت أدوارهن مهما اختلفت الأزمنة، وخير دليل على تقدم المرأة للصفوف بمجتمعها هو دورها الجلى بعد أحداث ٢٠١١.

ففى لحظات فارقة وعصيبة من عمر الوطن، مثلت المرأة المصرية أيقونة وطنية عندما شاركت بأعداد كبيرة فى سباق الانتخابات، سواء البرلمانية أو الرئاسية، ففى انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٥ كانت نسبة مشاركة المرأة ٣٣ فى المائة، وفى الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٢ مثلت نسبة المشاركة ٥٠ فى المائة، ومقارنة بالرجال جاءت النسبة الأكبر من المشاركة بالانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٤، تنفيذا لخارطة الطريق عقب عزل «محمد مرسي» وإنهاء حكم تنظيم الإخوان الإرهابى، حيث وصلت النسبة إلى ٧٠ فى المائة، مما عكس مدى الوعى الذى تتمتع به المرأة وإدراكها لحجم المخاطر التى تحدق بالوطن.

كما وقفت ودعمت ثورة ٣٠ يونيو عندما قدمت فداء للوطن حوالى ١٣٠٠ شهيد من الشرطة و١٩ ألف مصاب منذ اندلاع أحداث يناير وحتى الآن، غير ما تجود به قواتنا المسلحة من شهداء، ومع ذلك نجد الكثير من الأمهات يدفعن بالابن الثانى والثالث للالتحاق بالكليات العسكرية، وهن يعلمن جيداً أن كل ضابط هو مشروع شهيد.

وعلى المستوى السياسى أثبتت الوزيرات المصريات نجاحهن فى تولى الحقائب الوزارية وحمل أعباء أهم ملفات الدولة، مما دفع الرئيس عبد الفتاح السيسى لتعيين المرأة بمناصب قيادية مرموقة وقبول ترشيحهن لتولى حقائب وزارية أخرى، لتستمر عدد السيدات فى الحكومة بعد التعديل الوزارى الجديد إلى ٨ وزيرات بنسبة ٢٥ فى المائة بوزارات ذات ثقل وأهمية كبيرة فى الدولة، وهو دليل على إيمان القيادة السياسية الحالية بأن المرأة شريك أساسى لا غنى عنه فى عجلة التنمية، وتأكيداً على ذلك هو تولى المرأة منصب المحافظ لأول مرة فى تاريخ مصر، وموافقة مجلس النواب وبإجماع أعضائه على قانون المجلس القومى للمرأة إنصافا لها وتعزيزاً لدورها الفعال فى المجتمع والعمل على إعطائها حقوقها وحرياتهامع ترسيخ قيم المساواه وتكافؤ الفرص وعدم التمييز، وذلك كله بمقتضى أحكام الدستور، وفى ضوء الاتفاقيات والمواثيق الدولية التى تصدق عليها مصر.

إن المرأة مصنع الرجال، دورها المجتمعى من الركائز المهمة التى تستند عليه مؤسسات الدولة وهو دور لا ينفصل عن دور الرجل بل يأتى مكملاً له ومتفوقاً أحياناً عليه لتضرب المرأة قيمة تستحق الاحترام ليس لجدارتها واستحقاقها لما وصلت إليه، ولكن لكونها تفعل ذلك إلى جانب دورها الأعظم بالحياة «كأم وكأول معلم لكل الأجيال».



بقلم: سكينة السادات

قال رئيس مصر عبدالفتاح السيسى إن البطلة الحقيقية التى ساعدته فى تخطى الصعاب منذ أن تولى مصر هى المرأة المصرية.. أكرمك الله يا سيدى الرئيس فهى فعلا التى تحملت العبء الأكبر، هى التى تحملت تبعات الإصلاح الاقتصادى الذى أدى إلى الغلاء واستطاعت أن تدير حياة الأسرة فى ظل الصعاب والغلاء والضائقة المالية، وتحملت بصبر استشهاد الزوج أو الأب أو الابن، وقال الرئيس السيسى: لم أسمع أى شكوى من إحدى عظيمات مصر اللائى قابلتهن فى مختلف الظروف وخاصة من أسر الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل حماية الوطن الغالى.. أكرمك الله سيدى الرئيس، والمرأة المصرية فعلا تستحق منك هذه التحية وهذا الثناء!.

المصرية وأمنيات فى الحلوة 2020

نعم.. المرأة المصرية هى التى وقفت صامتة ثابتة إبان ثورة ٣٠ يونيو وكانت الميادين مليئة بالرجال والنساء على السواء بل كانت كما وضح فى الصورة والأفلام التسجيلية أن هناك غالبية عظمى من النساء، جئن كى يرفضن الحكم الفاشى وحكم المرشد والمعاناة ليلا ونهارًا من انقطاع الكهرباء وعدم وجود بنزين فى محطات البنزين بطوابير الخبز فى الأفران ورفضهن أيضًا ثقافة إقصاء كل المصريين ماعدا الإخوان وتنصيب غير ذوى الكفاءة فى المناصب المهمة مثل وزير الثقافة الذى رفض أهل الثقافة أن يسمحوا له بدخول الوزارة، وأمثلة عديدة تدل على سوء التقدير كأن يُدعى قتلة الرئيس الراحل محمد أنور السادات إلى احتفالات عيد نصره يوم ٦ أكتوبر، بينما لم يدعَ أحد من أسرته أو من أبطال أكتوبر الذين حققوا النصر المبين بأنفسهم!، لقد دعوا من قتلوا السادات وجعلوهم يتصدرون المنصات واستنكر العالم كله ما حدث؛ لكن الله جل جلاله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل، فقد هيأ لمصر من خلصها من القتلة والجهلاء!.

وأقول للرئيس عبدالفتاح السيسى نحن نساء مصر نعاهدك يا سيدى على الصبر وحسن التصرف فى حياتنا وأسرنا ونقف وراءك بكل ثقة وصدق ونفخر بإنجازاتك التى لا ينكرها أحد ويكفى مقولتك أنك لن توقع على أى قانون فيه إجحاف بالمرأة المصرية.. نشكرك يا ريس ونعاهدك على أن نبذل أقصى جهد من أجل حياة أفضل لوطننا الحبيب!.

أما الحلوة ٢٠٢٠ هكذا أسمى السنة الجديدة.. سنة حلوة يا عشرين عشرين بإذن الله سوف يتحقق لمصر فيها النصر على من يعاديها وأن تحقق كل الآمال المنتظرة بفضل تماسكنا وتآزرنا مع بعضنا بعضا مسلمين وأقباطا، فقراء وأغنياء أحزابا ومستقلين.. الشعب كله بمشيئة الرحمن يد واحدة خلف قائد مستنير هو الرئيس السيسى الذى كل همه وجهده من أجل رفعة وطنه وسينصره المولى العزيز نصرًا مبينًا بإذن الله.

قالت السيدة فوزية السادات المديرة السابقة بأحد دواوين الحكو:.. أتمنى من الله خلال الحلوة عشرين عشرين أن يأمر الرئيس السيسى بضرورة الاعتناء بكبار السن فهم الذين واللائى أنجبوا وربوا الشباب الذين تعتمد الدولة على سواعدهم فى كل الأعمال، وهم الذين ضحوا بالصحة والمال والجهد من أجل تربية الأبناء، والآن هم فى احتياج إلى من يرعاهم، ويسهل لهم سبل الحياة الكريمة كأن تكون لهم ولهن مقاعد مخصصة فى وسائل النقل العام وتسهيلات فى صرف المعاشات وتخفيضات فى رسوم النوادى والمشتريات، ونحن جميعًا كبارًا وصغارًا نقف خلف الرئيس السيسى لأنه يستحق أن نؤيده!.

وقالت الدكتورة إيمان السعيد: أتمنى أن يزيد الاهتمام بمحو أمية المرأة فهى التى تربى الجيل الجديد وأن تزيد التوعية ويزيد الاهتمام بالمرأة الريفية.

وقالت الزميلة الصحفية بالأهرام مرفت عثمان: لا أطلب من المرأة المصرية فى العام الجديد سوى الاهتمام بتربية أولادها حتى تعود الأخلاق الكريمة للشارع المصرى كما كانت سابقًا وأن تعطى الأم وقتًا أطول لأولادها وتعلمهم وتشدد عليهم نحو اختيار الألفاظ وحسن الحوار واحترام الكبير كما هى عادتنا فى مصر.

الدكتورة هبة كامل قالت: أطلب من المرأة المصرية فى العام الجديد أن تنظم نسلها حتى تستطيع الدولة أن توفر الغذاء والكساء والعلاج للوافدين الجدد وأن تعلم جيدًا أن ولدا أو بنتا أو اثنين على الأكثر كفاية جدًا لضمان أسرة سعيدة مستورة!.

وأخيرًا أقول: لله الحمد والشكر أنا متفائلة جدًا بالمرأة المصرية ومتفائلة بالسنة الجديدة بإذن الله وأسأل المولى العزيز أن ينصر مصر ورئيسها عبدالفتاح السيسى على من يعادينا وأن يسبغ علينا نعمته وستره بإذن الله.. آمين يارب العالمين.

المرأة المصرية هى التى وقفت صامتة ثابتة إبان ثورة 30 يونيو وكانت الميادين مليئة بالرجال والنساء على السواء بل كانت كما وضح فى الصورة والأفلام التسجيلية أن هناك غالبية عظمى من النساء، جئن كى يرفضن الحكم الفاشى



نحن نساء مصر نعاهدك يا سيدى الرئيس على الصبر وحسن التصرف فى حياتنا وأسرنا ونقف وراءك بكل ثقة وصدق ونفخر بإنجازاتك التى لا ينكرها أحد ويكفى مقولتك أنك لن توقع على أى قانون فيه إجحاف بالمرأة المصرية



ميلانيا مفتاح حملة ترامب الانتخابية

تعد ميلانيا ترامب وإيفانكا ترامب بلا شك من أهم النساء فى حياة الرئيس دونالد ترامب لكن على الرغم من الحفاظ على علاقة دافئة خلال العقدين الأخيرين، شهدت حياة زوجة الأب وبنت الزوج فى البيت الأبيض سنوات أكثر تحديا فى البيت الأبيض أدت إلى احتكاكات بين ميلانيا وإيفانكا ترامب حيث استطاعت إيفانكا احتلال المرتبة ٤٢ لقائمة مجلة «فوربس» لأفضل ١٠٠ امرأة فى العالم.

استشهدت فوربس بدور إيفانكا ترامب فى البيت الأبيض حيث صرحت الإدارة بأنها «ساعدت فى الدفع للحصول على الائتمان الضريبى لرعاية الطفل الذى تم إقراره فى عام ٢٠١٧ وإنشاء برنامج تدريب للقوى العاملة».

تشمل أنشطة إيفانكا قضايا المرأة وتقوم برحلات خارجية للترويج لها ويتشابه ذلك مع أنشطة السيدة الأولى مما أثار مشكلات بين السيدتين. تعد إيفانكا أحد كبار المستشارين الموثوق بهم فى إدارة ترامب وتحضر كل الاجتماعات الدولية والقمم المهمة فخلال تواجدها فى قمة مجموعة العشرين التى أقيمت فى اليابان يوليو الماضى حاولت التدخل فى حديث دائر بين قادة دولتين.كما شاركت فى مؤتمر الدوحة الذى عقد فى قطر أوائل الشهر الماضى، حيث لفتت الأنظار بأزياء من التصاميم القطرية التقليدية، وزارت قاعدة العديد الأمريكية الجوية والتقطت العديد من الصور مع المجندين والمجندات. فى الرحلات الرئاسية، عندما تذهب ميلانيا ترامب، تتقلص صورة الابنة الأولى - وعندما تغيب السيدة الأولى تتقدم إيفانكا ترامب. ومن المتوقع أن يبرز دورها فى الحملة الانتخابية الثانية لوالدها لإعادة انتخابه لفترة أخرى، فقد كانت مساهمتها مفتاح فوزه ٢٠١٦ وستكون كذلك مرة أخرى فى ٢٠٢٠.

حافظت ابنة الرئيس على دورها كواحدة من أبرز الوجوه النسائية للعائلة والإدارة، وانتقلت على الفور إلى واشنطن، وأنشأت مكتبها كمستشارة كبيرة لوالدها. نمت محفظة أعمالها لتشمل المزيد من القضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة، والتى كانت تقليديا مجال السيدات الأول. تجلى التوتر بين الاثنتين بسبب الفضل فى التأثير على الرئيس فى تغيير رأيه فى واحدة من أكثر سياسات إدارته إثارة للجدل وهى فصل أطفال المهاجرين عن عائلاتهم على الحدود، تعد إيفانكا رائدة فى مجال العقارات ونجمة تليفزيون الواقع، كما أنها مؤسسة لخطها الخاص فى عالم الأزياء باسم مجموعة إيفانكا ترامب.



على عهدة الأمم المتحـ
أحوال المرأة تتقـ

قبل شروق شمس العام الجديد صدر تقرير الأمم المتحدة للمرأة لعام ٢٠١٨-٢٠١٩. وحمل فى طياته نظرة إيجابية عن تحسن أحوال المرأة لهذا العام، وتوقعات باستمرار هذا التحسن.



قالت باهومزيل نجاكو المدير التنفيذى للأمم المتحدة للمرأة إن هذا العام هو عام الإصلاحات والمكاسب، رغم آراء البعض التى تعتبر ما حققناه مكاسب ضئيلة أمام الرغبة الواسعة فى المزيد من الإصلاحات والتمكين للمرأة، ولكننا نؤمن بأن مزيدا



جريتا ثونبرج بطلة فى سن المراهقة

...دة للمرأة ...دم فى 2020

من الدعم والحوار والحراك المجتمعى، سيزيد الالتزام بالوعود، وبالتالى مزيدا من الحقوق والحريات للمرأة.

وفى هذا الشأن وصل عدد حضور لجنة أحوال المرأة فى لجنتها من ٦٣ فى مارس الماضى إلى ٥٢٠٠ ممثلا للمجتمع المدنى من حوالى ٦٤٠ منظمة و١٣٧ دولة.

صرح حوالى ٨٣ فى المائة منهم إلى اللجنة بأن العنف ضد المرأة فى طريقه للانحسار فى بلدانهم.

مـن جانبها تتواصل الأمـم المتحدة بالبلدان والأشخاص وتهتم بالقضايا التى تخص المرأة وعلى رأسها المساواة بين الجنسين، وتحسين حياة المرأة، وتمكينها من الوصول للقيادة ومشاركتها فى الحياة السياسية.

حاليا تتجه معظم الـدول للمساواة بين الجنسين فى الحياة البرلمانية، والحكومات المحلية والأحزاب السياسية، وتعمل الأمم المتحدة للمرأة عن كثب مع المشرعين والهيئات المنتخبة والمنظمات النسائية لزيادة مشاركة النساء فى الحياة السياسية وتحطيم الصورة السائدة التى تجنبهم القيادة.

ومن نتائج ذلك تم اعتماد وتعديل ٤٤ قانونا فى ٢٥ دولة للزيادة من حقوق المرأة، كما تم تدريب حوالى ١٨ ألف شخصية قضائية فى ٥٤ دولة على أساسيات حقوق المرأة.

بالإضافة إلـى ٢٥ ألـف شخص تم تدريبهم على الجمع والاستخدام الأمثل للبيانات عن الجنسين، كما تم تدريب ١٠٠٠٠قيادة نسائية لتولى المناصب.

كما تعمل المنظمة على توفير فرص عمل أفضل للنساء وتمكينهن من الحياة الاقتصادية ومساواة الأجور بين الجنسين، ونتج عن ذلك تمكين حوالى ٢٣ ألف رائدة نسائية من الخدمات المصرفية فى ٢٥ دولة.

كما أسفرت جهود المنظمة لمواجهة العنف ضد المرأة عن اعتماد ٤٨ دولة لمجموعة خدمات الرعاية الأساسية والتى توفر حياة أفضل للنساء والفتيات الناجيات من العنف، كما قامت ٨ مدن جديدة فى أنحاء العالم بتنظيم مبادرات لمواجهة التحرش بالنساء فى الأماكن العامة.

أكدت جريتا ثونبرج الناشطة فى مجال الحفاظ على البيئة أن عام ٢٠٢٠ هو عام العمل، وهو العام الذى لابد أن يشهد العالم بانخفاض حقيقي فى منحنى انبعاثات الكربون.

جريتا ثونبرج تعهدت بالاستمرار فى حملتها الشعبية العالمية من أجـل الحفاظ على البيئة، وطالبت كل المؤيدين لها والعاملين على نقاش الفكرة بالاستمرار فى الضغط على المسئولين فى كل بلاد العالم، لتحمل مسئولياتهم تجاه الحفاظ على البيئة من أجل مستقبل كوكب الأرض.

جريتا ١٦ عامًا حصلت على لقب شخصية عام ٢٠١٦ من مجلة تايم الأمريكية لمساهمتها الفعالة والنادرة فى الحفاظ على البيئة، ويعود إلى جريتا الفضل فى زيادة الوعى بقضايا المناخ والبيئة فى كل الطبقات الاجتماعية، وفى كل الشرائح العمرية فى العالم، وبعدما كانت وحيدة فى إضرابها عن الذهاب للمدرسة كل يوم جمعة انضم إليها أربعة ملايين طالب فى كل أنحاء العالم.. وكانت السبب فى ميلاد حركة شعبية تسمى «جمعة من أجل المستقبل» أصبحت الآن حركة عالمية يؤيدها الملايين.

كريستين لاجارد تقود اقتصاد أوربا

احتلت كريستين لاجـارد -٦٣ عاما- رئيسة صندوق النقد الدولى السابقة ورئيسة البنك المركزى الأوربى الحالية المرتبة الثانية كأقوى امرأة على قائمة مجلة فوربس بعد شهر واحد من تعيينها، كريستين مسئولة عن جميع السياسات النقدية الأوربية فى وقت من عدم اليقين وتباطؤ النمو الاقتصادى فى المنطقة.من المتوقع أن تغير كريستين لاجارد مستوى التضخم فى البنك المركزى الأوربى بشكل كبير لأول مرة منذ أكثر من ١٦ عامًا كجزء من المراجعة الاستراتيجية للعام المقبل وفقا لخبراء اقتصاديين. كما ستشرع رئيسة البنك المركزى الأوربى فى مراجعة استراتيجية شاملة لحوالات وأدوات البنك المركزى فى يناير، وسيكون التضخم هو أحد المجالات الرئيسية التى ستنظر فيها وسيبقى البنك المركزى الأوربـى أسعار الفائدة ثابتة لأول مرة على الودائع عند أدنى مستوى تاريخى عند -٠,٥ فى المائة تمشيا مع توقعات السوق، وستكون أهم مهمة تتطلع لإنجازها، إنعاش منطقة الـيـورو الـتـى تضم ١٩ دولـة من أبرزها ألمانيا وفرنسا وتواجه مشاكل خاصة فى دول مثل إيطاليا واليونان. تحديات كبيرة أمـام لاجـارد مثل منع منطقة اليورو من الانـزلاق إلى هاوية الركود الاقتصادى واتباع سياسة نقدية مرنة تعمل على شراء السندات الحكومية وتخفف من أزمة الديون داخل الاتحاد وخفض الفائدة على اليورو.

وسبق أن أعلنت لاجـارد فى سبتمبر أنها تعتزم تطوير المؤسسة مع التشديد أكثر على المساواة بين الرجل والمرأة والتحرك من أجل البيئة والابتعاد عن التكنوقراطية فى أسلوب تواصل العمل فى البنك المركزى. تعد كرستين لاجـارد أول امرأة تتسلم رئاسة البنك المركزى الأوربى خلفا للإيطالى ماريو دراغى منذ تأسيسه ١٩٩٨.شهدت صعودا مهنيا سريعا على وقـع الأزمـات التى عايشتها على رأس وزارة الاقتصاد الفرنسية (٢٠٠٨-٢٠١١) وهى أول سيدة تتولى وزارة المالية والاقتصاد بحكومة الرئيس الفرنسى الأسـبـق نيكولا سـاركـوزى فى أحد بلدان المجموعة السبعة ثم مديرة عامة لصندوق النقد الدولى (٢٠١١-٢٠١٩). تخرجت لاجـارد مـن كلية الحقوق بجامعة باريس وحاصلة على درجـة الماجيستير من معهد العلوم السياسية فى «اكس أون بروفانس» الفرنسية.



فى أوربا .. المستقبل للأميرات

خمس من عشر من العائلات الملكية فى أوربا ستجلس على عروشها ملكات فى المستقبل القريب والبعيد الأميرات الشابات وريثات العرش فى كل من النرويج وبلجيكا وإسبانيا وهولندا يبدأن مع العام الجديد فى ممارسة مهام ولاية العهد ويقدمن نموذجا جديدا لملكات المستقبل...



انجريد

اماليا

اليزابيث

مهمة ملكية للأميرة إليزابيث

إليانور

تبدأ الأميرة اليزابيت وريثة العرش البلجيكى فى العام الجديد ممارسة كل المهام الملكية الموكلة إليها بشكل رسمى بعد أن بلغت الثامنة عشرة فى شهر أكتوبر ٢٠١٩، وكان الحفل الرسمى والشعبى الذى أقيم فى الاحتفال ببلوغ الأميرة اليزابيت عامها الثامن عشر قد وصف بأنه تتويج مبكر لملكة بلجيكا القادمة وتم إذاعته فى التلفزيون الرسمى.

الحفل حضرته كل العائلة المالكة وفى مقدمتهم والدها الملك فيليب والجد الملك السابق ألبير كذلك كل الشخصيات الرسمية فى الحكومة والشخصيات العامة، حصلت الأميرة اليزابيت فى هذا الحفل على أعلى وسام فى بلجيكا وهو وسام ليوبول الذى يعود إلى عام ١٨٣٢.

ألقت الأميرة اليزابيت أول خطاب رسمى لها فى هذا الحفل وبدت واثقة من نفسها ومدركة للمهام المتوقع القيام بها وأكدت أن ما زال أمامها الكثير لتتعلمه لكن يمكن للجميع أن يعتمد على إخلاصها لبلجيكا.

حرصت الأميرة اليزابيت على أن يعبر الحفل الرسمى لبلوغها السن القانونية لممارسة مهام ولايـة العرش عن الشباب وعن فكر جديد لملكة المستقبل، وتم دعوة ثمانين شابا وشابة من عامة الشعب المولودين مثلها فى نفس العام لمشاركتها هذا الاحتفال، وأدهشت الأميرة اليزابيت الحضور بعد أن أنهت خطابها الرسمى عندما لم تعد للجلوس إلى جانب العائلة المالكة لكن توجهت للجلوس مع الشباب ممن هم فى مثل عمرها فى تصرف اعتبره الكثيرون تعبيرا عن فكر مختلف وجديد لأميرة شابة ستكون أول ملكة لبلجيكا منذ سبعة عقود تولى العرش فيها ملوك مختلفون.

وإذا كانت الأميرة اليزابيت هى أولى الأميرات الشابات فى أوربا فى ممارسة مهامها الملكية بعد بلوغها السن القانونية، فهناك من سبقتها لكنها تعدت سن الشباب ودخلت فى سن النضوج وهى الأميرة فكتوريا وليه عهد السويد ٤٠ عاما، التى تقوم بالفعل الآن بالكثير من المهام الملكية وتنوب عن والدها الملك كارل جوستاف فى كثير من مهامه.

عندما تعتلى الأميرة ليونور ولية العهد الإسبانى العرش فى يوم من الأيـام كملكة ستكون الأولى التى تجلس فى هذا المكان منذ عدة عقود.

آخر ملكة لإسبانيا هى ايزابيل الثانية التى حكمت فى الفترة من ١٨٣٣ إلى ١٨٦٨ منذ تلك الفترة لم يجلس على العرش الإسبانى إلا الملوك طبقاً للدستور الـذى ينص على أن يصبح الذكور فقط من السلالة الملكية ورثة للعرش بصورة آلية، مثل الملك فيلبى الحالى الذى له شقيقتان أكبر منه سنا وهى إلينا وكريستينا.

رسميا لم يتغير الدستور الإسبانى حتى الآن لكن عندما ولدت الأميرة اليانور عام ٢٠٠٥ وافقت العائلة المالكة والساسة على ضـرورة إلغاء تلك



القاعدة.

أول ظهور رسمي لها كوريثة للعرش كان فى العام الماضى قرأت الأميرة ليونيور جملا قليلة من الدستور الإسبانى فى عيد ميلادها الثالث عشر، وبدت وقتها فى حالة تركيز شديد أثارة إعجاب كل الحضور، وهو نفس العمر الذى بدأ فيه والدها الملك فيليى أولى مهامه الرسمية كوريث للعرش فى وقتها. أما أول ظهور رسمى وشعبى لها فكان فى شهر أكتوبر ٢٠١٩ عندما بث التلفزيون الإسبانى خطاب الأميرة اليانور فى حفل توزيع جوائز أميرة استوريا حيث بدت الأميرة أكثر نضجا وقدرة على التعامل مع الحضور والإعلام.

وأكد المتابعون للشئون الملكية فى إسبانيا أن الأميرة اليانور بدت أكثر ثقة من والدها عندما ألقى أول خطاب له كوريث للعرش فى عام ١٩٨١ فى نفس المناسبة حيث لم يرفع رأسه وهو يقرأ الخطاب سوى مرات قليلة لينظر إلى الحضور، أما الأميرة اليانور فكانت تتحدث بطلاقة ويبدو أنها تدربت على يد والدتها التى كانت تعمل سابقا مقدمة نشرة أخبار.

الأميرة اليانور حصلت من والدها الملك فيليى على وسام الصوف الذهبى وهو أحد أهم الأوسمة الرسمية فى إسبانيا والذى يعد اعترافا رسميا بها كوريثة للعرش، وكان ذلك بداية أدائها للمهام الرسمية، وينتظرها فى العام الجديد مسئوليات كثيرة بحكم هذا المنصب، وكان والدها الملك فيلبى قد وجه لها كلمة مؤثرة معلنا بداية توليها المهام الملكية وأكد لها أن عليها اتخاذ خطوات هامة إلى الأمام نحو دورها المستقبلى وأن أمامها تحديات صعبة وهامة لكنها ستتمكن من تخطيها بمساعدة الكثيرين الذين يريدون الأفضل لإسبانيا.

أما الأميرة انجريد ابنه ولى عهد النرويج والثانية فى ترتيب ولاية العرش فستكون ثانى ملكه تجلس على عرش النرويج فى تاريخها بعد الملكة مارجريتا الأولى فى القرن الخامس عشر، الأميرة التى تبلغ من العمر خمسة عشر عاما تعتبر بحكم الدستور عضوة فى مجلس نواب جلوسبرج، الأميرة انجريد تمارس تدريبات على الحكم منذ كانت فى العاشرة من عمرها، وحصلت على ضمانات مبكرة لتسلم السلطة من أهمها أن تحصل وحدها على لقب الملكة فى حال غياب والدها عن العرش، وأن تتولى مهامها بمساعدة لجنة أوصياء لحين بلوغها السن القانونية للحكم دون مشاركة والدتها لقب الملكة.

طبقا للعائلة المالكة فى النرويج فإن الأميرة انجريد تسبق عمرها بكثير، وتمارسها الكثير من المهام كمتطوعة فى منظمات البيئة ومنظمات الطفولة، كما ستقوم فى العام القادم بممارسة مهام خاصة بها وتمثل مكان والدتها فى كثير من المهام الملكية.

عندما تجلس الأميرة اماليا على عرش هولندا فى المستقبل ستعيد النساء إلى العرش مرة أخرى بعد فترة انتقالية هى حكم والدها الملك فيليب اسكندر، حيث استحوذت الملكات على العرش الهولندى قبل ١٢٣ عاماً، الأميرة اماليا رغم دراستها فى مدارس حكومية مع عامة الشعب إلا أنه يتم إعدادها بجدية لمهام العرش منذ طفولتها.



نانسى بيلوسى
أقوى امرأة فى الولايات المتحدة

نانسى العصبية، نانسى المجنونة، سياسية درجة ثالثة، هذه بعض الصفات التى يطلقها الرئيس دونالد ترامب على خصمه اللدود نانسى بيلوسى رئيسة مجلس النواب الأمريكى وأقوى امرأة حالياً على المسرح السياسى فى الولايات المتحدة من وجهة نظر الإعلام الأمريكى وزملائها فى الحزب الديمقراطى وهى أيضا أول امرأة ترأس مجلس النواب الأمريكى وهو المنصب الأهم الذى ينص عليه الدستور من حيث الترتيب بعد رئيس الدولة مباشرة وقبل حتى نائب الرئيس.

اختارت نانسى بيلوسى منذ تعيينها رئيسة لمجلس النواب فى يناير عام ٢٠١٩ الصدام طريقا للتعامل مع الرئيس ترامب والذى انتهى فى الأيام الأخيرة لعام ٢٠١٩ بتصويت مجلس النواب بالأغلبية على قرار بعزل الرئيس الأمريكى من منصبه وإدانته بارتكاب جريمتين هما استغلال منصبه وإعاقة عمل الكونجرس، وبالطبع كان رد فعل ترامب الغاضب هو اتهام بيلوسى بأنها أساءت لبلادها إساءة بالغة وأنها تكره الحزب الجمهورى، بل وتكره كل شخص صوت له أو للحزب الجمهورى ورغم أن نانسى تعلم علم اليقين أن ما إن يتم إحالة لائحة الاتهام الموجهة لترامب إلى مجلس الشيوخ ذى الأغلبية الجمهورية سيتم تبرئة الرئيس، ولهذا وإمعانا فى إثارة غضبه قررت المناورة بعدم إرسال لائحة الاتهام إلى مجلس الشيوخ فورا كما هو متبع عادة، بحجة أنها لن تحوله إلا بعد أن تتأكد من أن ترامب سيلقى محاكمة عادلة فى مجلس الشيوخ، ووفقاً للقواعد والقوانين مما يعنى أن الكرة فى قضية عزل ترامب ستظل فترة أطول فى ملعب نانسى بيلوسى والتى أعلنت أنها تنتظر اتفاق زعيمى الأغلبية والأقلية فى مجلس الشيوخ على إجراءات محاكمة ترامب قبل أن تقرر إحالة لائحة الاتهام إلى مجلس الشيوخ، وهو ما يعنى تعطيل الإحالة لمدة أسبوعين أو أكثر طالما أن الدستور لم يحدد توقيتا زمنيا لذلك.

نانسى بليوسى ذات الثمانين عاماً هى أم لخمسة أبناء أصولها إيطالية تولت رئاسة مجلس النواب مرتين الأولى فى الفترة من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠١١ والثانية من عام ٢٠١٩ حتى الآن وكانت أيضاً رئيسة للأقلية الديمقراطية فى مجلس النواب مرتين، هى المرأة الوحيدة الآن التى يجمع الحزب الديمقراطى على أنها قادرة على هزيمة دونالد ترامب إذا ما قررت خوض لانتخابات الرئاسة، تصنف يسارية فى عالم السياسة الأمريكية قال عنها أحد الساسة الأمريكيين إنها الشخص المناسب فى المكان المناسب فى التوقيت المناسب، فهى الوحيدة القادرة على كبح جماح ترامب فى بعض الأحيان.

وكما نجح دونالد ترامب فى حشد الحزب الجمهورى لمساندته نجحت نانسى بيلوسى فى توحيد صف الديمقراطيين خلفها ويعرف عنها أنها تجيد مكافأة أصدقائها ومعاقبة أعدائها، من أشهر الصور التى نشرت لنانسى بيلوسى خلال عام ٢٠١٩ صورتها وهى تصفق بطريقة تبعث على السخرية لدونالد ترامب بعد إلقائه خطاب الاتحاد أمام الكونجرس فى فبراير الماضى.



فى عالم السينما نساء يتألقن فى 2020

على مشارف عام ٢٠٢٠، نحن بمواجهة عاما صاخبا ممتلئا بالأعمال الفنية الضخمة والمنتظرة بشدة من قبل محبى السينما العالمية، وطبقا لقائمة الأعمال المنتظرة، فإن عام ٢٠٢٠، سيكون عاما مميزا للعنصر النسائى، حيث ستشهد الشاشة الكبيرة وجوه نسائية عديدة من أبرزها الممثلة البريطانية الشهيرة سكارليت جوهانسون، والممثلة الأسترالية الجميلة مارجوت روبى، والبريطانية الصاعدة ميسى ويليامز وغيرهن..

سكارليت جوهانسون

بميزانية تبلغ ١٥٠ مليون دولار، تبدأ فى العام المقبل شركة «مـارفـل» للإنتاج السينمائى مرحلة جديدة وفريدة من تاريخها السينمائى، حيث أعلنت عن طرح عـدد من الأفلام الجديدة ضمن مجموعتها الرابعة للأعمال السينمائية من أبرزها فيلم - بلاك ويدو» أو الأرملة الـسـوداء، والـذى ستقوم ببطولته الممثلة البريطانية «سكارليت جوهانسون»، ومن المعروف أن عالم «مـارفـل» مليء بالأبطال الخارقين الذين قدمتهم فى مجموعة ضخمة من الأعمال السينمائية، والتى لاقت نجاحا كبيرا.

وقـع الاختيار على «سكارليت» لتكون الوجه الأكثر انتظارا فى ٢٠٢٠، وتقوم ببطولة واحد من أهم أفلام الأبطال الخارقين، حيث سيدور الفيلم حول البطلة الخارقة «ناتاشا رومانوف» قبل أن تنضم لفريق «أفنجرز»، ويستعرض نبذة عن تاريخها الممتلئ بالأسرار، وأعلنت «مارفل» أن الفيلم سيعرض بدور السينما فى شهر مايو من العام المقبل.

ليو يى فاي

سوف يشهد العام المقبل أيضًا وجها نسائيا فريدا، حيث إختارت شركة ديزنى للإنتاج السينمائى الممثلة الصينية «ليو يى فـاي» للعب دور شخصية (مــولان) فى الفيلم الواقعى، المقرر عرضه فى شهر مـارس من العام المقبل، وتدور قصة الفيلم حـول الـفـتـاة الصينية «مـولان»، التى تنتحل شخصية رجل لكى تنضم لصفوف المقاتلين فى الجيش وتشارك فى الحرب بدلا من والدها العجوز، وبالفعل أصبحت قائدة فى الجيش.

يأتى الفليم الذى ستبلغ تكلفته نحو ٣٠٠ مليون دولار، كنسخة حية لفيلم الأنيميشن «مـولان»، الـذى تم عرضه للمرة الأولى فى عام ١٩٩٨، وحقق نجادًا كبيرًا بأرباح بلغت نحو ٣٠٤ مليون دولار بعد عرضه فى أكثر من ٢٨٠٠ شاشة عرض سينمائي.

«ليو يى فاي» واحدة من أجمل الممثلات الصينيات، حيث تلقب فى صناعة السينما والترفيه بالأخت الحورية، وتعد مشاركتها للنجوم «جاكى شان»، وجيت ليب فيلم «المملكة المحرمة» أبرز أعمالها الفنية.

جال جادوت

شـاركـت الشركة الأمريكية «وارنـــر بـــروس» للإنتاج السينمائى فى سلسلة الأعمال النسائية للعام المقبل، حيث أعلنت عن طـرح فيلمها الجديد «وونـــدر وومـان ١٩٨٤» المقرر عرضه فى يونيو عام ٢٠٢٠، وتقوم ببطولته الممثلة الإسرائيلية «جـال جـادوت»، والفيلم هو الجزء الثانى من سلسلة أفلام البطلة الخارقة «ديانا بريس».

من المتوقع أن يحقق الفيلم إيـرادات ضخمة كتلك التى حققها الجزء الأول والذى تم عرضه بدور السينما عام ٢٠١٧، وحقق أرباحا أكثر من ٨٠٠ مليون دولار حول العالم، بينما كانت تكلفة إنتاجه نحو ١٢٠ مليون دولار، ويعد الفيلم من أكثر الأفلام المنتظرة للعام المقبل، خاصة مع الجدل الذى يثار دائما حول «جال جادوت» بسبب أفكارها وتصريحاتها الصهيونية والمنحازة لإسرائيل.

مارجوت روبي

ينتظر قطاع كبير من الجمهور العالمى عودة شخصية «هارلى كوين» الغريبة فى فيلم خاص بها العام المقبل، حيث ستجسدها للمرة الثانية الممثلة الأسترالية «مارجوت روبي»، بعدما سبق وأن جسدتها فى أحداث فيلمها السابق «فرقة الانتحار» عـام ٢٠١٦، ومن المقرر أن تعود «روبـي» لإحياء الشخصية نفسها والشهيرة باسم «المرأة الجوكر» فى فيلمها المرتقب بشدة «الطيور الجارحة»، والمقرر طرحه فى فبراير القادم.

تــدور أحـــداث الفيلم الـجـديـد الــذى ينتمى إلـــى أعـمـال هـولـيـوود النسائية حـول انفصال شخصية»هارلى كوين» عن «الجوكر» وانضمامها إلــى فـريـق مـن البطلات الخارقات فى سبيل إنقاذ حياة فتاة شابة من رجل عـصـابـات خـطـر، وفـى أحد تصريحاتها الأخيرة، وصفت «روبي» الفيلم بأنه رحلة فوضوية وممتلئة بالحركة، وهـو بمنزلة لعبة صغيرة، مؤكدة أن الفيلم سيكون ممتعا وعنيفا ومجنونا، وشديد الـغـرابـة، ومـرحـا، ومحزنا قليلا.

ليونبي فاي

مارجون روبى

جال جادون

سكارليت جوهانسون

ميركل المرأة الحديدية تستعد للرحيل

لقبت بالمرأة الحديدية وزعيمة العالم الحر هى السيدة الوحيدة التى تولت منصب المستشارية فى ألمانيا وهى أيضاً الزعيمة الوحيدة فى قائمة دول العشرين بعد رحيل تريزا ماى على خلفية أزمة البريكست العام الماضى.

إنها المستشارة أنجيلا ميركل « ٦٥ عاما» التى تدخل عام ٢٠٢٠ بتركة ثقيلة من أزمات داخل الحزب والائتلاف الحاكم وتحديات جمة داخـل الاتحاد الأوربـى ومواجهات عنيفة مع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب.

أنجيلا ميركل اختارتها مجلة فوربس فى نهاية ٢٠١٩ لتتربع على قائمة النساء الأكثر تأثيراً فى العالم للمرة التاسعة، فهى تتزعم رابع أكبر اقتصاد فى العالم وتقود الدولة الأكبر والأقوى داخل الاتحاد الأوربى باقتدار.

تميزت فترة حكم ميركل على مدى ١٤ عاماً بالمسئولية والاعتدال والاستقرار الذى يعد من أبرز سمات الحياة السياسية فى ألمانيا مقارنة بدول الجوار الأوربية.

نجحت ميركل فى خفض معدلات البطالة إلى أدنى حد لها. والتغلب على الأزمة الاقتصادية العالمية وتطوير أداء الاقتصاد الألمانى وزيادة معدلات التصدير لتحقيق فائض تجارى هائل، ومن بين أسباب اختيار مجلة فوربس لمريكل على رأس قائمة النساء الأقـوى فى العالم، موقفها الحديدى من الرئيس دونالد ترامب وتبنى سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين والتى دفعت بأكثر من مليون لاجئ سورى إلى الأراضـى الألمانية فى عام ٢٠١٥ وصمودها لاحتواء مشاعر الغضب داخل أوربا بلا تراجع.

ميركل أعلنت خلال العام المنصرم عن رغبتها اعتزال العمل السياسى تماماً بانتهاء الفترة الرابعة فى منصب المستشارية ٢٠٢١ لتكون بذلك ثانى شخصية تحكم ألمانيا لفترة زمنية طويلة بعد هلموت كـول. وتواجه ألمانيا مع نهاية عهد ميركل تحديات عدة بينها الشعور المعادى للهجرة وظهور النزعة الشعبوية التى دفعت بحزب البديل مـن أجـل ألمانيا اليمينى المتطرف الكاره للأجانب إلى التقدم فى الانتخابات المحلية خاصة فى الشرق الألمانى.

وفـى داخـل الحزب المسيحى الديمقراطى الـذى كانت تتزعمه ميركل حتى عام ٢٠١٨ هناك صراعات كبيرة، الأمر الذى يقوض آمال المستشارة ميركل بحدوث انتقال سلس للسلطة إلـى خليفتها التى اختارتها لرئاسة الحزب انجريب كرامب كارنباور، أما الحزب الاشتراكى الديمقراطى الشريك فى الائتلاف الحاكم فقد انتخب مؤخراً رئيسين جديدين هما الثنائى زاسيكا أسكن ونوربرت فالتر بوريانس، بعد فترة من الفراغ السياسى إثر استقالة زعيمته السابقة اندريا ناليس، رئيسا الحزب الجديدان شككا فى جدوى استمرار الحزب فى الائتلاف الذى تقوده ميركل وتبقى المخاوف مع مطلع العام الجديد فى انسحاب الحزب من الائتلاف، مما قد ينذر بإجراء انتخابات مبكرة.

وعلى الصعيد الخارجى فإن ميركل تواجه فى عامها الأخير أزمات عديدة منها حرب الضرائب التى يقودها الرئيس ترامب ومعضلة التوصل لاتفاق حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى، الـذى يعانى انقسامات داخلية والخلافات مع الإدارة الأمريكية بشأن زيادة الإنفاق العسكرى داخل حلف الناتو أضف لذلك تطلعات الرئيس الفرنسى ماكرون فى قيادة الاتحاد الأوربـى فى المرحلة القادمة، مستغلاً الفراغ الذى قد يخلفه رحيل ميركل وانهماك بريطانيا فى توفيق أوضاعها بعد البريكست وانشغال إيطاليا وإسبانيا بأزماتهما الداخلية المستمرة.



معركة انتخابية فى انتظار جاسيندا

ربما تكون نيوزيلندا إحدى الدول التى تسبق العالم فى استقبال شمس أول أيام العام الجديد ٢٠٢٠ وهى فى هذا الاستقبال تتطلع إلى عام قد يغير شكل خريطتها السياسية.

فهل تغيب جاسيندا آرديرن عن الساحة بعد أن وصلت لرئاسة الوزراء لأول مرة عام ٢٠١٧ فى سن السابعة والثلاثين وكانت أصغر رئيسة وزراء فى العالم، ولعل أهم ما يميز رحلتها السياسية هو الوجه الإنسانى البشوش فى عالم السياسة الجاف الملىء بالصراعات.

كانت جاسيندا آرديرن رئيسة وزراء نيوزيلندا نجمة لامعة خلال ٢٠١٩ بسبب موقفها القيادى والإنسانى فى آن واحد فى أعقاب مذبحةٍ كراسيت تشرش التى راح ضحيتها ٥١ من المسلمين، فقد حازت جاسيندا إعجاباً كبيرا داخل وخارج بلادها بسبب تعاطفها مع عائلات الضحايا ووقوفها إلى جانبهم فى المحنة التى وصفتها بأنها أكثر أيام نيوزيلندا سواداً.

ودعت زعماء العالم لاتخاذ الإجراءات المناسبة للتصدى لأيديولوجيا الكراهية على المنصات الإلكترونية.

اليوم تواجه جاسيندا موقفاً يتسم بالتحدى، فهى مع بداية العام الجديد تستعد للانتخابات العامة التى ستشهدها البلاد فى نوفمبر ٢٠٢٠ بعد أن قضت على رأس السلطة ٣ سنوات حققت خلالها الكثير.

آخر استطلاعات الرأى أظهرت تراجع شعبية جاسيندا إلى مستوى ٣٩فى المائة ومع ذلك فهى تتفوق على أكبر منافس لها وهو زعيم الحزب القومى سيمون بريدجز بنسبة ١٠فى المائة كاملة.

ولكن من جانب آخر تظهر نفس الاستطلاعات أن الحزب القومى يحصل على ٤٦فى المائة مقابل ٣٩فى المائة لصالح حزب العمال الذى ترأسه جاسيندا وربما يتوقف مصير الطرفين المتنافسين على قدرة كل منهما على التحالف مع الأطراف الصغيرة التى ستدخل البرلمان الثالث والخمسين فى تاريخ البلاد.

ويفسر البعض سر تراجع شعبية جاسيندا إلى تباطؤ الاقتصاد وأسلوب معالجة حزبها لشكاوى الاعتداءات الجنسية وعدم إنجاز مشروعات الإسكان الحكومى ووجود قيود على عمليات التنقيب على البترول والاستثمارات الأجنبية فى مجال العقارات والقيود على استقبال المهاجرين. رداً على ذلك قالت جاسيندا مؤخراً نحن لا ندعى الكمال ولا نقول إننا أنهينا أعمالنا، مازال هناك الكثير مما يجب القيام به.

مؤخراً ظهرت جاسيندا مع الكوميديان ستيفن كولبرت فى برنامج the late show وظهر فى البرنامج استقبالها لكولبرت فى المطار وإقامتها حفل شواء فى حديقة منزلها لضيافة كولبرت والموسيقي النيوزيلندى لورد.

وقد عزز هذا الظهور صورة جاسيندا أمام العالم الخارجى وهى تؤكد أنها تمثل نيوزيلندا وعليها أن تحقق مصالحها التجارية وتدافع عن قيم بلادها أمام العالم الخارجى، ولكنها أيضاً تؤكد على أنها تركز على العمل داخل نيوزيلندا كما فعلت دائماً من قبل.

تحظى إفريقيا بطاقة بشرية هائلة تعمل دائمًا على النهوض بها رغم الظروف الصعب، وتشكل النساء نسبة كبيرة من هذه الطاقة، وكالعادة هن قوة القارة الناعمة.

إفريقيا.. النساء قادمات

أمينة محمد

أمانى أبوزيد

شكلت الإفريقيات جزءا من قائمة فوربس لأقوى مائة امرأة لهذا العام، حيث جاءت فى المركز الثالث والتسعين سهلورق زودى رئيسة إثيوبيا، التى تم انتخابها فى ٢٥ أكتوبر ٢٠١٨. والسيدة الوحيدة التى ترأس دولة فى إفريقيا حاليا.

كما احتلت المركز الثامن والتسعين أمينة محمد نائب الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة بريطانية من أصل نيجيرى، عملت كوزيرة للبيئة النيجرية عام ٢٠١٦، وقادت أجندة البلاد لمكافحة تغير المناخ، كما كانت مستشارة الأمين العام السابق بان كى مون، ولعبت دورا فعالا فى وضع أجندة التنمية المستدامة لـ ٢٠٣٠.


أنجيليك كيدجو

كما كشفت "أفانس ميديا" إحدى الشركات الإفريقية الرائدة فى مجال التصنيفات والعلاقات العامة عن قائمة أقوى ١٠٠سيدة إفريقية لعام ٢٠١٩، التى أطلقت الضوء على الأسماء اللامعة والصاعدة فى ٣٥ بلد إفريقى.

جاءت فى المركز الأول أبيولا باواه أول سيدة تتولى منصب الرئيس التنفيذى للبنك المتحد الإفريقى، ولدت باواه فى ٢٥ سبتمبر فى غانا، تدرجت فى المجال المصرفى حتى وصلت لهذا المكان، وحازت عدة جوائز على أعمالها، كان منها جائزة سيدة العام للتسويق، كما حصلت على جائزة شخصية العام المالية.

ومن قطاع المال والأعمال أيضًا جاءت عايدة ديارا، التى تشغل منصب نائب رئيس شركة فيزا لجنوب الصحراء الإفريقية، المالية ذات ٤٥ عاما استطاعت التدرج فى المناصب حتى أصبحت الآن تتحكم فى ٤٨ سوقًا فى المنطقة.

ومن مفوضية الاتحاد الإفريقى جاءت المصرية أمانى أبوزيد ضمن هذه القائمة، أمانى التى كانت تعمل كخبير فى مجال التنمية الدولية، استطاعت خدمة القارة السمراء فى مجالات مختلفة على مدار ٣٠ عامًا.

أبيولا باواه

من المفوضية أيضًا احتلت السودانية أميرة الفاضل محمد الفاضل ترتيبا متقدمًا فى القائمة، الفاضل انتخبت فى ٢٠١٧ مفوض للشئون الاجتماعية، وعملت قبل ذلك وزيرة السودان للتضامن والرعاية الاجتماعية فى الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٣، ولها باع طويل فى هذا المجال.

تضم القائمة أيضًا أمينة محمد، وزيرة التعليم والرياضة الكينية، والتى عملت كمحامية ودبلوماسية وسياسية.

احتلت بوجلوكينيندو وزيرة التجارة والصناعة البتسوانية مركزا فى هذه القائمة، تشغل بوجلو هذا المنصب منذ٢٠١٨، كما انضمت للبرلمان فى ٢٠١٦، تعد أصغر سيدة تتولى هذا المنصب، حيث كانت فى الثلاثين من عمرها.

كما جاءت أيضًا المغنية أنجيليك كيدجو فى هذه القائمة، أنجليك مغنية وكاتبة أغانى تحمل الجنسيتين البنينية والفرنسية، فازت بجائزة غرامى عن صنف موسيقى العالم مرتين الأولى فى ٢٠٠٨ والثانية فى ٢٠١٥.

عايدة ديارا

ومن جامعة إكسفورد انضمت للقائمة أرونما أوتيه الباحثة الأكاديمية هناك ونائب رئيس سابق وخبيرة فى مجموعة البنك الدولى، التى استطاعت خلق طفرة حقيقية فيما يخص الديون.

كما استطاعت الإعلامية بونانج ماثيبا حجز مكان لها فى هذه القائمة، ماثيبا هى مقدمة برامج راديو وتليفزيون، ومنتجة وعارضة من جنوب إفريقيا، كما أنها أول إفريقية تظهر وتشتهر فى العديد من المجلات.

الوزيرة الكينية

لن تمر هذه القائمة بدون كاستر سيمينيا العداءة من جنوب إفريقيا، والتى استطاعت حصد العديد من المراكز والألقاب.

وفى القائمة أيضًا كارول واينانا المواطنة الكينية والرئيس التنفيذى الحالى لصندوق البنية التحتية إفريقيا ٥٠، وتعمل حاليا فى كازابلانكا فى المغرب، وشغلت قبل ذلك منصب مساعد الأمم المتحدة للموارد البشرية حتى عام ٢٠١٧.

توجد فى القائمة أيضًا كاثرين سامبا بانزا الرئيسة السابقة لجمهورية إفريقيا الوسطى، التى شغلت المنصب من عام ٢٠١٤، حتى عام ٢٠١٦، وتعد السيدة الأولى، التى تتولى هذا المنصب، وهى واحدة من ثمانى سيدات فى إفريقيا تولين قيادة أوطانهن.

هذا بالإضافة إلى الكاتبة النيجرية شيماماندا نغوزى أديشيالتى درست فى نيجيريا حتى التحقت بكلية الطب، التى لم تمكث فيها سوى عام ونصف، لتسافر بعد ذلك إلى الولايات المتحدة بعد حصولها على منحة ودرست هناك علم الاتصال ثم العلوم السياسية، نشرت شيماماندا العديد من الكتب وتعد أكثر مؤلفاتها نجاحا هم ثلاث روايات باللغة الإنجليزية.. حصلت شيماماندا على العديد من الجوائز عن أعمالها كان آخرها جائزة هارتلاند عام ٢٠١٣.

كانت فى القائمة أيضًا كلاير أكامانزى المحامية الرواندية والسياسية وسيدة الأعمال، والتى تشغل حاليا الرئيس التنفيذى لمجلس تنمية رواندا منذ عام ٢٠١٧.

ومازالت هناك العديد من النساء فى هذه القائمة، بل يزدادون يوما بعد يوم لأنهن أمل القارة وقوتها.


سهلورق زودى



سوف تستمر محاولات رئيسة الوزراء الأسكتلندية نيكولا ستورجن للاستقلال عن المملكة المتحدة خلال عام ٢٠٢٠ على الرغم من معارضة رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون لذلك.

نيكولا ستورجن
أسكتلندا على طريق الانفصال

وتسعى ستورجن لإجراء استفتاء جديد لانفصال إقليم أسكتلندا التابع للتاج البريطانى، وأكدت أن الاستقلال أصبح أمرا مفروغاً منه بعد التأكد من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى بفوز المحافظين بزعامة رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون بأغلبية ساحقة فى الانتخابات المبكرة التى عقدت فى الثانى عشر من ديسمبر الماضى، وترى ستورجن أن هذا الخروج يعد سبباً دستوريا وديمقراطيا لإجراء هذا الاستفتاء.

وقد عكست نتائج الانتخابات الأخيرة فوز الحزب القومى الأسكتلندى بنحو ٤٨ مقعداً من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٥٩ مقعداً بتأييد ١.٢ مليون ناخب، فى الوقت الذى هزمت فيه جو سوينسون زعيمة الحزب الليبرالى الديمقراطى وكذلك ٧ من أعضاء حزب المحافظين وأصبح المحافظون يشغلون ٧ مقاعد فقط فى البرلمان، أما العمال فلم يحصلوا سوى على مقعد واحد، وقد أعطتها هذه النتائج تفويضاً واضحاً لا يمكن إنكاره لإجراء هذا الاستفتاء، كما أنه أثبت أن غالبية الأسكتلنديين أرادوا البقاء فى الاتحاد الأوربى بعد ثلاث سنوات من تصويت أسكتلندا ضد البريكست بنسبة ٦٢فى المائة مقابل ٣٨ من المؤيدين.

والمعروف أن نيكولا ستورجن هى خامس رئيس لوزراء أسكتلندا وزعيمة الحزب القومى الأسكلتلندى منذ نوفمبر عام ٢٠١٤ وهى أول سيدة تشغل المنصبين، ولدت ستورجن فى التاسع عشر من يوليو عام ١٩٧٠ وأصبحت عضوا فى البرلمان الأسكلتلندى منذ عام ١٩٩٩ وقد تخرجت فى كلية الحقوق بجامعة جلاسجو وعملت كمحامية فى نفس المدينة، وبعد انتخابها فى البرلمان عملت كوزيرة للتعليم فى حكومة الظل للحزب القومى الأسكتلندى ثم للصحة والعدل، وفى عام ٢٠٠٤ أصبحت نائبة لرئيس الحزب أليكس سالموند ثم زعيمة للحزب ورئيسة للوزراء بعد استقالة سالموند عام ٢٠١٤ بسبب هزيمة الحزب فى استفتاء استقلال أسكتلندا.

ويبدو أن الرغبة فى الاستقلال كانت مصاحبة لستورجن منذ شبابها، ففى حوار لها مع هيئة الإذاعة البريطانية كشفت أن مارجريت تاتشر كانت ملهمة لها فى دخول الحياة السياسية، وذلك بسبب ارتفاع معدلات البطالة فى أسكتلندا فى ذلك الوقت وتولد لديها شعور بأنه من الخطأ أن يحكم أسكتلندا حكومة محافظين لم ينتخبها الإقليم.

وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء بوريس جونسون يعارض بشدة إجراء استفتاء ثانٍ حول الاستقلال ويؤكد على أنه يقف مع أغلبية الشعب الذين يرفضون العودة للانقسام، خاصة أن انتخابات عام ٢٠١٤ كانت حاسمة ويجب احترامها، إلا أن ستورجن ترى أن جونسون لديه تفويض لإتمام البريكست فى إنجلترا، لكن ليس لديه تفويض لإخراج أسكلتندا من الاتحاد الأوربى.

وإذا تمكنت ستورجن من تحقيق الاستقلال ستكون الحكومة البريطانية هى الخاسر الأكبر، حيث ستخسر نحو ثلث المساحة الحالية لبريطانيا وانخفاض عدد السكان بشكل مفاجئ بنحو ٦ ملايين مواطن، إلى جانب انهيار قيمة الجنيه الإسترلينى بنسبة ١٠فى المائة مع خسارة سنوية فى الدخل القومى للملكة بنحو ٣٠٠ مليار دولار، والأكثر من ذلك تشجيع أقاليم أخرى مثل أيرلندا على المطالبة بالانفصال.

كارى لام الرئيسة التنفيذية لهونج كونج «تساى انج ونج» رئيسة تايوان شخصيتان ستمثلان مصدر إزعاج للتنين الصينى خلال ٢٠٢٠ رغم اختلاف التوجهات السياسية لكل منهما نحو بر الصين الرئيسى

امرأتان فى مواجهة التنين الصينى

فمع مطلع العام الجديد سيتوجه الناخبون فى تايوان إلى صناديق الاقتراع لانتخاب الرئيس الخامس عشر للجزيرة التى تتمتع بالحكم الذاتى، وتظل فرص الرئيسة الحالية لتايوان تساى انج ونج زعيمة الحزب الديمقراطى التقدمى المعارض للصين فى الأوفر حظا أمام منافسها «هان كوه يوى» مرشح حزب الكو منتانج الصينى، تشاى انج ونج زعيمة قوية تؤمن بسيادة تايوان والحفاظ على هويتها الرافضة لكل محاولات الصين لضم تايوان تحت شعار «دولة واحدة ونظامان» على غرار وضعية هونج كونج وقد ساهمت حركة ال احتجاج فى هونج كونج فى تدعيم مكانة تشاى انج ونج التى تنامت شعبيتها بعد فترة من التراجع لعدم إحرازها تقدما لتحسين الأجور أو إصلاح أوضاع أصحاب المعاشات، الأمر الذى أدى لهزيمة الحزب الحاكم فى الانتخابات المحلية التى جرت بنهاية ٢٠١٨، وتواصل الصين تقديم كافة الإغراءات الاقتصادية والضغوط العسكرية وحملات التشويه والتشكيك عبر مواقع التواصل الاجتماعى لتحقيق ما أسمته «الوحدة الهادئة» المثير أن الصين تعرب علانية عن رغبتها فى استغلال المعاناة الاجتماعية فى تايوان لخلق نموذج أشبه بالأزمة اللبنانية من أجل فرض سيطرتها على تايوان التى تعتبرها ضمن سيادتها، رغم أنها لم تكن يوماً تحت سيطرة الحزب الشيوعى الصينى، فوز تشاى فى الانتخابات سيمثل هزيمة لسياسات بكين نحو تايوان التى تعد خليفاً أمريكياً تتلقى دعماً عسكرياً يثير إزعاج الصين، الأمر الذى يهدد بمزيد من التوتر فى منطقة مضيق تايوان.

على النقيض تقف كارى لام الرئيسة التنفيذية لهونج كونج والمدعومة من الصين فى مآزق بعدما فشلت فى احتواء حركة الاحتجاجات التى بدأت منذ شهر يونيو الماضى على ضوء مشروع قانون كانت تعتزم تمريره فى البرلمان يسمح بتسليم المجرمين للمحاكمة فى بر الصين الرئيسى، حركة الاحتجاجات لن تتوقف حتى اليوم لتفسد احتفالات أعياد الكريسماس ورأس السنة الجديدة ومع استمرار رفض كارى لام والحكومة الصينية الانصياع للمتظاهرين يتصاعد سقف المطالب إلى الرغبة فى إقالة كارى لام والمطالبة بالحقوق الديمقراطية لاسيما حق الاقتراع المباشر لانتخابات الرئيس التنفيذى لهونج كونج ومحاسبة الشرطة على العنف المفرط الذى أدى إلى ارتفاع أعداد المعتقلين إلى ستة آلاف مواطن. تظاهرات هونج كونج ستستمر فى العام الجديد لتكون أكبر تحد يقض مضجع التنين الصينى بعدما بدأت الدعوات تطالب باستقلال هونج كونج التى اهتزت سمعتها كمركز عالمى للاستثمارات وباتت تجنح نحو الركود بعد تراجع السياحة بنسبة ٣٠فى المائة، الحكومة الصينية لا تزال تتمسك بوجود كارى لام فى السلطة ولا يزال الطرفان يعولان على نفاد طاقة وصبر المحتجين الذين تراجعت أعدادهم إلى مئات الآلاف بعدما تخطت حاجز المليون فى أوج الأزمة العام الماضى.

سانا

الأصغر سناً على رأس حكومة وردية



يراقب العالم باهتمام سانا مارين رئيسة وزراء فنلندا كأصغر امرأة تصل لهذا المنصب فى العالم – ٣٤ عاما -، ليس لهذا السبب وحده ولكنها تترأس حكومة وردية أغلب أعضائها من النساء – ١٢ من إجمالى ١٩ – كما أنها تتحالف مع أربعة أحزاب أخرى كلها تحت قيادات نسائية تشكل حكومتها التى ستدير شئون أكثر شعوب العالم سعادة كما جاء تصنيف مؤشر السعادة لعام ٢٠١٩.

تولت سانا مارين منصبها بعد استقالة رئيس الحكومة ورئيس حزب العمال آنتى رين على خليفة إضرابات العاملين فى قطاع البريد، وكان هذا بمثابة توقيت حرج للشابة الجميلة، حيث تترأس بلادها الـدورة الحالية للمجلس الأوربـى والتى تنتهى مع مطلع العام الجديد.

سانا مارين بـدأت رحلتها السياسية عندما انضمت للحزب الاشتراكى الديمقراطى عام ٢٠٠٦، وتدرجت فى مناصب حزبية وفى عمل المجالس المحلية حتى وصلت لمنصب وزيرة للنقل والاتصالات، وقد حصلت سانا مارين على درجة الماجستير فى العلوم الإدارية عام ٢٠١٧، وإذا كانت هى أصغر من تولى رئاسة الوزراء فى بلادها، إلا أنها ثالث امرأة تتولى المنصب الذى سبقها إليها كل من آنيللى جيتيناكى ومارى كيفينيمى اللتان تنتميان لحزب الوسط.

تتكلم سانا مارين يفخر حول أصول عائلتها البسيطة وتحكى عن خلفيتها العائلية دون شعور بالحرج، فقد انفصل أبواها وهى فى سن صغيرة جداً بسبب مشاكل الأسرة المالية وإدمان والدها للكحول، وتولت أمها تربيتها مع شريكتها – فى علاقة مثلية – وتقول سانا إنـه بفضل نظام التعليم الجيد والقوى فى بلادها تمكنت من الاستمرار فى الـدراسـة وكانت أول من يلتحق بالجامعة من عائلتها، ولتحصل على بعض المال عملت سانا فى مخبز وعملت فى توزيع الجرائد وبعد تخرجها فى الجامعة عملت كاشيرة فى أحد المحال التجارية، سانا الآن متزوجة من ماركوس رايكونين ولها ابنة واحدة اسمها إيما .

تواجه سانا تحديات كثيرة على رأسها السعى لتوحيد صفوف حزبها – الاشتراكى الديمقراطى – بسبب الانقسام بين تيار الشباب الأكثر يسارية من سكان المدن وبين أنصار الحزب من أبناء النقابات العمالية، وإذا ما انحازت سانا للشباب ربما يجد العمالٍ ضالتهم فى حزب finns القومى الشعبوى بحثاً عمن يعبر عن آرائـهـم ويلبى احتياجاتهم كما يتعين على سانا أن تعيد بناء الثقة مع حزب الوسط شريكها فى الحكم الذى اهتز موقفه بسبب معالجة رئيس الوزراء السابق آنتى رين لمشكلة عمال البريد.

سانا لديها برنامج عريض ستسعى لتحقيقه لتثبيت جدارتها بالمنصب، فهى تدعو لتحرير فنلندا من الانبعاثات الكربونية بحلول عام ٢٠٣٥، وتعد بزيادة دخل الفرد وزيـادة حصيلة الضرائب بهدف تحسين الأحــوال المعيشية للمسنين وترفض بشكلٍ قاطع دخول بلادها فى حلف الناتو، تقول أيضاً إنها ترغب فى بناء مجتمع يتمكن فيه كل طفل أن يصبح ما يريد وحيث يعيش كل إنسان ويكبر بكرامة وكبرياء. أنصارها ومنافسوها على حد سواء يصفونها بالشجاعة والاستقامة ومواجهة التحديات،كما يصفونها بالطموح والاستمرار ومواجهة التحديات، كما يصفونها بالطموح والإصــرار والعزيمة وربما العناد، ولكن يتساءل البعض هل تتخلى سانا عن مثاليتها وتهبط إلى أرض الواقع.

سانا تقول إنها دخلت عالم السياسة حتى تتمكن من التأثير على نظرة المجتمع للمواطنين وحقوقهم، وترى أن حقوق الإنسان والمساواة بين الناس ليت مسألة رأى ولكنها أساس منظومتها الأخلاقية، فهل تستطيع سانا أن تحول أفكارها وأحلامها إلـى حقيقة يتمتع بها أسعد شعوب العالم؟

الملف إعداد «قسم الخارجى»



الكتابة بحبر القلب

يوسف القعيد

قبل الذهاب لعزاء سمير سيف، فى مصر الجديدة، كنت فى أكاديمية الفنون، أحضر العرض الجماهيرى الأول لفيلم: زقاق المعجزات، الفيلم المكسيكى، المأخوذ عن رواية نجيب محفوظ: زقاق المدق، أقام العرض بالاشتراك مع الأكاديمية متحف نجيب محفوظ، الذى أساعد الدكتور فتحى عبد الوهاب، رئيس صندوق التنمية الثقافية فى إدارته، فى مهمة عابرة حتى تنتهى عمليات الإنشاء فيه.

الفيلم طويل يزيد على الساعتين، وكان من المفترض أن يتحدث الحاضرون الفنان عزت العلايلى، والفنانة صفية العمرى، وهما من قاما بأدوار كثيرة عن روايات لنجيب محفوظ، والدكتور وليد سيف، والدكتورة أمانى فؤاد، التى أدارت اللقاء.

إلا سمير سيف

استمر الاحتفال أكثر من ساعتين، خرجنا منه نجرى، خرجت مع الدكتور أشرف زكى، رئيس أكاديمية الفنون، وأكاديمية الفنون فى الجيزة، تبدأ من شارع الهرم، وتصل حتى العمرانية، عندما كانت الأرض براحا، نأخذ منها كما نشاء، تبدو أمامنا كأنها لا أول لها ولا آخر.

وصلنا فى وقت قليل إلى العزاء فى مصر الجديدة، رغم طول المسافة، كان الزحام غير عادى، فسمير سيف له من أحبوه، ولم أصادف أحداً عاداه، أو شعر بالكراهية تجاهه، مع أن الإحساس بالعداء تجاه الإنسان، أو الخندقة فى خندق الكراهية من الأمور العادية فى حياتنا اليومية، ذلك أن صراعات الحياة والأخذ والشد والجذب واللهاث وراء منافع الدنيا، قد يدفع الناس للتناحر وللحروب الصغيرة التى لا تقدم نتائجها ولا تؤخر، فلا ما حصلت عليه يعد مكسبا، ولا ما أخذته من الآخرين يشكل خسارة لهم، فكل ما فى الحياة زائل، زائل، زائل.

عرفت سمير سيف أولاً قبل أن أتعرف عليه من إدمانى مشاهدة أفلامه الجميلة، لو تحدثت عنها لاحتجت لمساحات واسعة من الكتابة لكى أصف سعادتى بكل ما أخرجه، وأنا أعنى كلمة كل وليس بعض، تعرفى الشخصى عليه جاء من خلال مشاركتنا فى لجان التحكيم فى مهرجانات السينما، من الصعب أن تقول عن إنسان أنه بلا عيوب.

لكننى أقولها الآن لسببين، الأول: أن الرجل فى حدود علمى وتعاملى معه كان بلا عيوب، والثانى: أننا مجبرون بحكم إسلامى صريح وواضح ألا نتذكر سوى محاسن موتانا، رحلوا وتركوا لنا الدنيا، فلا يجب أن نُحَوِّل رحيلهم لعقوبة، ويجب أن نتذكرهم بأفضل ما فيهم وأحلى ما قدموه للحياة.

الصداقة كلمة كبرى ومهمة، ولا يجب أن نبتذلها، ومنذ أن قرأت كتاب أبو حيَّان التوحيدى المهم، بل كتابه العمدة: الصداقة والصديق، وأنا أعتبر أنها – الصداقة – من أفضل منح الحياة التى يمكن أن نحصل عليها، ويجب أن نحرص على استمرارها وتواصلها، وأن نبعدها عن كدر الحياة اليومية.

كنت أعتبر أن كل فيلم جديد له يشكل عيداً من أعياد السينما، وهو لم يكن يعرف سوى عمله فقط، لم يكن يجيد الدعاية لنفسه، ولم يكن رجل علاقات عامة، مع أن هذا الوسط ملىء بمن لم يجيدوا فى حياتهم سوى هذا الأمر، كان يعرف ما يريد، ويحاول أن يدرك كيف يحقق ما يريده؟

لم يكن استعراضيا، بمعنى أنه لم يعش كما لو كان يقف على خشبة مسرح، وأن الناس حوله مشاهدون له، يرونه فى كل لحظة، لذلك فإن هذا الإنسان يحمل عبء الاستعراض، منذ أن يصحو من النوم وحتى يعود للنوم مرة أخرى، كان هو نفسه، طبيعته، وجدانه، حسه الإنسانى، دون أى تصنع منه.

أعتقد أنه قاوم كثيراً الخيلاء والغرور، فالمخرج – أياً كان العمل الذى يخرجه – يقوم بدور يجعله شاه أم أبى يسبح فى بحار الغرور طوال الوقت، ويبدأ كل جمله بكلمة أنا، ويعتبر أن الدنيا تقف عند حدوده، وأن الكون يدور فى دائرة مركزها هو.

إلا سمير سيف، كان آية فى التواضع بلا تصنع، ورغبة فى التعلم دون إعلان، وأنا أعتقد طوال الفترة التى عرفته فيها لم أسمع جملة واحدة منه تبدأ بكلمة أنا، وهى كلمة ما إن تعرف طريقها للسان إنسان، حتى تأخذه من حالة، وتسلمه من دنيا من النرجسية التى تنفر الآخرين منه وتبعدهم عنه وتقيم حواجز وسواتر بينها وبينهم.

حتى إن حاول إلغاء هذه الحواجز وتلك السواتر، فإن الأمر يكون بعد فوات الأوان، أكتب عن الآخرين الذين رأيتهم بعين قادرة على الرؤية، بعد أن عرفت سمير سيف ورأيته، واقتربت منه، واستمعت إليه وهو يتكلم، كنا نخرج من اجتماعات اللجان التى تجمعنا فى أوقات متأخرة من الليل.

يستقل سيارته التى يقودها بنفسه، ويأخذنا الكلام لآخر الدنيا، ويعود بنا إلى حيث رحلتنا بالسيارة، كان يوصلنى لبيتى فى مدينة نصر، ثم ينطلق لبيته دون عزومات أو كلام كبير، يفعل هذا كأنه يقوم بعمل يحب أن يقوم به، ولا يشير إليه أبداً.

لاحظت الناس شدة الشبه بينى وبينه، وقليلون خلطوا بيننا، كان ثالثنا فى الشبه صديق العمر وتوأم الروح جمال الغيطانى، وعندما نبهنى سمير سيف لذلك، ضحك ضحكة آتية من القلب، ضحكة لا تملك إلا أن تحسده عليها، فالقدرة على الابتسام والضحك مسألة يجب الحرص عليها تماماً، حتى نستطيع التعامل مع زماننا.

كان سمير سيف من أصحاب الرسالات الكبرى، جاء للدنيا ليخرج الأفلام السينمائية، وله مسلسلان أو ثلاثة، أهمها جميعاً مسلسل: أوان الورد، وليكتب السيناريو والحوار لبعض أفلام، وليظهر مرة أو مرتين فى لقطات عابرة فى بعض الأفلام.

أما دوره السينمائى كمخرج، فأتركه لأهل الاختصاص الذين يجب أن يدونوه ويثبتوه كمحاولة لمقاومة النسيان، فما أكثر الذين رحلوا فى سنة ٢٠١٩، فى ميدان أهل الفن فقط أكثر من ٢٠ راحلا، ومن كثرتهم ننظر إلى رحيلهم باعتباره حدثا يوميا، أو نقرأه كمانشيت فى بعض الصحف، ونمر عليه مرور الكرام.

لكن سمير سيف، لا يجب أن يُعامل هكذا أبداً، وأن تكرمه مهرجانات السينما - وما أكثرها – وأتمنى لو أقام الدكتور هشام عزمى، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة بعمل ندوة كبيرة عنه تصاحبها عروض أفلام من أفلامه النادرة، التى أنتجها فى بدايات حياته ولم نعد نراها، رغم انتشار فضائيات لا تعرض إلا أفلاماً سينمائية، ومواقع على الإنترنت لا يرى فيها من يتابعونها – وأنا لست واحداً منهم – سوى تراث السينما المصرية من الأفلام الجميلة، وفى المقدمة منها الأفلام التى كانت لها علاقة بسمير سيف.

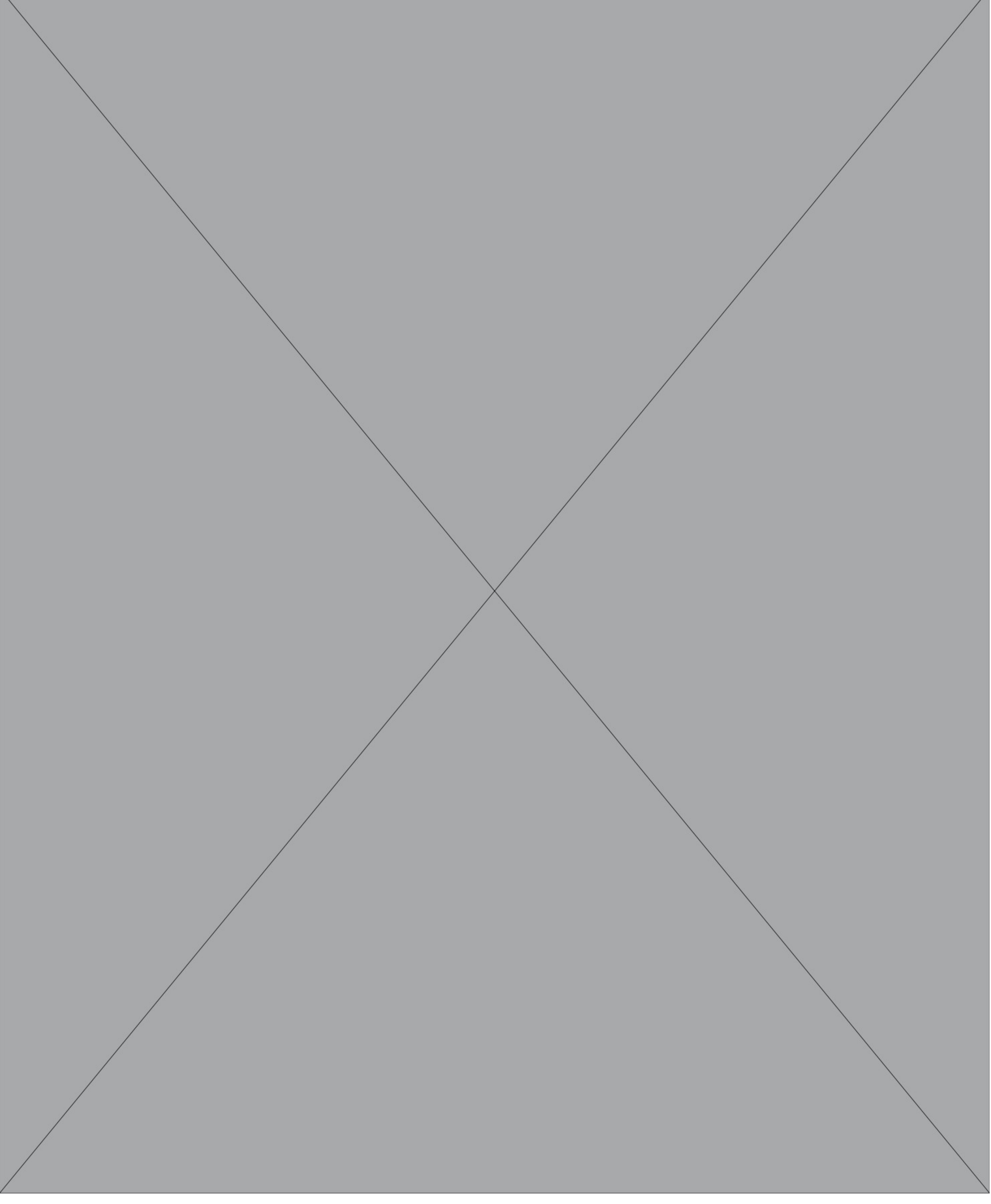
وأيضاً نفس الأمنية أكتبها للدكتور هيثم الحاج على، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، ورئيس مهرجان القاهرة الدولى للكتاب، أن يقيم له فى دورته الواحدة والخمسين، التى تبدأ فى الأسبوع الأخير من يناير، والأول من فبراير القادم، فى مقره الجديد، أن يقيم ندوة ضمن فعاليات هذا العرس الثقافى الكبير عن سمير سيف، وأن يحاول عرض بعض أفلامه فى خيمة العروض السينمائية بالمعرض.

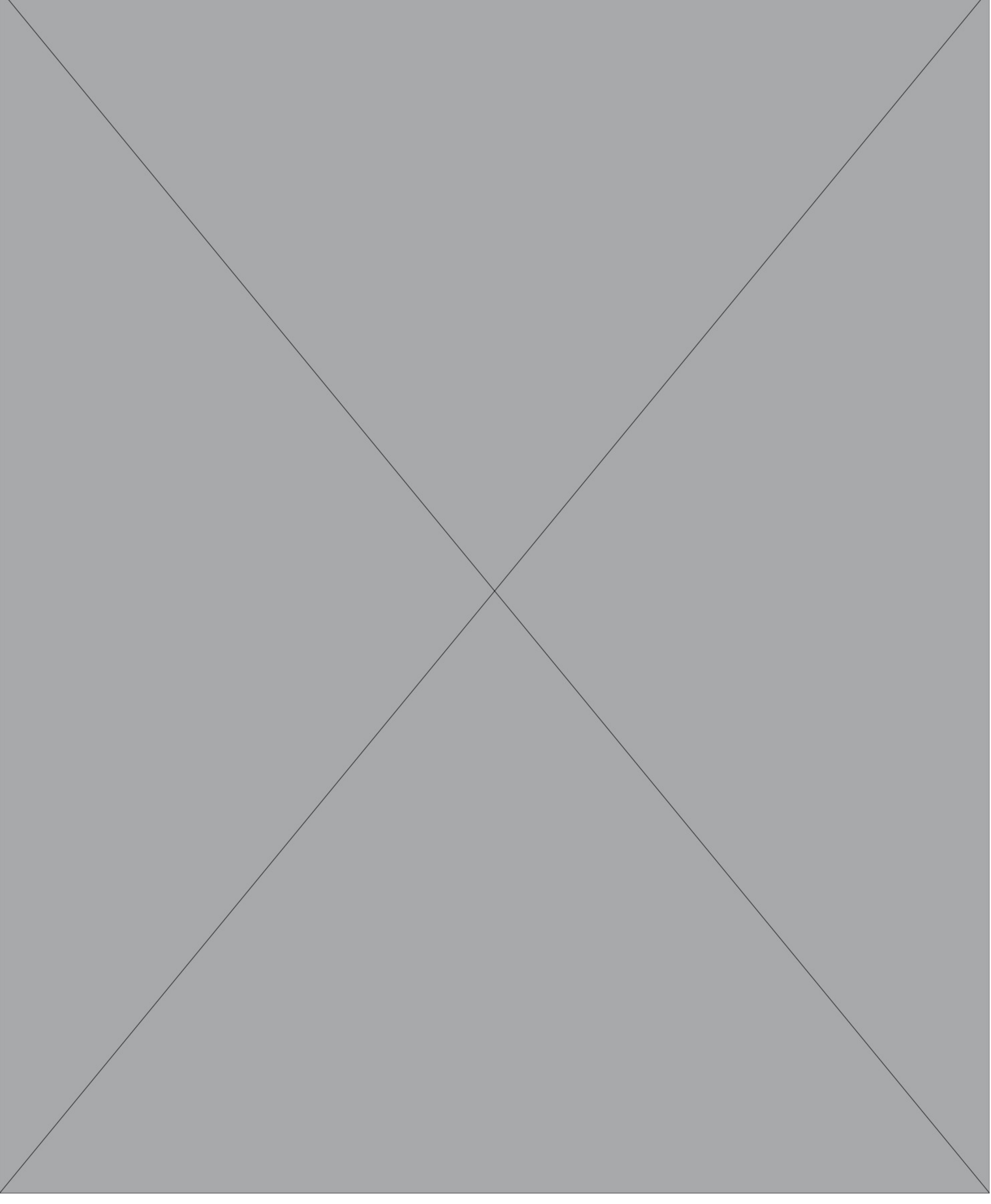
أوشكت أن أكتب عنه مخرج الروائع، واكتشفت أنها كتبت أكثر من مرة عن حسن الإمام، وأنا لا أريد أن أصفه بوصف سبق أن وصف به مخرج غيره، واحترت ماذا أقول عنه: صاحب الرسالة السينمائية؟ الإنسان الذى مر على الدنيا كنسيم الروح؟ الفنان المثقف؟ المخرج الواعى؟ السينمائى الذى تعرض لموضوعات لم يسبقه إليها أحد من قبل؟ السينمائى الذى لم ينس إنسانيته فى أى لحظة مرت به.

الأمر محير، وأطلب له الآن الرحمة، ولابنيه وزوجته العزاء.



أتمنى لو أقام الدكتور هشام عزمى، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة بعمل ندوة كبيرة عنه تصاحبها عروض أفلام من أفلامه النادرة، التى أنتجها فى بدايات حياته ولم نعد نراها، رغم انتشار فضائيات لا تعرض إلا أفلاماً سينمائية





بقلم: حمدى رزق

صمتها أبلغ من كلامها، الصمت البليغ، ليس بكثرة الكلام، وليس باستدامة الظهور، ولكن بالتأثير، أتحدث عن عظيمة من عظيمات مصر، والوصف مشتق من وصف الرئيس السيسى لنساء مصر، «عظيمات مصر» امتنانا وعرفانا بفضلهن، لولا هؤلاء الفضليات الصابرات الحرائر لما قامت لهذا الوطن قيامة، ولاستباح إخوان الشيطان الأرض الطاهرة بخيول خلافتهم البائدة، ولداسوا شرف هذا الوطن تحت سنابك خيلهم المطهمة بالغرور.

فايزة أبو النجا.. الكُمّل شعبيًّا من الكمال فى الأدب

مؤخرا، قل الظهور الإخبارى للسفيرة فايزة أبو النجا، مستشارة رئيس الجمهورية للأمن القومى، ولكنها حاضرة بثقلها الدبلوماسى فى خلفية المشهد المصرى، كناصح أمين، كالملاك الحارس على مقدرات الأمن القومى، جنبا إلى جنب مع رجالات الأمن القومى الأوفياء، يعملون فى صمت المخلصين، الحراس على حديقة الوطن، أبو النجا فاردة شالها المميز على الملفات المهمة، كما طلب منها الرئيس، حضور هادئ مع صوت رقيق، وقلب كبير يذوب عشقا فى رائحة جنان هذا الوطن (جمع جنة وبالأحرى حديقة).

إذا ظهرت فى مناسبة سياسية أو وطنية، ظهورها رائع يقطع غيابًا، يلتف حولها المحبون سائلين حضورا، بعض المتابعين للشئون السياسية يظن وبعض الظن إثم كبير أن السفيرة القديرة قد اعتزلتنا، أو تخارجت من المسئولية، ولكنها رغم كل التكهنات السالبة، حاضرة إيجابيا، بتألقها وفطنتها وكفاءتها.

من موقعها، مستشارة الأمن القومى فى رئاسة الجمهورية، تعمل فى صمت تام، طبيعتها وطبيعة منصبها تحتم هذا الصمت، ما هى مؤتمنة عليه من مسئوليات الأمن القومى يحتم الصمت البليغ، لا تهوى الظهور، موقنة بدورها فى أعماق الأمن القومى وهو موقع لو تعلمون خطير.

السفيرة القديرة نادرًا ما تظهر على الإعلام، تمارس دورها المرسوم من القيادة السياسية خدمة لوطنها، العمل فى صمت أسمى معانى الإخلاص، والظهور للضرورة الرسمية فحسب، لا تهوى الظهور، الظهور المستدام لا يعنى فعّالية سياسية، الإنجاز الأهم فى الملفات الصعبة، هو المستهدف دومًا وأمام ناظرى هذه السيدة الصامتة دومًا.

أمامها، أنت تقف أمام سيدة مصرية وطنية، نموذج ومثال، دبلوماسية من طراز رفيع، صموت، وتحسن الإنصات، وتصغى حتى تنهى مرافعتك، ثم تلتمس لك الأعذار، وتصوب المسار، وتحسن الخطاب، وتنتقى الألفاظ، وتدلى برأيها وفق المعلومات المتوافرة، لا تميل إلى التخمين، تؤمن بالوقائع، وتحترم المعلومات، وتقف زنهارا فوق رؤوس الموضوعات، وتدلى بدلوها مخلصة إخلاص العاشقين فى وطن عظيم اسمه مصر.

وصفتها ذات مرة بالكمّل، والكمّل شعبيًا من الكمال فى الأدب والرقى والذوق الرفيع، بنت الدبلوماسية المصرية، المدرسة والكيان، تخرج منها الأكفاء، بشهادة العالم، مدرسة عريقة بتقاليد مرعية، تصبغ خريجيها بصبغة وطنية، وتقلدت فايزة أرفع المناصب، ولكنها كتلة من التواضع والترفع والإيثار، تخجل إذا ما صادفت مدحا، وتواضع إذا ما أنجزت، وتترفع عن الجدال، وتفضل الحوارات المثمرة، السيدة فايزة شجرة مثمرة من أشجار حديقة الوطن الرائعة.

فايزة من فائزة، وفازت بكل ما تمنته مخلصة لوطنها، مشوار طويل قطعته حثيثا فى سياقات وطنية رائعة، أبو النجا بنت مدرسة الدبلوماسية المصرية العريقة والرصينة، ومنذ العام ١٩٧٥ وهى تتحدث باسم الدولة المصرية بلسان مصرى فصيح، مستبطنة أولويات الدولة المصرية، مستشرفة آفاق الأمن القومى المصرى فى ظل متغيرات دولية وإقليمية عاصفة.

كتبت اسمها الدبلوماسى عالميًا عندما شغلت منصب مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة فى جنيف (١٩٩٩/٢٠٠١)، كأول سيدة فى مصر تشغل هذا المنصب، وأصبحت اسمًا دبلوماسيًا مصريًا بارزًا فى القارة السمراء فى خلافة خلاقة لاسم أستاذها الدكتور بطرس غالى عندما شغلت منصب نائب مساعد وزير الخارجية للعلاقات الإفريقية (١٩٩٧/١٩٩٩).

واعترافا بإسهاماتها الدبلوماسية المهمة والمؤثرة والملهمة، تم التنويه بها فى كتاب الدكتور شارون فريمان "حوار مع قيادات نسائية إفريقية قوية" باعتبارها واحدة من القيادات النسائية الأكثر قوة فى إفريقيا.

واختار الدكتور بطرس غالى تلميذته النجيبة بصفتها الدبلوماسية المصرية الوحيدة للعمل معه كمستشار خاص، عندما تم انتخابه أمينًا عامًا للأمم المتحدة عام ١٩٩٢. وكان لأبو النجا إسهام ربما لم نتعرف إليه جيداً عندما انضمت فى العام ١٩٨٧ إلى فريق الدفاع المصرى، برئاسة السفير نبيل العربى، فى هيئة تحكيم طابا بجنيف، والتى أصدرت حكمها لصالح مصر، ومسجل اسمها بين العظماء الذين أعادوا إلى مصر آخر قطعة من أرضها السليبة.

وائتمنت أبو النجا على حمل حقيبة وزيرة دولة للشؤون الخارجية فى وزارة عاطف عبيد، ثم وزيرة التعاون الدولى فى وزارتى أحمد نظيف الأولى والثانية (وزارات ما قبل يناير)، ثم وزيرة التخطيط والتعاون الدولى فى وزارات أحمد شفيق، وعصام شرف، وكمال الجنزورى الثانية (وزارات ما بعد يناير)، وفى الوزارة الأخيرة، وزارة الجنزورى الثانية، لا ينسى متابع معركتها الرهيبة مع متمولى حقوق الإنسان، وملاك بوتيكات حقوق الإنسان، وقطعها دابرهم، وتفكيك شبكاتهم، فلقبت بعدوة الأمريكان والتابعين، ولا تزال.

وطنيتها التى برزت ظاهرة للعيان، قبل خبرتها وقبل كفاءتها رشحتها للرئيس السيسى الذى أصدر فى ٥ نوفمبر ٢٠١٤ قرارًا جمهوريًا بتعيينها مستشارًا لرئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومى، لتصبح أول سيدة فى مصر تتولى هذا المنصب، ومن يومها وهى تعمل فى صمت، لا تظهر كثيرا، ولا تتحدث إلا قليلا، ولا تزال تعطى فى صمت؛ من أجل رفعة هذا الوطن، لله در الفضليات.

